بسم الله الرحمن الرحيم

৪৬৭৩৪৪

الشيخ عبد العزيز بن باز : علومه وخدماته

শায়খ আব্দুল আযীয ইবন বায: উলূমুহু ও খিদমাতুহু

শায়খ আব্দুল আযীয ইবন বায: তাঁর জ্ঞান-বিজ্ঞান চর্চা ও সেবা

GIFT

Dhak University Library
467344

إشراف

الأستاذ الدكتور أبو سعيد محمد عبد الله
المشرف والرئيس
قسم العربية ، جامعة داكا

467344

ঢাকা
বিশ্ববিদ্যালয়
গ্রন্থাগার

إعداد

محمد إنعام الحق
رقم التسجيل ١١٦ / ٢٠٠٩ - ٢٠١٠م

بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في قسم العربية
جامعة داكا - بنغلاديش

الشيخ عبد العزيز بن باز : علومه وخدماته

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه (Ph.D) في قسم العربية .

467344

الباحث

محمد إنعام الحق

ঢাকা
বিশ্ববিদ্যালয়
গ্রন্থাগার

إشراف

الأستاذ الدكتور أبو سعيد عبد الله

المشرف والرئيس لقسم العربية

جامعة داكا

بنجلاديش

ربيع الأول-١٤٣٥هـ

يناير- ٢٠١٤م

Dhaka University Institutional Repository

اعتراف

أعترف أنا / محمد إنعام الحق ـــ الباحث لرسالة الدكتوراه بعنوان " الشيخ عبد العزيز بن باز : علومه وخدماته" تحت قسم العربية بجامعة داكا، والمسجل برقم ١١٦، للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠، بأن البحث بحث أصلي، قمت بإعداده بنفسي و لم أنقله عن أحد، و لم أتقدم به إلى أيّ جامعة أخرى أنشره من قبل.

وحسب علمي أن هذا البحث لم يكتب فيه أحد من قبل. وأنا أقدم هذا البحث إلى إدارة جامعة داكا الغراء برجاء التكرم بقبوله ومنحي درجة الدكتوراه .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير، وجزاكم الله خيراً.

467344

الباحث

محمد إنعام الحق

ربيع الأول-١٤٣٥هـ

يناير- ٢٠١٤م

ঢাকা
বিশ্ববিদ্যালয়
গ্রন্থাগার

Dhaka University Institutional Repository

شهادة

نشهد بأن محمد إنعام الحق ، الباحث لرسالة الدكتوراه بعنوان : "الشيخ عبد العزيز بن باز : علومه وخدماته" تحت قسم العربية بجامعة داكا والمسجل برقم ١١٦، للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠م، بأن بحثه بحث أصلي.

وبعلمي أنه لم يسبقه أحد في الكتابة في هذا الموضوع ، وهو بحث قيم ويخدم العمل الإسلامي كثيراً، ولقد بذل فيه الباحث جهداً جباراً حتى أتمه على خير وجه.

وأنا أشفع له لدى إدارة الجامعة راجيا قبول بحثه لنيل درجة الدكتوراه ، كما أسأل الله له التوفيق وأن ينفع ببحثه الإسلام والمسلمين.

أبو سعيد محمد عبد الله ٢٠١٤/٨/١١م

د/ أبو سعيد محمد عبد الله

الأستاذ والمشرف

والرئيس قسم العربية

جامعة داكا.

Dr. A.S.M. Abdullah
Professor & Chairman
Department of Arabic
University of Dhaka.

Dhaka University Institutional Repository

كلمة شكر وتقدير :

أحمد الله وأشكره ولا أحصي ثناءً عليه سبحانه وتعالى، بل هو كما أثنى على نفسه عز وجل. وأصلي وأسلم على من اجتباه ربه سبحانه وتعالى إلى يوم القيامة ، الذي بلغ رسالة ربه ونصح لنا خير النصح وأتمه، وجاهد في ذلك جهاداً كبيراً، وحرص علينا حرصاً بالغاً وشملنا الله برأفته ورحمته، فهو الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته، وصلى الله عليه وسلم صلاة وسلاماً أبداً سرمدياً، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

ثم أتقدم بالشكر والتقدير إلى مشرفي على هذه الرسالة الأستاذ والرئيس لقسم العربية الدكتور أبو سعيد محمد عبد الله الذي قام بالإرشاد والتوجيه اللازم، وأفادني في ذلك إفادة كبيرة.

وكذلك لفضيلة الشيخ الدكتور/أبو محمد :أحمد بن مرسي دعيسه (مصري الجنسية، ومن خريجي جامعة داكا- قسم العربية – بنجلاديش).لمساعدته لي في تنسيق وترتيب البحث ومراجعته.

ثم أشكر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – الرياض – من المملكة العربية السعودية على ما توزعه من مراجع هامة في الموضوع كان لي منها نصيب كبير. كل ذلك مما يسره الله لي للاستفادة منه في إعداد البحث ولله الحمد والمنة.

والحمد لله رب العالمين والشكر له أولاً وآخراً وظاهرًا وباطناً، والصلاة والسلام على رسول الله في البداية والنهاية.

محمد إنعام الحق

Dhaka University Institutional Repository

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

أنار لنا الطريق فأوضح لنا المنهج القويم الذي نعتمد عليه في حياتنا كلها لاسيما في التعليم الإسلامي، ألا وهو الكتاب والسنة – القرآن الحكيم والسنة النبوية المطهرة. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه) رواه الحاكم موصولاً عن ابن عباس رضي الله عنهما وله شاهد من حديث جابر رضي الله عنه، والحديث حسنه الألباني، والحديث رواه الإمام مالك في المؤطأ برقم :١٥٩٤،١٣٩٥.فهو الصراط المستقيم وحبل الله المتين.

وأن جميع مشكلاتنا في العصر الحاضر نتيجة حتمية للبعد عن المصدرين الأساسين للعلقي فحين تلقت الأمة الإسلامية مناهجها ونظرياتها في التعليم من غير هذين المصدرين انحرفت فتخرج أجيال يلهثون وراء كل ناعق باسم التحضر والتقدم فتغيرت أشكالهم وتبدلت ألسنتهم وانغمسوا في الحياة المادية فأصبح هم الواحد منهم كيف يشبع رغباته وشهواته.

وأما دعوة العالم إلى هذا الدين الحنيف وأنه الدين الذي ارتضاه الله للعالمين وأنه خاتم الأديان ولا يقبل الله دينا سواه فقليل في هذا العصر من ينشره ويحكمه ويرتضيه.

ومن بين هؤلاء العلماء الربانيين الذين دعوا طوال حياتهم إلى العودة إلى المصدرين الكتاب والسنة : الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله . فقد عرف بعلمه الواسع وخدمته للعلم وأهله ولا يكاد يوجد مسلم عربي أو غير عربي إلا ويعرف هذا العالم العلم من خلال رسائله ومن خلال الإذاعة وحيث إن سماحته لم يكن معلماً فقط يدرس العلم وإنما كان معلماً ومربياً وموجهاً وله تلاميذ كثر، وله أراء وتوجيهات يلمسها المتأمل والقارئ لرسائله وفتاواه وقد بلغت ستة عشر مجلداً كل مجلد يبلغ عدد صفحاته أربعمائة وخمسين ورقة وذلك غير الكتب المؤلفة التي تجاوزت الستين كتاباً.

فتجده مثلاً يتحدث عن العلم وتعريفه وصفات المعلم ومنها على سبيل المثال قوله١ : "والعلماء هم ورثة الأنبياء ولذلك كانت مهمة المعلم من أصعب المهام لما تتطلبه من الاتصاف بأكمل الصفات حسب الإمكان من علم نافع وخلق كريم وعمل صالح متواصل وصبر ومصابرة وتحمل للشاق في سبيل إصلاح الطالب وبقدر ما تتوفر صفات الكمال في المدرس يكون ناجحاً في مهمته "

وتجده يقرر أن طلب العلم واجب على كل مسلم ومسلمة ويؤكد سماحته أنه يستمر مدى الحياة وأن الهدف من التعلم هوالعمل . ويؤكد كذلك على أهمية وسائل التعليم بقوله ٢:"فجدير بالطالب أن يعني بجميع الطرق الموصلة إلى العلم ". مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣٠٦/٢.

Dhaka University Institutional Repository

ويفصل ذلك بقوله ٣: "ويتعلم الطالب بكل وسيلة مثل حلقات العلم والشريط والهاتف والإذاعة ويكون ذلك في البيت والمدرسة والمسجد . مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣٠٦/٢.

وأنه يحذر من التعصب لمذهب أو رأي فيقول ٤: " ولا يجوز التعصب لزيد أو عمرو ولا لرأي فلان أو فلان". مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣١١/٢.

ويؤكد الإمام ابن باز شأن العلوم الأخرى وأهميتها من مثل الزراعة والفلاحة والصناعة والتعدين وأنها جميعا أمور مطلوبة ويتعين تعلمها والاهتمام بها.

كما نجده يتحدث عن التدرج في التعليم ومراعاة الفروق الفردية وأهمية أسلوب المناقشة وأساليب الثواب والعقاب ومعرفة ميول الطلاب ومستوى ذكائهم .٥ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣١٩/٢.

ومن أجل إبراز وإظهار أعمال وجهود هذا العلامة في خدمته للدين والعلم الشرعي والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى حتى يحذو حذوه العلماء وطلبة العلم فيتنافسون في خدمة الدين ونصح الأمة ونشر الدعوة في أرجاء المعمورة اقتداء به في العصر الحديث –

وتقديراً لجهود هذا العالم الذي نذر نفسه وما يملك لخدمة الإسلام ، وتقديمه تعريفا له لإخواننا وأبنائنا حيث أن الكثيرين من غير العرب لا يعرفون شيئاً عن هذا العالم الجليل الذي انتشر علمه في شتى أنحاء العالم، مع العلم بأن الكثيرين ممن يقدمون البحوث في الدراسات العليا يكتبون عن شخصيات أضرت بالدين والأمة المسلمة بما نشروه من آراء وأفكار، وهذه البحوث ترفع من شأن هؤلاء وتجعلهم رموزا عالية في نظر طلبة العلم والأجيال القادمة في حين أنهم لا يستحقون ذلك التقدير فمن الواجب علينا:

١ – أن نبرز العلماء والمفكرين الصالحين الذين خدموا الدين أمام أبنائنا والأجيال القادمة، ليقتدوا بهم في صلاحهم وفي تحصيل العلم الصحيح ونشره.

٢ – وكذلك لإفادة أبناء الأمة من طلبة العلم وغيرهم، بعلم وآراء وإرشادات وتوجيهات هذا الإمام الجليل يرحمه الله تعالى.

فلذلك كتبت بحثي هذا متوكلا على الله تعالى.

وخرج هذا البحث ولله الحمد والمنة بعد تنقيحه ومراجعته. وقد يطول الاقتباس أحياناً وما ذلك إلا لحرصنا على إثبات كلام الإمام ابن باز بكامله في الموضوع دون تلخيصه أو التدخل فيه عسى أن يستخرج طالب العلم ويخرج بفوائد جليلة من هذا البحث.

فجمع كلام الإمام ابن باز في جوانب العلوم وخدماته في بحث واحد هو بحد ذاته فائدة لمن تأمله.

وبعد: فإن هذا جهد بشري ومن شأن البشر الخطأ والنسيان والنقص، فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله سبحانه وتعالى وله الحمد والشكر. وما كان فيه من خطأ أو نقص أو زلل فهو من نفسي والشيطان. وأستغفر الله لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

Dhaka University Institutional Repository

المشكلات والعوائق التي واجهتني في كتابة البحث :

مشكلة الحصول على المراجع الكاملة لهذا البحث، ونظرا لعدم تمكني من الحصول عليها في بلادنا بنغلاديش، حاولت كثيراً الذهاب إلى مدينة الرياض محل إقامة الإمام ابن باز رحمه الله لألتقي بمن صاحبوه لآخذ عنهم ما يعرفونه من سيرته أو الحصول على ما أحتاج إليه من المصادر، ولكن لم يقدر الله لي ذلك.

فعلى حسب ما قدر الله لي من الحصول عليه من المراجع والمصادر عن علوم الإمام ابن باز وخدماته في مجال التعليم والتدريس وفي مجال الإصلاح والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

جعلت الموضوع عبارة عن الإجابة على هذه الأسئلة البحثية الآتية :

س : ما الظروف الشخصية التي مر بها الإمام ابن باز في حياته ؟

س : ما أهم جوانب الإمام ابن باز العلمية ؟

س : ما أهم آراء الإمام ابن باز في الدعوة والتعليم ؟

س : ما أهم خدماته العلمية للرجوع بالأمة إلى المصدرين الأصليين : الكتاب والسنة ؟

س : ما أهم علومه وخدماته التي اشتغل فيها الإمام ابن باز في التدريس والتعليم المعاصروالقضاء والفتيا ؟

منهج البحث :

تستلزم طبيعة هذا البحث استخدام نوعين من المناهج :

الأول : المنهج التاريخي باعتباره المنهج الذي يستخدمه الباحثون الذين تشوقهم معرفة الأحوال والأحداث التي في الماضي .

الثاني : أسلوب التحليل ويستعين به الباحث بهدف تحليل كتابات الإمام ابن باز من كتاباته ومقالاته.

حدود البحث :

تقتصر هذه الدراسة على مؤلفات الإمام ابن باز ودراستها سواء المقالات أوالفتاوى أو الكتب المؤلفة واستخراج الآراء التعليمية من العلماء ورصدها ، وجمعت رسائله وفتاواه فبلغت حتى الآن تسعة عشر مجلداً ضخماً، وعددا يتجاوز الستين مؤلفاً تقريباً.

مصادر البحث :

تنقسم مصادر البحث إلى قسمين : –

١ــ مصادر أولية : وهي عبارة عن مؤلفات الإمام ابن باز .

٢ــ مصادر ثانوية : وهي عبارة عن ما كتب عنه بعد وفاته .

Dhaka University Institutional Repository

خطة البحث:

وخطة بحثي مقسمة كالتالي :

الشكر والتقدير- المقدمة ـــ مشكلة البحث- منهج البحث ، حدود البحث - مصادر البحث ـــ

وقد جعلت هذا البحث في مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة

فذكرت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، وخطة البحث والمنهج الذي سرت عليه فيه.

الباب الأول

ترجمة الإمام ابن باز

ويقع في سبعة فصول :

الفصل الأول : سيرة الإمام ابن باز والبيئات التي نشأ فيها

المبحث الأول: سيرته الذاتية :
اسمه ونسبه وكنيته ونشأته مكانة أسرته العلمية

المبحث الثاني : البيئة السياسية

المبحث الثالث: البيئة الاجتماعية والاقتصادية

المبحث الرابع : البيئة الفكرية والثقافية

المبحث الخامس: البيئة التعليمية

الفصل الثاني : طلبه العلم

صبره وجلده فيه، حرصه على الوقت

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثالث : دروسه ومحاضراته العلمية

يوم في حياة الإمام ابن باز

مشواره مع الفجر

في مكتب سماحته

مجلس المغرب

مجلس العشاء

دروسه

الكتب التي قُرئت عليه

مؤلفاته

عنايته بالفقه

عنايته بالحديث

إمامته العامة

إمامته في الدعوة

مذهبه الفقهي

عنايته باللغة العربية الفصحى

الفصل الرابع : منهجه في التعامل ورسائله إلى الأمراء والحكام المسلمين في المملكة وخارجها - مع الحكام والرؤساء

١ــ رسالته للملك فيصل ــ رحمه الله ــ يحثه فيها على الدعوة إلى الله ومناصحة رؤساء بعض الدول بتحكيم شرع الله تبارك وتعالى

٢ــ رسالة يوصي بها أميراً بمناسبة تعيينه

٣ــ رسالة إلى قادة الدول العربية أوصاهم فيها بأربعة أمور مهمة نصيحته لقادة الدول العربية

٤ــ رسالة إلى الرئيس الباكستاني ضياء الحق ــ رحمه الله ــ يشجعه ويهنئه على إعلان تحكيم الشريعة

٥– رسالة إلى بعض أمراء الخليج يحثهم فيها على إزالة قبر يعبد من دون الله

٦–رسالة إلى صدام حسين يذكر عليه فيها إعلانه النظام الاستراكي في العراق

٧–نصيحته لحكام المسلمين وعلمائهم وقد وجه هذا السؤال لسماحته

مع العلماء وطلبة العلم

مع العامة

إنزال الناس منازلهم

العلمية والدعوية : نيل جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الخامس : أعماله ومواقفه

أعماله الهامة

مواقفه الثابتة

جهوده الدعوية

جهوده الإغاثية

الفصل السادس : صفاته وعقيدته ومكانته عند العلماء وطلاب العلم والثناء عليه

صفاته الخَلقية

صفاته الخُلقية

عقيدته

زهده وعفته

مناقبه العامة

مكانته عند العلماء وطلاب العلم والثناء عليه

الفصل السابع : حياته الخاصة وشيوخه وطلابه ووفاته

عبادته

شيوخه

أقرانه خلال دراسته

تلامذته

من الرؤى في حياته وبعد مماته

من الرؤى في حياته،

من الرؤى بعد وفاته

مرضه ووفاته

Dhaka University Institutional Repository

الباب الثاني:

علومه

ويقع في احدى عشر فصلا

الفصل الأول : منهجه في التعليم والتلقي

المبادئ العلمية عنده:

أولاً ــ ضرورة فصل البنين عن البنات في التعليم

ثانياً ــ ضرورة وقوف المربي على أحوال المتربين

ثالثاً ــ ضرورة مشاركة المربي للمتربين في أفراحهم وأحزانهم

رابعاً ــ أهمية مشاركة المربي والعالم وطلاب العلم في الأجهزة الإعلامية

خامساً ــ ضرورة الاعتناء بالشباب خاصة

سادساً – التأكيد على عدم الفتوى بغير علم وأن يقول لا أدري

بعض المبادئ التعليمية عند ابن باز

علاقات الإنسان المسلم

١ –علاقة الإنسان المسلم بربه

٢ –علاقة الإنسان المسلم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم

٣ –علاقة الإنسان المسلم بالقرآن العظيم

٤ – علاقة الإنسان المسلم بصحابة النبي صلى الله عليه وسلم

٥ – علاقة الإنسان المسلم بأخيه المسلم

٦ – علاقة الإنسان المسلم بغير المسلم

٧ – علاقة الإنسان المسلم بالحيوان

٨ –علاقة الإنسان المسلم بالحياة الدنيا

٩ – علاقة الإنسان المسلم بالحياة الآخرة

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثاني : توجيهاته لطلبة العلم في طرق تحصيل العلم

ومن نصائحه في طلب العلم

حث الإمام ابن باز الشباب على سلوك الطريق الصحيح في التفقه في الدين

التعلم والتفقه في الدين واجب إذا تيسر في المدرسة

حثه على العناية بكتاب الله وتعلمه

العلم والتعلم عنده

مفهوم العلم عنده

أنواع العلم عنده

طرق كسب العلم عنده

الفصل الثالث : شروط طلب العلم وصفات المتعلم

النية في طلب العلم عنده

صفات العالم عنده

صفات المتعلم

الفصل الرابع : توجيهات في طرق التعليم

التدرج في طلب العلم عنده

مراعاة الفروق الفردية في التعلم عنده

أساليب الثواب والعقاب عنده

المنهج في طلب العلم وبذله عنده

طرق بذل العلم عنده

التطورات والمحدثات في الأنظمة والبرامج عنده

الغزو الفكري والثقافي عنده

العلوم التي لا يجوز تعلمها عنده

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الخامس : بعض قضايا العلم والتعلم عنده

١ ــ تعظيم النصوص الشرعية عنده

٢ــ احترام العلماء والالتفاف حولهم

٣ــ خطر القول بغير علم

٤ــ عدم التقليد والتعصب والتقليد ليس بعلم

٥ــ خطر تعلم العلم لغير الله

٦ــ العلم الشرعي معيار تقدم الأمم

٧ــ مهمة المعلم

٨ ــ المعلم وحاجتنا في الوقت الحاضر

٩٠ــ صفات المعلم الناجح

١٠ــ أسباب تحصيل العلم

١١ــ أسباب نسيان العلم

١٢ــ طرق التدريس

١٣ــ وسائل التعليم

١٤- أهمية المناقشة في التعلم

١٥-حكم من تعلم و حكم وسن القوانين الوضعية

١٦ النصيحة لمن أخطأ من أهل العلم

١٧ــ علم الصعود إلى الكواكب

١٨ ــ خطر التقليل من شأن القسم الشرعي في التعليم

١٩ ــ تعليم المدرس للطالب خارج المدرسة (الدروس الخصوصية)

٢٠ ــ أخذ الأجرة على تعليم القرآن وتعليم العلم

٢١ــ حكم الغش في الامتحانات

Dhaka University Institutional Repository

الفصل السادس : أسس التعليم عند الإمام ابن باز

الأول : الأساس العقدي

أولاً ــ الإيمان بالله

ثانيا : الإيمان بالملائكة

ثالثا: الإيمان بالكتب

رابعاً : الإيمان بالرسل

خامساً : الإيمان باليوم الآخر

سادساً:الإيمان بالقدر:إشارته إلى أن الإيمان يتضمن أربعة أمور

الثاني : الأساس النفسي

الثالث : أساس أن الإنسان مخير ومسير

الرابع : الأساس الأخلاقي

أهمية هذا الأساس عند الأب والأم

أهمية هذا الأساس عند المعلمين والمربين

أهمية هذا الأساس عند الدعاة والقضاة

أهمية هذا الأساس عند الطلاب

أهمية هذا الأساس عند الأمراء والأطباء وعامة المؤمنين

خطر الغزو الثقافي الغربي على هذا الأساس

الفصل السابع : أهداف التعليم الإسلامي و مؤسساته وأساليبه عنده

أن مؤسسات عنده:

أولاً : البيت.

ثانياً : المسجد .

ثالثاً : المدرسة

أساليب التعليم عنده

أولاً : التعليم بالقدوة

ثانياً : التعليم باستخدام الرفق

ثالثاً : التعليم بالقصة

رابعاً : التعليم بالموعظة الحسنة

خامساً : التعليم بالأحداث

سادساً :التعليم بالممارسة والعمل

سابعاً :التعليم بالمحاورة

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثامن : مجالات التعليم عنده

وأما مجالات التعليم عنده عشرة مباحث

الأول : التعليم الإيماني

الثاني :التعليم العبادي

الثالث : التعليم العلمي

الرابع : التعليم الأخلاقي

الخامس : التعليم الاجتماعي

السادس : التعليم الدعوي

السابع: التعليم الجهادي

الثامن : التعليم الصحي

التاسع : التعليم بالترويح

العاشر : التعليم الاقتصادي

الفصل التاسع : ما يحتاجه الداعية

الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر من العلم

علمه الذي يحتاجه الداعي إلى الله والأمر بالمعروف والناهي عن المنكر

منهجه في إنكار المنكر على الأقارب من الجنسين

علم الكتب المفيدة في مجال الدعوة إلى الله لديه

الفصل العاشر : أهم صفات الإمام ابن باز العلمية والسلوكية

١- العلم الصحيح والفكرالقويم، المستمد من الكتاب والسنة مع البعد عن البدع والمنكرات والتعصبات (الإيمان لا يكمل إلا بالعلم الصحيح والولاية)

٢-الإيمان الحي والعقيدة الراسخة في الله ورسوله وكتابه ودينه مع تصديق جازم ويقين تام

٣-الرجاء- الولاية العظيمة

٤-المداومة على ذكر الله

٥- إخلاص القصد لله تعالى

٦- النصح الصادق لكل مسلم

٧- الزهد في الدنيا وحطامها

٨- حسن الخلق والتواضع والرفق ولين الجانب

Dhaka University Institutional Repository

٩- الكرم الفياض والأريحة النادرة

١٠- المساواة بين الناس

١١- سلامة الصدر

١٢ - العالمية الرائدة

١٣- أعمال البر ومشاريع الإحسان

١٤- الشفاعة الحسنة

١٥- الشمولية في الحياة

١٦- حسن الظن بالناس

١٧- كلام له حلاوة وعليه طلاوة وتأثيره

١٨- سخاء منقطع النظير

١٩- احترامه للعلماء وطلبة العلم

٢٠- كسبه محبة الناس

٢١- القيام بالمسئولية والصدق في حمل الأمانة

نشر علم الوحي لدى الإمام ابن باز في عيون طلابه

المحورالأول :الذي استفاده طلاب العلم من أخلاق الشيخ الإمام

المحور الثاني : التعامل مع السائلين

المحور الثالث : الإمام عند ما يبكي

المحور الرابع : متى يغضب الشيخ

المحور الخامس : من كلماته في دروسه

المحور السادس : جلده في الدرس

أكثر من ثلاث ساعات

هذا هو منهجه في التعامل مع المخالفين

تعليم الأطفال علم الوحي

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الحادي عشر : بعض فتاوى وآراء الإمام ابن باز

حكم الاختلاط في التعليم

تحريمه الدعوة إلى الاختلاط

تعليم النساء للأولاد في المرحلة الابتدائية

حكم التمثيل والتشبه بالنساء

حكم ما يسمى بعلم تحضير الأرواح

علمه بالكتاب والسنة

حكمه في بيان كفر وضلال من زعم أنه يجوز لأحد الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم

فضل العلم وشرف أهله لديه

حكمه في الحيوان المذبوح بالصعق الكهربائي

استنكاره إخراج فيلم محمد رسول الله صلى الله وسلم

حكم من يسخر من القرآن وأهله

رأيه في جماعة الدعوة والتبليغ، هل هم على الكتاب والسنة الصحيحة أم لا ؟

حكم الصلاة في المساجد التي فيها قبور

موقفه من قيادة المرأة للسيارة

موقفه من قضية تحديد النسل

موقفه من زيارة المسلمات لغير المسلمات وتهنئتهم بأعيادهم

رأيه في استخدام التليفزيون (الحكم يتعلق بالاستخدام)

رأيه وحكمه في التصوير الفوتوغرافي

رأيه في الأناشيد الإسلامية

حكمه في العمل في البنوك وإيداع الأموال فيها

Dhaka University Institutional Repository

الباب الثالث

خدمات الإمام ابن باز

يقع في فصلين

الفصل الأول : خدماته في القضاء والتدريس

في القضاء

في التدريس

والتدريس على أربع مراحل

حفظه للعلم وضبطه

الفصل الثاني : أنواع شتى من خدماته

خدماته في المجتمع

في مصير من لم يتبلغ بالإسلام يوم القيامة

في النصيحة لمن اعتقد بوفاة المسيح وعدم نزوله في آخر الزمان

في العلم والتعليم

في التطبيق العملي للسنة ونشرالعلم

في نشر التوحيد وإزالة الشرك من الأرض

للجميع سواء من الأمراء أو الفقراء

الدعوية في المستشفيات

في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة

Dhaka University Institutional Repository

في الدفاع عن العلماء والنهي عن مساعدة الرئيس الظالم

للإرشاد إلى مصادر الإسلام

للعوام والمجتمع والدولة

في إكرام الفقير الإعزاز والإجلال

في تقديم المساعدات وبذل المال وإطعام الطعام للمحتاجين، وفي تعليم

القرآن الكريم

في الجهاد بالقلم

في إثبات السنة المطهرة

في تقدير الأصحاب

في إقامة العدل والإحسان للزوجات

في إقامة العدل للأولاد

في بيان خطر الغزو الفكري وانتشاره في البلدان الإسلامية

في الفتاوى بالكتاب والسنة الصحيحة في الحوادث والنوازل

موقفه من حادث المسجد الحرام بدعوى خروج المهدي المنتظر

في بناء المساجد سبحانه وتعالى

Dhaka University Institutional Repository

الباب الأول :

ترجمة الإمام عبد العزيز بن باز

الفصل الأول :

سيرته الذاتية والبيئات التي نشأ فيها

المبحث الأول : سيرته الذاتية

المبحث الثاني: البيئة السياسية

المبحث الثالث : البيئة الاجتماعية والاقتصادية

المبحث الرابع : البيئة الفكرية والثقافية

المبحث الخامس: البيئة التعليمية

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الأول

سيرة الإمام ابن باز والبيئات التي نشأ فيها

المبحث الأول : سيرته الذاتية :

اسمه ونسبه وكنيته :

الحمد لله وحده لا شريك له، له الملك وهو على كل شيء قدير والصلاة والسلام على لا نبي بعده. فإن الأحيال في كل عصر بعامة وفي هذا العصر بخاصة محتاجة إلى التعرف على الشخصيات البارزة في مجتمعهم المعايشة لواقعهم، الشخصيات التي يقوم عليها ــ بإذن الله ــ البناء ويرتسم بسيرها المنهج.

يحتاج النشء إلى التعرف عن قرب على هؤلاء الرجال الذين يحملون المسئولية بقوة واقتدار، يحملون على عواتقهم أمانة الحفاظ على دين الله وتعليم وتربية عباد الله وخدمات دينه سبحانه وتعالى في جمع عجيب بين الحب لهم والغيرة عليهم.منطلقهم في ذلك الدين بكل شموله الإيماني والفكري والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي لدين الله في الدنيا والآخرة جميعاً، الإيمان والعمل الصالح معاً، إنهم علماء المساجد والمنابر والمدارس والجامعات.

هو الأمام الصالح العالم العامل الورع العابد الزاهد، رأس أهل السنة المعاصرين حافظ الزمان، محدث العصر الحبر البحر أحد الثلة المتقدمين بالعلم الشرعي. ومرجع المسلمين مشارق الأرض ومغاربها في الفتوى والعلم، وبقية السلف الصالح وفي لزوم الحق والهدى المستقيم واتباع السنة الصحيحة الغراء، شيخ الإسلام والمسلمين الحافظ المحدث الفقيه المفتي المدقق، الذي لم تر العين مثله علماً وعملاً وخلقاً ونشاطاً.

ناصر السنة وقامع البدعة علم من أعلام أئمة السلف في هذا العصر إمام الأمة مجدد الملة عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز ــ أسرة عريقة في العلم والتجارة والزراعة معروفة بالفضل والأخلاق، وأعلى منزلة أنموذج من هؤلاء، علم يشمم الذروة في الرجال ويعلو القمة في الأفذاذ ديناً وورعاً وعلماً وفضلاً وكرماً وجوداً، ولا أزكي على الله سبحانه وتعالى أحداً وما شهدنا إلا بما علمنا في المعاملة وما وجدنا في الكتب التي كتبت قبل حياته وبعد مماته، وعلم البواطن موكول إلى الله وحده فهو أعلم بمن اتقى وهو أعلم بمن هو أهدى سبيلاً.[١]. قال الشيخ سليمان بن حمدان في كتابه حول تراجم الحنابلة : أن أصلهم من المدينة النبوية، وأن أحد أجدادهم انتقل منها إلى الدرعية ثم انتقلوا منها إلى حوطة بني تميم.

---

١. الدكتور عبد العزيز بن محسن بن صالح الخطابي في صفحة كتابه ٩: الآراء التربوية عند ابن باز.

Dhaka University Institutional Repository

مولده ونشأته :

ولد في الرياض عاصمة نجد يوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة عام ألف وثلاثمائة ثلاثين من الهجرة النبوية. وترعرع فيها وشب وكبر، ولم يخرج منها إلا ناويا للحج والعمرة .٢. أسرته مشهورة بالتدين وبالعلم والعلماء، فمن علماء الأسرة ــ الشيخ عبد المحسن بن أحمد بن باز ــ ١٣٤٢هـ ــ قاضي الحلوة واحد علماء نجد، وكذلك الشيخ مبارك بن عبد المحسن بن باز ــ ١٣٠٣هـ ــ ١٣٨٥هـ ــ الذي تولى القضاء في الحلوة وبيشة والأرطاوية ورنية وحريملاء. الحلوة وبيشة والأرطاوية ورنية وحريملاء. كلها مدينة من مدن نجد.

كذلك الشيخ مرشد بن عثمان بن باز الذي تولى القضاء في أحد رفيدة في عسير. أما أصل أسرة آل باز فيذكر الشيخ عبد المحسن بن أحمد بن باز أن أصلهم من المدينة النبوية ٣. حيث إن اثنين من أعيان الأسرة وهما ابني العم : عبد الله عبد الرحمن عبد الله بن باز ــ جد الشيخ عبد العزيز بن باز ــ ومرشد بن عبد العزيز بن عبد الله بن باز جد الشيخ عبد المحسن بن أحمد بن عبد الله بن مرشد ــ انتقلا من المدينة النبوية إلى الدرعية فاستوطناها، وكانا أهل ثروة حتى توفيا بها، فانتقل عبد الله بن مرشد ــ جد الشيخ عبد المحسن إلى الحوطة حيث يوجد لها قصر إلى عهد قريب باسم والده يدعى (قصر مرشد)، ثم انتقل للحوطة واستقر بها، وبقى ابن عمه عبد الله بن عبد الرحمن وابنه الشيخ محمد ــ جد الشيخ عبد العزيز بن باز في الرياض، حيث كان محمداً هذا من أبرز رجال فيصل بن تركي، وكان يتولى الإمامة به أحياناً نيابة عن الشيخ عبد الرحمن بن حميس، وقتل الشيخ محمد ــ في معركة (هيثة) في الدلم مع جيش فيصل بن تركي على يد الأتراك ١٢٤٥هـ .٤.وقد انتقل بعض أحفاد هذين الرجلين (عبد الله بن عبد الرحمن ومرشد بن عبد العزيز) إلى الأحساء والمنطقة الشرقية وقطر والزبير ٥.

يقول الشيخ :(أهلي وجماعتي أصلهم من الرياض، أي أن الآباء والأمهات والأجداد في الرياض، وطائفة منهم في الحوطة، وطائفة في الأحساء، وطائفة في الحجاز، وكلهم يرجعون لنفس العائلة) ٦. ويستطرد الشيخ قائلاً : (وهناك ناس يقال لهم : آل باز في الأردن وفي مصر وفي بلاد الشام ولا نعرف شيئاً عنهم، ولكن بعضهم يدّعى أنه من أهل البيت من الموجودين في الأردن ٧.

نشأ الشيخ عبد العزيز بن باز في بيئة عطرة بأنفاس العلم والهدى والصلاح، بعيدة كل البعد عن مظاهرة الدنيا ومفاتنها، وحضاراتها المزيفة، إذ الرياض كانت في ذلك الوقت بلدة علم وهدى فيها كبار العلماء ، وأئمة الدين من أئمة هذه الدعوة المباركة التي قامت على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأعني بها دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب ــ رحمه الله ــ وفي بيئة غلب عليها الأمن والاستقرار وراحة البال ، بعد أن استتاد الملك عبد العزيز ــ رحمه الله ــ الرياض ووطد فيها الحكم العادل المبني على الشريعة الإسلامية بعد أن كانت الرياض تعيش في فوضى لا نهاية لها واضطراب بين حكامها ومحكوميها.٨.

---

٢. الإنجاز في ترجمة الإمام عبد العزيز بن باز ص ٢٦.

٣.(نقل ذلك سليمان بن حمدان في كتابه (تراجم متأخري الحنابلة) عن مبارك بن الشيخ عبد المحسن بن باز (ص ١٢٥)

٤.(عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد)٨٣/٢)

٥. (المرجع السابق ص ١٢٦

٦. (نقل هذا عنه محمد الوعيل في كتابه شهود لعصر ٦٨/١)

٧. (نقل هذا عنه محمد الوعيل في كتابه شهود لعصر ٦٨/١) الإبريزية ص ١٨.

٨ــ الإنجاز ص (٢٩).

Dhaka University Institutional Repository

ففي هذه البيئة العلمية نشأ سماحته ـــ رحمه الله ـــ ولاشك ولا ريب أن القرآن الكريم كان ولا يزال ـــ ولله الحمد والمنة ـــ هو النور الذي يضئ حياته، وهو عنوان الفوز والفلاح، فبالقرآن الكريم بدأ الشيخ دراسته ـــ كما هي عادة علماء السلف ـــ رحمهم الله ـــ إذ يجعلون القرآن الكريم أول المصادر العلمية، فيحفظونه ويتدبرونه أشد التدبر، ويعون أحكامه وتفاسيره، ومن ثم ينطلقون إلى العلوم الشرعية لأخرى، فحفظ الشيخ القرآن الكريم عن ظهر قلب قبل أن يبدأ مرحلة البلوغ فوعاه وحفظه تمام الحفظ.وأتقن سوره وآياته أشد الإتقان، ثم بعد حفظه لكتاب الله ابتدأ سماحته في طلب العلم على العلماء بجد وجهد طول نفس وصبر.وإن الجدير بالذكر والتنويه في أمر نشأته، أن لوالدته ـــ رحمها الله ـــ أثرا بالغا ودورا بارزا في اتجاهه للعلم الشرعي وطلبه والمثابرة عليه، فكانت تحثه وتشد من أزره وتحضه على الاستمرار في طلب العلم والسعي وراءه بكل جد واجتهاد.٩.

آل الباز أصلهم من اليمن:

آخر حوار مع الشيخ ابن باز عن كتيب المجلة العربية (٢٧) العدد السابع والعشرون ـــ ربيع الأول ١٤٢٠هـ/يوليو١٩٩٩م ـــ كان الشيخ ابن باز لا يحب الأضواء ولا الحوارات الصحفية وكان لا يجد الوقت الكافي لمثل هذه الأمور لذلك كانت الحوارات التي أجريت معه قليلة جداً وقد اخترنا هذا الحوار الذي أجراه معه الزميل الأستاذ محمد الوعيل قبل سنوات لنوثقه في هذا الكتيب . وسر اختيارنا لهذا اللقاء أنه كان ممتعا وشاملا وتناولا جوانب مهمة وخاصة في حياة الشيخ ليطلع عليها الناس ولنترككم معه في السطور التالية :

حدثنا عن ميلادك وطفولتك ؟

يقول : كان مولدي في شهر ذي القعدة من عام ١٣٣٠هـ والدتي هيا بنت عثمان بن عبد الله الحزيم ..وقد توفي والدي وأنا في آخر السنة الثالثة عام ١٣٣٣هـ ـــ يتيما في حجر والدتي وقرأت القرآن في حدود العاشرة وما بعدها إلى السنة الثانية عشرة والثالثة عشرة تقريبا ثم شرعت في حفظه في الرابعة عشرة والخامسة عشرة وأكملته في السادسة عشرة وطلبت العلم قبل البلوغ. وبقيت في حضانة الوالدة (هيا) وكان لي أخ موجود معنا في المنزل وهو أكبر مني سنا من أمي يدعى إبراهيم بن عبد الرحمن بن سيف وأخ آخر شقيق يدعى محمداً، كانا يلاحظان البيت ويجتهدان بالقيام بما يلزم ولكن الوالدة هي التي كانت تقوم علينا جميعا.وكان فضلها كبيراً علينا في التربية وغرس الصفات الحميدة في نفوسنا.

كلمة الباز أو لقب العائلة من أين جاء وفي أي منطقة ؟

يقول متبسماً ـــ لا أعرف حقيقة أصل هذه التسمية ـــ غير أنني أستطيع أن أقول أن أصلهم ربما يكون من اليمن والبعض الآخر يقولون إن أصلهم من منطقة الحوطة ولست متيقناً من هذا الشيء ولكن هناك جماعة اسمهم جماعة الباز في منطقة تمامة قد تكون جماعتنا منهم.ولا أعرف بالضبط حقيقة ذلك...وصدقني يا ولدي، أن السؤال مطروح مني أيضاً ولا يهم من تكون العائلة بقدر من يكون الإنسان. ١٠.

---

٩. المرجع السابق ص ٣٥.

١٠ المجلة العربية ـــ ثقافية اجتماعية ـــ جامعة ـــ تصدر في السعودية ـــ رئيسها التحرير:حمد بن عبد الله القاضي ـــ ص ٩ـــ ١٠.

Dhaka University Institutional Repository

مكانة أسرته العلمية:

وأما مكانة أسرته آل باز العلمية فهي أسرة معروفة بالعلم والفضل، والزهد والورع، ويغلب على بعض أفرادها العناية بالتجارة، وعلى بعضها العناية بالزراعة، وعلى كثير من فضلائها ـــ كما أسلفنا القول ـــ العلم والفضل والزهد والورع. ١١.ولعل من أبرز علماء هذه الأسرة الشيخ عبد المحسن بن أحمد بن عبد الله بن باز ـــ رحمه الله ـــ المتوفى سنة ١٣٤٢هـ.مما حدا بالملك عبد العزيز ـــ رحمه الله ـــ أن يوليه قضاء الحلوة، بعد أن عرف فيه العلم والفضل، وحسن الأخلاق، والقدرة والمؤهلة على القضاء بالحكمة والحزم والموعظة الحسنة، وذلك في عام ١٣٤٠هـ، وفي عام ١٣٤٢هـ توفي ـــ رحمه الله ـــ في بلدته الحلوة وهي مقر عمله القضائي.

ومن العلماء البارزين من تلك الأسرة، الشيخ مبارك بن عبد المحسن بن باز المكني (أبي حسين) ولما تولى الملك عبد العزيز ـــ رحمه الله ـــ على الحجاز عينه قاضيا في الطائف وكان والده الشيخ عبد المحسن ـــ رحمه الله ـــ هو قاضي بلدة الحلوة فقرأ عليه في بعض العلوم الشرعية في أول طلبه للعلم، ثم لما توفي والده تولى القضاء بعده الشيخ عبد العزيز ـــ رحمه الله ـــ مبصرا في أول حياته، وشاء الله لحكمة بالغة أراداها أن يضعف بصره في عام ١٣٤٦هـ، إثر مرض أصيب به في عينيه.

وقال صاحب كتاب الإبريزية في القصيم البازية في ص ـــ ٢٦ـــ سنة ١٣٤٦هـ في ربيع الأخر بدأ المرض في عينيه للشيخ (التراخوما) وضعف بسببه بصره. وفي سنة ١٣٤٩هـ أدى الشيخ فريضة الحج وهي أول قدومه لمكة المكرمة، وعمره تسعة عشر عاما. ثم ذهب جميع بصره في عام ١٣٥٠هـ ، عمره قريب من العشرين عاما. ولكن ذلك لم يثنه عن طلب العلم أو يقلل من همته وعزيمته بل استمر في طلب العلم جادا مجدا في ذلك ملازما لصفوة فاضلة من العلماء الربانيين والفقهاء الصالحين، فاستفاد منهم أشد الاستفادة وآثروا عليه في بداية حياته العلمية، بالرأي السديد والعلم النافع والحرص على معالي الأمور، والنشأة الفاضلة والأخلاق الكريمة والتربية الحميدة،مما كان له أعظم الأثر، وأكبرالنفع في استمراره على تلك النشأة الصالحة التي تغمرها العاطفة الدينية الجياشة، وتوثق عراها حسن المعتقد وسلامة الفطرة وحسن الخلق، والبعد عن سيء العقائد والأخلاق المرذولة . ١٢.

وقال صاحب كتاب ـــ علمائنا ـــ لما بلغ السابعة من عمره شرع يتعلم القرآن الكريم في كتاب للمقرئ عبد الرحمن مفيريج فأتم قراءته وإجادته ثم شرع في حفظ القرآن الكريم فما بلغ الحادية عشرة حتى أتمه حفظا، وقد فقد ـــرحمه الله ـــ تعلى بصره وهو في السادسة عشرة من عمره. (ـــ الشيخ عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن الرحمة ـــ ١٣.

ومما ينبغي أن يعلم أن سماحته ـــ رحمه الله ـــ قد استفاد من فقده لبصره فوائد عدة :

الأول : حسن الثواب وعظيم الأجر من الله تعالى سبحانه وتعالى، فقد روى الأمام البخاري رحمه الله ـــ في صحيحه في حديث قدسي أن الله تعالى يقول : إذا ابتليت عبدي بفقد حبيبتيه عوضتهما بالجنة .

الثاني : قوة الذاكرة والذكاء المفرط : فالشيخ ـــ رحمه الله ـــ حافظ العصر في علم الحديث إذا سألته عن حديث من الكتب الستة أو غيرها كمسند لإمام أحمد والكتب لأخرى تجده في غالب أمره مستحضرا للحديث سندا ومتنا. ومن تكلم فيه ورجاله وشرحه.

١١.المرجع السابق ص ٣٩. ١٢. المرجع السابق ص ٣٥. ١٣. المرجع السابق ص ١٩ـــ١٨).

Dhaka University Institutional Repository

الثالث : إغفال مباهج الحياة وفتنة الدنيا وزينتها، بالشيخ ـــ رحمه الله ـــ متزهد فيها أشد الزهد وتورع عنها ، ووجه قلبه إلى دار الآخرة وإلى التواضع والتذلل لله سبحانه وتعالى.

الرابع : استفاد من مركب النقص بالعينين، إذ ألح على نفسه وعظمها بالجد والمثابرة حتى أصبح من العلماء الكبار، وقد أبدله الله عن نور عينيه نورا في القلب، وحبا للعلم وسلوكا للسنة وسيرا على المحجة وذكاء في الفؤاد وحفظ العديد من كتب الحديث والعلوم الشرعية قبل أن يحرم من نعمة البصر. ١٤.

أن الشيخ سار على منهج السلف الصالح وهو أولا يحفظ القرآن الكريم وهو الذي يمثل الآن الوجهة الصحيحة لمذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات، وفي مجمل وتفصيل المعتقد، واكب الشيخ على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتب ابن القيم ـــ رحمها الله ـــ وكان الشيخ يعتمد على كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وينشرها في محاضراته وفي خطبه وكلامه ويدعو إلى المنهج السديد. وقال صاحب كتاب الإبريزية في التسعين البازية في ص ٢٥ـــ سنة ١٣٤٠هـــ بدا تعليمه بحفظ القرآن الكريم حتى ختمه سنة ١٣٤٤هـــ تقريبا. وفي رمضان من هذه السنة صلى الشيخ بالناس إماماً في التراويح من حفظه وكان بصيرا.—— ١٥.

ولم يزل إبان صغره مستغرق الأوقات في الجد والاجتهاد، وختم القرآن الكريم صغيرا ثم اشتغل بحفظ الحديث والفقه والعربية حتى برع في ذلك، ثم استمر من ذلك الحين في الازدياد من العلوم والاشتغال بها حتى انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل. يقول نبينا صلى الله عليه وسلم : العلم علمان، علم في القلب وذاك العلم النافع وعلم على اللسان، فذاك حجة الله على بن آدم. علم الشيخ امتلأت به نفسه وأشرق به فؤاده وارتوى منه حتى خرج الري من أظفاره، ثم فاضت بركة هذا النهر المتدفق على أمة الإسلام في كل مكان، فأصبح عالم الدنيا في عصره . ١٦.

---

١٤. ابن باز الداعية الإنسان، ص ١٣.

١٥.ابن باز الداعية الإنسان، المرجع السابق ـــ ص٢٧.

١٦.– الممتاز في مناقب الشيخ ابن باز ص ٢١.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الثاني : البيئة السياسية

تعد دراسة البيئة أحد المقومات الأساسية لدراسة وتناول شخصيات الأعلام والرواد في كافة مجالات الآداب والعلوم والقيادة والفكر. فالإنسان دائما إلى حد معين، هو نتاج البيئة التي عاش فيها إذ يؤثر ويتأثر بمختلف معطياته السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية. وبالنسبة لإمام العصر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز فإنه بحكم شخصيته وتخصصه في قوة العلم والخلق والدعوة ومجال نبوغه وريادته يرتبط بشكل وثيق بالبيئة السياسية التي أتاحت له قرص النبوغ في هذا المجال وبالنسبة الثقافية التي تربي فيها ومارس دوره في الجهاد والاجتهاد الفكري . والبيئة التعليمية التي تلقى فيها علوم الشرع ومارس فيها دور التوجيه الإسلامي والتربية للآجال الأخرى. لذلك فإنه من الضروري تناول البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية و التعليمية في المملكة العربية السعودية مدي تأثيرها على سماحته وعلى بناء مختلف جوانب شخصيته الطيبة.

حينما أعلن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ــ رحمه الله ــ توحيد المملكة العربية السعودية في منتصف عام ١٣٥٢هـ كان عبد العزيز بن باز قد بلغ سن الرشد والأهلية حيث كانت سنه في ذلك الوقت ٢١عاما تماما. ومعنى ذلك أن سماحته قد عاصر فترة الجهاد الكبرى من أجل توحيد المملكة في دولة قوية تجتمع على كلمة التوحيد خلف راية (لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم) عاصر تلك الحقبة صبيا ويافعا ثم رجلا..

وعندما بدأ حياته العملية تقريباً كانت قد أرسيت قواعد بناء الكيان الكبير الذي شهد وضع لبناته الأولى. هذه الخلفية المبكرة من حياة (ابن باز) كان لها ــ بكل تأكيد ــ آثارها البالغة على تكوينه الفكري وبناء شخصيته بوجه عام..فقد شهد في الواقع العملي ــ حيث ولد وعاش في الرياض صراعاً بين الحق والباطل.بين الدعوة إلى الوحدة والتمسك بكتاب الله وبين أوضاع التمزق والتشتت والتنافس وصراعات النفوذ بين إمارات شاعت فيها الفوضى والخرافات والأباطيل وابتعد بعضها بوضوح عن أسس دين الله الحنيف.

كما شهد "ابن باز" في هذه الفترة المبكرة من حياته عملية التحول الكبرى في المجتمع عن الولاء لتلك الإمارات المتصارعة إلى الولاء لشرعة الله والالتزام باحترام سلطة سياسية واحدة تراعى مصالح الجميع وتسعى لخير كل أبناء هذه الأرض على السواء.

ومراحل عمره الأخرى شاهد "ابن باز" وضع أسس الدولة السعودية الحديثة من مديريات ومرافق ومؤسسات إلى وزارات إلى مجلس للوزراء إلى سلطات إدارية منظمة تنظيماً دقيقاً على أسس واضحة وبقيادة ناجحة.

ويلاحظ على النظام السياسي من خلال هذا التطور عدد من الخصائص ذات العلاقة بالتأثير على الأفراد وبخاصة المشايخ والعلماء.

أولاً :أن النظام بكامله يستند في أسسه وتكوينه وشرعيته على الشرعية الإسلامية ومبادئها المستمدة مباشرة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لذلك لم يكن للمملكة دستور وضعي وإنما اكتفت بالقرآن الكريم والسنة النبوية مصدرين أساسيين للتشريع..ومن خلال التعليمات الأساسية لنظام الحكم والتي وضعت في ١٣٤٥/٢/٢١هـ الموافق ١٩٢٦/٨/٣٠م.

ولا تزال مضامينها قائمة حتى اليوم ــ نلحظ أن هذه التعليمات في قسمها الأول قد نصت على أن الدولة ملكية سورية إسلامية.وهذا الأمر ضاعف من هيبة العلماء في سياسة الدولة حيث تولوا استنباط الأحكام التفصيلية للحكم والإدارة من القرآن الكريم والسنة النبوية تبعاً لما يعرض من مشكلات ومتطلبات لتسيير أمور الدولة.

Dhaka University Institutional Repository

ثانياً : أخذت المملكة بنظام التنسيق بين السلطات الثلاثة التشريعية والتنفيذية والقضائية مع الالتزام بالفصل بين هذه السلطات في الجوانب التي تتطلب ذلك.

ثالثاً : أعلى النظام السياسي في المملكة من قيمة السلطة القضائية ومنحها استقلالاً كبيراً مواجهة النظام الأخرى في البلاد. فالسلطة القضائية في المملكة سلطة مستقلة ومقيدة معاً . فهي مستقلة عن السلطات الأخرى التنظيمية والتشريعية والتنفيذية وليس لأحد التدخل في القضاء كما أن تعيين وترقية القضاة ونقلهم وتأديبهم وعزلهم هو من اختصاص مجلس القضاء الأعلى (طبقاً لنظام القضاء الصادر في ١٣٩٥/٧/١٤هـ والمعدل بالمرسوم الملكي رقم م/وتاريخ ٣٩٥/١٠/٢٤هـ) وهذا الاستقلال هو تطبيق حازم لمبدأ "حصانة القضاة" المعروف عند جميع علماء المسلمين.

والسلطة القضائية مقيدة في نفس الوقت بأحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية . وقد نص نظام القضاء في مادته الأولى على أن "القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم غير أحكام الشريعة والأنظمة المرعية."وكان لهذه السلطة القضائية علاقة وثيقة بالعلوم الدينية وبالعلماء ورجال الشريعة والمتخصصين في العلوم الدينية في المملكة :

فلم يتول منصب القضاء في المملكة سوى رجال أجلاء أفاضل من أهل العلم واقتصرت هذه المهمة الخطيرة عليهم. كذلك فإن استقلال القضاة التام أتاح لهؤلاء العلماء كل الفرص لترسيخ شرع الله دون أي رقيب أو قيد سوى ضمائر ونصوص شريعة الله بحيث أصبحت أحكام المحاكم السعودية مرجعاً رائداً في تطبيق شرع الله من كل شؤون الحياة وما يستجد من قضايا ومشكلات .

ولم يكن غريباً إذن أن يكون الشيخ عبد العزيز بن باز قد قضى جزءاً كبيراً من حياته العملية في تولي مناصب قضائية (في الخرج من ١٣٥٧ــ ١٣٧١هـ) وشأنه في ذلك شأن العلماء في المملكة.

رابعاً : في الإطار السياسي العام في المملكة فإن هناك مكانة رفيعة للعلماء في جوانب مختلفة من الحكم والإدارة :

* فسياسياً كانت المراجع الدينية وفتاوى العلماء هي القول الفصل في كل ما يعرض على المجتمع من مشكلات وأمور اجتماعية واقتصادية وثقافية وغيرها. وليس هناك معقب على آراء العلماء وأحكامهم طالما استندت إلى الأدلة الراسخة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

* وإدارياً وتنظيماً فإن هناك مؤسسات وهيئات لهؤلاء العلماء تنظم وتحدد دورهم الأساسي في جوانب إدارة شؤون الدولة والشعب منها : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وهيئة كبار العلماء والرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفروعها في كل أنحاء المملكة والسلطة القضائية بكاملها والمؤسسات التعليمية والتربوية والإعلامية.

وفي هذا الإطار أصبح العلماء جزءاً هاماً من "أهل الحل والعقد " في المجتمع السعودي.

كذلك وجد العلماء الحرية الكاملة التي تتطلب عملهم العلمي والشرعي والتي تعد ضرورة إنفاذ أحكام الشرع التي تجد طريقها التطبيقي إلى الواقع العملي من خلال مؤسسات وسلطات الدولة المختلفة.١٧.

---

١٧. مجدي الحسيني سلاسل وكتاب ابن باز .. الداعية الإنسان صفحة ١١ــ ١٤.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الثالث : البيئة الاجتماعية والاقتصادية:

استعاد الملك عبد العزيز الرياض في ١٣١٩/١٠/٥هـ الموافق (١٩٠٢/١/١٥م)أي قبل ولادة الشيخ عبد العزيز بن باز أحد عشر عاما. وعلى الرغم من ذلك فقد شهد (ابن باز) في حياته المبكرة ـ جزءا من التطور الاجتماعي والاقتصادي في المملكة . وبصفة خاصة حيث عاش في الرياض . وبدأت البرامج الإصلاحية الاجتماعية والاقتصادية للملك عبد العزيز والتي غيرت وجه المجتمع السعودي عند ما عمل على توطين البدو في الحضر وحول مجتمع البادية إلى مجتمع مستقر ينعم بالسلام . وتعلم البدو أصول الزراعة واستقروا في بيوت من الطين المخفف.

وكانت الخطوة الأساسية التي واكبت عملية توطين البدو هي تعيين رجل لكل جماعة يكون ملماً بأصول الدين والشريعة الإسلامية . وأنشئت أول"هجرة" في إطار هذا البرنامج في (الأرطاوية) في عام ١٣٣٠هـ وهو نفس العام الذي ولد فيه عبد العزيز بن باز وهي نفس (الهجرة) أيضا التي عمل فيها أحد الأعيان في أسرة ابن باز وهو الشيخ عبد المحسن بن أحمد آل باز الذي تولى الإرشاد في هذه (الهجرة).

وهكذا كان (ابن باز) قريباً من التحولات الكبرى التي عاشها المجتمع السعودي وأدرك الفارق بين الحالتين بوضوح ما بين التشتت والتصارع والفقر إلى حالة الاستقرار والرخاء والازدهار. هذا التحول كان له بلا شك أثر في تكوين شخصية "ابن باز" بل وشخصية كل الرواد والعلماء الذين عايشوا هذه الفترة الاقتصادية من حياة المجتمع العربي السعودي وشاهدوا الجهد الذي بذل في بناء الدولة السعودية في ظل أوضاعها المالية آنذاك . وهذه المعايشة جعلتهم ـ بالتأكيد ـ أكثر حرصا وتمسكا وكفاحا من أجل التمسك بالقيم الإسلامية الصحيحة النابعة من العقيدة الصافية لإدراكهم أن تلك المبادئ هي التي أقامت تلك النهضة التي يعيشونها والتي قد يتعامل معها بعض أبناء الأجيال الجديدة كمعطيات واقعة دون إدراك الفارق بينها وبين ما قبلها .

وتطورت مسيرة النهضة السعودية في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية وتغيرت أوجه الحياة في المملكة بشكل جذري وأصبح مستوى معيشة المواطن في المملكة يفوق في مستواه معظم دول العالم المتقدمة وأقيمت بنية أساسية متطورة وارتبطت كل مناطق المملكة بشبكة من المواصلات والاتصالات الحديثة وأتيحت فرص العمل والكسب لكل مواطن وقدمت خدمات التعليم والمرافق والخدمات الاجتماعية لجميع مواطني ومناطق المملكة بمستوى واحد.

هذه الجوانب من التطور والتنمية الشاملة كان لها علاقة بمهمة ودور العلم والعلماء في المجتمع من أكثر من وجه :

فقد أدى تعقد الحياة الحديثة وتزايد المشكلات المرتبطة بهذه الحياة إلى إيجاد مشكلات وقضايا مستجدة تتطلب اجتهادا من العلماء وإبداء حكم الشرع فيها.

* كما أدى الترابط الدولي وسهولة المواصلات والاتصالات بين مختلف مجتمعات العالم إلى استقدام بعض القيم والسلوكيات الغربية إلى المجتمع العربي السعودي والتي تطلبت توعية متميزة من العلماء وفقهاء الشرع للتعامل معها وتجنيب المجتمع شرورها والتعامل مع السلطات المختصة لتأكيد أفضل مستوى من (الأمن الفكري) في البلاد.

وهكذا لم تعد مهمة العلماء هي فقط نشر أصول العقيدة والعبادات والسنة النبوية ولكن أيضاً الاضطلاع بمهمة خطيرة وكبيرة في الحفاظ على المجتمع المسلم والتعامل مع إفرازات العالم المعاصر طبقاً لأصول الدين وصفاء العقيدة الصحيحة . وهي مهمة كان الشيخ عبد العزيز بن باز أحد رجالها الشجعان والأكفاء.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الرابع : البيئة الفكرية والثقافية:

يقول مؤرخ عربي : أن تاريخ العرب الحديث في الجزيرة يبدأ بحقيقة عندما شاركت قوة الدين سلطة الحكم . وتلك هي الحقيقة التي أعاد بها الملك عبد العزيز آل سعود بناء الدولة السعودية بعدما رأى السقوط الذي منيت به عديد من البلاد العربية والإسلامية بسبب الاغلال والتغول الفكري على يد المستعمرين تحت شعارات التمدن والتحضر والحرية حتى سرت بين بعض المسلمين مقولة أن الإسلام لم يعد صالحاً لهذا الزمان.

وكان هذا الوضع هو السائد في جزيرة العرب عندما قام الملك عبد العزيز بمهمة التوحيد وإعادة بناء الدولة السعودية على الأسس الخالصة الصافة التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـــ رحمه الله ـــ لذلك فإن الأساس الفكري الذي أقيمت عليه المملكة العربية السعودية يتلخص في كلمة واحدة هي : " العقيدة الإسلامية " فالمملكة السعودية بكاملها تخضع للحل الإسلامي في الحكم والإدارة والثقافة الحياة بكل جوانبها وحكم الإسلام هو الفيصل في تحديد كل فكر أو اجتهاد يوجد أو ينشر في المملكة.

و لم تكن هذه البيئة الفكرية بعيدة الصلة عن تاريخ وتراث هذه البلاد ولكنها كانت امتداداً للجهاد الفكري من أجل نشر أصول الإسلام ومحاربة الخرافات والانحرافات .

وليس أدل على النهضة الفكرية التي قام بها الملك عبد العزيز من الإشارة إلى الأوضاع التي كانت سائدة في بعض المناطق قبل أن يدخلها فقد كانت هناك انقسامات شديدة في المذاهب الفقهية وفي أصول القضاء بل وصل الأمر إلى الانقسام في العبادات.

وقد عاصر الشيخ عبد العزيز بن باز الفارق بين الحالتين بينما أتاحت النهضة الثقافية المعاصرة في المملكة كل سبل الاتصال أمام العلماء ونشر علومهم وسهلت مهمتهم في التنوير والتثقيف.١٨.

١٨.فهد بن البكران ومحمد طلبة ص ١-١٥-١٦.

Dhaka University Institutional Repository

المبحث الخامس : البيئة التعليمية:

الدولة السعودية منذ نشأتها دولة لا يكاد ينفصل فيها جانب الجهاد وتوحيد الجزيرة عن جانب التعليم ونشر الدعوة.

وقد بدأت هذه المهمة منذ وصول الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي عقد مع أميرها محمد بن سعود ميثاقا لنشر الدعوة كان التعليم جزءا لا يتجزأ منه . ورغم النتائج الإيجابية الرائعة التي حققها هذه الجهود إلا أن الأوضاع في جزيرة العرب قبيل الملك عبد العزيز ـــرحمه الله ـــ كانت مختلفة تماما خاصة في المنطقة الوسطى من المملكة فقد كان التعليم يقتصر على المساجد والكتاتيب التي كانت عبارة عن حجرات تبنى بجوار المساجد. و لم تعرف تلك المنطقة لمدارس إلا في الفترة من ١٣٥٠هـــ إلى ١٣٦٠هـــ أي بعد إنشاء مديرية المعارف التي اقتصر نشطها المبكر على المنطقة الغربية.

وكان التعليم مقتصرا على المساجد وحلقات المشايخ وهي نفس الطريقة التي تلقى بها الشيخ عبد العزيز بن باز تعليمه.

كذلك قام القضاة ورجال القضاء بمهمة التعليم إلى جانب مهمتهم الأساسية في القضاء، وعلى سبيل المثال فعند ما تولى الشيخ عبد العزيز بن باز القضاء في منطقة الخرج عام ١٣٥٧هـــ وذاع صيته في السعي للعلم والمعرفة . وتوافد عليه طلاب العلم من كل المنطقة والأقطار المجاورة كالعراق والشام واليمن ولما رأى الملك عبد العزيز ـــ رحمه الله ـــ ذلك أمر ببناء مكان يدرسون فيه.

وفي وقت مبكر من مسيرة بناء الدولة السعودية الحديثة قرر الملك عبد العزيز ـــ رحمه الله ـــ إنشاء مديرية المعارف العامة من غرة رمضان عام ١٣٤٤هـــ الموافق (١٩٢٦/٣/١٥م) ووضعت المديرية برامجها لكل المراحل العلمية وفتحت المدارس في منطقة الحجاز. وكان من أول مهام المديرية المعارف في توحيد المناهج العلمية في الحجاز.

وفي عام ١٣٤٦هـــ أنشئ أول مجلس للمعارف وقام بوضع أول نظام تعليمي . وبعد توحيد المملكة عام ١٣٥١هـــ اتسعت مهمة مديرية المعارف لتشمل كل أنحاء المملكة ليس الحجاز فقط، وفي عام ١٣٥٧هـــ صدر نظام جديد للمعارف ألغى ما كان من أنظمة سابقة.

أما من حيث المناهج التعليمية فقد كانت هناك أغلبية واضحة للعلوم الدينية واهتمام كبير بها لدرجة أنها كانت تمثل٣. ٥٧% من مناهج المرحلة التحضيرية بينما اللغة العربية تمثل ٣. ٣٢%.

مع التوسع في مجالات التعليم ومستوياته أنشئت وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـــ واختار الملك عبد العزيز ـــ رحمه الله ـــ لها خادم الحرمين الشريفين ليضع الأسس الراسخة للانطلاقة التعليمية الحديثة للمملكة والتي أثمرت اليوم مجتمعا متعلما يضم مئات الآلاف من خرجي الجامعات وآلاف الحاصلين على درجات علمية رفيعة ونحو ثلاثة ملايين وطالب وطلبة. وبالطبع تمضت هذه الانطلاقة العلمية على الأسس نفسها التي وضعت لبناء دولة حديثة تستمد مقوماتها من شريعة الإسلام. ١٩.

١٩.فهد بن البكران ومحمد طلبة ص ١-١٥-١٦.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثاني :

طلبه للعلم :

صبره وجلده في طلب العلم

حرصه على الوقت

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثاني :

طلبه للعلم :

طلبه للعلم (لقد عرف الشيخ بالنبوغ المبكر والألمعية النادرة، والنجابة الظاهرة، والذكاء المفرط منذ صغره صاحب همة عالية، ونفس أبية، وقلب طموح، جعلته تلك الصفات الجليلة، موضع تقدير واحترام، وتبجيل وتعظيم، لكل من عرفه آنذاك أو خالطه أو زامله) ٢٠.الشيخ بن باز ـــ رحمه الله ـــ قد نشأ في بيت متواضع بين والديه وإخوانه، أبوه : عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن باز، وقد مات سنة ١٣٣٣هـــ، وأمه : هيا بنت عثمان بن عبد الله الحزيم. وقد ماتت سنة ١٣٥٦هـــ، عاش يتيما في حجر والديه مع أخيه من أمه، وهو رجل كبير اسمه ـــ إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سيف، ومع أخيه الشقيق محمد الذي يكبره قريبا من خمس سنوات، وهو حي بعد وفاة الشيخ ـــ رحمه الله ـــ وقد عمل في صباه مع شقيقه في سوق الحراج يبيع البشوت الرجالية ونحوها، تجولا في السوق على الطريقة التقليدية. ومع هذا كان يتردد على حلقة المسجد لحفظ القرآن الكريم حتى أتم حفظه وقد بلغ الرابعة عشر من عمره تقريبا. ثم اجتهد في طلب العلم في دروس العلماء، حتى تفرغ للعلم تفرغاً كاملاً. ٢١ ـــ

سنة ١٣٤٥هـــ قرأ على الشيخ حمد بن فارس الفارسي ـــ وكيل بيت المال ـــ كتاب (الآجرومية) في النحو، قبل وفاته بأشهر، حيث مات آخر جمادى الآخرة في هذه السنة وعمره (٨٢ سنة). وكان يقرأ على جار أهله قاضي الرياض ـــ الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن الإمام محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٣٧٢هـــ جملة من المتون : ثلاثة الأصول، وكشف الشبهات، وكتاب التوحيد، والواسطية، وعمدة الحديث والأربعين النووية، وكان هذا في مسجد الشيخ صالح المسمى : مسجد ابن شلوان، الذي يقابل محرابه (سوق الزل) بالديرة، وكان إماماً له رحمه الله ، ثم خلفه ابن الشيخ محمد بن صالح رحمه الله، ثم خلفه أخيراً حفيده قاضي محكمة الرياض الشيخ صالح بن معالي الشيخ إبراهيم بن الشيخ صالح، وهو أشبه ذريته خلقاً.

سنة ١٣٤٧هـــ قرأ قطعة من كتاب التوحيد على الشيخ الجليل قاضي الرياض سعد حمد بن عتيق، بالجامع الكبير بالرياض، وكان إماما له، لقد كان قد ضعف صوته وهو لم يتجاوز ثمان وستين سنة ومات في التسعين ـــ رحمه الله ـــ عام ١٣٤٩هـــ. ٢٢.

سنة ١٣٥٠هـــ بدأ الدراسة عند المفتي العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب ـــ رحمهم الله ـــ جميعا،وهو المتوفى سنة ١٣٨٩هـــ وعمره قد بلغ ٧٨عاما. قرأ عليه جملة من المتون والمختصرات والمطولات، وكانت دروسه ـــ رحمه الله ـــ في أوقات متتالية من اليوم : فجراً وضحىً وظهراً وعصراً ومغرباً وفي جميع الفنون، من التفسير، والحديث، والفقه، والتوحيد، والأصول، والمصطلح، وغيرها من العلوم. وأخذ عليه الزاد : (مختصر المقنع)، وبلوغ المرام ، وألفية ابن مالك، والرحبية في الفرائض، ولازمه حتى سنة ١٣٥٧هـــ. وفي هذه المدة أو بعدها قرأ على العلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن في بيته بالرياض ـــ كتاب التوحيد والعقيدة الواسطية، والشيخ محمد مات سنة ١٣٦٧هـــوعمره أربع وثمانون سنة.

سنة ١٣٥٥هـــ سافر الشيخ بعد رمضان قاصداً بيت الله الحرام للحج،وهناك لقي الشيخ المقرئ سعد وقاص البخاري المكي، فقرأ عليه القرآن الكريم وأخذ عنه التجويد. وقد ذكر الشيخ في مقدمة فتاواه (٩/١) أنه درس على الشيخ، وكان قاضيا في الرياض، لكن يعرف سنة دراسته، وقد مات ـــ رحمه الله ـــ سنة ١٣٦٧هـــ ، وقد درس عليه من كتب العقيدة ـــ ٢٣.

---

٢٠ -الإنجاز ص٧٠. ٢١ ـــ الإبريزة ـــ ص٢٠-٢١). ٢٢-الإبريزي ـــ ص ٢٤. ٢٣- الإبريزة ص ـــ ٢٥ .

Dhaka University Institutional Repository

صبره وجلده في طلب العلم :

قَالَ تَعَالَى: يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴿١١﴾ ٢٤.قَالَ تَعَالَى:قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ٢٥.وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِى جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِعَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ ».٢٦.وقال النبي صلى الله عليه وسلم الْعِلْمُ عِلْمَانِ:فَعِلْمٌ فِى الْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ،وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى ابْنِ آدَمَ.٢٧.

علم الشيخ امتلأت به نفسه وأشرق به فؤاده وارتوى منه حتى خرج الرِّي من أظفاره، ثم فاضت بركة هذا النهر المتدفق على أمة الإسلام في كل مكان، فأصبح عالم الدنيا في عصره، ويكفي الشيخ فخراً ومنقبةً وغنىً عن كل مدح وإطراء، يكفيه أنه غادر الدنيا وليس فيها مثله أو من يضارعه، غادرها وليس بإمكان أحد أن يقول : إن فلاناً يمكن أن يكون خليفة لابن باز.لقد ما هذا الإمام الهمام وليس له من عوض في أمة الإسلام إلا برحمة وفضل من الملك العلام. هذا العلم الغزير الذي حواه الشيخ لم يأت من فراغ، ولم يحصل من ضياع ، بل جاء بالتعب والسهر والبذل والجد والهمة والعزيمة والتضحية والإخلاص، صبر في طلب العلم وصبر على التعليم والبذل والنصح والتوجيه، أدى زكاة العلم كاملة فكانت مطهرةً للعلم نماء في التحصيل، بركة في الفكر، يقول الأستاذ عبد العزيز السالم في مقاله عن الشيخ: (وبمسيرته المضيئة الوضيئة شق طريقه في الحياة العامة متعلماً في البداية ومعلماً بعد التعلم، وكانت معالم النبوغ المبكر واضحة في دراسته. ٢٨.

جاء هذا العلم بالتعب والسهر والبذل والجد والهمة والعزيمة والتضحية والإخلاص، صبر في طلب العلم وصبر على التعليم والنصح والتوجيه، أدى زكاة العلم كاملة فكانت مطهرة للعلم نماء في التحصيل،بركة في الفكر.لقد كان الكتاب رفيق دربه وملازم مجلسه فكل أوقاته مراجعة لكتب العلم وتحصيل دائب واستعاب دائم حتى لهل من معين العلم الكثير وحقق بالمراجعة المفيد، وجلس بمجلس الأستاذ من التلاميذ وحل مكانة الشيخ من الطلاب، فكان المدرس والمرشد والموجه ولم يشغله واجب عن آخر، فلم يشغله القضاء في بداية حياته العملية عن إقامة حلق الدرس واحتضان الراغبين في العلم، وحتى بعد ما توسعت دائرة مسئولياته العلمية والإدارية لم تقف همته العالية عند العمل الوظيفي لم يشغله عن نشر العلم وتوسيع آفاق المعرفة، وإنما خطت به خطوات واسعة في مجال التعليم، فقام بالتدريس في كلية الشريعة النواة الأولى لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المدينة المنورة ثم بعد ذلك تولى منصب مفتي المملكة السعودية ورئيس دائرة البحوث العلمية والدعوة الإرشاد، وجميع المناصب التي تولاها كان يديرها بحزم واقتدار وبرؤية إيمانية ثاقبة فهو الذي يتولى بنفسه البيت في شئونها كما أنه يجيب على الكاتبات ويرد عبر الهاتف على السائلين والسائلات ويرأس هيئة كبار العلماء ويصدر الفتاوى وينشر العلم الواسع والفوائد التي يحتاجها الناس،ويشارك في جميع وسائل النشر بعلمه الغزير.

٢٤.٥٨/المجادلة: ١١.
٢٥.٣٩/الزمر : ٩.
٢٦ [سنن أبي داود ١١/ ٣٤.
٢٧.الترغيب والترهيب ١٠٣/١.
٢٨- إمام العصر ص ٣٤-٣٥.

Dhaka University Institutional Repository

حرصه على الوقت :

برنامج الإمام ابن باز اليومي حيث يبدأ يوم الشيخ ـــ رحمه الله ـــ في الغالب قبل الفجر حيث يستيقظ في الثلث الأخير من الليل، ويصلي ما كتب الله له، وبعد صلاة الفجر يحرص ـــ رحمه الله ـــ على قراءة أوراده حتى أنه لا يكاد يجب أحدا حتى يقرأها ثم يبدأ الدرس، حيث يقرأ عليه الإخوان من طلاب العلم وتلاميذه عدة كتب متنوعة، وهو يشرح ويفصل ويستدرك ويعقب ويفيد، لا يضجر من طول الدرس، ولا يمل من كثرة الأسئلة، هذا دأبه وشأنه حتى قبيل الساعة السابعة صباحا، هذا إذا كان من أيام الدروس، أما إذا كان في المسكن،جلس للنظر في الاستفتاءات الواردة إلى مكتب البيت من قبل سماحته، ثم ينظر في طلبات المستشفين وأصحاب الحاجات، فيوردها جميعا مواردها اللازمة، وعلى هذا الأمر والنسق حتى يحين موعد دوامه الرسمي قرابة الساعة التاسعة صباحا فإذا ما وافى مقر الرئاسة ومكتبه وجد المراجعين يمثلون الأمكنة المعدة لهم بانتظاره، فيحييهم ويستقبلهم ويصافحهم ويعانقهم، ثم يأخذ مجلسه وهو صدر المكتب الذي هو عبارة عن كراسي معددة لا توجد طاولة بينها كغيره من المكاتب الأخرى لعدم حاجته لها، حيث تعرض عليه المعاملات قراءة ليوجه مستشاره أو كاتبه بكتابة الشرح المناسب والرد على المعاملة فوراً.

وخلال عرض المعاملات يستقبل سماحته الاتصالات الهاتفية التي غالبا ما تأتي من سائل يسأل عن فتوى أو قضية معينة لهم السائل، ويرد على المتصلين بهدوء العلماء ويحرص على إقناع السائل قبل إنهاء المكالمة، وما بين لحظة وأخرى حينما كنت في المملكة العربية السعودية للدراسات في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ـــ نجد الناس يدخلون على سماحته طالبين إن يشهروا إسلامهم على يديه وتعليمهم أحكام الشريعة ومحاسن الدين الإسلامي، وقد تكون هناك اجتماعات اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فيحرص سماحته على رئاستها وحضورها، فإن كانت صباحا استقبل المراجعين ظهراً، وإن كانت ظهراً استقبل المراجعين صباحاً،وهكذا يستمر الشهد حتى حلول موعد أذان الظهر حيث يذهب سماحته للصلاة في المسجد القريب من المكتب، وربما عقّب بعد الصلاة بكلمة وعظية جامعة تأسر كلماتها القلوب المؤمنة، وتحس بين حروفها صدق النصح، وأغلب تلك الكلمات، تدور حول تفسير الآيات من القرآن وتدبرها وتأملها، ويختم تلك الكلمات بأدعية جامعة مانعة في صلاح الإسلام ونصرته، وصلاح البلاد والعباد، ثم يعود بعد ذلك إلى المكتب حيث يخصص ما بقى من الوقت حتى نهاية الدوام للمعاملات الرسمية، والنظر في فتاوى الطلاق، وطلب الشفاعة منه من المعوزين المحتاجين، واستقبال الوفود من الدول الإسلامية، والأقليات المسلمة، ورؤساء الجماعات الإسلامية، حتى قرابة الثانية والربع ظهراً، حيث يحرص سماحته أن يدعوا الضيوف من الحاضرين لتناول الغداء معه في منزله العامر وبعد الطعام يجلس برهة قصيرة في مجلسه فيدعوا بالقهوة فالشاي، والطيب، ويتحدث إلى جلسائه وضيوفه حديثاً فيما يخص مصالحهم، حتى يوافي موعد الأذان – آذان صلاة العصر – فيأخذ سبيله إلى المسجد القريب من منزله، فيصلي فيه صلاة العصر، ثم يقرأ عليه شيئاً يسيراً من الأحاديث إما من كتاب التوحيد أو من كتاب رياض الصالحين، فيعلق تعليقات علمية يسيرة على ما قرء عليه مستنبطاً الفوائد المهمة، والقواعد الجامعة، ثم يذهب إلى بيته ليأخذ قسطاً قسطاً من الراحة حتى حلول صلاة المغرب، فإن كان ثمة درس له أو محاضرة بكر في الحضور إلى المسجد وحرص على أن يكون قريبا من محبيه وطلابه،إما إن لم يكن له درس أو غيره من الارتباطات فإنه يتوجه إلى مجلسه العام لعامة الناس وخاصتهم، المقبلين للسلام عليه أو استفتائه في أمور الدين والدنيا، ويستضيفهم الشيخ فيسألون عن أحواله، ويسألهم عن أحوالهم، في جو مليء بالود والوفاء والتناصح والتشاور، ويستمر هذا المجلس حتى يحين موعد صلاة العشاء، حيث يتأهب سماحته والحضور للخروج من المجلس ذاهبين للمسجد.

Dhaka University Institutional Repository

وفي خلال الفترة بين الأذان والإقامة يقرأ عليه إمام المسجد كتاب بلوغ المرام فيشرحه الشيخ شرحاً علمياً دقيقاً، ثم بعد ذلك يرجع إلى لمنزل للنظر في بعض المعاملات الخاصة بالمسجد ، ولقاء بعض المهتمين بالدعوة وشئونها ، وشجونها ، ثم يتناول مع ضيوفه طعام العشاء ثم يخلد إلى مكتبته العامرة للقراءة في بعض الكتب أو النظر في بعض الأمور فلا يزال بين قراءة وإملاء وحديث نافع حتى وقت متأخر ـــ ٢٩.

أما حرص الإمام على الوقت فقد ذكرت عنه القصص الكثيرة جداً ومنها على سبيل المثال : يقول الشيخ محمد الموسى (مدير مكتب الشيخ) : إن الشيخ لم يكن يدع دقيقة واحدة من الوقت يذهب سدى في حضر ولا سفر، إذا أراد الشيخ السفر من الرياض إلى الطائف أو جدة أو غيرها فإنه منذ آت يصعد إلى الطائرة يبدأ باشتغال الوقت، ونتناوب القراءة عليه ثلاثة أشخاص أو أربعة، فنكل ونمل ونتعب، وهو على صبره وجلدة ونشاطه ، يقول : منذ أن يصعد الطائرة وحينما تنطلق الطائرة من المدرج وحينما تبدأ بالإقلاع، وحينما تكون في الجو إلى أن تهبط، ويفتح بباب الخروج ونحن في نفس واحدة من القراءة عليه، والمعاملات والقضايا والكتب والمسائل العلمية، وهو في غاية التحفز لانتظار دوره عند الشيخ في القراءة عليه . ٣٠.

ومن حرصه ـــ رحمه الله ـــ على الوقت حتى في المناسبات والولائم يقول أحد تلامذته : (وقد شهدت مجلساً دعي إليه الشيخ في إحدى الولائم بعد العشاء، فلما أخذ الشيخ مكانه في المجلس وسأل عن أحوال الناس وتعرف عليهم ، قال الشيخ : من يسمعنا شيئاً من القرآن ؟ ! فكأن لحاضرين تواكلوا على بعضهم فلم يحروا جواباً، فقال الشيخ : سبحن الله لماذا لا ترغبون في الأجر ؟ فقرأ أحد الحاضرين وشرع الشيخ بعد القراءة في بيان فضل التلاوة وفسر الآيات التي تليت، ثم استمع الشيخ إلى بعض الأسئلة وأجاب عنها، ثم طلب أن يقرأ أحد الحاضرين ثانية وثالثة والشيخ يفسر ذلك حتى وضع الطعام . ٣١ .

كان الشيخ حريصا على الوقت أشد الحرص ، وكان أكثر ما يرى في تدريس أو تعليم أو توجيه أو إجابة لمستفت أو قضاء لحاجة سائل أو مجيبا عبر الهاتف رادا على المتصل من أول قرعة للجرس، و لم يعهد عن الشيخ و لم يعرف أنه أخذ إجازة خلال عمله، إذ وقته كله عمل ودعوة، حتى خلال سير السيارة من محله إلى منزله، فالقراءة عليه مستمرة ، وبقي على هذه الصفة حتى في مرضه الأخيرة، عندما يجد في نفسه طاقة وقدرة على النفع ، وهكذا شأن العلماء المخلصون. ٣٢.

---

٢٩. إمام العصر- ص ٣٥- ٣٦.
٣٠. مواقف مضيئة في حياة الإمام عبد العزيز بن باز ص ١٤٢..
٣١. "كوبة من أنمة الهدى ومصابيح الدجى في ص ١٥٦،.
٣٢. ابن باز .. الداعية الإنسان ص ٤٩.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثالث :

دروسه ومحاضراته العلمية

يوم في حياة الإمام ابن باز

مشواره مع الفجر

في مكتب سماحته

مجلس المغرب

مجلس العِشاء

دروسه

الكتب التي قرئت عليه

مؤلفاته

عنايته الفقه

عنايته بالحديث

إمامته

إمامته في الدعوة

مذهبه

عنايته باللغة

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثالث :

يوم في حياة الإمام ابن باز :

الحديث عن الإمام ابن باز ...ليس لأن يكتسب هذه المكانة البارزة والمتفردة بين زعماء العالم الإسلامي فقط... وليس لجهوده الشاقة والمتواصلة في سبيل الدعوة إلى الله فحسب... وإنما لما تنطوي عليه شخصيته الفذة من خصائص فريدة تشكل في مجملها صورة بشرية جمعت في ملامحها بين العالم والداعية وطالب العلم والقاضي والمفتي وأيضا الإنسان . ولأن ما يعرف من الشيخ ابن باز "الإنسان قليل بل نادر لطغيان شخصية العالم على الجانب الآخر فيه فقد رأينا أن أفضل الأساليب للتعريف عليه عن قرب هو المعايشة الكاملة ليوم في حياة الشيخ في محاولة مستميتة لاستيعاب أحداث وجزئيات هذه اللقاءات والحرص على نقل صورة واقعية لنشاط الشيخ اليومي.

مشواره مع الفجر :

ويومه يبدأ مع أذان الفجر حيث يلبي نداء الله متوجهاً إلى المسجد القريب من بيته ـــ عادة ـــ سيرا على الأقدام مع أبنائه وبعض مرافقيه من أصحاب الحاجات المتنوعة فهذا لديه مسألة في أمور الدنيا.. وهذا لديه سؤال يتعلق بجانب عقائدي ...وثالث تكفيه مرافقة الشيخ والسلام عليه . بعد أن يفرغ من الصلاة ـــ التي دائما ما يؤمه فيها فضيلة الشيخ الحلواني إذا كان في مسجده بالطائف ـــ ينهي جموع الحضور لسماع شرح وتعلق سماحته للكتب التي تقرأ عليه ليزيدها علما ويوضح لها خفي عليها .

وتقرأ عليه كتب عدة في شتى العلوم الشرعية ومنها كتاب تفسير "ابن كثير " ويقرأه عليه الشيخ عبد العزيز بن باز حتى إذا ما قرأ عدة آيات وتفسيرها أخذ ابن باز يوضح ما غمض على المستمعين ويزيد التفسير إيضاحا وتفصيلا . ثم يأتي بعد ذلك دور كتاب "فتح المجيد " ويقرأه الشيخ أحمد بن الشيخ عبد العزيز ابن باز ... وكلما قرأ جزءاً فصله الشيخ وزاده شرحا وتوضيحاً .

ويعقب هذا قراءة للشيخ الحلواني في كتاب صحيح مسلم ، وبعد كل حديث يتوقف ليفصل الشيخ شرح ما قرء عليه ويبين معاني الكلمات التي وردت في الحديث ويعرض إجمالا لمعناه ومضمونه وأهمية العمل به.
ثم يقرأ الشيخ محمد الموسى بعض فتاوى "ابن تيمية " ويعلق عليها الشيخ ابن باز ويضح ما أشكل على المستمعين .ويستعرض الدكتور محمد الشويعر تاريخ "ابن كثير" في كتاب "البداية والنهاية " ويعلق عليه الشيخ ابن باز أيضا ويظل يشرح ويقارن ويجيب على أسئلة الحضور وطلاب العلم. ويأتي الوقت المخصص للقراءة في "جامع العلوم والحكم " ليتناوله سماحته بالتحليل والتوضيح .

وتستمر هذه الحلقة المفتوحة بالجو الإيماني الذي يعمر جنبات المسجد وصدور الحضور حتى ترتفع الشمس قليلا ليودع سماحته الحضور راجياً لهم توفيق الله وثوابه أملا أن يكون له معهم لقاء آخر في اليوم التالي ... وعادة ما يذهب إلى منزله لتناول الإفطار بصحبه تلاميذه من طلاب العلم أو ضيوفه وزواره حيث لا تخلو مائدة طعامه من ضيف أو زائر أو طالب علم . وسماحته حريص دائما على ذلك حيث يلح في دعوة ضيوفه وزواره لتناول الطعام معه ... ويشهد له بالكرم جميع من زاره أو درس على يديه أو رافقه في مشواره مع الحياة منذ البداية . [٣٣].

٣٣- المرجع السابق ص ٥٠-٥١.

Dhaka University Institutional Repository

في مكتب سماحته :

وعند حوالي التاسعة صباحا يتوجه سماحته إلى مكتبه بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ... يرافقه في سيارته بعض أبنائه أو مستشاريه .وعند وصوله إلى المكتب ـــ وبعد السلام عليه من قبل منسوبي مكتبه ـــ يجلس في صدر المكتب الذي هو عبارة عن مجلس متعدد الكراسي ولا توجد به طاولة كغيره من المكاتب الأخرى لعدم حاجته لها حيث تعرض عليه المعاملات قراءة ... ليوجه مستشاره أو مدير مكتبه بكتابة الشرح المناسب والرد على المعاملة فوراً.

وخلال عرض المعاملات يستقبل سماحته الاتصالات الهاتفية التي غالبا ما تأتي من سائل يسأل عن فتوى أو قضية معينة فهم السائل ... ويرد على المتصلين بهدوء العلماء ويحرص على إقناع السائل قبل إنهاء المكالمة وما بين لحظة وأخرى نجد الناس يدخلون على سماحته طالبين أن يشهروا إسلامهم على يديه وتعليمهم أحكام الشريعة ومحاسن الدين الإسلامي .

ويستمر هذا المشهد حتى حلول موعد أذان الظهر حيث يذهب سماحته للصلاة في المسجد القريب من المكتب ليعود بعد الفراغ من الصلاة إلى مكتبه حيث يتفحص ما بقي من الوقت حتى نهاية الدوام للمعاملات الرسمية واستقبال الوفود من جميع الدول الإسلامية حتى قرابة الثانية ظهرا حيث يدعو سماحته الحضور لتناول الطعام معه في منزله .

أما فترة ما بعد العصر فهي لأخذ قسط من الراحة حتى حلول صلاة المغرب .

مجلس المغرب :

وبعد أداء صلاة المغرب يتوجه سماحته إلى مجلسه العام لعامة الناس وخاصتهم المقبلين للسلام عليه أو استفتائه في أمور الدين والدنيا . ويستضيفهم الشيخ فيسألون عن أحواله ويسأل عن أحوالهم في جو من الرد والتناصح والتشاور ... ويستمر هذا المجلس حتى يحين موعد صلاة العشاء حيث يتأهب سماحته والحضور للخروج من المجلس ذاهبين للمسجد .

مجلس العشاء :

وخلال الفترة ما بين الأذان والإقامة يستمع المصلين إلى قراءة من إمام المسجد لبعض الأحاديث الواردة في كتاب "رياض الصالحين " ليقوم سماحته بالشرح والتعليق عليها واستخراج الحكم الوارد فيها مع التأكيد دوما على أهمية اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير .

وبعد الانتهاء من الصلاة يرجع سماحته إلى بيته مستقبلا الزوار والضيوف ليشاركوه وجبة العشاء حيث يودعون سماحته بعد الانتهاء من تناول الطعام شاكرين الله وداعين له بطول العمر وزيادة الأجر . ٣٤.

٣٤- المرجع السابق ص ٥١.

Dhaka University Institutional Repository

دروسه العلمية :

كانت دروسه ـ رحمه الله ـ على أربع مراحل :

المرحلة الأولى : في المدينة "الدلم" منذ تولى القضاء بها من سنة ١٣٥٧هـ إلى سنة ١٣٧١هـ، وقد انتظم في الدروس في أوقات كثيرة، وتتلمذ عليه وقتها أمم من الناس، وصار لمدينة "الدلم " مقام رفيع، ومنزلة عالية، ويتردد الطلاب إليها لطلب العلم والتلمذة على يد الشيخ، ومن جنسيات كثيرة من السعودية واليمن والعراق وفلسطين والحبشة وغيرها.

المرحلة الثانية : في مدينة الرياض منذ انتقل إليها للتدريس بالمعهد العلمي ثم كلية الشريعة ، وقد نظم الإمام ـ رحمه الله ـ خلال هذه الفترة دروساً متعددة، وكان يمتاز وقتها بالاشتغال بكتب الحديث، وخاصة بلوغ المرام، وكذلك نزهة النظر في شرح نخبة الفكر، وكلاهما للحافظ ابن حجر ، وقد اجتمع عليه خلالها أفضل الطلاب وخيار التلاميذ من عام ١٣٧١هـ حتى سنة ١٣٨٠هـ.

المرحلة الثالثة : في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما تولى إدارة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تأسيسها هناك ، فقد رتب الإمام ـ رحمه الله ـ دروسه في الجامعة والحرم وغيرها، واجتمع له الطلاب من كل حدب وصوب، وصار أستاذاً لخلاط الجنسيات الإسلامية التي تتوافد إلى المدينة من المقيمين والحجاج والمعتمرين والزائرين والطلاب الوافدين للجامعة، وكانت هذه المرحلة من مراحل حياته الذهبية التي اجتمع له فيها من العلوم والمعارف والعلاقات والاتصالات، ما لم يكن قبل، من عام ١٣٨١هـ إلى سنة ١٣٩٥هـ .

المرحلة الرابعة : في مدينة الرياض بعد أن عاد إليها مرة ثانية، رئيساً للإفتاء، فنظم الحلقات العلمية بها سنة ١٣٩٧هـ، واجتمع له في هذه الدروس بالجامع الكبير بالرياض خلائق لم أر لجموعهم نظيراً، وكانوا حلقا متراصة بين يديه . وكان ـ رحمه الله ـ إماماً للجامع وخطيبه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، وانتظمت هذه الدروس، اثنين وعشرين عاما، أربعة أيام في الأسبوع ، كلها بعد الفجر يوم الأحد والاثنين والأربعاء والخميس، ثم زادت درساً خامساً بعد الجمعة في منزل سماحته في إرواء الغليل للعلامة الألباني ـ رحمه الله ـ واستمرت دون انقطاع حتى نهاية عام ١٤١٩هـ حيث سافر آخر ذي الحجة معتمراً، ثم قاصداً المصيف بالطائف. ٣٥.

٣٥ـ الإبريزية في التسعين البازية ص ٦٢ـ ٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

الكتب التي قرنت على الإمام ابن باز :

١ــ صحيح البخاري وشرحه .

٢ــ صحيح مسلم وشرحه .

٣ــ سنن أبي داود .

٤ــ جامع الترمذي .

٥ــ سنن النسائي .

٦ــ سنن ابن ماجة .

٧ــ مسند الإمام أحمد .

٨ ــ الفتح الرباني للساعاتي .

٩ــ موطأ الإمام مالك .

١٠ــ سنن الدارمي .

١١ــ السنن الكبرى للنسائي .

١٢ــ كتاب التوحيد لابن خزيمة .

١٣ــ العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية .

١٤ــ الفتوى الحموية لابن تيمية .

١٥ــ الاستقامة لابن تيمية .

١٦ــ مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .

١٧ــ زاد المعاد في هدي خير العباد .

١٨ــ جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام لابن القيم .

١٩ــ إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان للعلامة ابن القيم .

٢٠ــ مفتاح دار السعادة للعلامة ابن القيم .

٢١ــ الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب للعلامة ابن القيم .

٢٢ــ الجواب الكافي للعلامة ابن القيم .

٢٣ــ كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

٢٤ــ الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٢٥ــ الدرر السنية في الأجوبة النجدية .

٢٦ــ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن .

٢٧ــ مسائل كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٢٨ــ كشف الشبهات للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٢٩ــ شروط الصلاة للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٣٠ــ القواعد الأربعة للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٣١ــ شرح السنة للحافظ البغوي .

٣٢ــ إرواء الغليل بتخريج أحاديث منار السبيل للعلامة الألباني .

Dhaka University Institutional Repository

٣٣ــ تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير .

٣٤ــ الروض المربع مع حشيته لابن قاسم .

٣٥ــ بلوغ المرام للحافظ ابن حجر .

٣٦ــ رياض الصالحين للإمام النووي .

٣٧ــ عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني المقدسي .

٣٨ــ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير .

٣٩ــ منتقى الأخبار لشيخ الإسلام ابن تيمية .

٤٠ــ الإحكام شرح أصول الأحكام للشيخ ابن قاسم .

٤١ــ نزهة النظر شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر .

٤٢ــ الألفية في الحديث للحافظ العراقي .

٤٣ــ الفوائد الجلية في المباحث الفرضية تأليف سماحة الشيخ ابن باز .

٤٤ــ وظائف رمضان الملخص من لطائف المعارف للحافظ ابن رجب .

٤٥ــ صحيح ابن حبان .

٤٦ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية .

٤٧ــ تفسير البغوي " . ٣٦.

.٣٦. الإنجاز ص ١٦٩.

Dhaka University Institutional Repository

مؤلفاته :

أ ــ المقروءة : وهي مصورة في ثمانية أنواع :

١ــ التأليفات والمصنفات .

٢ــ التقديمات والمراجعات .

٣ــ التعليقات والحواشي .

٤ــ التعميمات والتكليفات .

٥ــ التوجيهات والمقالات .

٦ــ الفتاوى والسؤالات .

٧ــ اللقاءات والمقابلات .

٨ ــ الردود والتنقيبات .

وإحصاء ما تحت هذه الأنواع من الأعداد متعذر جداً ، لأنه داخل في عداد الألوف المؤلفة من العناوين التي لم يتفرغ أحد لجردها، لكن أذكر أهم ما ذكر من مؤلفاته حسب ترتيب حروف الهجاء :

(أ ــ ب)

١ــ اتحاف الأمجاد باجتناب تغيير الشيب بالسواد وتتمته وتعليق ــ ١٥٠ صفحة .

٢ــ الأجوبة المفيدة عن بعض رسائل العقيدة .

٣ــ أخلاق المؤمنين والمؤمنات ــ دار العلم للجميع للنشر بالرياض .

٤ــ الأدلة الكاشفة لأخطاء بعض الكتاب ــ مؤسسة النور للطباعة ١٣٨٥هـ ٦٤ صفحة .

٥ــ الأدلة النقلية والحسية على إمكان الصعود إلى الكواكب وعلى جريان الشمس وسكون القمر ــ دار الإفتاء الرياض ــ١٤٠٢هـ ١١٨ صفحة .

٦ــ الأذكار التي تقال بعد الفراغ من الصلاة .

٧ــ أصول الإيمان ــ دار الشريف الرياض ــ خرج أحاديثه إبراهيم الحازمي .

٨ ــ إعصار التوحيد يحطم وثن الصوفية ــ دار القاسم الرياض الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٩ــ إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين ــ الرياض مكتب دار السلام ١٤١١هـ الطبعة الأولى ٤٧٢ صفحة والطبعة الأخرى دار الإفتاء بالرياض ١٤١١هـ .

١٠ــ الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته ــ جدة دار السعودية ١٣٨٥هـ الرياض مكتب دار السلام ١٤١٢هـ .

١١ــ أهمية التزام الأقلية المسلمة بالإسلام .

١٢ــ أهمية العلم في محاربة الأفكار الهدامة .

١٣ــ إيضاح الحق في دخول الجني بالإنسي والرد على من أنكر ذلك الطائف مكتب الصديق ١٤١٧هـ.

١٤ــ بيان التوحيد .

١٥ــ بيان معنى كلمة لا إله إلا الله ــ دار العلم للجميع ١٤١١هـ .

١٦ــ التبرج وخطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله ــ الرياض مكتبة المعارف ١٤٠٦هـ طبعة أخرى مكتب السلام العالمي القاهرة ١٤٠١هـ .

Dhaka University Institutional Repository

١٧ــ التحذير من البدع ــ الرياض مكتب المعارف ١٤٠٢هـ القاهرة ــ دار الاعتصام ١٣٧٨هـ.

١٨ــ التحذير من القمار وشرب المسكر ــ الرياض مكتبة الصفحات الذهبية ١٤٠٠هـ .

١٩ــ التحذير من الإسراف والتبذير .

٢٠ــ التحذير من المقالات في المهور والإسراف في حفلات الزواج ــ الرياض مكتب الصفحات الذهبية١٤٠٠هـ .

٢١ــ تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الأدعية والأذكار الرياض ــ دار الإفتاء ١٤٠٩هـ .

٢٢ــ التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة القاهرة ــ المطبعة السلفية ١٣٧٦هـ الرياض دار الإفتاء ١٣٨٤هـ .

٢٣ــ تنبيه الخلاف على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق ، الرياض دار اليقين ١٤٠٢هـ .

٢٤ــ تنبيه عام على كذب الوصية المنسوبة للشيخ أحمد خادم الحرم النبوي الرياض دار الإفتاء ١٤٠٥هـ.

٢٥ــ تنبيهات هامة وفتاوى في بيان بطلان المعاملات الربوية المصرفية ــ القاهرة مكتبة السنة ١٤٠٩هـ.

٢٦ــ التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة تعليق .

٢٧ــ تنبيهات هامة على ما كتبه محمد علي الصابوني في صفات الله عز وجل الكويت الدار السلفية ١٤٠٤هـ الرياض مكتبة المعارف ١٤٠٦هـ.

٢٨ــ التبيان في سجدات القرآن تعليق الرياض دار لمنار ١٤٠٩هـ.

٢٩ ــ ثلاث رسائل في الصلاة (١)ــ كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (ب) ــ وجوب أداء الصلاة في الجماعة (ج) ــ أين يضع المصلي يديه بعد الرفع من الركوع ؟ المدينة النبوية توزيع الجامعة الإسلامية ١٣٩٦هـ جدة الوفاء ١٤٠٠هـ.

٣٠ ــ ثلاث رسائل ١ــ العقيدة التسعينية وما يضادها الرياض دار عالم الكتب ١٤٠٨هـ دار الإفتاء ١٤٠٣هـ ٢ــ الدعوة إلى الله . ٣ــ تنبيه هام على كتب الوصية المنسوبة إلى الشيخ أحمد الرياض دار الإفتاء ١٤٠٥هـ .

٣١ ــ الجواب الصحيح من أحكام صلاة الليل والتراويح مؤسسة أسامة للنشر الرياض الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٣٢ ــ الجواب المفيد في حكم التصوير مطبعة الرياض ١٤١٢هـ.

(ح)

٣٣ ــ حكم الإسلام في من زعم أن القرآن متناقض أو مشتمل على بعض الخرافات أو وصف الرسول بما يتضمن تنقصه أو الطعن في رسالته ــ الجامعة الإسلامية المدينة النبوية ١٣٩٦هـ.

٣٤ــ حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار ــ الدار السلفية القاهرة : ١٤٠٦هـ مكتبة المعارف ١٤٠٥هـ.

٣٥ــ حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والإشارة إليه بالحروف جدة مكتبة الضياء ١٤٠٠هـ .

٣٦ــ حكم الغناء ــ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٧هـ .

٣٧ــ حكم مقابلة المرأة للسايق والخادم ــ الرياض دار طيبة ١٤٠٩هـ .

(خ)

Dhaka University Institutional Repository

٣٨ــ خطر مشاركة الرجل للمرأة في ميدان عمله ــ الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

٣٩ــ الدروس المهمة لعامة الأمة مطبعة السفير ١٤١١هـــ وزارة الطيران ١٤٠٤هـــ .

٤٠ــ الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة دار اليقين للنشر الرياض ١٤٠٢هـــ .

٤١ــ دعوة للتوبة .

(ذ ــ ر)

٤٢ــ رسالتان هامتان ١ ــ وجوب العمل بالسنة وكفر من أنكرها ٢ــ الدعوة إلى الله سبحانه وأخلاق الدعاة .

٤٣ــ رسالتان في الحجاب دار الإفتاء ١٤٠٧هـــ الرياض .

٤٤ــ رسالتان في الصلاة الرياض مكتبة الرشد ١٤٠٠هـــ دار اليقين ١٤١٠هـــ .

٤٥ــ رسالتان موجزتان عن أحكام الزكاة والصيام ــ دار الإفتاء الرياض ١٤١٠هـــ .

٤٦ــ رسالة في التبرك والتوسل .

٤٧ــ رسالة عن حكم شرب الدخان ــ دار طيبة ١٤٠٧هـــ .

٤٨ــ رسالة في إعفاء اللحى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

٤٩ــ رسالة في الجهاد ــ الرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١١هـــ .

٥٠ــ رسالة في حكم السحر والكهانة ــ دار الطيبة الأولى ١٤١٧هـــ .

٥١ــ رسالة في مسائل وحجاب وسفور ــ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٥٢ــ رسالة في وجوب الصلاة جماعة ــ الرياض مكتبة الصفحات الذهبية .

٥٣ــ رسائل في الطهارة والصلاة ــ الرياض دار الوطن ١٤١٠هـــ .

٥٤ــ الرسائل والفتاوى النسائية ــ دار الوطن ١٤١٠هـــ .

(س)

٥٥ــ السحر والخرافة .

٥٦ــ السفر إلى بلاد الكفرة .

(ش)

٥٧ــ الشيخ محمد بن عبد الوهاب : عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه ــ تقديم الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٣٩٣هـــ.

٥٨ــ شرح ثلاثة الأصول .

(ص ــ ض ــ ط ــ ظ ــ ع)

٥٩ ــ العقيدة الطحاوية تعليق ــ الرياض دار القاسم ١٤١٨هـــ دار الإفتاء الرياض ١٤٠٨هـــ .

٦٠ــ العلم وأخلاق أهله .

٦١ــ عوامل إصلاح المجتمع مع نصيحة مهمة عامة ــ الرياض دار العلم للجميع ١٤١٢هـــ .

(غ ــ ف)

٦٢ــ الغزو الفكري ووسائله .

Dhaka University Institutional Repository

٦٣ــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري قرأ أصله تصحيحا وتعليقا الشيخ عبد العزيز بن باز ــ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب ــ بيروت دار المعرفة ١٣٩٠هـ طبعة أخرى : القاهرة المطبعة السلفية ١٣٨٠هـ وصل تعليق الشيخ إلى كتاب الحج.

٦٤ــ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد راجع حواشيه وصححه وعلق عليه الرياض المكتب التعليمي السعودي بالمغرب ١٤٠٤هـ .

٦٥ــ فتاوى إسلامية ابن باز ، العثيمين ، ابن جبرين ، قدم له وأشرف عليه قاسم الشماعي الرفاعي ــ بيروت دار العلم ــ الرياض المعارف ١٤٠٨هـ .

٦٦ــ فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة ــ الرياض دار طيبة ١٤٠٧هـ .دار ابن خزيمة ١٤١٢هـ .

٦٧ــ فتاوى في حكم الغناء والإسبال وحلق اللحى والتصوير وشرب الدخان ــ جدة دار المدني ١٤٠٧هـ.

٦٨ــ فتاوى المرأة بالاشتراك مع اللجنة الدائمة للبحوث العلمية ــ الرياض دار الوطن١٤١٢هـ .

٦٩ــ فتاوى وتنبيهات ونصائح القاهرة ــ مكتبة السنة ١٤٠٩هـ الرياض دار عالم الكتب ١٤٠٩هـ .

٧٠ــ فتاوى ورسائل في الأفراح الطائف مكتبة الطريفين ١٤١١هـ الرياض دار طيبة ١٤١١هـ . الفتاوى الرياض مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية ١٤٠٨هـ .

٧١ــ الفوائد الجلية في المباحث الفرضية القاهرة المطبعة السلفية ١٣٨هـ الرياض الإفتاء ١٤٠٦هـ ولعله أول كتبه .

٧٢ــ في ظل الشريعة الإسلامية .

(ق ــ ك ــ ل ــ م)

٧٣ــ القوادح في العقيدة دار بلنسية ١٤١٦هـ .

كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ــ مكتبة السروات الرياض ١٤١١هـ .

٧٥ــ لا دين إلا دين الإسلام .

٧٦ــ ماذا يجب عليكم شباب الإسلام ــ السعودية الخرج ــ دار المنار ١٤١١هـ .

٧٧ــ ما هكذا تعظم الآثار .

٧٨ــ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ــ إعداد الدكتور محمد بن سعود الشويعر ــ الرياض دار الإفتاء ١٤٠٨هـ .

٧٩ــ مجموع رسائل في الصلاة ــ مكتبة ابن الرياض ١٤١٢هـ .

٨٠ ــ مجموع رسائل في الطهارة والصلاة والوضوء ــ دار ابن خزيمة الرياض ١٤١٢هـ .

٨١ ــ مجموع الفتاوى والرسائل النسائية ــ الدمام مكتبة الإسراء والمعراج .

٨٢ ــ المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم ــ الرياض ــ دار المنار ١٤١٤هـ .

٨٣ ــ مسؤولية طالب العلم .

٨٤ ــ موقف اليهود من الإسلام ــ الرياض الدار السعودية ١٤٠٣هـ .

٨٥ ــ نصائح عامة .

٨٦ ــ نصيحة المسلمين وفتاوى بشأن، الخدم والسائقين وخطرهم على الفرد والمجتمع ــ الرياض ــ دار طيبة ١٤٠٤هـ .

Dhaka University Institutional Repository

٨٧ ــ نصيحة وتنبيه على مسائل في النكاح مخالفة للشرع ــ مكة المكرمة ــ مطبعة الحكومة ١٣٧٩هـ .

٨٨ ــ نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع ــ المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣هـ.دار حسان بيروت١٤٠٠هـ .

(هـ)

٨٩ ــ هكذا حج الرسول صلى الله عليه وسلم ــ مكتبة دار السلف ــ الرياض ١٤١١هـ .

(و)

٩٠ــ وجوب أداء الصلاة في الجماعة ــ مكتبة الرياض ١٤١١هـ .

٩١ــ وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ــ دار العاصمة الرياض ١٤١٢هـ .

٩٢ــ وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه ــ الرياض دار الإفتاء ١٤٠٩هـ .

٩٣ــ وجوب العمل بالسنة وكفر من أنكرها ــ المكتبة العصرية ــ بيروت ١٤٠١هـ .

٩٤ــ وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة .

٩٥ــ يا مسلم أحذر تسلم . ٣٧ .

(ب) ــ المسموعة :

لقد اهتم ــ رحمه الله ــ بالتسجيل سواء في إذاعة القرآن الكريم أو الأشرطة التي بلغت المئات في مجالات العلم والمعرفة ، وقد حفلت التسجيلات بهذه الأشرطة المسموعة واستفاد منها خلق كثير.

٣٧- سيرة وحياة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد بن باز ص٨٥ .

Dhaka University Institutional Repository

عنايته بالفقه :

لا شك إن الإمام ابن باز إذا عُدّ الفقهاء كان رأسهم المقدّم في هذا الزمان، فقد قضى سبعين عاماً من عمره تدريساً للفقه وإقراءً له،وبحثاً في مسائله، وقضاء به بين الخصوم، وكان مع هذا كله مفتياً للعامة والخاصة في كل ما يعرض لهم حتى تبوأ الإمامة في الفتوى ربع قرن من الزمان.

والمتبر عند أهل الفقه في دراسته وتقريره طريقتان :

الأولى : دراسة الفقه على الطريقة التقليدية المرتبطة بسلسلة المصنفات الفقهية في المذاهب،وما فيها من الموافقات والتصحيحات والتنقيحات والتقديمات وتحديد المذهب أو الصحيح من المذهب أو نحوها من الروايات والأقوال.مع المقارنة عند الحاجة بالمذاهب الفقهية الأخرى، وتحرير محل النزاع في المسألة، وثمرة الخلاف فيها، وما إلى ذلك من المباحث.وهذه الطريقة التي يسلكها فقهاء المذهبية، والمتخصصون في علم الفقه من أساتذة الجامعات الإسلامية.

الثانية : دراسة الفقه على طريقة المحدثين، المرتبطة في الأصل بكتب المذاهب الفقهية، ثم الانتقال إلى البحث في الأدلة، والنظر في مدلولاتها، ومطالعة ما وقع في الكتب والمذاهب الفقهية، وما قبلها من مذاهب الصحابة والتابعين ومن بعدهم مع الاستفادة من الأئمة المجتهدين من المتقدمين والمتأخرين، والأخذ بما يترجح، سواء وافق المذهب أو خالفه.وهذه الطريقة التي يسلكها بعض الفقهاء المجتهدين الذين وهبهم الله العلم بالسنة وتمييزها، والقدرة على النظر في المقالات ومعرفة مسالك الترجيح والدربة على ذلك.

وبعض الناس يظن أن الإمام ابن باز قد سلك الطريقة الثانية هكذا ابتداءً، ويظن أنه يمكن لطالب العلم التفقه بها مباشرة، وأنه لا يمكن التفقه الصحيح السليم من الشطحات والشذوذ إلا بالجمع بين الطريقتين، الأولى، ثم الثانية إذا تأهل طالب العلم لها، وصار قديراً عليها، وهذا هو الذي كان عليه الإمام ابن باز، فقد بدأ التفقه على كتب الحنابلة، ثم صار بعد ذلك إلى التوسع في النظر في المقالات، والترجيح بين المذاهب.والمقصود أن الإمام ابن باز كانت أصوله أصول المذهب الحنبلي، ودراسته الأصلية للفقه على كتب المذهب، ثم صار ينظر في المسائل شيئاً فشيئاً، حتى وقع له من الترجيحات ما يخالف المذهب، لكن عامة ما يقرره من المسائل أو يفتي به في الوقائع، تبع لمذهب الإمام أحمد ـــ رحمه الله ـــ

١ـ وقد سئل الإمام ابن باز هل لسماحتكم مذهب فقهي خاص، وما هو منهجكم في الفتوى والأدلة ؟

فأجاب "مذهبي في الفقه هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل ـــ رحمه الله ـــ وليس على سبيل التقليد، ولكن على سبيل الاتباع في الأصول التي سار عليها.أما مسائل الخلاف فمنهجي فيها هو الترجيح ما يقتضي الدليل ترجيحه، والفتوى بذلك، سواء وافق ذلك مذهب الحنابلة أم خالفه، لأن الحق أحق بالاتباع"،وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ ٣٨.

---

٣٨. ٤٥/النساء: ٥٩.

Dhaka University Institutional Repository

٢ــ وقال الإمام ابن باز تأكيداً على هذا المعنى ــ :

" إن التفقه في الإسلام وما اشتمل عليه من أحكام يقتضي البحث والاطلاع لمعرفة حكم الله في كل قضية تعرض للمسلم في حياته، فلا يتجاوز هذه القضية دون بحث واستقصاء، ليصل إلى الحكم بالدليل من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم أو الإجماع أو القياس الجلي". ٣٩.

٣ــ ويقرر الإمام ابن باز موقف طالب العلم من خلاف الفقهاء بقوله : " وأما ما جرى من الاختلاف بين أهل العلم في المذاهب الأربعة وغيرها، فالواجب أن يؤخذ منه ما هو أقرب إلى الصواب، وهو القول الذي هو أقرب إلى ما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم نصاً أو مقتضى قواعد الشريعة، فإن الأئمة المجتهدين إنما هدفهم ذلك، وقبلهم الصحابة رضي الله عنهم. ثم قال الإمام ابن باز : "وهكذا من بعدهم من التابعين وأتباع التابعين، كالإمام أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم من أئمة الهدى، كالأوزعي والثوري وابن عيينة، وإسحاق بن راهويه وأشباههم من أهل العلم والإيمان، دعوتهم واحدة، وهي الدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكانوا ينهون أتباعهم عن تقليدهم، ويقولون خذوا من حيث أخذنا، يعنون من الكتاب والسنة. ٤٠.

٤ــ ويقرر موقف العامي ونحوه من خلاف الفقهاء، بقوله "ومن جهل الحق وجب عليه أن يسأل أهل العلم المعروفين بالعلم والفضل وحسن العقيدة والسيرة. ٤٠. ثم قال الإمام ابن باز : " أما العامة وأشباه العامة، فيسألون أهل العلم، ويتحرون في أهل العلم من هو أقرب إلى الخير وأقرب إلى السداد والاستقامة، يسألونه عن شرع الله، وهو يعلمهم بذلك، ويرشدهم إلى الحق حسب ما جاء في الكتاب والسنة، وأجمع عليه أهل العلم٤٢.

٥ــ ويؤكد الإمام ابن باز على طالب العلم النهي عن التقليد، بقوله : " لا يبحث تقليد أحد من الأئمة الأربعة ولا غيرهم، مهما كان علمه لأن الحق في اتباع الكتاب السنة، لا في تقليد أحد من الناس، وإنما قصارى الأمر أن يكون التقليد سائقاً عند الضرورة لمن عرف بالعلم والفضل واستقامة العقيدة، كما فصّل ذلك العلامة ابن بالقيم ــ رحمه الله ــ في كتابه "إعلام الموقعين" ولذلك كان الأئمة لا يرضون أن يؤخذ من كلامهم إلا ما كان موافقاً للكتاب والسنة، قال الإمام مالك رحمه الله : "كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر" يشير إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا قال إخوانه من الأئمة في هذا المعنى.فالذي يتمكن من الأخذ بالكتاب والسنة يتعين عليه ألا يقلد أحداً من الناس، ويأخذ عند الخلاف بما هو أقرب الأقوال لإصابة الحق، والذي لا يستطيع ذلك فالمشروع له أن يسأل أهل العلم، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾٤٣.

---

٣٩. المرجع السابق ١٦٦/٤.
٤٠. المرجع السابق ٢٩٨/٢،٢٩٧.
٤١. المرجع السابق ٣١٠/٢.
٤٢. المرجع السابق ٣١١/٢.
٤٣. ١٦/النحل ٤٣.

Dhaka University Institutional Repository

٦ــ وقد كان الإمام ابن باز يوصي بالنظر في كتب المذاهب الأربعة بقول : "كما أوصى بالكتب المؤلفة في هذا الباب من أئمة العلم والهدى بالمذاهب الثلاثة الحنفية والمالكية والشافعية وغير ذلك من كتب الحنابلة المعروفين بالعلم والهدى وحسن العقيدة " ٤٤.

٧ــ وقد كان الإمام ابن باز حريصاً على بحث المسائل الفقهية في ضوء المذاهب الأربعة ، ويحكي الخلاف فيها، إذا كانت المسألة من المسائل الخلافية ، وكان ترجيحه فيها خلاف مذهب الإمام أحمد.مثاله في زكاة الحلي. ٤٥. وفي مضاعفة الصلاة مئة ألف في عموم مكة. ٤٦. ومثاله ذبائح أهل الكتاب.٤٧. وفي نساء أهل الكتاب.٤٨. وفي مس المصحف بغير وضوء. ٤٩. هذا المنهج الذي سلكه الإمام ابن باز في دراسة الفقه. ٥٠. هذا كله قد ذكره صاحب كتاب الإبريزية. ٥١.

٤٤.المرجع السابق ٣/٢.
٤٥. المرجع السابق ٤/ ٢٣٩.
٤٦. المرجع السابق ١٢٤/٤.
٤٧.المرجع السابق ١٣٠/٤.
٤٨. المرجع السابق ١٦٩/٤.
٤٩. المرجع السابق ٢٧٠/٤.
٥٠. المرجع السابق ٣٨٣/٤.
٥١ . الإبريزية ص ١٢١.

Dhaka University Institutional Repository

عنايته بالحديث :

كان الإمام ابن باز يحط رحاله ويأنس كل الأنس، فلم يكن يستروح في علم أو درس أو قراءة أو سؤال في مثل ما يستروح في هذا الفن، فدرس الحديث لا يكاد يقطعه الإمام ابن باز، بل كان مزاجه عند عرض السنة بأسانيدها غاية في الانبساط.

وما كان الإمام ابن باز يستمتع بالحديث ويأنس لدراسته وسماعه إلا لما كان عليه من المعرفة بالحديث، والتمكن من أحوال الرجال، وطبقات الرواة، وأحكام الأسانيد، فكان غاية في تخريج الأحاديث، والحكم على الرواة وتحديد درجة الروايات، وتصحيح ما يقع فيها من الأخطاء سنداً ومتناً، مع الاطلاع الواسع، والخبرة العظيمة والدربة الطويلة.

وقد كان يملك حافظة قوية، وذاكرة وقّادة، استحضاراً عجيباً للسنن وتخريجاتها، وبيان أحكامها ودرجاتها، مما لا يعرف له نظير في هذا العصر، رغم أنه لم يحفظ الصحيحين ولا غيرهما من السنن الأربع حفظاً بالإسناد والمتن، لكن كان يحفظ أكثر متونها ويستحضر الباقي، ويحفظ حفظاً قوياً كتاب الحافظ ابن حجر بلوغ المرام وشيئاً من المنتقى للمجد ابن تيمية.

وكان الإمام ابن باز لا تخلو تدريسه ومجالسه ومحاضراته ومكاتباته ورسائله ومؤلفاته من اللمسات الحديثية الظاهرة، فمرة : في الصحيحين....متفق عليه ...وعند الشيخين ... رواه البخاري ومسلم...وفي البخاري.. وعند مسلم ...وصح عنه صلى الله عليه وسلم... وصح عن عمر رضي الله عنه... وفي الصحيح... وثبت عنه صلى الله عليه وسلم ... وفي المسند ...رواه أبو داود....وكذلك النسائي، وابن ماجه، والترمذي، والحاكم، والبزار، والطبراني، وابن حبان في صحيحه .

ومرة : رواه أهل السنن واللفظ لأبي داود، وزاد فلان، وفي رواية ، وفي لفظ، والسياق للترمذي، وهكذا.

ومرة : رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح عن محمود بن لبيد الأشهلي الأنصاري رضي الله عنه، ورواه الطبراني أيضاً ، والبيهقي وجماعة، مرسلاً عن محمود المذكور، وهو صحابي صغير، لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن مرسلات الصحابة صحيحة وحجة عند أهل العلم، وبعضهم حكاه إجماعاً. ٥٢.

ومرة : رواه أبو داود بإسناد صحيح عن حذيفة رضي الله عنه. ٥٣.

مرة : رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن. ٥٤.

مرة : وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي ـــ رحمهم الله بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنه. ٥٥.

مرة : الحديث لا بأس بإسناده ، رواه أحمد وأبو داود من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.٥٦.

مرة : رواه أحمد والترمذي وحسنه. ٥٧.

ومرة : قال النووي : حديث صحيح رويناه في كتاب "الحجة" بإسناد. ٥٨.

مرة : وأخرج الإمام أحمد بسند حسن عن طارق بن شهاب رضي الله عنه. ٥٩.

---

٥٢. مجموع الفتاوى ١\٤٤.
٥٣. المرجع السابق ١/٢٩٠، ١\٤٥.
٥٤. المرجع السابق ١\٤٥.
٥٥. المرجع السابق ١\٤٥.
٥٦. المرجع السابق ١/ ٥٢.
٥٧. المرجع السابق ١/ ٨٠.
٥٨. المرجع السابق ١/٨٢.
٥٩. المرجع السابق ١/١٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

ومرة : زاد النسائي بسند جيد : "وكل ضلالة في النار".٦٠.

ومرة : ورد في فضلها ـــ يعني ليلة النصف من شعبان ـــ أحاديث ضعيفة، لا يجوز الاعتماد عليها، أما ما ورد في فضل الصلاة فيها فكلها موضوع ، كما نبه على ذلك كثير من أهل العلم.

ثم قال الإمام ابن باز : الأحاديث الواردة في فضلها كلها ضعيفة وبعضها موضوع، وممن نبه على ذلك الحافظ ابن رجب في كتابه "لطائف المعارف " وغيره، والأحاديث الضعيفة إنما يعمل بها في العبادات التي قد ثبت أصلها بأدلة صحيحة، وأما الاحتفال بليلة النصف من شعبان فليس له أصل صحيح حتى يستأنس له بالأحاديث الضعيفة. ٦١.

ومرة : ورد فيها أيضاً آثار عن بعض السلف من أهل الشام وغيرهم... ٦٢ .. ثم قال في ص ١٩٤: وأما ما اختاره الأوزاعي من استحباب قيامها للأفراد، واختيار الحافظ ابن رجب لهذا القول، فهو غريب وضعيف، لأن كل شيء لم يثبت بالأدلة الشرعية كونه مشروعاً، لم يجز للمسلم أن يحدثه في دين الله، سواء فعله مفرداً أو في جماعة، وسواء أسره أو أعلنه، لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم:عن عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ ».٦٣.

ومرة : وخرّج أحمد وأبو داود والحاكم بإسناد صحيح عن المقدام بن معدي كرب. ٦٤.

ومرة : وخرّج أبو داود وابن ماجه بسند صحيح عن ابن أبي رافع عن أبيه. ٦٥.

ومرة : أخرجه الحاكم والترمذي وابن ماجه بإسناد صحيح. ٦٦.

ومرة : ما رواه أحمد والنسائي بإسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه. ٦٧.

ومرة : الحديث ضعيف الإسناد، ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال بعد نقله لقول الهيثمي والذهبي :

قلت :وفي إسناده أيضاً علي بن زيد بن جدعان،وهو ضعيف عند جمهور من المحدثين لا يحتج بحديثه، لو سلم الإسناد من غيره، فكيف وفي الإسناد من هو أضعف منه ؟ وهو محمد بن الخطاب المذكور، وأما توثيق ابن حبان له، فلا يعتمد عليه، لأنه معروف بالتساهل، وقد خالفه غيره.

ومرة : أخرجه أبو داود بإسناد صحيح. ٦٨.

ومرة : رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح. ٦٩.

---

٦٠. المرجع السابق ١٨٩/١.

٦١. المرجع السابق ١٩٢/١.

٦٢. المرجع السابق ١٩٢/١

٦٣.[صحيح مسلم١١/ ٤٠٣].

٦٤. مجموع الفتاوى.٢٤٥/١،٢٢٠.

٦٥.المرجع السابق٢٤٦/١،٢٢٠.

٦٦.المرجع السابق٢٤٦/١،٢٢٠، ٢٤٨.

٦٧.المرجع السابق ٢٣٩/١.

٦٨ .المرجع السابق ٣٥٣/١.

٦٩. المرجع السابق ٥٤٥/١.

Dhaka University Institutional Repository

ومرة : وجاء في حديث أبي ذر عند أبي حاتم ابن حبان وغيره، وفي رواية أبي أمامة، ولكنهما حديثان ضعيفان عند أهل العلم، ولهما شواهد، ولكنها ضعيفة أيضاً، وجميع الأحاديث في هذا الباب ضعيفة، بل عد ابن الجوزي حديث أبي ذر من الموضوعات، والمقصود أنه ليس في عدد الأنبياء والرسل خبر يعتمد عليه، فلا يعلم عددهم إلا الله سبحانه وتعالى، ولكنهم جم غفير. ٧٠.

ومرة : أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح عن بريدة بن الحصيب. ٧١.

ومرة : وأما حديث "الحجر الأسود يمين الله "فهو حديث ضعيف، والصواب وقفه على ابن عباس رضي الله عنه. ٧٢.

ومرة:وبمراجعتنا لهذا الحديث في الأصول المعتبرة اتضح أنه ضعيف جداً، وقد رمز له السيوطي في الجامع بعلامة الضعيف، وأخرجه أبو داود من طريق يزيد بن أبي نشبة عن أنس رضي الله عنه، ويزيد هذا مجهول كما في التهذيب والتقريب. ٧٣.

ومرة : وأما الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها، فهو حديث باطل عند أهل العلم، لأن في إسناده رجلاً يدعى : عمر بن هارون البلخي، وهو متهم بالكذب، وقد انفرد بهذا الحديث دون غيره من رواة الأخبار مع مخالفته للأحاديث الصحيحة، فلعلم بذلك أنه باطل لا يجوز التعويل عليه ولا الاحتجاج به في مخالفة السنة الصحيحة، والله أعلم. ٧٤.

ومرة : أما ما روي أن أول من عمره ـــ يعني المسجد الحرام هو آدم، فهو ضعيف، والمحفوظ والمعروف عند أهل العلم أن أول من عمره هو خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام. ٧٥.

ومرة : لأن هشاما من شيوخ البخاري ، وقد علقه عنه جازماً به، وما كان كذلك فهو صحيح عنده، وقد قبل منه أهل العلم ذلك، وصححوا ما علقه جازماً به إلى من علقه عنه، وهذا الحديث من جملة الأحاديث المعلقة الصحيحة، ولعل البخاري لم يصرح بسماعه منه، لكونه رواه عنه بالأجازة أو في معرض المذاكرة أو لكونه رواه عنه بواسطة بعض شيوخه الثقات، فحذفه اختصاراً أو لغير ذلك من الأسباب المقتضية للحذف، وعلى فرض انقطاعه بين البخاري وهشام، فقد رواه عنه غيره متصلاً عن هشام بن عمار بإسناد صحيح. ٧٦.

---

٧٠ . المرجع السابق ٢/٦٦.

٧١. المرجع السابق ٣/٣٨، ٢٠.

٧٢. المرجع السابق ٣/٦٧.

٧٣. المرجع السابق ٣/٨١.

٧٤. المرجع السابق ٣/٣٧٣.

٧٥. المرجع السابق ٣/٣٧٩.

٧٦. المرجع السابق ٣/٤٠٨.

Dhaka University Institutional Repository

ومرة : لأن أحاديث خروجه في آخر الزمان ـــ يعني المهدي ـــ قد تواترت تواتراً معنوياً ، وكثرت جداً واستفاضت ، كما صرح بذلك جماعة من العلماء، ثم قال الإمام ابن باز : وهو كالإجماع من أهل العلم. ٩١.

ومرة : فإن المقبول عندهم أربعة أقسام : صحيح لذاته، وصحيح لغيره، وحسن لذاته، وحسن لغيره، هذا ما عدا المتواتر. أما المتواتر فكله مقبول، سواء كان تواتره لفظياً أو معنوياً، فأحاديث المهدي من هذا الباب متواترة تواتراً معنوياً. فتقبل بتواترها من جهة اختلاف ألفاظها ومعانيها وكثرة طرقها وتعدد مخارجها. ٩٢.ونص أهل العلم الموثوق بهم على ثبوتها وتواترها.

ومرة : وهذه القصة باطلة لا تثبت رواية ولا دراية. أما الرواية : فلأن مدارها على جماعة من الضعفاء، وبعضهم متهم بالكذب، وتنتهي القصة إلى مجهم، لا يعرف من هو، ولا تعرف حاله، وهو الذي رواها من عمر، وبذلك يعلم بطلانها من حيث الرواية....، ثم فندها دراية من ثلاثة وجوه، ثم قال بعدها : وبكل حال فالقصة موضوعة على عمر بلا شك، للتشبيه من سمعته أو للدعوة إلى الفساد..... ٩٣.

ومرة : وأهم كتب الحديث وأصحها : صحيح البخاري، وصحيح مسلم، ومن بقية كتب الحديث كالسنن الأربع، ومسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك، وسنن الدارمي، وغيرها من كتب الحديث المعروفة. ٩٤.

ومرة : لأن ألفاظ الأذان من حين شرع محفوظة في الأحاديث الصحيحة، وليس فيها هذه الجملة، فعلم بطلانها، وأنها بدعة. ثم يقال أيضاً : علي بن الحسن ـــ رضي الله عنه ـــ من جملة التابعين، فخبره هذا لو صرح فيه الرفع ، فهو في حكم المرسل. والمرسل ليس بحجة عند جماهير أهل العلم، كما نقل ذلك عنهم أبو عمر بن عبد البر في كتاب "التمهيد". هذا لو لم يوجد في السنن الصحيحة ما يخالفه، فكيف وقد وجد في الأحاديث الصحيحة الواردة في صفة الأذان ما يدل لي بطلان هذا المرسل وعدم اعتباره ؟ ٩٥.

---

٧٧. المرجع السابق ٩٧/٤.
٧٨. المرجع السابق ٩٩/٤.
٧٩ . المرجع السابق ٢٠٤/٤.
٨٠.المرجع السابق ٢٣٨/٤.
٨١. المرجع السابق ٢٦١/٤.

Dhaka University Institutional Repository

إمامته العامة :

إن مما لا شك فيه أن الشيخ ابن باز ـــ رحمه الله ـــ إماماً لأهل السنة، فهو أحد علمائنا الناصحين، والدعاة الصادقين المخلصين، الذين يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، كيف لا وهو المحب للسنة وأهلها العاض عليها بنواجذه، الحامل للوائها، المدافع عنها والمنافح من أجلها، الناشر لعلومها، المحيي لما اندرس من معالمها، وذلك بالعلم والعمل والتعليم والتهذيب والتفقه فيها، فلا غرو ولا عجب إذا وصف بأنه إمام أهل السنة، وذلك لشدة تمسكه بها والذب عنها والاعتصام بها بعد كتاب الله ـــ ولعل أوضح برهان وأجلى دليل، ما كتبه الشيخ من مؤلفات ورسائل قيمة عن السنة مثل وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة، ووجوب العمل بالسنة وكفر من أنكرها، ومثل السنة ومكانتها في التشريع، بل كلماته ومحاضراته ودروسه وخطبه، كلها تدور على الالتزام بالسنة والحرص عليها ،وتقديمها على أقوال الرجال وآرائهم.

ومن الصور المشرقة التي تبين محافظته للسنة :

١ـــ أنه يحب السفر يوم الخميس اقتداء بالسنة .

٢ـــ إذا قدم من السفر بدأ بالمسجد فيصلي ركعتين فيه .

٣ـــ حبه للوتر في سائر أموره اتباعاً للسنة .

٤ـــ التبكير للمسجد والمحافظة على الصف الأول.

٥ـــ حبه للطيب والتمر .

٦ـــ تعظيمه للسنة وعدم معارضتها بآراء الرجال وأقوال الفقهاء وغيرهم.

٧ـــ كثرة الذكر على لسانه دوماً وأبداً.

٨ ـــ حرصه على أداء الرواتب والنوافل في بيته .

وغير ذلك كثير من الأمور التي طبقها ـــ رحمه الله ـــ واقتدى به الناس في ذلك. ٨٢.

أطبق أهل العصر من أهل السنة والجماعة في مشارق الأرض ومغاربها، واجتمعت كلمتهم بما لهيأ لهم من وسائل اتصال، وطرق التقاء على إمامة ابن باز وعدّه من المجددين للدين، فأحيا الله به ما اندثر من السنة وقمع به شر البدعة،وجدد الله به ما اندرس من معالم الدين. ونهج بمنهج النبوة واستن بسنة الخلفاء الراشدين، والقرون المفضلة، وتأسى بالسلف الصالحين، وفلاح الأمة بالتمسك بما كان عليه أولها وخيرها.كما قال النَّبِيّ-صلى الله عليه وسلم- قَالَ « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ». ٨٣. وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم: فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِى وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ ».لَفْظُ حَدِيثِ الدُّورِىِّ. ٨٤.

وقال الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فإنهم كانوا أبرّ هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً وأحسنها حالاً قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم.

وأصّل الإمام ابن باز هذا المنهج، منهج التأسي والاهتداء بالسلف الصالح، والعناية بالحديث والعقيدة في تلاميذه، ومحبيه ، وتأثر به إخوانه من العلماء ومعاصريه، كما تعرف على الحق خصومه ومخالفوه. وبرز هذا المنهج في مؤلفاته ومحاضراته وتوجيهاته وإرشاداته وتعليمه، وفتاويه، فلا يلقي محاضرة ولا يعظ موعظة أو يكتب مصنفاً إلا ويتحدث فيه عن أصول العقيدة الصحيحة، وعن الإيمان وما ينافيه، والتحذير من الشرك وما يقتضيه، والنهي عن الابتداع في الدين، والإحداث في رسالة سيد المرسلين أو التعبد للأولياء أو الشياطين، ووجوب الإخلاص لرب العالمين.

---

٨٢. الإنجاز ص ٣٥. ٨٣. [صحيح مسلم ٧/ ١٨٥]. ٨٤. [سنن أبي داود ٢/ ٦١٠].

Dhaka University Institutional Repository

يؤكد الإمام ابن باز على هذه المعاني ويكررها ولا يمل ولا يكل ولا يقول قد بان أمرها في حديث سابق أو سيأتي في لقاء لاحق، يرشد الدعاة في كل مناسبة إلى هذا الأصل الجامع، والحق الساطع، سواء كانت المناسبة في مؤتمر كبير أو جمع قليل، أو محاضرة عامة، أو نصيحة خاصة.

ويكرم من علم سلامة عقيدته ، صحة منهجه وصدق سلفيته، يحبه وقربه، ويساعده ويعينه، فإذا احتاج إلى مال واساه، أو رأي صائب أبداه، أو كتاب منحه إياه، وإذا التقى بضال وعظه ودعاه أو منحرف أرشده وهداه أو مبتدع بيّن له الحق ونهاه. ويدرس في حلقته علوماً عديدة، وفنوناً شتى، أسها وأهمها كتب ورسائل العقيدة الصحيحة من كتب الأئمة الأعلام ذوي العقيدة السلفية مثل كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وتلميذه ابن القيم رحمه الله وكتب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وكتب الأئمة من أهل هذه الدعوة المباركة.ومن هذه الكتب المهمة كتاب "ثلاثة الأصول"،وكتاب "التوحيد" وكتاب "كشف الشبهات" و"الواسطية" وكتاب "فتح المجيد" وغيرها.

ويعيد في حلقات التدريس هذه الكتب وأمثالها، ويعني عناية خاصة بتدريسه لأصول العقيدة، من بيان معنى التوحيد وأقسامه الثلاثة، وتوحيد الربوبية من إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق والرزق والملك والتدبير وغيرها مما هو من أفعاله سبحانه وتوحيد الإلهية من إفراده سبحانه وتعالى بأفعال العباد من الذبح والنذر والإستعانة والاستغاثة، والدعاء وغيرها، وتوحيد الأسماء والصفات بإفراد الله سبحانه وتعالى بصفات الجمال والكمال والجلال،وأنه سبحانه المنعوت بالأسماء والصفات الحسنى،قال تعالى:{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} ٨٥.

وأن هذه الصفات حقيقة قد أثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه، وأثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الصحيحة، فيؤمن بها العبد على طريقة السلف الصالح من غير تحريف ولا تكييف ولا تعطيل ولا تمثيل، مطابقة لقوله تعالى : ليس كمثله شيء الخ ويربي على المنهج كل من يتلقى عنه أو يدرس عليه، صغاراً أو كباراً ، شباباً أو كهولاً أو شيباً، ويوصيهم بتقوى الله وطاعته، والعمل لتحقيق مرضات الله ومحبته، والدعوة إلى دينه وتوحيده.ونال سماحته رحمه الله هذه الإمامة والتقدمة في الدين عند أهل السنة والجماعة بالعمل على نصرة المعتقد السلفي، وإظهاره، والتحذير من مخالفته وإهماله، ونالها بكثرة الإنفاق العلمي، وسعة العطاء الدعوي، والعناية بالتأصيل الشرعي، ورد الناس إلى كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وريادته العلمية في الفقه والفتوى.

ونالها بما منحه الله من هبات وقدرات، وصفه الناس بسببها بالإمامة والعلامة ، والسماحة والوالد، ونعتوه بفريد عصره، ونادرة دهره، حيث ترجع الأمة إلى رأيه تستشير عن اجتهاده.فإذا قال رأياً أو أبان حكماً شاع في الآفاق، وكان محلاً للوفاق وتمسك به أهل الإسلام، وإذا نزلت النازلة ووقعت المعضلة، انتهى إليه الجواب، وأغلق بفضل الله ثم برأيه الباب، لأنه الإمام المجتهد الرباني الذي ندر في هذا العصر مثيله وقل شبيهه.

وقد تبوأ الشيخ ابن باز مقاماً شريفاً، ومنزلة رفيعة عند الدولة وعند الناس وقلد مناصب عظيمة، وكلف بأعمال مهمة، فاللقب الرسمي الذي يلقب به هو سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية، رئيس هيئة كبار العلماء ورئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء منها رئاسة الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، وتولى منصب القضاء في محافظة الدلم في منطقة الرياض وتولى التدريس في كلية الشريعة بالرياض، وعضوية أو رئاسة مجالس مهمة كرابطة العالم الإسلامي،ورابطة المجلس الأعلى للمساجد، ومجمع الفقه الإسلامي إلى عضوية ورئاسة مجالس أخرى ويطلق عليه العلماء وطلبة العلم لقب "شيخنا" و"والدنا". وكان – رحمه الله–لا يحب المدح ولا الثناء مما لا يتيح الفرصة في حياته بذكر ما يستحقه من ثناء وإشادة، وقد اشتهر في حياته بوصف محبب له وللناس وهو وصفه بالوالد، ونعم الوالد. (٨٦.

---

٨٥. [الأعراف: (١٨٠)].

٨٦. علامة الأمة ابن باز،ص٦١.

Dhaka University Institutional Repository

إمامته في الدعوة :

الإمام ابن باز كانت حياته كلها دعوة وتوجيه وتوعية وإرشاد وتعليم وتفقه وغيرة وإنكار ودعم وإمداد وبذل وعطاء وشفاعة ودعاء.قد بذل نفسه كلها، وجهوده كلها، وأوقاته كلها، ومناسباته كلها للدعوة إلى الله سبحانه، مع هذا كله فقد كان من أعظم العلماء حثاً على الدعوة وترغيباً فيها، وحديثاً عنها، وتأصيلاً لأسبابها في كل مناسبة، حتى كانت كلماته وكتاباته ومحاراته لا تخلو من ذلك، ويرى أن جهوده الدعوية بحاجة إلى جمع وعرض ودراسة، وهي جديرة برسالة علمية عالية ومادتها غزيرة جداً.

منها :

١ــ كلام الإمام ابن باز عن فضل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فقال : "وقد ورد في فضل الدعوة والدعاة آيات وأحاديث كثيرة..." ثم قال : "في الدعوة على فضل الدعوة، وأنها من أهم القربات، ومن أفضل الطاعات، وأن أهلها في غاية من الشرف، وفي أرفع مكانة، وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأكملهم في ذلك خاتمهم وإمامهم وسيدهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ..". ٨٧

فإن الله سبحانه وتعالى إنما خلق الجن والإنس ليتعبد وحده لا شريك له وليعظم أمره ونهيه وليعرف بأسمائه وصفاته كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ ٨٨. ثم لما كانت العبادة لايمكن أن تستقل بتفاصيلها العقول، كما أن لا يمكن أن تعرف بها الأحكام من الأوامر والنواهي على التفصيل، أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل وأنزل الكتب لبيان الأمر الذي خلق الله من أجله الخلق، ولإيضاحه وتفصيله للناس حتى يعبدوا الله على بصيرة ، وحتى ينتهوا عما نهاهم عنه على بصيرة.

فالرسل عليهم الصلاة والسلام هم هداة الخلق، وهم أئمة الهدى ودعاة الثقلين جميعاً إلى طاعة الله وعبادته، فالله سبحانه أكرم العباد بهم، ورحمهم بإرسالهم إليهم، وأوضح على أيديهم الطريق السوي، والصراط المستقيم، حتى يكون الناس على بينة من أمرهم، وحتى لا يقولوا ما ندري ما أراده الله منا، ما جاءنا من بشير ولا نذير، فقطع الله المعذرة، وأقام الحجة بإرسال الرسل وإنزال الكتب، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ ٨٩. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ ٩٠. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ ٩١. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴿٢١٣﴾ ﴾ ٩٢.

---

٨٧. مجموع الفتاوى ١/٣٣٨، ٣٣٩.
٨٨. ٥١/الذاريات: ٥٦.
٨٩-١٦/النحل ٣٦.
٩٠-٢١/الأنبياء ٢٥.
٩١- ٥٧/الحديد:٢٥.
٩٢-٢/البقرة: ٢١٣.

Dhaka University Institutional Repository

وقد ختم الرسل سبحانه وتعالى بأفضلهم وإمامهم وسيدهم نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله عليه وعليهم من ربهم أفضل الصلاة والتسليم ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في حق جهاده ودعا إلى الله سراً وجهراً، وأوذي في الله أشد الأذى ولكنه صبر على ذلك، كما صبر من قبله من الرسل عليهم الصلاة والسلام، صبر كما صبروا، وبلغ كما بلغوا، ولكنه أوذي أكثر، وصبر أكثر، وقام بأعباء الرسالة أكمل قيام، عليه وعليهم الصلاة والسلام، مكث ثلاثاً وعشرين سنة يبلغ رسالات الله ويدعو إليه وينشر أحكامه، منها ثلاث عشر سنة في أم القرى (مكة المكرمة) أولاً بالسر، ثم بالجهر صدع بالحق ، وأوذي وصبر على الدعوة وعلى أذى الناس، مع أنهم يعرفون صدقه وأمانته ويعرفون فضله ونسبه ومكانته، ولكنه الهوى الحسد والعناد من الأكابر والجهل التقليد من العامة فالأكابر جحدوا واستكبروا وحسدوا، والعامة قلدوا واتبعوا وأساءوا، فأوذي بسبب ذلك أشد الأذى عليه الصلاة والسلام. ٩٣.

٢- كلام الإمام ابن باز عن حكم الدعوة إلى الله تعالى : فهو يرى أنه يختلف باختلاف الاعتبارات، كما يلي :

أ ــ إجمالاً : "أما حكمها فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل، وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة ". ثم قال :"وقد صرح العلماء أن الدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة، فإن كل قطر وكل إقليم يحتاج إلى الدعوة وإلى النشاط فيها، فهي فرض كفاية إذا قام بها من يكفي". ثم قال : "وإذا لم يقم أهل الإقليم أو أهل القطر المعين بالدعوة على التمام، صار الإثم عاماً، وصار الواجب على الجميع " .٩٤.

ب ــ حكمها بالنظر إلى الإفراد، "وعلى كل إنسان أن يقوم بالدعوة حسب طاقته وإمكانه".

جـ ــ حكمها بالنظر إلى البلدان : "أما بالنظر إلى عموم البلاد، فالواجب أن يوجد طائفة منتصبة تقوم بالدعوة إلى الله جل وعلا في أرجاء المعمورة" ٩٥.

د ــ حكمها بالنظر إلى القدوة : "وقد يكون ذلك فرض عين، إذا كنت في مكان ليس فيه من يؤدي ذلك سواك، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه يكون فرض عين، ويكون فرض كفاية :

فإذا كنت في مكان ليس فيه من يقوي على هذا الأمر ويبلغ أمر الله سواك، فالواجب عليك أنت أن تقوم بذلك.فأما إذا وجد من يقوم بالدعوة والتبليغ والأمر والنهي غيرك، فإنه يكون حينئذ في حقك سنة، وإذا بادرت إليه وحرصت عليه كنت بذلك منافساً في الخيرات وسابقاً إلى الطاعات. ٩٦.

٣ــ تقريره لحاجة العالم إلى الدعوة ، قال الإمام ابن باز : "ليس من الخافي على كل من له أدنى علم وبصيرة أن العالم الإسلامي اليوم ، بل العالم كله في أشد الحاجة إلى الدعوة الإسلامية الواضحة الجلية، التي تشرح للناس حقيقة الإسلام، وتوضح لهم أحكامه ومحاسنه"٩٧. وقال الإمام ابن باز:"إن الناس اليوم في أشد الحاجة إلى الدعوة". ٩٨.

٩٣- مجموع الفتاوى ١/ ٣٢٦.
٩٤ -المرجع السابق ١/٣٣٤.
٩٥- المرجع السابق ١/٣٣٤- ٣٣٥.
٩٦- المرجع السابق ١/٣٣٥.
٩٧- المرجع السابق ٢/٣٣٦.
٩٨- المرجع السابق ٢/٣٣٦.

Dhaka University Institutional Repository

ثم قال:المسلمون اليوم في أشد الحاجة إلى الدعاة الصالحين،إلى العلماء المربين، إلى الذين يدعونهم إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، ويوضحون لهم معاني كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويبينون لهم سيرته عليه الصلاة والسلام، سيرة أصحابه رضي الله عنهم .المسلمون اليوم، بل العالم كله في أشد الحاجة إلى بيان دين الله وإظهار محاسنه وبيان حقيقته، والله لو عرفه الناس اليوم، ولو عرفه العالم على حقيقته، لدخلوا فيه أفواجاً اليوم، كما دخلوا فيه أفواجاً بعد ما فتح الله على نبيه مكة المكرمة عليه الصلاة والسلام .٩٩.

٤ــ وكان يؤكد وجوب الدعوة على طبقات المجتمع، كل في مجاله وقدرته، قال الإمام ابن باز : "أيها العلماء الكرام، أيها الفضلاء، إن واجبنا عظيم، وإن واجب المسئولين في جميع العالم الإسلامي من علماء، وأثرياء، وأمراء، وقادة، عظيم جداً، والمسئولية عظيمة، علينا أن نتقي الله في عباد الله، وعلينا أن نتعاون صادقين على البر والتقوى، أينما كنا، وأن تكون هناك علاقات قوية، واتصالات دائمة في شأن الدعوة والدعاة. ١٠٠.

وقال الإمام ابن باز في حق العلماء خصوصاً : "فالواجب على أهل العلم والإيمان، وعلى خلفاء الرسول، أن يقوموا بهذا الواجب، وأن يتكاتفوا فيه، وأن يبلغوا رسالات الله إلى عباد الله، ولا يخشوا في الله لومة لائم، ولا يحابوا في الله كبيراً ولا صغيراً، ولا غنياً ولا فقيراً، بل يبلغون أمر الله إلى عباد الله، كما أنزل الله، وكما شرع الله .١٠١. وقال الإمام ابن باز في حق الولاة خصوصاً :"أما بالنسبة إلى ولاة الأمور، ومن لهم القدرة الواسعة، فعليهم من الواجب أكثر،وعليهم أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار، حسب الإمكان، بالطرق الممكنة، وباللغات الحية التي ينطق بها الناس.١٠٢.

وقال الإمام ابن باز في حق الخطباء والوعاظ خصوصاً : "كما أنه يجب على الخطباء في الاحتفالات وفي الجمع وغير ذلك، أن يبلغوا ما استطاعوا من أمر الله عز وجل، وأن ينشروا دين الله حسب طاقتهم وحسب علمهم.

٥ــ وأشار الإمام ابن باز إلى جملة من صفات الداعية ، ومنها قوله : "ومن هنا يعلم الداعي إلى الله تعالى أنه في حاجة شديدة إلى الفقه في الدين والبصيرة بأحكام الشريعة، والمعرفة بلغة المدعوين وعرفهم، وذلك يوجب عليه : التوسع في فهم الكتاب والسنة، والعناية بمعرفة ما أراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والعناية أيضاً بدراسة اللغة العربية، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، من حين بعثه الله إلى أن قبضه إليه، دراسة وافية ، حتى يتمكن بذلك من إرشاد الأمة إلى ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أخلاق وأعمال" .١٠٣.

٩٩ـالمرجع السابق ٢/ ٣٣٨،٣٣٩.
١٠٠ ـ المرجع السابق ٣٣٩/٢.
١٠١ـ المرجع السابق ٣٣٥/١.
١٠٢ـ المرجع السابق ٣٣٦/١.
١٠٣ـ المرجع السابق ٣٤٢/٢

Dhaka University Institutional Repository

وقال الإمام ابن باز : "أما أخلاق الدعاة وصفاتهم التي ينبغي أن يكونوا عليها، فقد أوضحها الله ــ جل وعلاــ في آيات كثيرة في أماكن متعددة من كتابه الكريم.

أولاً : منها الإخلاص، فيجب على الداعية أن يكون مخلصاً لله سبحانه وتعالى، ولا يريد رياءً ولا سمعة، ولا ثناء الناس، ولا حمدهم، إنما يدعو إلى الله يريد وجهه عز وجل...

ثانياً : أن تكون على بينة في دعوتك، أي على علم، لا تكن جاهلاً بما تدعو إليه....

ثالثاً : من الأخلاق التي ينبغي لك أن تكون عليها أيها الداعية، أن تكون حليماً في دعوتك، رفيقاً فيها، متحملاً، صبوراً، كما فعل الرسل عليهم الصلاة والسلام، إياك والعجلة، إياك والعنف والشدة، عليك بالصبر، عليك الحلم، عليك بالرفق في دعوتك ". ثم قال الإمام ابن باز : "ومن الأخلاق والأوصاف التي ينبغي، بل يجب أن يكون عليها الداعية، والعمل بدعوته، وأن يكون قدوة صالحة فيما يدعو إليه، ليس ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه أو ينهى عنه ثم يرتكبه، هذه حال الخاسرين، ونعوذ بالله من ذلك.١٠٤.

ثم قال الإمام ابن باز في ذكر صفات الداعية المربي على الخير المعلم له :

"أن يكون : ذا أخلاق فاضلة.

ــ وسمت حسن، حتى يتأسى به تلامذته.

ــ محافظاً على المأمورات الشرعية، بعيداً عن الشبهات.

ــ حافظاً لوقته.

ــ قليل المزاح.

ــ واسع البال.

ــ طلق الوجه، حسن البشر.

ــ رحب الصدر.

ــ جميل المظهر.

ــ كثير العلم بالأساليب العربية ، ليتمكن من تأدية واجبه على أكمل وجه.١٠٥.

٦ــ ثم بين الإمام ابن باز ــ أن هذه الصفات الجليلة من أسباب تزكية الداعية، وحسن الثناء عليه، فقال : "وعلى حسب اجتهاده، وعمله، وصبره، يكون حظه من الثناء الحسن، الذي أثنى الله به على الدعاة إليه".

وثم بين الإمام ابن باز أن هذا الثناء سببٌ في قبول الداعية ونجاح دعوته، فقال : "وبذلك يتأثر بدعوتهم، وينتفعون بها، ويحبونهم عليها، بخلاف الدعاة الذين يقولون ما لا يفعلون، فإنهم لا حظ لهم من الثناء العاطر، ولا أثر لدعوتهم في المجتمع، وإنما نصيبهم في هذه الدعوة المقت من الله سبحانه، والسب من الناس، والإعراض عنهم ، والتنفير من دعوتهم" ١٠٦.

١٠٤ـ المرجع السابق ٣٤٩/١، ٣٥٠.
١٠٥ـ المرجع السابق ٣١٨/٢.
١٠٦ـ المرجع السابق ٣٤٣/٢،٣٤٢.

Dhaka University Institutional Repository

٧ــ وقد وتوسع الإمام ابن باز توسعاً عظيماً في الدلالة على وسائل الدعوة وضوابطها، وأسباب اختلافها، ومن ذلك قول الإمام ابن باز : " وفي وقتنا اليوم قد يسر الله عز وجل أمر الدعوة أكثر، بطرق لم تحصل لمن قبلنا، فأمور الدعوة اليوم ميسرة أكثر، من طرق كثيرة، وإقامة الحجة على الناس اليوم ممكنة، بطرق متنوعة عن طريق الإذاعة، وعن طريق التلفز، وعن طريق الصحافة، ومن طريق شتى". ١٠٧.وقال الإمام ابن باز : "فإن الأمر الآن ممكن وميسور بالطرق التي تقدم بيانها، طرق الإذاعة، والتلفزة والصحافة وغير ذلك من الطرق، التي تيسرت اليوم، ولم تتيسر في السابق. وقال الإمام ابن باز : " فرض عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان بالكتابة والخطابة وبالإذاعة، وبكل وسيلة استطاعوا. ١٠٨.

وقال الإمام ابن باز أيضاً: " عن طريق الكتاب الإسلامي والمنبر ، والمحاضرات والمخيمات والمعسكرات الإسلامي، التي يلتقي المسلمون فيها من عدة أقطار.١٠٩.وقال الإمام ابن باز مؤكداً منزلة الإعلام بين وسائل الدعوة : "أنجح الطرق في هذا العصر وأنفعها استعمال وسائل الإعلام، لأنها ناجحة، وهي سلاح ذو حدين ....، من طريق الإذاعة والصحافة والتلفاز، فهذا شيء كبير، ينفع الله به الأمة".

ثم قال الإمام ابن باز : "والواجب على الدعاة وعلى حكام المسلمين أن يساهموا في هذا بكل ما يستطيعون، من طريق الإذاعة، ومن طريق الصحافة، ومن طريق التلفاز، ومن طريق الخطابة في المحافل، ومن طريق الخطابة في الجمعة وغير الجمعة.١١٠. وله كلمة جميلة أقتطف منها ما ذكره من سعة نظره لميادين الدعوة وأن كل فرصة ميدان، حيث قال : "من خلال المساجد والمدارس والجمعيات، والمؤسسات الإسلامية التي تدعمها، وتساهم في تأسيسها وبنائها" ثم قال الإمام ابن باز : "في المساجد والمجتمعات والمناسبات المتعددة.١١١.

٨ ــ وللإمام ابن باز في تحديد الوسائل المناسبة، وتحديد الضابط الذي يصح به استعمال الوسيلة في الدعوة كلام دقيق : قال : "والعوامل تتعدد بحسب ما تدعو إليه وما تنهي عنه، فأنت تجتهد في اختيار العامل الذي تقوم به ...." ثم قال الإمام ابن باز : " والعوامل والمجتمعات تختلف :

فالمجتمع المحارب للدين، والذي ليس فيه قائد يعينك على الإصلاح والتوجيه، تعمل فيه كما عمل رسوله صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة، تدعو إلى الله بالحسنى وبالأسلوب الحسن، وبالكلمات اللينة ، حتى يدل ما تقول في القلوب وحتى يؤثر فيها....

وفي المجتمع الإسلامي ووجود القائد الإسلامي الذي يعينك، يكون لك نشاط أكثر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاتصال بالمسئولين عند وجود المعاندين، والذين يخشى من عنادهم الخطر على المجتمع، وتكون مع ذلك سالكاً المسلك القويم بالرفق والحكمة والصبر. ١١٢. ثم يُعرف الوسيلة الدعوية بقول الإمام ابن باز إنها :

العامل الشرعي الذي عَرَفْتَ أصله، وعَرَفْتَ مأخذه، من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنت تدعو الناس إلى دين الله، وإلى أداء فرائض الله، وإلى ترك محارم الله، على الطريقة التي سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم.١١٣.

١٠٧- المرجع السابق ٣٣٥/١. ١٠٨-المرجع السابق ٣٣٦/١.

١٠٩-المرجع السابق ٣٣٧/١. ١١٠. المرجع السابق ٣٣٦/٢.

١١١. المرجع السابق ٤٥٣/٢،٤٥٢. ١١٢- المرجع السابق ١/ ٣٧٥.

١١٣-المرجع السابق ٢٥٥/١، ٢٥٦.

Dhaka University Institutional Repository

٩ــ وكثيراً ما كان الإمام ابن باز يقرر مواقف الداعية الأربعة المبينة على آية النحل ١٢٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾ ١١٤.

"فالمقام قد يحتاج فيه المدعو إلى موعظة وترغيب وترهيب على حسب حاله :

وقد يكون مستعداً لقبول الحق، فعند أقل تنبيه يقبل الحق، وتكفيه الحكمة.

وقد يكون عنده بعض التصنع وبعض الإعراض، فيحتاج إلى موعظة، وإلى توجيه، وإلى ذكر آيات الزجر والترغيب، وأحاديث الزجر والترغيب والترهيب، حتى يلين قلبه، ويقبل الحق.وقد يكون عنده شُبَهٌ، فيحتاج إلى جدال بالتي أحسن، حتى تزاح الشبهة، ويتضح الحق، ولهذا قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾. ثم قال الإمام ابن باز :

أما عند الظلم والتعدّى ، فله نهج آخر، وسبيل آخر، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴿٤٦﴾ ﴾ ١١٥.فإذا كان أهل الكتاب يجادلون بالتي هي أحسن، فالمسلمون من باب أولى أن يجادلوا بالتي هي أحسن، لكن من ظلم يُنتقل معه إلى شيء آخر، فقد يستحق الظالم الزجر والتوبيخ وقد يستحق التأديب والسجن إلى غير ذلك حسب ظلمه. ١١٦.

وقد زاد الإمام ابن باز بأن جعل هذا الموقف الرابع من اختصاص أهل الحسبة، فقال : بعد أن ذكر المواقف الثلاثة المذكورة في آية النحل :"وأما أصحاب الحسبة، وهم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فعليهم أن يلتزموا الآداب الشرعية، ويخلصوا لله في عملهم، ويتخلقوا بما يتخلق به الدعاة إلى الله من حيث الرفق وعدم العنف إلا إذا دعت الحاجة إلى غير ذلك من الظلمة المكابرين والمعاندين، فحينئذ تستعمل معهم القوة الرادعة".١١٧.وقال الإمام ابن باز في إجمال هذه المواقف في موقفين جامعين:"المشروع للداعية إلى الله أن يتصف باللين والرفق والحلم والصبر، لأن ذلك أكمل في نفع دعوته والتأثر بها....ثم قال الإمام ابن باز :"ولا ينبغي للداعية أن يلجأ إلى الشدة والغلظة إلا عند الحاجة والضرورة وعدم حصول المقصودة بالطريقة الأولى، وبذلك يكون الداعي إلى الله سبحانه قد أعطى المقامين حقهما،وترسّم هدي الشريعة في الجانبين، والله الموفق" ١١٨.

١٠ــ وقد حدّد الإمام ابن باز هدف الدعوة تحديداً واضحاً، وأكّد عليه، وبنى عليه مواقفه من الحزبية، فقال الإمام ابن باز:"فالمقصود والهدف:إخراج الناس من الظلمات إلى النور وإرشادهم إلى الحق، حتى يأخذوا به، وينجوا من النار، وينجوا من غضب الله،وإخراج الكافر من ظلمة الكفر إلى النور والهدى،وإخراج الجاهل من ظلمة الجهل إلى نور العلم، والعاصي من ظلمة المعصية إلى نور الطاعة، هذا هو المقصود من الدعوة.١١٩.

١١٤-١٦/النحل-١٢٥.
١١٥-٢٩/العنكبوت: ٤٦.
١١٦- مجموع الفتاوى ٣/١٠٨، ١٠٩. وانظر ١/٣٤٠، ٣٤١، ٢/٣٤١، ٣٤٢. ٤/٢٣٠.
١١٧-المرجع السابق٣/٢٠٧.
١١٨-المرجع السابق ١/٣٤٨.
١١٩-المرجع السابق١/٣٤٢.

Dhaka University Institutional Repository

وقال الإمام ابن باز موضحاً له بعبارة أخرى :

"أما الشيء الذي يُدعى إليه، ويجب على الدعاة أن يوضحوه للناس، كما أوضحه الرسل عليهم الصلاة والسلام ، فهو الدعوة إلى صراط الله المستقيم، وهو الإسلام، وهو دين الله الحق، هذا هو محل الدعوة..."ثم قال الإمام ابن باز :"هذا هو الذي تجب الدعوة إليه، لا إلى مذهب فلان،ولا إلى رأي فلان".١٢٠.

وقال الإمام ابن باز محذراً من التفريق في الدعوة وأنه سبب للفرقة والاختلاف:"والخلاصة: أن الواجب على الداعية الإسلامي أن يدعو إلى الإسلام كله، ولا يفرق بين الناس، وأن لا يكون متعصباً لمذهب دون مذهب أو لقبيلة دون قبيلة أو لشيخه أو رئيسه أو غير ذلك،بل الواجب أن يكون هدفه إثبات الحق وإيضاحه،واستقامة الناس عليه،وإن خالف رأي فلان أو فلان أو فلان". ١٢١.

وقال الإمام ابن باز : "وأن يدعو الناس إليه وأن يوجهوا طلابهم إليه، وأن يكون الهدف دائماً العلم بما قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم،والعمل بذلك، وتوجيه الناس وإرشادهم إلى ذلك، ولا يجوز التفرق والاختلاف ولا الدعوة إلى حزب فلان، وحزب فلان،ورأي فلان، وقول فلان،وإنما الواجب أن تكون الدعوة واحدة إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لا إلى مذهب فلان أو دعوة فلان، ولا إلى الحزب الفلاني والرأي الفلاني، يجب على المسلمين أن تكون طريقتهم واحدة، وهدفهم واحدة، وهو اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ".١٢٢.

١١ــ وللإمام ابن باز كلمة طيبة في دور الشباب في الدعوة ، وما يجب لهم من التوجيه، قال:"والشباب في أي أمة من الأمم ، هم العدد الفقري الذي يشكل عنصر الحركة والحيوية، إذ لديهم الطاقة المنتجة،والعطاء المتجدد، ولم تنهض أمة من الأمم غالباً، إلا على أكتاف شبابها الداعي وحماسته المتجددة".وقال الإمام ابن باز في حق الشباب : "إلا أن اندفاع الشباب لابد أن تسايره حكمة من الشيوخ، ونظرة من تجاربهم وأفكارهم، ولا يستغني أحد الطريقين عن الآخر". ١٢٣.

وحذّر الإمام ابن باز من عزل الشباب عن الشيوخ أو مضايقتهم في دعوتهم، وبين أن أضرار ذلك خطيرة جداً، فقال :"كل هذا قد يؤدّي بالتالي إلى: ــ ظهور حركات تتسم بطابع الوقوف من المجتمع والقيادات، موقفاً قاسياً ومضاداً، قد يصل إلى نوع من المواجهة، في بعض الأحيان. أو العمل السري الذي قد يخالطه ما يشينه أو يغير من مجراه الطبيعي". ١٢٤.

ثم حذّر الإمام ابن باز واجب الدعاة نحو الشباب في ثلاث نقاط مرتبة :

أ ــ العناية بالشباب منذ نعومة أظفارهم، وذلك بتوجيههم الوجهة الإسلامية، والاهتمام بمناهجهم التعليمية، وإبعاد المؤثرات الضارة بأخلاقهم.

ب ــ الحرص على إيجاد القدوة الحسنة في المدرسة والبيت والنادي والشارع، وفي أسلوب التعامل وعدم وجود المظاهر المنافية للإسلام.

ج ــ عقد لقاءات مستمرة مع الشباب، يلتقي فيها ولاة الأمر والعلماء والمسئولون في البلاد الإسلامية بالشباب، تطرح فيها الآراء والأفكار، وتدرس المشكلات... ١٢٥.

١٢٠ـالمرجع السابق١/٣٤٧.
١٢١ـالمرجع السابق٢/٣١٠.
١٢٢ـالمرجع السابق ٢/٣٦٣،٣٦٤.
١٢٣ـالمرجع السابق ٢/٣٦٥.
١٢٤ـ المرجع السابق ٢/٣٦٧.
١٢٥ـ المرجع السابق ٢/٣٦٧.

Dhaka University Institutional Repository

١٢ــ موقف الإمام ابن باز من الجماعات والحركات الإسلامية في العالم، حيث قال : "وما شـذه الحركـات الإسلامية التي تنبع من الشباب في كل بلد إسلامي إلا عودة حديدة لدين الإسلام". ١٢٦.

وقال الإمام ابن باز مرة أخرى : "هذه الصحوة التي تسر كل مؤمن ــ ويصح أن تسمى حركة إسـلامية، وتجديداً إسلامياً ونشاطاً إسلامياً ــ يجب أن تشجع ، وأن توجه إلى الاعتصام بالكتاب والسنة، وأن يُحذر قادتهـا وأفرادها من الغلو والإفراط...". ثم قال الإمام ابن باز كما يجب على الدعاة إلى الله أن يستغلوا هذه الحركـة الإسلامية بالتعاون مع القائمين عليها، والمذاكرة معهم ، والحرص على إزالة الشبه التي قد تعرض لبعضهم".١٢٧.

١٣ــ عناية الإمام ابن باز بالدعوة في الداخل لم تمنع من اهتمامه بالدعوة في الخارج.فقد كان له فيها أوفر الحظ والنصيب، قال الإمام ابن باز : "والقلة المسلمة في كل مكان، لاشك أنهم في أمس الحاجة إلى المساعدة المادية والمعنوية لإقامة المساجد وبناء المدارس ونحو ذلك مما يعينهم على تعلمهم الإسلامي، وواجب على كل مسلم أن يعينهم بقدر طاقتهن مع إرسال الدعاة لهم، لتعليمهم العقيدة الصحيحة ، واللغة العربية ، لأن الكثير منهم في جهل كبير بأمور دينهم.وبهذه المناسبة نحب أن نشير إلى أن للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ــ بحمد الله ــ جهوداً في مختلف البلاد الإسلامية، والبلاد التي فيها أقليات". ثم قال الإمام ابن باز :

وبهذه المناسبة نحب أن نشير إلى أن للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ــ بحمد الله ــ جهوداً في مختلف البلاد الإسلامية، والبلاد التي فيها أقليات". ثم قال الإمام ابن باز :

"فقد قامت الرئاسة بمواصلة نشر رسالة الإسلام في ربوع أفريقا وأوروبا وأمريكا وآسيا واستراليا، لإيصال الحق إلى الناس، بما توزعه من المصاحف والكتب بواسطة الدعاة والمرشدين، وما يقومون به من محاضرات ودروس ولقاءات واتصالات بشتى الطبقات، وبأنواع الثقافات..." إلى آخر ما قال الإمام ابن باز. وللإمام ابن باز في آخر كلمته هذه وصايا موجهة إلى الإخوة المسلمين الأقلية في أنحاء العالم، جعلها مرتبة في ثلاث درجات، آخره الهجرة". ١٢٨.

١٤ــ وقد أشار الإمام ابن باز إلى جملة من القضايا التي يجب على الدعاة أن يتنادوا إلى دراستها وبحثها والنظر فيها، والتعاون على تطبيقها، فقال الإمام ابن باز : "وأن تكون هناك علاقات قوية، واتصالات دائمة في شأن الدعوة والدعاة وفي توجيه الناس إلى الخير بالتعاون على البر والتقوى، وأرجو أن يكون اجتماعكم هذا:

ــ تعاوناً على الخير.

ــ وتبادلاً للرأي في كل ما من شأنه : انتشار الدعوة الإسلامية .

ــ وتذليل العقبات والصعوبات أمام الداعية.

ــ وبيان حال الداعية وصفاته وأعماله وأخلاقه.

ــ وبيان ما ينبغي أن تواجه به الدعوات المضللة، والمبادئ الهدامة والتيارات الجارفة". ١٢٩.

١٥ــ وأخيراً فإن الإمام ابن باز لم يغفل حق البحث في رواتب الدعاة وأجورهم المادية التي تصرف لهم مقابل تفرغهم للدعوة، فيقول : "وليس هناك بأس أن يأخذ المسلم من بيت المال ما يعينه على التدريس أو الوعظ والإرشاد أو الإمامة والأذان أو نحوها من جهات البر، وإنما الخلاف في أخذ الأجرة على التعليم والإمامة إذا كان ذلك من غير بيت المال". ١٣٠.

١٢٦- المرجع السابق ٢/٣٦٣.

١٢٧-المرجع السابق ٢/٣٦٣.

١٢٨-المرجع السابق ٤/١٧١.

١٢٩- المرجع السابق ٢/٣٧٤.

١٣٠- المرجع السابق ٢/٣٧٨، ٣٧٩.

Dhaka University Institutional Repository

مذهبه الفقهي :

أن الإمام ابن باز ما كان حنبليا ولا شافعيا ولا مالكيا بل كان يأخذ من الكتاب والسنة، الإمام ابن باز كانت أصوله أصول المذهب الحنبلي، ودراسته الأصلية للفقه على كتب المذهب،ثم صار ينظر في المسائل شيئا فشيئا، حتى وقع له من الترجيح ما يخالف المذهب، لكن عامة ما يقرره من المسائل أو يفتي به في الوقائع تتبع لمذهب الإمام أحمد بن حنبل .

وقد سئل الشيخ : هل لسماحتكم مذهب فقهي خاص، وما هو منهجكم في الفتوى والأدلة ؟

فأجاب الإمام ابن باز عن نفسه : مذهبي في الفقه هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل ــ رحمه الله ــ وليس على سبيل التقليد، ولكن على سبيل الإتباع على الأصول التي سار عليها، أما في مسائل الخلاف فمنهجي هو ترجيح ما يقضي الدليل ترجيحه،والفتوى بذلك، سواء وافق مذهب الحنابلة أم خلفه، لأن الحق أحق بالاتباع . ١٣١. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾١٣٢.

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله الطبرم في كتابه : وهو الإمام الحافظ العالم بالإسناد والعلل والرجال، لا يباريه فيه أحد، حفظ المتون، وفهم الفنون وانتهت الإمامة فيها إليه، المجتهد في الفقه على مذهب الإمام أحمد وأصوله المعتمد في اجتهاده على الدليل، وصحة الحديث، المستنير بآراء شيخ الإسلام ابن تيمية وترجيحه .١٣٣. وقال في نفس الكتاب : ــ في الموضوع وسطية في المنهج والعمل ــ علمه يفيض من الوحيين كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهما العصمة والحق، ومن خرج عنهما ضل ومن تمسك بهما هدى إلى صراط مستقيم. وكان يعظم السنة، ويجل قدرها ويعد من ألمة الحديث، وجهابذة الفقهاء، وكان وسطا بين متعصبة الفقهاء وفقهاء الإسناد، حيث جمع بين العلم بالإسناد وفقه الحديث ومعرفة اجتهادات الفقهاء وأصولهم وقواعدهم.١٣٤.

ويقول الشيخ عائض الحارثي في كتابه ــ إن الشيخ ابن باز ــ على منهج السلف الصالح كما هو معروف ــ لا يفتي إلا بدليل من الكتاب والسنة أو الإجماع أو أقوال الصحابة أو القياس ونحو ذلك من الأدلة الشرعية، وإذا لم يعلم قال : لا أدري، الله أعلم أو قال : سأبحث المسألة، وهو مجتهد في المذهب الحنبلي،ولكنه يتبع الدليل ويرجع إلى الحق، ولا يتمسك بالمشهور في المذهب الحنبلي إذا رأى أنه قول مرجوح،وظهر له الدليل مع رأي آخر في المذهب أو غيره.١٣٥. وهو أيضاً ليس نسخة من شيخ الإسلام ابن تيمية، ولا من شيخه ابن إبراهيم ــ رحمه الله ــ على الجميع.

١ــ فهو يرى أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقا سواء كان بشهوة أو بغير شهوة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه ثم صلى و لم يتوضأ، خلافا للمشهور في المذهب.

١٣١-المرجع السابق ٢/٣٣٩.
١٣٢-المرجع السابق ١/٣٥٦.
١٣٣- إمام العصر ص ٢.
١٣٤- ٤/النساء: ٥٩.
١٣٥- علامة الأمة ابن باز ص ٤٣.

Dhaka University Institutional Repository

٢ــ وهو يرى أنه إذا جاء المسبوق والناس في التشهد الأخير فإنه يدخل معهم ولا ينتظر جماعة أخرى، ولو كان يرجوها، هذا هو الأفضل لقوله صلى الله عليه وسلم : إذا أتيتم الصلاة فأتوها وعليكم السكينة والوقار فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا. خلافا لشيخه ــ ابن إبراهيم.

٣ــ وهو يرى عدم صحة صلاة المنفرد خلف الصف مطلقاً، سواء عجز عن المصافة أو لم يعجز، وفاقا للمهور عند الحنابلة، خلافاً لشيخه ولابن تيمية، لقوله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة لمنفرد خلف الصف، ولأنه صلى الله عليه وسلم : أمر من صلى خلف الصف وحده أن يعيد الصلاة و لم يسأله هل وجد فرجة أم لا ؟

٤ــ وهو يرى أن المغمى عليه لا يقضي الصلاة إلا إذا كان إغماؤه أقل من ثلاثة أيام خلافاً للمشهور عند الحنابلة، لأن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أصيحوا ببعض الإغماء لمدة أقل من ثلاثة أيام فقضوا وقياسا على النوم ،فإن من نام عن صلاة أو نسيها صلاها متى ذكرها، وأما إن كانت المدة أكثر من ذلك فلا قضاء على المغمى عليه، لأنه يشبه المجنون بجامع زوال العقل.

٥ــ هو يرى أنه إذا أقيمت الصلاة فإن المصلي يقطع النافلة، ولو شرع فيها ما لم يأت بالركعة الثانية ، فإن أتى بها أتمها خفيفة، وإلا فإنه يقطعها فخلافاً للمشهور عند الحنابلة ولشيخه ابن إبراهيم، لقوله صلى الله عليه وسلم :«إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلاَ صَلاَةَ إِلاَّ الْمَكْتُوبَةُ ».١٥٢. ولأنه قال هذا الكلام لما رأي رجلاً يصلي والمؤذن يقيم الصلاة، فإن أتى بالركعة الثانية أتمها خفيفة، لأن الصلاة قد انتهت، و لم يبق منها إلا أقل من ركعة .١٥٣.

وقال صاحب كتاب الإنجاز : أن الإمام ابن باز ــ رحمه الله ــ من كبار المفتين في العالم الإسلامي لأنه يفتي بالدليل قال الله وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : وقد ذكر عنه أن يرى الأخذ بأصول مذهب الإمام أحمد بن حنبل ــ رحمه الله ــ ولكنه دائما ما يخرج عن المذهب الحنبلي، إذا خالف الدليل فهو ينشد الأثر ويتمسك به كتاباً وسنة وإجماعاً، ومن لاحظ الشيخ في فتاواه رأى ذلك جليا وضحا، ومما يميز الشيخ في فتاواه أنه غير متكلف في كلامه وحديثه وفتاواه ، فهو يكره التنطع والتعمق، وهذا هو المنهج الذي سار عليه العلماء السابقون من سلف هذه الأمة وأئمتها، فهم لا يتنطعون ولا يتكلفون، وإنما يرسلون الكلام إرسالا على سجيته.١٥٤.

وقال صاحب كتاب إمام العصر : لا يتمسك الشيخ في المذهب الحنبلي إذا رأى أنه قول مرجوح، وظهر له الدليل مع رأى أخر في المذهب أو غيره :

١ــ فالشيخ يرى وجوب قراءة الفاتحة على المأموم، ولو في الصلاة الجهرية ــ خلافا للمشهور من المذهب الحنبلي ولشيخه ابن إبراهيم ولابن تيمية، لقوله صلى الله عليه وسلم:«لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ».١٥٥.عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الصُّبْحَ فَثَقُلَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ « إِنِّى أَرَاكُمْ تَقْرَءُونَ وَرَاءَ إِمَامِكُمْ ». قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِى وَاللَّهِ. قَالَ « فَلاَ تَفْعَلُوا إِلاَّ بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا ».١٥٦. والمشروع أن يقرأ بها في سكتة الإمام، فإن لم يكن له سكتة قرأ بها ولو كان الإمام يقرأ ثم أنصت.

٢ــ وهو يرى أنه إذا طهرت المرأة من الحيض أو النفاس في وقت العصر وجب عليها أن تصلي الظهر والعصر جميعاً، وإذا طهرت وقت العشاء وجب عليها أن تصلي المغرب والعشاء جميعاً، وفاقاً للمشهور عند الحنابلة، لأن وقتهما واحد في حق المعذور كالمريض والمسافر، وهي معذورة بسبب تأخر طهرها، وقد أفتى بذلك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم .

١٣٦- المرجع السابق ص ٤٣. ١٣٧-إمام العصر ص ٤٤. ١٣٨- [صحيح مسلم ٤/ ٤٧٦].
١٣٩- إمام العصر ص ٤٥. ١٤٠- الإنجاز ص ٥٠٨.

Dhaka University Institutional Repository

٣ــ وهو يرى أن المسافر إذا نوى الإقامة في بلد أكثر من أربعة أيام فإنه لا يترخص برخص السفر، وفاقا للمشهور في المذهب الحنبلي ولشيخه ابن إبراهيم، وخلافا لابن تيمية، لأن الأصل في حق المقيم هو الإتمام، وإنما شرع له القصر إذا باشر السفر، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه أقام في حجة الوداع أربعة أيام يقصر الصلاة، ثم ارتحل إلى منى وعرفات. فدل ذلك على جواز القصر لمن عزم على الإقامة أربعة أيام أو أقل، أما إقامته صلى الله عليه وسلم : تسعة عشر يوما عام الفتح، وعشرين يوما في تبوك، وهو يقصر الصلاة فقد حملها جمهور أهل العلم على أنه لم يزعم الإقامة، وإنما أقام بسبب لا يدري متى يزول.

٤ــ وهو يرى مشروعية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : في التشهد الأول في الثلاثية والرباعية ، وفاقا للشافعي وخلافا للمذهب الحنبلي ولشيخه ابن إبراهيم.

٥ــ وهو يرى استحباب جلسة الاستراحة في الصلاة وفاقا للشافعي وخلافا للمذهب الحنبلي ولشيخه ابن إبراهيم، لحديث مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ اللَّيْثِيِّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ يُصَلِّى فَكَانَ إِذَا كَانَ فِى الرَّكْعَةِ الأُولَى أَوِ الثَّالِثَةِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِىَ قَاعِدًا. هَذَا صَحِيحٌ.١٤١.

٦ــ وهو يرى انعقاد الجمعة بثلاثة : الإمام واثنين معه وفاقا لابن تيمية وخلافا للمشهور عند الحنابلة الذين اشترطوا الأربعين، وخلافا لشيخه ابن إبراهيم لم يرخص للثمانية في إقامتها، بل نص على أنه إذا اجتمع عدد كثير، وإن تفضوا عن الأربعين فإنهم يقيمونها جمعة وحجة الشيخ ابن باز قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} ١٤٢. فاسعوا : صيغة جمع وأقل الجمع ثلاثة، ولقوله صلى الله عليه وسلم : عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِذَا كَانُوا ثَلاَثَةً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ وَأَحَقُّهُمْ بِالإِمَامَةِ أَقْرَؤُهُمْ ».١٤٣. وهو عام في الجمعة والجماعة ، والحديث الوارد في اشتراط الأربعين ضعيف.

٧ــ وهو يرى أن الحلي فيه الزكاة مطلقا ، ولو كان يلبس أو يعار خلافا للمشهور عند الحنابلة ولشيخه ابن إبراهيم ولابن تيمية، لعموم الأدلة الدالة على وجوب الزكاة .ولحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَمَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا وَفِى يَدِ ابْنَتِهَا مَسْكَتَانِ غَلِيظَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهَا :« أَتُعْطِينَ زَكَاةَ هَذَا ». قَالَتْ : لاَ قَالَ :« أَيَسُرُّكِ أَنْ يُسَوِّرَكِ اللَّهُ بِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ». قَالَ فَخَلَعَتْهُمَا فَأَلْقَتْهُمَا إِلَى النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- وَقَالَتْ : هُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ. ١٤٤.ولحديث أُمِّ سَلَمَةَ : أَنَّهَا كَانَتْ تَلْبَسُ أَوْضَاحًا مِنْ ذَهَبٍ فَسَأَلَتْ عَنْ ذَلِكَ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَتْ : أَكَنْزٌ هُوَ فَقَالَ :« إِذَا أَدَّيْتِ زَكَاتَهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ ».١٤٥. قال الشيخ الألباني : حسن المرفوع منه فقط. فلم يقل لها : ليس في الحلي زكاة وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه قَالَ لَيْسَ فِى الْحُلِىِّ زَكَاةٌ. أَبُو حَمْزَةَ هَذَا مَيْمُونٌ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ. ١٤٦.

٨ ــ وهو يرى جواز رمي الجمرات ليلا ، خلافا للمشهور عند الحنابلة ولشيخه ابن إبراهيم.

٩ــ وهو يرى أن الطلاق بالثلاث بلفظ واحد يعتبر طلقة واحدة، وفاقا لابن تيمية ،وخلافا للمشهور من المذهب الحنبلي ولشيخه ابن إبراهيم.

١٠ــ وهو يرى أن الطلاق بالثلاث إذا كان بألفاظ متفرقة فهو ثلاث إذا لم يرد تأكيدا وتفهيما، وفاقا للمشهور من المذهب الحنبلي ولشيخه ابن إبراهيم ، وخلافا ابن تيمية .

١١ــوهو يرى أن الطلاق البدعي لا يقع وفاقا لابن تيمية وخلافا للمشهور من المذهب الحنبلي ولشيخه ابن إبراهيم. والطلاق البدعي : هو الطلاق في الحيض أو في النفاس أو في طهر جامعها فيه إذا لم تكن حاملا ولا من الآيسات من المحيض. ١٤٧.

١٤١-[صحيح البخارى ٣/ ٢٧٥]. ١٤٢- [سنن الترمذى ٢/ ٤٦]. ١٤٣- [سنن الدارقطنى ٣/ ٤٥٣].
١٤٤-[٦٢/الجمعة: ٩]. ١٤٥-[صحيح مسلم ٤/ ٣٤٧]. ١٤٦-.[سنن أبي داود ١/ ٤٨٨].
١٤٧-[سنن أبي داود ١/ ٤٨٨].

Dhaka University Institutional Repository

عنايته باللغة العربية الفصحى :

قال الدكتور حمد بن إبراهيم الشتوي : كل من عرف الإمام ابن باز أو جالسه أو استمع إليه ـــ فضلاً عمن تتلمذ إليه يلحظ ما كان يتمتع به من قدرة لغوية عالية، وبلاغة رفيعة، فما كان يتكلم في مجالسه ولا دروسه ولا محاضراته ولا كتاباته إلا بالعربية الفصحى،ولم يكن مع ارتجاله الكلام يلحن بكلمة واحدة أو يتلعثم في إعرابها عند إلقائها أو إملائها، فقد كانت العربية سجية له لا يتكلف طلبها. وكان الإمام ابن باز يحلي كلماته ويدلل لها بالآيات المحكمات والأحاديث الصحيحات،بل لا تكاد فتواه تخلو منها مع ما آتاه الله من المفردات العالية، والألفاظ الدقيقة المتنوعة التي يقلب بها الكلام حثاً وترغيباً أو زجراً وترهيباً.١٤٨. كان الإمام ابن باز يوصي بالعربية لأهميتها في معرفة الدين والتفقه في الكتاب والسنة، كما قال في التوصية بالفقه وأسبابه : "وذلك يوجب عليه التوسع في فهم الكتاب والسنة والعناية بمعرفة ما أراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والعناية أيضاً بدراسة العربية .١٤٩.

وقال الإمام ابن باز ـــ رحمه الله ـــ للدعاة وصية : "وصيتي لإخواني المسلمين في الإقليات الإسلامية وفي كل مكان، أن يتقوا الله وأن يتفقهوا في دينهم ويسأل أهل العلم عما أشكل،وأن يحرصوا على تعلم اللغة العربية ليستعينوا بها على فهم كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .١٥٠. وكان الإمام ابن باز حريصاً على تقويم قراءة الطلاب بين يديه مهما كانت منزلة الطالب، فإذا لحن الطالب فإنه لا يدعه بأي حال، قائلاً له :" أعد أعد"، فيعيد مرة ومرتين، حتى يصحح الطالب قراءته، فإذا لم يستطع تصحيحاً بيّن له الإمام ابن باز صوابها. وقد كان الإمام ابن باز يتذوق الشعر ويحفظ منه جملة من الحكم الجامعة، وكان من أكثر ما يردد منها قول الشاعر :

ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

كما كان يردد"الحكمة ضالة المؤمن""لكل ساقطة في الحي لاقطة".

أما كلمات الإمام ابن باز فقد درج على جمل مكررة، منها :

١ـــ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله وخيرته من خلقه، وأمينه على وحيه، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: ..."كما الإمام ابن باز يفتتح بها عام ١٣٩٥هـــ في وداعه للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وكان يختصرها أحياناً:" الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد : ... ".

أما في الخطابات فكان يفتتحها بقوله :

"من عبد العزيز بن باز إلى حضرة الأخ المكرم (...)وفقه الله لما فيه رضاه، زاده من العلم والإيمان، آمين".

وإن كان للتسوم قال : "إلى من يراه من إخواننا المسلمين ..."ثم يدعو بما يناسب موضوع خطابه.

وفي آخره كان يقول : "جعلنا الله وإياكم من دعاة الهدى، وأنصار الحق ، إنه سميع قريب.

ومرة يقول : "أسأل الله أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين لما فيه رضاه، وأن يمنحنا جميعاً الفقه في دينه والثبات عليه، وأن يعيذنا وإياكم وسائر المسلمين من مضلات الفتن، إنه على كل شيء قدير".

---

١٤٨. [سنن الدارقطني ٥/ ٢١٢]. ١٤٩- مجلة الجندي المسلم : ١/٣/ ١٤٢٠هـ.

١٥٠- الإبريزية ص ١٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

٢ــ عند توجيه الخطاب في مواعظه وتوجيهاته :

كان الإمام ابن باز يكثر من قوله : "وأنت يا عبد الله "، "وعليك يا عبد الله"، "فاجتهد يا عبد الله".

٣ــ عند الحث على الأعمال الصالحة والنهي عن خلافها:كان الإمام ابن باز يكثر أن يقول بكل لطف وأدب : "فالذي ينبغي لك "، "فينبغي للمسلم "، فينبغي الوقوف عند هذا".

وهكذا كان يكثر من قوله :"لا ينبغي".

٤ــ بعد تقرير مسائل الدرس :

كان الإمام ابن باز بعد تقرير المسائل وسياق الأدلة وبيان وجه دلالتها، إذا قضى ما في خاطره حول المسألة، يكثر أن يقول على سبيل التتابع، "نعم نعم نعم" هكذا يكررها، كأنه يقول واضح.

٥ــ عند اختلافه مع لجنة الفتوى أو نحوها في الحكم :

كان الإمام ابن باز إذا اختلف مع أحد المشاركين له في الفتوى أو المناقشين له من أهل العلم، يكثر أن يقول : "أفهم رأيك، افهم رأيك".

وكان يكرر عند الاختلاف، قول : "اللهم اهدنا فيمن هديت".

٦ــ إذا سمع الإمام ابن باز ما لا يرتاح إليه من القول أو القائل :

كان إذا سمع قولاً لا يرغب فيه أو لا حاجة له بذكره أو كان القائل ممن لا يحب الشيخ أن يفتح له مجال الكلام أو كان في الكلام العلمي شيء من الفلسفة التي لا يحتاجها الحاضرون، فإنه يكثر من قوله : " سبِّح".

٧ــ إذا ذكر عنده أحد بسوء :

فإنه يكثر من قوله : " الله يهدي الجميع ، الله يهدي الجميع" يريد قطع الكلام بلطف ودعاء.

٨ ــ عندما يذكر له ما وقع من رد بعض المنكرات :

فإنه يكثر من قوله : الله يحسن العاقبة ، الله يحسن العاقبة "، لا حول ولا قوة إلا بالله".

٩ــ إذا عُرِضَ عليه الطيب، البخور أو غيره :

كان الإمام ابن باز يكثر من قوله : " الله يطيِّب القلوب".

١٠ــ عندما يصدر أضيافه عن طعامه داعين له :

كان الإمام ابن باز يكثر من قوله : فيه العافية ، فيه العافية".

أما لسانه : فقد كان عافياً، لا يتكلم إلا بخير ولا يذكر أنه قال قولاً يجرح به مشاعر الناس لا الإفراد ولا المجتمعات، بل كان يختار من الكلام ألطفه وألينه، حتى لا يؤذي سامعه ويؤلف قلبه على الخير.فكلامه إما ذكر أو دعاء أو صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو سؤال عن الاسم "من ؟ من ؟ " إذا سلِّمتَ عليه أو سؤال عن الحال أو استفسار عن أحوال المسلمين، أو فائدة أو إملاء رسالة أو فتوى أو طلب القهوة والشاهي والطيب.١٥١.

١٥١ـ مجموع الفتاوى ص ٢/ ٣٤٢ .

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الرابع :

منهجه في التعامل

ورسائله إلى الأمراء والحكام المسلمين في المملكة وخارجها

مع الحكام والرؤساء

١ــ رسالته إلى الملك فيصل ــ رحمه الله ــ يحثه فيها على الدعوة إلى الله ومناصحة رؤساء بعض الدول بتحكيم شرع الله تبارك وتعالى

٢ــ رسالة يوصي بها أميراً بمناسبة تعيينه

٣ ــ رسالة إلى قادة الدول العربية أوصاهم فيها بأربعة أمور مهمة
نصيحة لقادة الدول العربية

٤ــ رسالة إلى الرئيس الباكستاني ضياء الحق ــ رحمه الله ــ يشجعه ويهنئه على إعلان تحكيم شرع

٥ــ رسالة إلى بعض أمراء الخليج يحثهم فيها على إزالة قبر يعبد من دون الله في بلادهم

٦ــ رسالة إلى صدام حسين ينكر عليه فيها إعلانه النظام الاستراكي في العراق

٧ــ نصيحته لحكام المسلمين وعلمائهم وقد وجه هذا السؤال لسماحته

مع العلماء وطلبة العلم

مع العامة

إنزال الناس منازلهم :

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الرابع :

منهجه في التعامل

ورسائله إلى الأمراء والحكام المسلمين في المملكة وخارجها:

لقد كان الإمام شجاعا جريئا يقول الحق لا يخاف في الله لومة لائم، كما كان مبنيا على الحق مشجعا له، وقد كانت علاقته مناصحة يمتثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا لِمَنْ قَالَ « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ».١٥٢. فقد كان مقدرا لولاة الأمر في بلاده مشجعا لهم على الخير لايرى الخروج عليهم بل السمع والطاعة والدعاء لهم، أما النصح لحكام ورؤساء الدول فله مواقف عظيمة :

أولها : موقفه من الحاكم المصري جمال عبد الناصر،حين أصدر الحكم بإعدام الداعية الإسلامي الشهير سيد قطب ـــ رحمه الله ـــ، فقد كتب الإمام برقية شديدة يخوفه فيها بالله ويهدده بعواقب قتله له، ثم ختمها بالآية العظيمة :{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا .١٥٣.

وثانيها : موقفه مع الحاكم التونسي (بورقيبة) حين حارب الإسلام وطعن في الشريعة وطعن في المسلمين وحال بينهم وبين أداء فرائض دينهم، وحملهم على المحرمات، فكتب إليه الإمام ـــ رحمه الله ـــ يخوفه بالله ويحذره مما فعل ويقيم عليه الحجة .

وثالثها : موقفه مع الحاكم الليبي الذي رد السنة النبوية وحارب القرآن ووضع للناس كتابه الأخضر الذي جعله لهم دينا باطلا، وسدا حائلا بينهم وبين الإسلام، فكتب إليه ينقده في دعواه، ويرد بطله في رسالة شخصية، وبحث بأمر الحكومة جماعة من أهل العلم الفضلاء لمناقشته ورد شبهته .

ورابعها : موقفه من الحاكم الرافضي ـــ(الخميني) بإيران، والحاكم البعثي (صدام حسين) بالعراق، حيث كتب إليهما بما يناسب حالهما، مطالبا لهما بإيقاف الحرب الدائرة بينهم مدة ثماني سنوات، ومحذرا لهما من إراقة الدماء بغير حق،ومستنهضا همهما في الوقوف عند ما كانت تحتله بلادهما من التاريخ الإسلامي المشرق . هكذا كان الإمام ـــ رحمه الله ـــ شجاعا في الحق ، جريئا في الله لا تأخذه في الله لومة لائم .ومع هذا فقد كان مشجعا كما كان شجاعا على الخيرات، وعمل الصالحات، وأكثر ما كان يعمل ذلك مع الولاة الكبار، الذين تعتبر حسناتهم كبارا وسيئاتهم كبارا، ومع إخوانه العلماء، مؤازرة لهم في القيام بالواجب، ومع أبنائه طلاب العلم، تعويداً لهم على الخير، وتدريباً لهم عليه، ومواقفه في هذا كثيرة جداً ومنها :

ما كتبه للرئيس السوداني جعفر نميري، لما طلب من السعودية نظاما كاملا لتطبيق الشريعة الإسلامية، فانبري ـــ رحمه الله ـــ وإخوانه من كبار العلماء في تحقيق طلبه، ثم انفرد ـــ رحمه الله ـــ بالكتابة إليه باسمه شخصيا، تشجيعا له على الخير، ودعا له بالتوفيق، وطالبه بالقوة في الحق، والشجاعة في إقامة الشريعة .

ثم كتب للرئيس الباكستاني ضياء الحق، لما طلب من السعودية مساعدته كذلك في دواعي تطبيق الشريعة الإسلامية، وكان موقفه معه كموقفه مع الرئيس السوداني . هكذا كان الإمام ـــ رحمه الله ـــ شجاعا في الحث على الخير، جريئا في إظهاره، مشجعا لغيره عليه . ١٥٤.

١٥٢- المرجع السابق ص ٢/ ٣٧٧ .
١٥٣-الإبريزية ص ١٦٨ - ١٦٩.
١٥٤-[صحيح البخاري ١/ ٣١]،[صحيح مسلم ١/ ٥٣].

Dhaka University Institutional Repository

١ــ رسالته للملك فيصل ــ رحمه الله ــ يحثه فيها على الدعوة إلى الله ومناصحة رؤساء بعض الدول بتحكيم شرع الله تبارك وتعالى.

٢ــ رسالة يوصي بها أميراً بمناسبة تعيينه .

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير المكرم (....)وفقه الله للخير آمين.

٣ــ رسالة إلى قادة الدول العربية أوصاهم فيها بأربعة أمور مهمة.

٤ــ رسالة إلى الرئيس الباكستاني ضياء الحق ــ رحمه الله ــ يشجعه ويهنئه على إعلان تحكيم شرع الله.

تهنئة على لحكومة الباكستان لإعلانها تطبيق الشريعة الإسلامية.

٥ــ رسالة إلى بعض أمراء الخليج يحثهم فيها على إزالة قبر يعبد من دون الله في بلادهم .

٦ــ رسالة إلى صدام حسين ينكر عليه فيها إعلانه النظام الاشتراكي في العراق .

إنكار النظام الاشتراكي في العراق برقية

٧ــ نصيحته لحكام المسلمين وعلمائهم وقد وجه هذا السؤال لسماحته.

ومن الأمثلة التفصيلية على مناصحة الرؤساء والقادة أيضاً :

١ــ رسالته للملك فيصل ــ رحمه الله ــ يحثه فيها على الدعوة إلى الله ومناصحة رؤساء بعض الدول بتحكيم شرع الله تبارك وتعالى :

ومناصحة موجهة إلى الملك فيصل بن عبد العزيز للدعوة إلى الله

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة جلالة الملك المعظم فيصل بن عبد العزيز وفقه الله لكل خير وبارك في حياته آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعده : حفظكم الله لا يخفى على جلالتكم مركزكم العظيم الذي هو محط آمال المسلمين بعد الله عز وجل وذلك بسبب ولايتكم لقبلة المسلمين ومهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم . فمن هذه البقاع المباركة شع نور الرسالة فأضاء الكون ومزق أستار الظلام، ومن هذه البقاع المقدسة حمل الرعيل الأول مشعل الهداية إلى العالم وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله حيث أمكن، وقد فعلتم ذلك مشكورين، فالحمد لله على توفيقكم لذلك .

قَالَ تَعَالَى: وهو أصدق القائلين تحذيرا للأمة من كتمان الحق وتشجيعا على الجهاد والدعوة :﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾١٥٥. قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ ١٥٦.

١٥٥-[٤/النساء: ٩٣].١٦٩.

١٥٦-الإبريزية ص ٣٦.

Dhaka University Institutional Repository

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ١٥٧. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ ١٥٨. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الحج الأكبر (أَلاَ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ). ١٥٩. و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « بَلِّغُوا عَنِّى وَلَوْ آيَةً. ١٦٠. وقد هيا الله في هذا العصر من أسباب الاتصال بجميع العالم ما هو معلوم، الأمر الذي يجعل الدعوة إلى الله ميسرة، وجلالتكم في هذا العصر هو المسؤول الأول عن إبلاغ أمر الله إلى عباده ولا شك إنها مسؤولية خطيرة تحتاج منكم إلى جهود عظيمة وصبر ومصابرة .

وبمناسبة قرب زمن الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لقيام هيئة الأمم في شهر يونيو القادم ودعوة ملوك ورؤساء الدول الأعضاء في المنظمة إلى إلقاء كلمات في الجلسة التذكارية لها .لذلك فإني أهيب بهم جلالتكم أن تشمروا عن ساعد الجد وتنتهزوا هذه الفرصة السنية بالدعوة إلى الإسلام وتحكيم شريعته في هذا الاجتماع الذي سوف يضم أكثر رؤساء الدول الإسلامية وغيرهم، وأن تبينوا لهم محاسن الإسلام وأنه دين الحق وأنه الدين الكامل الصالح لكل عصر وأوان والمشتمل على مصالح الدنيا والآخرة وأنه دين السعادة والفلاح وأنه السبيل الوحيد لإنقاذ البشرية الحائرة التائهة في خضم أمواج الظلم والطغيان ودياجر الجهل والضلال إلى شاطئ السلامة والأمان وهو السبيل الوحيد لحل مشاكلها وإفهام الجميع بأن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم عامة للناس جميعا وأن من أجابه دخل الجنة ومن أبى دخل النار. وفي ذلك إقامة الحجة عليهم وبراءة للذمة من تبعة السكوت عن البلاغ. وإني لأرجو لجلالتكم بذلك الرفعة والعزة والسؤدد في الدنيا والفوز ورفعة الدرجات في الجنة .

ولمحبة الخير لكم وللمسلمين وغيرهم والمناصحة في الحق والتعاون على البر والتقوى والرغبة في انتشار الدعوة الإسلامية وإبلاغها لعموم الناس ـــ رأيت أن أذكركم بهذا الأمر العظيم، وجلالتكم من أعلم الناس بالواقع وما أصاب العالم اليوم من فساد واختلال وحيرة وقلق وإلحاد وانحراف.

فأرجو أن يكون هذا الأمر موضع الاهتمام والتنفيذ، وأسأل الله أن يصلحكم ويصلح بكم ويهديكم ويهدي بكم وأن يعلي ذكركم في الدنيا والآخرة وأن ينفع بكم العباد، وينقذهم بدعوتكم من الكفر والضلال إلى الهدى والاستقامة على الحق إنه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .١٦١.

١٥٧- ٣/آل عمران: ١٨٧.
١٥٨-٢٩/العنكبوت: ٦٩ .
١٥٩- ٣٣/الأحزاب: ٢١.
١٦٠-٤١/فصلت: ٣٣.
١٦١-[صحيح البخاري ٣/ ١٢٧٥].

Dhaka University Institutional Repository

٢- رسالة يوصي بها أميراً بمناسبة تعيينه .

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير المكرم (.....) وفقه الله للخير آمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حفظكم الله، علمت بإسناد جلالة الملك حفظه الله إلى سموكم الإمارة بمنطقة (.....) وبهذه المناسبة فإني أهنئ سموكم بهذه الثقة الملكية، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلكم عند حسن ظن جلالته وأن يزيدكم من التوفيق، وأن يمنحكم إصابة الحق بالقول والعمل، ولا يخفى على سموكم أن الولاية شأنها عظيم وخطرها كبير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ فِيهَا .»١٦٢.

وعليه فإني أوصي سموكم ونفسي بتقوى الله والمحافظة على دينه، وأن تكونوا قدوة في كل خير، وأن تهتموا بشؤون المسلمين أعظم اهتمام، وأن تعطوا الأمور الدينية أكبر قسط من العمل والعناية، وأن تساندوا هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتشجعوهم، لأن صلاح العباد والبلاد من الله سبحانه وتعالى ثم بقيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يخفى أن قوة الهيئة ونشاطها لله سبحانه ثم بتعضيد ولاة الأمور ووقوفهم في صفهم، مع حثهم على التثبت في الأمور والرفق في كل شيء .

ومن الأمور المهمة المبادرة بتنفيذ الأحكام الشرعية بكل حزم وقوة، والتأكيد على الجهات المختصة بذلك حتى يصل الحق إلى مستحقه بدون تعب ولا مشقة .

ومن المهمات أيضاً المحافظة على الصلوات في الجماعة والتأكيد على الموظفين والخدام بذلك حتى يكون الجميع قدوة في الخير .

ومن الأمور المهمة حفظ الوقت والحرص على الإشراف بأنفسكم على حاجات المسلمين التي ترفع إليكم لإيلائها ما تستحق من عناية .

وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقكم لكل خير، وأن يعينكم على أداء ما يجب عليكم، وأن يمنحكم البطانة الصالحة، وأن ينصر بكم الحق وأهله، وأن يخذل بكم الباطل وأهله، وأن يجعلنا وإياكم من الهداة المهتدين، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرئيس العام:

لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. ١٦٣.

١٦٢-[صحيح البخاري ٣/ ١٢٧٥] [سنن الترمذى ١٠/ ١٨١.

١٦٣- مجموع الفتاوى (٦/٧٢) .

Dhaka University Institutional Repository

٣ـ رسالة إلى قادة الدول العربية أوصاهم فيها بأربعة أمور مهمة نصيحة لقادة الدول العربية

حضرات أصحاب الجلالة والفخامة من قادة الدول العربية،

وفقهم الله لما فيه رضاه وصلاح أمر عباده آمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد : فبمناسبة هذا الاجتماع العظيم الذي تعلق عليه الشعوب العربية والأمة الإسلامية الآمال الكبيرة لإزالة آثار العدوان اليهودي والقضاء على عصابات الصهاينة واسترجاع الأرض السليبة من أيديهم، رأيت أن من الحق على نصحا لله ولكتابه ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولكم أيها القادة، وإسهاما في الإصلاح العام ومعذرة إلى الله عز وجل أن أبعث إلى حضراتكم من الجامعة الإسلامية في بلد المصطفى صلى الله عليه وسلم الوصايا التالية :ـــ

أولاً : تقوى الله عز وجل في جميع الأمور والتواصي بالاستقامة على دينه وتحكيم شريعته، والتحاكم إليها ومحاربة ما خالفها من المبادئ والأعمال، لأنكم قادة العرب والمسلمين وبصلاحكم واجتماع كلمتكم على الهدى يصلح الله شعوبكم وسائر المسلمين إن شاء الله، وتعلمون جميعا أنه لا عزة لكم ولا منعة ولا هيبة ولا انتصارا محققا ومضمونا على الأعداء إلا بالتمسك بالإسلام وتحكيمه والتحاكم إليه، كما جرى على ذلك سلفكم الصالح فأيديهم الله ونصرهم كما وعدهم سبحانه وتعالى في قوله تعالى:﴿ إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧ ﴾ ١٦٤.**وفي الإسلام حل لجميع المشاكل وإصلاح لجميع الشؤون وتحقيق العدالة بين الجميع بأكمل معانيها إذا صلح القصد وبذلت الجهود ووسدت الأمور إلى أهلها .**

ثانياً : التسامح وصفاء القلوب، وتوحيد الصف واتفاق الكلمة على هدف واحد، وهو اتباع الشريعة وترك ما خالفها والعمل على إزالة آثر العدوان اليهودي والقضاء ما يسمى بدولة إسرائيل نهائياً، وتكاتف جميع الجهود والقوى لهذا الغرض النبيل مع الاستعانة بالله والاستمداد به في ذلك، عملا بقوله سبحانه وتعالى :﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ۝٦٠ ﴾ ١٦٥.وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ۝٧١ ﴾ ١٦٦. وما جاء في هذا المعنى من الآيات والأحاديث .

وما جاء في هذا المعنى من الآيات والأحاديث .

ثالثاً : تكوين جيش مشترك قوي موحد مجهز بأكمل الأسلحة الممكنة تحت قيادة موحد و أمينة مرضية من الجميع تستند إلى مجلس شورى مكون من وزارة الدفاع وأركان الجيش في جميع الدول العربية ومن أحب أن ينضم إليها من الدول الإسلامية، ليسير المجلس في جميع الشؤون على قواعد ثابتة وأسس مدروسة من الجميع، رجاء بأن يحقق الغرض المطلوب، ولا يخفى على حضراتكم ما في هذا المجلس من الخير العظيم والحيطة والسير على هذه الشريعة وتعاليمها الحكيمة والعمل بقول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۝١٥٩ ﴾ ١٦٧. وقوله سبحانه وتعالى في وصف المؤمنين : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ۝٣٨ ﴾ ١٦٨.**

١٦٤ـ[صحيح مسلم ١٢/ ٢٠٣] .
١٦٥ـ مجموع الفتاوى (٢٢٩/٦)
١٦٦ـ ٤٧/[محمد: ٧.
١٦٧ـ ٨/الأنفال:٦٠.
١٦٨ـ٤/النساء: ٧١.

Dhaka University Institutional Repository

رابعاً : الحياد التام وعدم الانحياز إلى كتلة شرقية أو غربية وبذل الجهود على أن تكون كتلة مستقلة تستفيد من خبرات غيرها وسلاحه من غير انحياز أو تدخل من الغير في شؤونها الداخلة، ولا يخفى أن هذا الحياد أقرب إلى السلامة في الدين والدنيا وأكمل في العزة والكرامة والهيبة ، وأسلم من تدخل لأعداء في شؤونكم والاطلاع على أسراركم، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- خَرَجَ إِلَى بَدْرٍ فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَحِقَهُ عِنْدَ الْحَمْرَةِ فَقَالَ إِنِّى أَرَدْتُ أَنْ أَتَّبِعَكَ وَأُصِيبَ مَعَكَ. قَالَ « تُؤْمِنُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ ». قَالَ لاَ. قَالَ « ارْجِعْ فَلَنْ نَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ ». قَالَ ثُمَّ لَحِقَهُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَفَرِحَ بِذَاكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَكَانَ لَهُ قُوَّةٌ وَجَلَدٌ فَقَالَ جِئْتُ لأَتَّبِعَكَ وَأُصِيبَ مَعَكَ. قَالَ « تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ». قَالَ لاَ. قَالَ « ارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ ». قَالَ ثُمَّ لَحِقَهُ حِينَ ظَهَرَ عَلَى الْبَيْدَاءِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ « تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ». قَالَ نَعَمْ. قَالَ فَخَرَجَ بِهِ. ١٦٩.

مع أنه صلى الله عليه وسلم استأجر دليلا مشركا في طريق الهجرة واستعار من بعض المشركين دروعا يوم حنين فدل ذلك على أن الاستعانة بسلاح الأعداء والاستفادة من خبرتهم لا مانع منهما وليستا بداخلتين في الاستعانة التي نفاها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق إذا لم يكن لهم دخل في شؤوننا ولا مشاركة في الجيش . هذا ما بدا لي عرضه على حضراتكم على سبيل الإشارة والإيجاز، والله المسؤول أن يصلح قلوبكم وأعمالكم ويسدد خطاكم ويجمع كلمتكم على ما فيه سعادتكم وسعادة المسلمين جميعا وانتصاركم على عدوكم، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

عبد العزيز بن باز .١٧٠.

١٦٩-٣/آل عمران: ١٥٩.
١٧٠-٤٢/الشورى: ٣٨.

Dhaka University Institutional Repository

٤- رسالة إلى الرئيس الباكستاني ضياء الحق - رحمه الله - يشجعه ويهنئه على إعلان تحكيم شرع الله .

تهنئة على لحكومة الباكستان لإعلانها تطبيق الشريعة الإسلامية

فخامة رئيس حكومة باكستان الإسلامية محمد ضياء الحق ـــ نصر الله به دينه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقد سمعنا ما تناقلته الإذاعات والصحف في إعلان فخامتكم تحكيم الشريعة الإسلامية في باكستان فسرنا ذلك كثيرا كما سر كل مسلم على وجه الأرض،وإنه ليسرني أن أعرب لفخامتكم عن شكري وعظيم تقديري لهذا العمل الجليل الذي يرضاه الله ورسوله ويرضاه كل مسلم وهو الواجب عليكم وعلى جميع حكام المسلمين وجزاكم الله خيرا وأمدكم بتوفيقه ونصركم بالحق ونصر الحق بكم .

وأنا وجميع المسلمين نشارك الشعب الباكستاني بالفرحة العظيمة والسرور البالغ بهذا النبأ العظيم الذي أنشئت من أجله الباكستان، ولم يزل أبناؤها المخلصون ينتظرون ذلك ويبذلون في تحقيقه كل ما أمكنكم من الوسائل حتى يسره الله على يد فخامتكم مهنئا لكم بهذه المنحة العظيمة والنعمة الكبرى، ويحق لنا جميعا أن نفرح بذلك ونسر به ونستبشر الله عليه عملا بقول الله سبحانه تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧ ﴾ ١٧١. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠ ﴾ ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ۝٤١ ﴾ ١٧٢.ولا شيء أحسن من حكم الله العالم بأحوال عباده ومصالحهم في العاجل والآجل كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ۝٥٠ ﴾ ١٧٣.وفقكم الله وثبتكم على الحق وأكثر أعوانكم فيه إنه سميع قريب.١٧٤.

١٧١-[مسند أحمد ٥٥/ ١٠].

١٧٢- مجموع الفتاوى٦/٦٣.

١٧٣-٤٧/محمد: ٧. ١٧٤ -٢٢/الحج: -٤٠- ٤١.

Dhaka University Institutional Repository

٥ـ رسالة إلى بعض أمراء الخليج يحثهم فيها على إزالة قبر يعبد من دون الله في بلادهم .
من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأمير المكرم (.....) وفقه الله نصر به الحق آمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فقد كتب إلى بعض الناصحين عن قبر يوجد في بلدكم، وذكر أنه يعبد من دون الله، وترفق لكم نسخة من رسالته ومعها صورتان للقبر المذكور، فأرجو من سموكم التكرم بالأمر على من يلزم بهدم هذا القبر، ومنع الناس من الغلو فيه، والذبح لصاحبه، لأن الغلو في القبور من أعمال الجاهلية الأولى، والتقرب إلى أهلها بالذبح أو بالنذور أو بالاستغاثة وطلب المدد ـــ كله شرك بالله عز وجل، وكله من أعمال الجاهلية الأولى. فالواجب على حكام المسلمين منع ذلك والقضاء عليه. وينبغي أن ينقل رفات القبر إلى المقبرة العامة على أن يحفر له عدة قبور ويوضع الرفات في أحدها ثم يسوى الجميع على صفة القبور حتى يخفى على الناس وحتى لا يعرف خشية الغلو فيه مرة ثانية، فأمر أن يحفر له ثلاثة عشر قبرا نهارا ثم يدفن في أحدها ليلا ثم تسوى القبور حتى يخفى أمره على الناس. جعلكم الله مباركين أينما كنتم ونصر بكم دينه ووفقكم لما يحبه و يرضاه وحمى بكم حمى الشريعة المطهرة من كل ما يخالفها إنه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرئيس العام:

لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.١٧٥.

٦ـ رسالة إلى صدام حسين ينكر عليه فيها إعلانه النظام الاشتراكي في العراق .
إنكار النظام الاشتراكي في العراق برقية

فخامة رئيس الجمهورية أخذ الله بيده إلى الحق : إن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تستنكر ما أصدرته الحكومة العراقية من القرارات الاشتراكية، وتضم صوتها إلى صوت علماء العراق وغيرهم من العلماء في إنكار النظام الاشتراكي، وتؤكد بأنه نظام فكري يصادم نظام الإسلام ويناقضه، وتنصح حكومة العراق بالرجوع إلى نظام الإسلام وتطبيقه في البلاد، لكونه أعدل نظام وأصلح تشريع عرفته البشرية، وهو كفيل بتحقيق العدالة الاجتماعية السليمة وحل للمشاكل الاقتصادية وغيرها ن وإيصال حق الفقير إليه على خير وجه إذا أخلص المسلمون في تطبيقه .

والإسلام يحرم على المسلم دم أخيه وماله وعرضه ويعطيه حرية التصرف الكامل في ماله في ظل الحكم الشرعي، وتصرح تعاليمه بأن ما يزعمه بعض الناس من أن النظام الاشتراكي مستمد من روح الإسلام زعم باطل لا يستند لأي أساس من الصحة .

هذا وأسأل الله أن يهدي الجميع صراطه المستقيم .

نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز .١٧٦.

١٧٥ـ ٥/المائدة-٥٠.

١٧٦ مجموع الفتاوى ١٨٥/٤.

Dhaka University Institutional Repository

٧ـ نصيحته لحكام المسلمين وعلمائهم وقد وجه هذا السؤال لسماحته :

س : ما هي النصيحة الغالية لحكام وعلماء المسلمين وأنتم ممارسون الدعوة الإسلامية ؟

جـ : نصيحتي لحكام المسلمين أن يتمسكوا بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن يحكموها في الشعوب التي يتولون مسئوليتها تنفيذ لقوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ ١٧٧. قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ ١٧٨. والآيات القرآنية في ذلك كثير. وبذلك تستحق سعادة الشعوب الإسلامية وتستقر الأوضاع المقلقلة في العالم الإسلامي ويجد الحاكم والمحكوم بغيته من السعادة والطمأنينة والأمن ويفوز الجميع بالسعادة والنجاة في الدنيا والآخرة. أما نصيحتي لعلماء المسلمين فهي أن يبينوا للناس الحق بأقوالهم وأعلمهم وأن يدعوا الناس إلى الله بإخلاص وشجاعة ،وأن لا يخافوا في ذلك لومة لائم،لأن عليهم مسئولية عظيمة ولأنهم يعلمون ما لا يعلمه غيرهم .

أسأل الله تعالى أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويجمع قلوب المسلمين قادة وشعوبا على ما يرضيه وأن يعيذهم جميعا من شرورهم وسيئات أعمالهم وأن يهديهم صراطه المستقيم إنه ولي ذلك والقادر عليه .١٧٩.

١٧٧ـ مجموع الفتاوى (٢٢٨/٦).
١٧٨ـ مجموع الفتاوى٣٩٤/٧.
١٧٩ـ ٥/المائدة٤٩ـ٥٠.

Dhaka University Institutional Repository

مع العلماء وطلبة العلم :

كان الإمام ـــ رحمه الله ـــ أعلى الناس خلقا، وأرفعهم سلوكا في التعامل مع إخوانه من أهل العلم، فلا يكاد يلقاه أحد منهم إلا أحبه، وعلى قدره في نفسه، ونشطت نفسه للخير، ورأى نموذجا مثاليا لا يكل ولا يمل، وعلاقته بأهل العلم علاقة علم وعمل ودعوة وإصلاح ومحبة ، تتمثل في عشرة أمور :

١ـــ احترامهم وثناؤه عليهم، وتقديرهم وإكرامهم وإنزالهم منازلهم التي تليق بهم، فيخاطبهم بألفاظ المحبة والأخوة والألقاب العلمية التي تناسب مقامهم، وهذا من أعظم ما جمعهم عليه، وألف قلوبهم له، وسخر قدراتهم لخدمته .

٢ـــ حفظ أعراضهم وصيانة سمعتهم، والغيرة على مقاماتهم، وإنكار على كل من ينال منهم أو يتعرض لأحد منهم بقذف أو قدح أو عدوان أو نحوه، وقد صارت له في هذا مواقف لا تنسى، وهي معالم أبوته لأهل العلم، وشفقته عليهم .

٣ـــ تأييدهم ونصرهم على الحق وتشجيعهم على ما هم عليه من الخير والذكر الحسن، مما يوحي لك بصفاء قلبه ، ونقاء سريرته، وحبه الخير للغير، حتى تذوب حظوظ نفسه أمام عينيك وسمع أذنيك، مما لا يقدر عليه إلا أفذاذ الرجال، أحسبه كذلك ، ورفع الله منزلته في الفردوس .

٤ـــ مشاورتهم ومباحثهم في المسائل العلمية والمباحث الشرعية، وطلب رأيهم في الحوادث الواقعة أو القرارات الصادرة حتى يستنير بعقل غيره، ويستفيد مما عنده ،ولو كان من طلابه وتلاميذه، الكبار والصغار، فلا يكاد يأمر بأمر حادث إلا بعد التثبت والبحث وإمعان النظر في حقيقته وثمرته.

٥ ـــ الاستفادة من إخوانه أهل العلم في إحالة بعض المسائل عليهم لبحثها أو كتابة تقرير عنها أو مراجعتها وتدقيقها، وله في هذا رجال كثير، منهم الكبار ومنهم الصغار، وقد طلب ـــ رحمه الله ـــ بحوثا كثيرة من جماعات من طلابه في الدرس، وهي في دقائق مفيدة ، وهذه المهمات للعالم الكبير الذي يتصدى للعامة، ويقوم على شؤون الناس وإلا لم يقدر على ذلك.

٦ـــ دعوتهم إلى الجهاد في الطلب ومراجعة المسائل وطلب الترجيح، ومعرفة الأدلة والنظر في الثابت منها، وكان كثيرا ما يدعو أهل العلم إلى البحث في المقالات في ضوء مذهب السلف، ولا سيما في المسائل التي تعم بها البلوى، وشريط (الدمعة البازية) درس عظيم في هذا الباب، وصمود شامخ في المعنى، فاسمعه ـــ بارك الله فيك ـــ ترى عجبا.

٧ـــ مكاتبتهم ومناصحتهم ومهاتفتهم وتوجيههم ، كلما سمع منهم شيئا أو قرأ لهم فائدة أو بلغه عنهم خير، وكان ـــ رحمه الله ـــ من أسرع الناس إلى ذلك، بلطف ورفق وأدب ودعاء ومحبة وصدق،وهو كثير جدا، ولا يمنعه منه مانع .

٨ ـــ ترغيبهم في التعليم والتدريس والكتابة والمشاركة في الدعوة ونشر السنة وحثهم على ذلك، وهذا من أكثر ما يستهلك به وقته مع إخوانه وأحبابه وطلابه من أهل العلم .

٩ـــ الاستعانة بهم في الإصلاح والنصيحة والرد على الأخطاء ومنع المنكرات وتكليف بعضهم بشيء من ذلك مكاتبة أو مناولة، وكان أحيانا يندب بعض الكبار منهم للاجتماع على الإنكار، وتقسيمهم المهمات معهم، حتى يتم ما يسعون إليه من رد الشر ومنع المنكر، وجهوده في هذا ظاهرة .

١٠ـــ حثهم على الصبر والمصابرة والمرابطة واحتساب الأجر والاستعانة بالله، والتفاؤل بما عند الله من خير، وانتظار الفرج، فلا يغلب عسر يسرين، وكان كثيرا ما يقول : هذه سنة الله في خلقه، أن يجعل الفرج بعد الشدة، وأن تكون العاقبة للتقوى، والله المستعان .١٨٠.

١٨٠-٤/النساء: ٦٥ .

Dhaka University Institutional Repository

مع العامة :

جاءه أحد الناس فقال له : يا سماحة الشيخ ! بعض الفضلاء يرون أنك إذا جلست مع الناس وقت الغداء والعشاء وغيرها أنه يجلس معك العاملون والموظفون والعرب والعجم والفقراء ودهماء الناس، وإن في هذا حرجاً من بعض كبار الضيوف والزوار، فنحن لا نقترح عليك ترك إطعام الناس وفتح المنزل لهم، ولكن لِيَكُنْ لهم مجلس خاص ومكان خاص لأكلهم وشربهم، وأنت وخواص ضيوفك يوضع طعامكم في مكان خاص، فتغير وجه الشيخ من هذه المقولة ، وقال : مسكين مسكين صاحب هذا الرأي هذا لم يتلذذ بالجلوس مع المساكين والأكل مع الفقراء، أنا سأستمر على هذا، وليس عندي خصوصيات، والذي يستطيع أن يجلس معي أنا وهؤلاء الفقراء والمساكين يجلس، والذي لا يعجبه وتأبى نفسه فليس مجبوراً على هذا.

إن الإمام ابن باز يمضي على نور كتاب الله الذي يقول تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ ١٨١. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ ﴾ ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ ﴾ ١٨٢.ويمضي على هدي النبي صلى الله عليه وسلم فهو يَقُولُ « ابْغُونِى الضُّعَفَاءَ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ ». ١٨٣. ١٨٤.

في مرة من المرات أساء الأدب معه أحد الوافدين من الذين يؤويهم الشيخ ويقيمون تحت رعايته وكفالته، فجاءه في أيام إجازة وعيد وأخذ يرفع صوته ويخاصم في مجلس الشيخ، ويقول : لماذا ما أنهيتم إجراءات إقامتي، فقال الكاتب يا شيخ هذا طبعه دائماً صدره ضيق، ومما سمعناه كثيرة، فلم يزد الشيخ على أن قال : هؤلاء مساكين وأعراب ولا يعرفون مصطلحاتكم فارحموهم وارفقوا بهم وتحملوهم، ألم تسمعوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ مَنْ وَلِىَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِى شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِىَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِى شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ ».١٨٥. ١٨٦.

باب داره مفتوح للكبير والصغير ولطالب العلم والبائس الفقير فتراهم جموعاً متعددة الأجناس والأعمار، طبقات وفئات متنوعة، لحاجات وأغراض مختلفة، وكلهم واثق بالله، ثم طمع في نواله وإحسانه، وقضاء حاجته، وبعد هذا لا يتفرقون إلا عن ذواق، يشاركهم تناول الطعام يتحدث إليهم مؤنساً لهم، ويستمعون إليه مصغياً في حب وتواضع. امتد معروفه وإحسانه إلى معظم مرافق الأمة داخل البلاد وخارجها دون أن يرى لنفسه فضلاً أو منة.

١٨١- مجموع الفتاوى (٦٢/٦) .
١٨٢-الإبريزية ص ٧٩.
١٨٣- ١٨/الكيف: ٢٨.
١٨٤-٩٣/الشمس: ٩ -١٠.
١٨٥-[سنن أبي داود ٨/ ٣٠
١٨٦- إمام العصر ص ٨٤.

Dhaka University Institutional Repository

جاء أحد المشايخ في يوم من الأيام إلى الإمام ابن باز فقال له : يا شيخ لدي بعض الاقتراحات أتمنى أن تسمح لي بعرضها عليك، فقال له الإمام ابن باز : تفضل، فقال أرى أن تجعل مجلسك من بعد المغرب إلى العشاء قصراً على الحاضرين فقط، لأنه يكون في مجلسك الأمير والوزير والعلماء والفضلاء، وذوو الحاجات فتستغل الوقت كله لهم ولمعرفة ما عندهم، وتترك الرد على الهاتف وقراءة المعاملات، أنت وقتك ثمين، والهاتف يأخذ جزءاً كبيراً منه، اجعل غيرك يرد على التليفون، فقال له الشيخ : الذي يأتيني يتكلم بما عنده وأنا أسمع له وأعرف غرضه حتى ولو كنت أرد على الهاتف، وإذا احتاج الأمر فإني أضع السماعة حتى أنتهي منه، أما ترك الرد على الهاتف فليس بصحيح، فهناك أناس ينتظرون من أنحاء الدنيا، وكل واحد منهم يرى أن موضوعه من الأهمية بمكان، وقد يكون لدى المتصل مشكلة هامة أو سؤال ضروري أو حاجة ملحة، فأنا أجمع بين الأمرين، ولو كان في ذلك مشقة.

ثم قال له الإمام ابن باز : هل لديك اقتراح آخر، قال : نعم، أرى سماحة الشيخ أنك إذا عدت من عملك بعد الظهر بعد رحلتك الشاقة وعملك المرهق، وما يعتريك من تعب ونصب أن تذهب إلى أهلك وأبنائك فتتغدى معهم، وترتاح إلى العصر، فليس ضرورياً أن تجلس للغداء مع جماهير الناس وتواصل التعب والمشقة، ففي هذا تعب لك وإرهاق لجسمك، والناس حوائجهم لا تنقضي، فقال له الشيخ ــ سبحان الله ــ تريد لي أن آتي إلى بيتي وعشرات الناس ينتظرونني من الضيوف والفقراء والمساكين وذوي الحاجات، فأتركهم وأدع الجلوس معهم وأصعد إلى منزلي، أين أنت من خلق النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان لا يحتجب عن الناس، وكان يقول : « ابْغُونِي الضُّعَفَاءَ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ ». ١٨٧. إنني سأستمر على هذا ما استطعت ! ١٨٨.

ويقول مدير مكتب سماحته ــ رحمه الله الدكتور عبد الله الحكمي :أبكيه ويبكيه الفقراء والمساكين فهو أبو المساكين سعى في رفع معاناتهم ،وفك كربهم وقضاء ديونهم وعلاج مريضهم، رحمهم وألان لهم الجانب، فامتلأت دواوين مكتبته بطلباتهم ، يخصص لهم الوقت الطويل يدرسها ويبذل الجهد في تفهمهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا. فكم من مدين كان سببا في قضاء دينه، وكم من فقير رفع عنه ألم الحاجة، وكم من مسكين فرج كربته، بسط لهم مائدته، وأوسع لهم في مجلسه .١٨٩.

١٨٧- [صحيح مسلم ١٢/ ٢٠٧].
١٨٨- إمام العصر ص ٨٦.
١٨٩- [سنن أبي داود ٨/ ٣٠].

Dhaka University Institutional Repository

إنزال الناس منازلهم :

قال صاحب كتاب الإمام ابن باز : دروس ومواقف وعبر : ورد في الحديث عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله تعالى عنها – أَنَّهَا قَالَتْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ. مَعَ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) ١٩٠.وقال الخطيب البغدادي رحمه الله ــ (مبحث : في تعظيم من كان رأساً في طائفته وكبيراً عند أهل نحلته) ثم ساق الحديث السابق وساق بإسناده عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– :« إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ ». ١٩١.

وذكر أيضاً كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ لِلنَّاسِ وُجُوهٌ يَرْفَعُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ فَأَكْرِمْ وُجُوهَ النَّاسِ . ١٩٢.

وفي إنزال الناس منازلهم ، كسب لقلوبهم واستصار لجهود كثيرة وقبل هذا كله، اقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم ينزل الناس منازلهم . وهذا من السياسة الشرعية التي تعود على الداعي والمدعو بالمصلحة . وشواهد ذلك كثيرة، ومن ذلك : كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وفيه («مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ...) ١٩٣.

ذكر الحافظ ابن حجر عند قوله : (عظيم الروم)أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخله من إكرام لمصلحة التألف . ١٩٤. وسماحة الشيخ ابن باز قد سار على هذا المنهج في خطاباته ونصائحه لكبراء القوم، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

١ــ نصيحته رحمه الله لقادة الدول العربية بمناسبة اجتماعهم لما كان نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية عام ١٣٨٧هـ حيث قال : (حضرات أصحاب الجلالة والفخامة من قادة الدول العربية وفقهم الله لما فيه رضاه وصلاح أمر عباده آمين . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد : فبمناسبة هذا الاجتماع العظيم الذي تعلق عليه الشعوب ....) ١٩٥.

٢ ــ رسالة إلى بعض أمراء الخليج يحثهم فيها على إزالة قبر يعبد من دون الله في بلادهم .من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأمير المكرم – وفقه الله نصر به الحق آمين . ١٩٦.

٣ــ رسالة يوصي بها أميراً بمناسبة تعيينه أميراً على إحدى المناطق حيث قال :

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير المكرم – وفقه الله للخير آمين. ١٩٧.

٤ــ نصيحته لرئيس دولة أفغانستان والمسؤولين فيها عام ١٤١٦هـ حيث قال : من عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية إلى حضرة الأخ الكريم فخامة رئيس دولة أفغانستان الإسلامية ١٩٨.

١٩٠- إمام العصر ص ١١٥-١١٦.
١٩١- المرجع السابق ص ١٨٩.
١٩٢- صحيح مسلم ١/ ٢.
١٩٣- سنن ابن ماجه ١١/ ٢٦٦.
١٩٤- سنن البيهقي ٢/ ٦٨.
١٩٥- صحيح البخاري ٥/ ٢٣١٠].
١٩٦- فتح الباري ١/٥٠.
١٩٧- مجموع فتاوى ٦/٦٣ .
١٩٨- المرجع السابق ٦/٢٢٨.

Dhaka University Institutional Repository

٥ــ نصيحته للملك فيصل بن عبد العزيز حول الدعوة إلى الله لما كان نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية حيث قال : من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة جلالة الملك المعظم فيصل بن عبد العزيز وفقه الله لكل خير وبارك في حياته آمين ....) ١٩٩.

٦ــ شكره للملك حسين على منع إقامة تمثاله وذلك عام ١٤١٧هــ حيث قال : من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة جلالة الملك الكريم حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية ــ عمان ــ وفقه الله لما فيه رضاه ونصر به دينه آمين ....) ٢٠٠.

٧ــ خطابه لأحد الأمراء حول قضية إسلام امرأة وبقائها في وظيفتها وذلك عام ١٤١٦هــ حيث قال : من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة سمو الأمير المكرم – وفقه الله للخير آمين. ٢٠١.

٨ ــ خطابه لوزير التعليم العالي بشأن إقامة محاضرات الجامعات وذلك عام ١٤٠٠هــ حيث قال : (من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله ...). ٢٠٢.

٩ــ رسالته إلى شيخ الأزهار حول وصيته بدفنه في المسجد حيث قال : (من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم سماحة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهار وفقه الله ....) وفقه الله للخير آمين. ٢٠٣.

---

١٩٩. المرجع السابق ٦/٢٢٩.
٢٠٠. المرجع السابق.٩/٢٤٠.
٢٠١. المرجع السابق ٦/٧٢.
٢٠٢. المرجع السابق ٩/٤٥٩.
٢٠٣.المرجع السابق٢/ ٦٤٤..

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الخامس :

أعماله ومواقفه

أعماله الهامة

مواقفه الثابتة

جهوده الدعوية

جهوده الإغاثية

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الخامس :
أعماله ومواقفه

أعماله الهامة :

وقد تولى عدة أعمال يرويها بنفسه فيقول : توليت :

١ــ القضاء في منطقة الخرج مدة طويلة استمرت أربعة عشر عاما وأشهراً ، وامتدت بين سنتي ١٣٥٧هـ إلى عام ١٣٧١هـ، وقد كان التعيين في جماد الآخرة من عام ١٣٧هـ وبقيت إلى نهاية عام ١٣٧١هـ.

٢ــ التدريس في المعهد العلمي بالرياض سنة ١٣٧٢هـ لمدة عام واحد.وبعد هذه السنة في كلية الشريعة بالرياض بعد إنشائها سنة ١٣٧٣هـ في علوم الفقه والتوحيد والحديث، واستمر عملي على ذلك تسع سنوات، انتهت في عام ١٣٨٠هـ .

٣ــ عينت في عام ١٣٨١هـ نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وبقيت في هذا المنصب إلى عام ١٣٩٠هـ .

٤ــ توليت رئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في سنة ١٣٩٠هـ بعد وفاة رئيسها شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ــ رحمه الله ــ في رمضان عام ١٣٨٩هـ ،وبقيت في هذا المنصب إلى سنة ١٣٩٥هـ.

٥ ــ وفي ١٤/١٠/ ١٣٩٥هـ صدر الأم

ر الملكي بتعييني في منصب الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ولا أزال إلى هذا الوقت في هذا العمل. هذه الترجمة رواها الشيخ قبل أن يتغير مسمى الوظيفة، فقد أصبح مسماها الآن مفتي عام المملكة، وذلك بعد إنشاء وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في عام ١٤١٤هـ

أسأل الله العون والتوفيق والسداد.٢٠٤.

وإلى جانب العمل عضوية في كثير من المجالس العلمية والإسلامية ومن ذلك :

١ــ عضوية هيئة كبار العلماء بالمملكة .

٢ــ رئاسة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في الهيئة المذكورة .

٣ ــ عضوية ورئاسة مجلس التأسيسي لرابطة العالمي الإسلامي .

٤ــ رئاسة المجلس الأعلى العالمي للمساجد .

٥ ــ رئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي .

٦ ــ عضوية المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٧ ــ عضوية الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في المملكة . ٢٠٥.

---

٢٠٤. المرجع السابق ٣٣٣/٨.
٢٠٥.المرجع السابق ٧٢/٦.
٢٠٦- مجموع الفتاوى .
٢٠٧- إمام العصر ص ١٠.

Dhaka University Institutional Repository

مواقفه الثابتة :

لقد جمع الشيخ أحمد بن عبد الله الفريح كتابا بلغت صفحاته أربعمائة وخمسون ٤٥٠ صفحة عن مواقف الإمام ابن باز :

١ــ محاولة التقريب بين الإسلام والأديان الأخرى .

٢ــ ما نشر حول الدعوة إلى عدم نشر الدين والحديث عنه بحجة أن الناس جميعهم مسلمون ولو باللسان .

٣ــ ما نشر حول إحياء الآثار والاهتمام بها .

٤ــ ما نشرته بعض الصحف حول إنكار دخول الجني في الإنس .

٥ــ ما نشرته إحدى الصحف حول السخرية بالقرآن وأهله .

٦ــ ما نشر عن الديانة اليهودية والنصرانية ومن يقول بصحتها .

٧ــ ما نشرته رابطة العالم الإسلامية عن إشادة مسجد حول الكهف الذي اكتشف حديثا في الأردن .

٨ ــ ما نشر حول الأبيات التي تتضمن الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم .

٩ــ ما نشر حول حرية العقار .

١٠ــ ما نشرته جريدة الشرق والأوسط حول صفات الله سبحانه تحت عنوان (من أن نكون أقوى أمة).

١١ــ ما نشرته جريدة الشرق الأوسط حول قصيدة بعنوان (الزيارة).

١٢ــ ما نشرته مجلة الرائد تحت عنوان (الكتاب والسنة لم يحرما الغناء والمعارف).

١٣ــ ما نشر حول الدعوة إلى حلق اللحية .

١٤ــ ما نشر في جريدة عرب نيوز حول جواب قاصر عن حكم اللحية ،وهل حلقها يحبط الأعمال ؟ .

١٥ــ ما نشر في بعض الصحف حول فتوى تبيح تحديد النسل .

١٦ــ ما نشر في بعض الصحف حول ما يسمى بعلم تحضير الأرواح .

١٧ــ ما نشر حول إنكار تعدد الزوجات .

١٨ــ ما نشرته مجلة المصور من الافتراء والتقول على الشيخ ابن باز .

١٩ــ ما نشر حول الغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجدين الشريفين .

٢٠ــ ما نشرته بعض الصحف عن بعض الناس أنه قال : (إننا لا نكن العداء لليهود واليهودية)

٢١ــ ما نشرته حول الدعوة إلى تعليم النساء للأولاد في المرحلة الابتدائية .

٢٢ــ ما نشر في الصحف حول توظيف النساء في الدوائر الحكومية .

٢٣ــ ما ينشر في وسائل الإعلام من الدعوة إلى مشاركة المرأة للرجل في العمل بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر ومتطلبات الحضارة .

٢٤ــ ما نشرته صحيفة الشرق الأوسط حول القول بجواز الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم .

٢٥ــ ما نشرته مجلة اقرأ حول محاورة بين أرسطو وأرسطوقان فيها أن الطبيعة تخطئ .

٢٦ــ ما نشر حول تحطيم الآثار الإسلامية .

٢٧ــ ما نشر حول آثار المدينة .

٢٨ــ ما نشرته جريدة الأهرام حول الدعوة إلى السفور واعتبار الحجاب بدعة من البدع .

٢٩ــ ما نشرته صحيفة المساء المصرية حول الاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم .

Dhaka University Institutional Repository

٣٠ــ ما نشرته بعض الصحف حول الدعوة إلى تزويد الإذاعة السعودية بالأغاني والمطربين والمطربات .

٣١ــ ما نشرته صحيفة الأضواء حول الاحتفال بالمولد النبوي ،

٣٢ــ ما نشر حول الحلف بغير الله سبحانه وتعالى .

٣٣ــ ما نشر في صحيفة الخرطوم حول دفن الموتى بالمسجد .

٣٤ــ ما نشر حول الدعوة إلى قيادة المرأة للسيارة .

٣٥ــ ما نشر حول الاحتفالات بالمناسبات الإسلامية .

٣٦ــ ما نشرته جريدة السياسة الكويتية حول تفسير خاطئ لسورة الإخلاص .

٣٧ــ ما نشرته بعض الصحف والمجلات حول الدعاية للمساهمة في البنوك الربوية .

٣٨ــ ما نشر حول الدعاية لإيداع الأموال في البنوك الربوية .

٣٩ــ ما نشر تحت عنوان (خطتنا للفستان الممتاز) والمتضمن الدعوة إلى الربا .

٤٠ــ ما نشر حول مشروع قوانين الأحوال الشخصية في بعض الدول الإسلامية .

٤١ــ ما نشر على فعل بعض الناس من عقر الأنعام عند خروج أحد الأعيان من المستشفى .

٤٢ــ ما نشر في بعض الصحف من وصف الميت بأنه مغفور له أو مرحوم .

٤٣ــ ما حول الدعوة إلى الاختلاط واعتبار عزل الطالب عن الطالبات مخالفة شرعية .

٤٤ــ ما نشر حول خرافة يجب تكذيبها .

٤٥ــ ما نشر تحت عنوان : (ترميم بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب بحريملاء).

٤٦ــ ما نشر في مجلة البلاغ حول تفسير خاطئ لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ ٢٠٨.

٤٧ــ مقالة أحد الدكاترة حول موقف الشريعة الإسلامية من المتسارف .

٤٨ــ ما نشر حول مؤسسة أمريكية تدعو الشباب إلى رحلات سياحية .

٤٩ــ ما نشر حول الاعتراض على خطيب المسجد الحرام ، وحكم المولد النبوي وولائم العزاء .

٥٠ــ ما نشر في مجلة المجتمع حول ما كتبه الصابوني عن صفات الله عز وجل .

٥١ــ ما نشرته جريدة (المسلمون) حول فتوى خاطئة عن حكم المذبوح بالصعق الكهربائي.

٥٢ــ ما نشرته صحيفة الميثاق المغربية حول الإحرام من الطائرة لأهل المغرب وتأخيره إلى جدة .

٥٣ــ ما نشر حول قصة اجتماعية بعنوان (قسوة القدر) .

٥٤ــ ما نشر في جريدة السياسة حول التقول على سماحة الشيخ بشيء لم يقلها بالإضافة إلى الدعوة بحلق اللحى بحجة إن اليهود والمشركين يطلقون اللحى .

٥٥ــ ما نشر حول رؤية الهلال ومعارضتها بالكسوف .

٢٠٨ـ الأعراف: ٥٤ .

Dhaka University Institutional Repository

٥٦ــ ما نشرته جريدة الشرق الأوسط حول عمل المرأة، وذكر في هذا الرد تسمية خادم الحرمين تجاه عمل المرأة .

٥٧ــ ما نشر في بعض الصحف حول التعلق بالنجوم والأبراج والحظ ونحو ذلك .

٥٨ــ ما نشر حول قصة باطلة مكذوبة .

٥٩ــ ما نشر حول جواز الفائدة الربوية اليسيرة إذا دعت الحاجة إليها .

٦٠ــ ما نشر في الصحف والمجلات حول الرجل المسمى (روجيه جارودي) الذي ادعى أنه دخل الإسلام .

٦١ــ ما نشرته مجلة الدعوة المصرية حول تخطط الأعداء،وشكوى المسلمات في سويسرا وتضائقهن من ذلك.

٦٢ــ ما نشر حول المواخاة بين المسلمين والكافرين .

٦٣ــ ما نشرته صحيفة الشهاب اللبنانية حول فقرات خطيرة لمسؤول يتنقص بالقرآن والرسالة المحمدية ويدعو إلى تطوير أحكام الشرع بما يتناسب مع العصر .

٦٤ــ ما نشر حول الاحتفال بالموالد .

٦٥ــ ما نشر حول ما عزمت عليه بعض الدول من إخراج (فيلم محمد رسول الله) وحكم تمثيل دور الصحابة .

٦٦ــ ما نشر حول التسخط على القدر .

٦٧ــ ما نشر حول مؤتمر بكين للمرأة .

٦٨ــ ما تحت عنوان (احذروا الغلو).

٦٩ــ ما نشر حول عبد الأم والأسرة .

ما نشر حول اقتراح اختلاط الذكور مع الإناث في المرحلة الابتدائية .٢٠٩.

٢٠٩- الشيخ ابن باز ومواقفه الثابتة ٤٦٠.

Dhaka University Institutional Repository

جهوده الدعوية :

للإمام ـــ رحمه الله ـــ عدة نشاطات خيرية تصب في قالب الدعوة إلى الله والاهتمام بأمور المسلمين سنذكر بعضا منها على سبيل المثال :

١ ـــ دعمه للمؤسسات والمراكز الإسلامية المنتشرة في كافة أنحاء العالم الإسلامي ، والتي تقوم بأمر التعليم والدعوة إلى الله ورعاية شئون المسلمين وبخاصة الأقليات المستضعفة .

٢ ـــ دعمه الملموس للجهاد الإسلامي ودعوته للمسلمين القادرين على مساعدتهم ، وخاصة في أفغانستان والبوسنة والهرسك والشيشان وكشمير وإرتريا والصومال وبورما، وغير ذلك من الدول الإسلامية وأخيرا في كوسوفا .

٤ ـــ اهتمامه البالغ بقضايا التوحيد وصفاء العقيدة، وما التبس على المسلمين من أمور دينهم، ويدرك تلك الأمور من حضر دروسه أو استمع إلى محاضراته وأحاديثه أو اطلع على مؤلفاته .

٥ـــ يولي سماحته حفظ وتعليم القرآن الكريم اهتماما خاصا، ويحث إخوانه وتلاميذه وأعضاء الجمعيات الخيرية لمضاعفة الجهد في هذا الصدد.

٥ ـــ اهتماما بالدعاة ومساعدتهم وكفالتهم ويبلغ عدد الدعاة في العالم الإسلامي الذين يكفلهم الشيخ ـــ رحمه الله ـــ أكثر من ألفي داعية، وقد وضع لهم بندا خاصا بهم من بنود الرواتب، وها هم الآن ـــ في جميع أنحاء المعمورة يسيرون على العقيدة الصافية والهدى النبوي الكريم ، ناشرين للتوحيد، محاربين للشرك، متأسين بساحة الشيخ ـــ رحمه الله ـــ في الرفق واللين في الدعوة إلى الله، فأثمرت دعوتهم وآتت أكلها، وأصبحت دعوة مقبولة ـــ ولله الحمد والمنة .

٦ ـــ دعم هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتشجيعها وتشجيع أعضائها وتوجيههم التوجيه الأبوي السليم المبني على الرفق والحلم والعلم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومراعاة المصالح والمفاسد ، وفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما أثمر عن ذلك هيئات قائمة على العلم من الكتاب والسنة، رفع الله لها منارا وأخمد لأعدائها نارا .[٢١٠].

٢١٠- الإنجاز ص ٢١٥.

Dhaka University Institutional Repository

جهوده الإغاثية :

١ ــ قضاء الحوائج والشفاعات : ويعتبر هذا الأمر من أبرز أعمال الإمام ــ رحمه الله ــ المبرورة ومساعيه المشكورة، وخاصة أن الفرد المسلم في هذا العصر حاجة إلى التعاون والتآلف ،فكان الشيخ ــ رحمه الله ــ وما زال متعاونا مع إخوانه المسلمين من المحتاجين بقضاء حوائجهم وبذل جاهه لهم ، والشفاعة الحسنة لهم منطلقا من مثل قوله تبارك وتعالى: {مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا (٨٥)} ٢١١.وقوله صلى الله عليه وسلم : (اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا) . ٢١٢.

ومن مثل هذه المنطلقات السامية، والأهداف النبيلة، والأخلاق الجميلة ، أدرك الإمام ــ رحمه الله ــ حرص الإسلام وترغيبه في قضاء حوائج الناس وبذل المعروف لهم، فسارع في ذلك أشد المسارعة وأخذ على عاتق نفسه أن يكتب للمحسنين من ولاة الأمور وغيرهم ممن له في الخير يد سابقة، وكف بالخير نادية عن أحوال إخوانهم المعسورين، مذكرا لهم بقوله تعالى : {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى }. ٢١٣.

وقوله صلى الله عليه وسلم- قَالَ « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ مَنْ كَانَ فِى حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِى حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».٢١٤. وقوله صلى الله عليه وسلم- قَالَ « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ مَنْ كَانَ فِى حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِى حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».٢١٥.

وفي لفظ آخر عند مسلم « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ فِى عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِى عَوْنِ أَخِيهِ. ٢١٦. وغيرها من النصوص الشرعية التي تحث على هذا الخلق الجميل والسلوك النبيل،منبها لهم على عظم الأجر والثواب من الله العلي الوهاب.

والشيخ ــ رحمه الله ــ تجسد فيه هذا الخلق الجميل والسلوك النبيل، فتراه يفرح أشد الفرح شكرا لله، وإعظاما له على أنه قام بقضاء حوائج الناس، وإقالة عثراتهم وتفريج كرباتهم ويرى أن ذلك من أقل الواجب بل سمعته يقول : ليس البخيل بخيل المال ، بل البخيل بخيل الجاه ولكل شيء زكاة وزكاة الجاه الشفاعة للمعسورين والمحتاجين .

وتجد الشيخ ــ رحمه الله ــ رضي النفس كريما متواضعا منبسطا للناس ، وهذا الأمر الذي حدا به إلى كل خير في الأعمال والأقوال والعقد والسبيل . وبالجملة : فإن الشيخ فرد زمانه ووحيد عصره وأوانه وهو إمام في كل شيء من أموره الخيرة، وأفعاله الحسنة، قدوة يقتدى بها في مجالاته النافعة وأسوة يتأسى بها في مواقفه المشرفة . ٢١٧.

٢١١ـ ٤/[النساء: ٨٥.
٢١٢-[صحيح البخاري ٢/ ٥٢٠].
٢١٣ـ ٥/[المائدة: ٢].
٢١٤-[صحيح البخاري ٢/ ٨٦٢].
٢١٥-[صحيح البخاري ٢/ ٨٦٢].
٢١٦- [صحيح مسلم ٨/ ٧١].
٢١٧ـ الإنجاز ص ٦١٨.

Dhaka University Institutional Repository

٢ ــ المساهمة في بناء المساجد : وللشيخ ــ رحمه الله ــ مساهمة كبيرة في بناء المساجد وتشييدها وإعمارها، وذلك يتمثل في كتابته للمحسنين والإشارة عليهم ببناء المساجد في الأماكن المحتاجة من القرى والمدن البعيدة، وكم من قرية نائية بعيدة كل البعد، تجد فيها مسجدا قائما معمورا على أحسن طراز، وأتم شكل وأفضل بنيان فإن سألت عن بنائه ومن قام بذلك تجد الإجابة التي تنشرح لها الصدور المؤمنة، وتطمئن لها القلوب المخلصة، وهي من الشيخ عبد العزيز بن باز ــ رحمه الله ــ قد توسط لنا في بناء هذا المسجد من طريق أحد فاعلي الخير من المحسنين، وتجدهم بعد ذلك يرفعون أكف الضراعة إلى المولى القدير، بأن يبقى سماحته ويطيل في عمره، ويجعله ذخرا للإسلام والمسلمين .

وليس هذا الأمر ــ أعني به بناء المساجد ــ محصورا على هذه البلاد المباركة فحسب، بل في كل بقعة من بقاع الدنيا، تجد أن الشيخ ــ رحمه الله ــ معلما بارزا وأثراً واضحا في بناء بيوت الله وإقامتها وإعمارها، إنها والله أعمال جليلة، وآثار خالدة، ستبقى واضحة المعالم بينة الدلائل، وهذه هي رسالة العالم المسلم الخائف على إخوانه، المشفق عليهم، الرؤوف بهم الحريص على نفعهم، وإيصال الخير لهم في أي مكان كانوا تحت كل سماء وفوق كل أرض .

إن سماحته ومشاريعه الخيرية، يعجز القلم عن أن يعبر عنها التعبير الشافي الكافي لكن هذه إشارة صغيرة، ومنارات يسيرة، وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وسماحته منطلق في مثل هذا الأمر من قوله تعالى: { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) } ٢١٨.

وقول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"مَنْ بنى لِلَّهِ بَيْتًا يُعْبَدُ اللَّهُ فِيهِ، مِنْ مَالٍ حَلَالٍ بنى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ". ٢١٩.وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من بنى لله بيتا بنى الله له به بيتا في الجنة)متفق عليه .

فلا تستغرب ــ أخي القارئ الكريم ــ من هذه الأعمال الخيرة والجهود الإحسانية لسماحته فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، إنها منة ونعمة من أكبر المنن والنعم على أمة الإسلام ــ وخاصة في عصرنا ــ أن قيض الله لنا هذا الإمام الفذ الجهبذ الذي له كبير الأثر في جميع بلاد الإسلام،وتلك نعمة ومنة تستحق منا الشكر للمولى سبحانه وتعالى . ٢٢٠.

٢١٨ـ ٩/[التوبة: ١٨، ١٩].
٢١٩ـ [المعجم الكبير للطبراني ٢٠/ ٣٠].
٢٢٠ـ الإنجاز ص ٢١٩.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل السادس:

صفاته وعقيدته ومكانته عند العلماء وطلاب العلم والثناء عليه

صفاته الخَلقية

صفاته الخُلُقية

عقيدته

زهده وعفته

467344

مناقبه العامة

ঢাকা বিশ্ববিদ্যালয় গ্রন্থাগার

مكانته عند العلماء وطلاب العلم والثناء عليه

Dhaka University Institutional Repository

صفاته الخلقية :

إن الشيخ ابن باز ـــ رحمه الله ـــ يمتاز باعتدال في بنيته مع المهابة، وهو ليس بالطويل البائن ولا القصير جداً، بل هو عوان بين ذلك، مستدير الوجه، حنطي اللون، أقنى الأنف ،ومن دون ذلك قم متوسط الحجم، ولحية قليلة على العارضين، كثة تحت الذقن، كث سوداء يغلبها بعض البياض فلما كثر بياضها صبغها بالحناء، وهو ذو بسمة رائعة تراها على أسارير وجهه إن ابتسم ، وهو عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ويمتاز بالتوسط في جسمه فهو ليس بضخم الكفين ولا القدمين ـــ٢٢١. وأن الشيخ ـــ رحمه الله ـــ يعتبر حسن الهيئة، جميل المظهر، ولا يتكلف في ذلك أبداً، ويحرص جداً على لباس التقوى في ثيابه، ويحب ارتداء الثياب الواسعة، وثيابه تصل إلى أنصاف ساقيه، ويزين ثيابه بمشلح وعباءة عودية اللون في الغالب. ٢٢٢.

ووصفه بعضهم فقال : كان ـــ رحمه الله ـــ ربعة من الرجال ، ليس بالطويل ولا بالقصير، وهو إلى الطول أقرب، وكان ـــ رحمه الله ـــ حسن القوام ،معتدل القد، متناسب الأعضاء، داكن البشرة، دون سمرة، أجلى الجبهة، و في عينه جبينه ندبة، كفيف البصر، غائر العينين، واسع الحاجبين، رقيق اللحم، دقيق أصابع الأطراف، خفيف الشارب، لم يكن له لحية سوى شعيرات غليظة في أسفل ذقنه، وقرنين صغيرين في طرفي ذقنه، ثم زاد حتى تشابكت تحت ذقنه مع شعيرات قليلة في عارضيه، وكله شعر قصير، ولما شاب صار يخضب بالحناء.

ثم أن الشيخ ـــ رحمه الله ـــ ضعف آخره عمره حتى قصر قوامه، وضعف بدنه ، وخف لحمه، وتقوست رجلاه، وانحنى كتفاه، ثم احدودب من أصل ظهره، رغم ما كان يتمتع به من صحة في بدنه و عافية في نومه وطعامه وباله، ومن عجيب حاله أنه كان ـــ رحمه الله ـــ ينتصب الخنصر في كفه اليسرى، حتى كان يوم النحر عام ١٤١٨هـ ـــ وهي آخر حجة له، وهو في مخيمه بمنى، انطلق هذا الخنصر وصار ينثني، وكان يخبر بهذا من حضره.

وكان ـــ رحمه الله ـــ يحب أن يكون ثوبه جسماً ونعله جسنة، فيلبس الثياب البيضاء الواسعة، مما ليس له رقبة ، وقد طرزت أطراف جيبه وكميه بالخيوط القطنية المجدولة (القيطان)، وكان جيب صدره في داخله، وكانت ثيابه إلى نصف ساقيه، وكان يلبس الشماغ الأحمر، ولا يلبس الغترة البيضاء، ويرتدي العباءة الجميلة من الألوان (الأصفر والأحمر والعودي)، ولا يلبس الأبيض إلا الصوف، وغالب لبسه (العودي)، وكانت عباءاته من أجود الأنواع وأسنها، وكان حذاؤه ـــ رحمه الله ـــ (الدس) الذي يكون رأسه من الأمام مغلقاً ومن جهة العقب مفتوحاً، ويلبس الحذاء الصيفي الجلدي البلدي (القصيمي) وهو من أجود الأحذية، وكان يحمل المسبحة يهتدي بها في طريقه، وهي من جذوع الشجر اليمني المنشور، وكان له منها ثنتان : إحداهما مضروبة في أسفلها بسلك حديدي، ولما ثقل تركها، وصار يحمل على قوية لها مقبض يتوكأ عليه. كان ـــ رحمه الله ـــ منذ كان قويا نشيطاً، يمشي على الأرض هونا، ويدب في مشيه دبيباً، وكان إذا رفع قدمه لا يمدها، بل يقارها، ويضع عقبه ثم يبسطها، وكان في مشيته سكينة وجلال وهيبة ووقار.وكذلك حركته ـــ رحمه الله ـــ فبالرغم من كونه كفيفاً إلا أنه كان لا يتفقد عليه في حركته، لا في رأسه، ولا في التفاته، ولا في يديه، ولا عند كلامه، ولا في صلاته ، ولا في لبسه.٢٢٣. أما صوته ونبرته ـــ رحمه الله ـــ فقد كان سريع الكلام تتدافع الحروف على لسانه، حتى لا يكاد يفصح بعضها، بل إن كثيرٌ ممن لم يتعود على سماع صوت الشيخ يغمض عليه بعض كلامه، وكان صوته متميزاً بالفخامة والسلطة، فكان يعرف قدومه قبل رؤيته، بصوته الملفت، ونبرته الجذابة، ونغمته العذبة، ولهجته الصادقة، ومفرداته المحببة. ولهذا كان إذا تلا القرآن في الصلاة أو في غيرها، عمد إلى مد الكلمات، حتى تظهر للسامع مع صوت أحسبه خشناً، ونبرته متزنة.٢٢٤.

٢٢١- الإنجاز -ص ٤٧.
٢٢٢- المرجع السابق ص ٤٧.
٢٢٣- الإبريزية ص ٢٢.
٢٢٤- المرجع السابق ص ٢٢.

Dhaka University Institutional Repository

صفاته الخُلقية :

قال الدكتور حمود بن إبراهيم الشتوي : فقد كان الإمام ابن باز صادقاً ومصدقاً، وأميناً مؤتمناً، كريماً مكرماً، وحفيفاً متعففاً، وحليماً متحلماً، وشجاعاً مشجعاً، وعزيزاً معززاً لم تر العين فيمن حوله مثل رفقه وتواضعه ولطفه.

فإما الصدق : فلا يعرف سواه، لا مع الكبير ولا مع الصغير، لا في المحبوب ولا في المكروه، فليس له ظاهر وباطن، بل كان صريحاً في قوله وفي رده وفي جوابه، وكان أول مجيئه من المدينة شيئاً عجيباً، لم يتحمله كثير من الناس، بل كان بعضهم يظنه غفلة من الشيخ.

وكان الإمام ابن باز لا يرضى بديلاً عن الصدق والوضوح والصراحة، مهما كان الأمر، ولهذا رزقه الله بكونه (صادقاً) أن يكون (مصدقاً) فلا أظن أن أحداً من الناس عرفه أو خالطه أو شاركه في علم أو عمل إلا صدقه فيما قال، ولا أخبر بخبر أو أفتى بحكم إلا صدقه الناس فيما يقول الإمام ابن باز، وهذه أول أبواب القبول الذي رزقه الله إياه.

وقال الدكتور حمود بن إبراهيم الشتوي في أمانته : فقد كان الإمام ابن باز حريصاً على أدائها، فلا يزال يهتبل الفرص في توجيه الناس ووعظهم أو تعليمهم وإفتائهم أو تبليغهم ما بلغه من أحوال المسلمين الحسنة أو السيئة ويستغل الحديث بالدعوة إلى إمدادهم والتعاون معهم ودعمهم مادياً ومعنوياً، فلا تكاد تراه في مجلس إلا مؤدياً لأمانة الله، وموفياً بعهد الله الذي أخذه على أهل العلم، تبليغاً وبياناً وأداءً وإقامة للحجة، وخروجاً من المهدة. ٢٢٥. أنه من المعلوم المتواتر عند جميع الناس أن الشيخ عبد العزيز ممن يقتدى به في الأدب والعلم والأخلاق، بل هو أسوة حسنة في تصرفاته وسمته وهديه المبني على كتاب الله العظيم، وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وخاصة في زهده وعبادته وأمانته وصدقه، وكثرة التجائه وتضرعه إلى الله، وعظيم خشيته لله، وذكاء فؤاده وساء يده، وطيب معشره مع اتباع للسنة الغراء، وكثرة عبادته، وقصارى القول أن الشيخ ـــ رحمه الله ـــ صفات حسنة، وخلال جميلة، وشيم كريمة، ومناقب فذة عظيمة ٢٢٦.

وقال الدكتور حمود بن إبراهيم الشتوي : وأما الكرم للإمام ابن باز : فحاتم الإسلام في زمانه، لا يشابهه في كرمه أحد، لا من العلماء ولا من غيرهم، بل لا يعرف في عصره أكرم منه، وهذا إجماع لا يخالف فيه أحد.

والكرم هو : (بذل المعروف وإغاثة الملهوف والتهلل بالضيوف وملء القحوف).

وقد كان الإمام ابن باز يتمثل هذه المعاني الجليلة كلها، فقد كان يبذل المعروف للمجهول والمعروف، ولا يرد أحداً طلبه جاهه أو ماله أو طعامه، و لم يعرف ملهوفاً إلا أغاثه، ولا مظلوماً إلا نصره، ولا محتاجاً إلا سد خلته، وما قام إلى طعامه في بيته بالرياض ومكة المكرمة والطائف إلا قام معه جماعات من الناس، بل كانوا بالعشرات.

وأخيراً فقد رزقه الله بكونه (كريماً)أن جعله (مكرّماً) في قلوب الناس، فليس أحد من الولاة والأمراء والوزراء والوجهاء والتجار والعامة والخاصة إلا ويكرم الشيخ ويجله ويعظمه، بل أن تلاميذه يعظمونه ويقدرون بتقديره وإجلاله.٢٢٧.

٢٢٥- الإبريزية ص ٣١.
٢٢٦- الإنجاز ص ٥٩.
٢٢٧- الإبريزية ص ٣٣.

Dhaka University Institutional Repository

إن ملازمة ذلك العالم الأجل ـــ رحمه الله ـــ تزكوا بها النفس، ويصفو بها الفؤاد، ويرق بها القلب، ويقوى بها الإيمان، ويذكر بها الرحمن، ويزداد بها العلم ، ويسر بها الفهم، ويتسع بها الأفق،ويبعد النظر،وتعلو بها الهمة، وتشحذ العزيمة، وتحتقر الدنيا، وتمثل الآخرة، وتنسى الهموم، وتزول الغموم، وتحيى بها الفضائل، وتموت الرذائل التقوى، الذكر، الحلم، الرفق، الصبر،الكرم، البذل، التواضع،حسن الخلق،اليسر،السهولة، الرقة، الخشوع، تراه أمام عينيك لوحات هائمة تموج بالحسن، وتتدفق بالحيوية، وتنطق بالكمال والجمال والجلال .٢٢٨.

وأما عفة الإمام ابن باز وتعففه : يقول الدكتور حمود بن إبراهيم الشتوي : فما رأيت أشد منه عفة وتعففاً، ولهذا كان منصرفاً عن الدنيا ومتاعها منشغلاً بالآخرة ومطالبها، وما رأيت أزهد منه في الدنيا، فقد كان يسكن بيتاً متواضعاً من أواسط البيوت، ولو شاء بما أوتي من مقام وجاه ومنصب لحصل على أعظم القصور وأفخمها، ولو شاء لحاز من الدنيا شيئاً عظيماً، حتى إنه لما وهبته الحكومة أرضاً عظيمة في أغلى المواقع على طريق العزيزية بمكة المكرمة لم يرغب في دخولها في حسابه الخاص، بل اختار أن تكون مسجداً جامعاً كبيراً بكامل خدماته ومواقفه قبلة بيته المتواضع في مكة المكرمة.ثم إن عفته في الدنيا، كان يصحبها عفة لسانه ومنطقه وقلمه ، فلا تراه إلا محوقلاً أم مسترجعاً أو داعياً بالهداية والصلاح والتوفيق وحسن العافية، فما سمع أحد قط وهو يجفو في القول أو يغلط في الكلام، وإنما يأخذ بالحسنى، فإذا ضاقت الحسنى وعاند المقابل ولجّ في خطئه، بادر الشيخ بمجملات القول في الرد والمنع والزجر والردع، وقد يطالب الجهات المختصة بإجراء ما يلزم في حقه.

وأما حلمه : فمضرب المثل، ليس في كثير الناس من يبلغ المبالغ العالية والدرجات الرفيعة ثم يطيق سفاسف الناس وترهاتهم ولجاجهم وحماقاتهم وغلظتهم وإلحاحهم، ولكن الإمام ابن باز كان آية في سعة الصدر وطيب النفس وراحة البال، فكأنه قد نزعت من نفسه حظوظ النفس، كأنما خلق لغيره لا لنفسه، وما ذلك إلا لرحمته للناس وشفقته بهم، وعطفه عليهم ولطفه معهم وحسن ظنه بمقاصدهم، وحرصه على هدايتهم وتوجيههم ورغبته في تفهيم وقضاء حوائجهم، ومع هذا فقد كان متحلماً متصبراً متجلداً، يحبس نفسه ويكظم غيظه ويستفرغ جهده بالذكر والدعاء حتى ينطفئ ما وقع له. وكان أحرص الناس على حث، فرت الناس على الصبر والحلم وسعة الصدر واحتمال الأذى في سبيل الخير.٢٢٩.والغفلة والعنف، والبخل والضر، والكبر، وسوء الخلق، وقسوة القلب، وموت الضمير، والرياء، إذا كنت في مجلس الشيخ تكاد تجزم إنها صفات فجاً آخر، وما نزل منزلاً إلا ولت نفوراً، ولا حل محلاً إلا كأنها حمر مستنفرة من قسورة.٢٣٠.

إن هناك صفات عظيمة وسمات بديعة وصلت الشيخ ـــ رحمه الله ـــ إلى هذه المنزلة السامية والرتبة العالية، وسوف أورد طرفاً منها بإيجاز سريع.٢٣١.

١ـــ العلم الصحيح والفكر القويم.

٢ـــ الإيمان الحي والعقيدة الراسخة.

٣ـــ الولاية العظيمة لله.

٢٢٨ـإمام العصر ص٣٤.
٢٢٨ـإمام العصر ص٣٤.
٢٢٩ـالإبريزية ص ٣٣-٣٤
٢٣٠- إمام العصر ص ٣٤.
٢٣١- إمام العصر ص ٣٧.

Dhaka University Institutional Repository

٤ -المداومة على ذكر الله .

٥ــ إخلاص القصد لله.

٦ــ النصح الصادق لكل مسلم.

٧ــ الزهد في الدنيا وحطامها.

٨ ــ حسن الخلق والتواضع والرفق ولين الجانب.

٩ــ الكرم الفياض والأريحية النادرة.

١٠ــ كل الناس لديه سواء.

١١ــ سلامة الصدر.

١٢ــ العالمية الرائدة .

١٣ــ أعمال البر ومشاريع الإحسان .

١٤ــ الشفاعة الحسنة .

١٥ــ الشمولية في الحياة .

١٦ــ حسن الظن بالناس .

١٧ــ كلام له حلاوة وعليه طلاوة .

١٨ــ سخاء منقطع النظير.

١٩ــ احترامه للعلماء وطلبة العلم .

٢٠ــ كسبه لمحبة الناس .

٢١ــ القيام بالمسئولية والصدق في حمل الأمانة .٢٣٢.

وذكر الدكتور ناصر بن مسفر الزهراني في بعض صفاته كما رواها طلابه :

صفات الشيخ عديدة و جمة، ومزايا لهر فياض، وبحر متدفق، وإضافة لما سبق ذكره نورد بعضاً من صفات الشيخ و كما يرويها بعض طلابه ومحبيه :

يقول الدكتور عبد الله المحلي:"حياة الشيخ كلها عطاء، ولكنه خير، وكلها مواقف إيجابية وأحداثها ذات دلالة وأبعاد تربوية ودعوية، ومن الجوانب المهمة في حياته ــ رحمه الله ــ ما يلي :

١ــ عدم الملل من القراءة والبحث المطالعة فيمكن أن يجلس ساعات دون ملل وضجر في حين أن من حوله يملون يضجرون ولقد استمر الشيخ في البحث والقراءة ومطالعة الكتب من سنوات عمره الأولى حتى ساعات الأخيرة ــرحمه الله-

٢ــ الشيخ يحضر لدروسه جيداً ويقرأ كثيراً قبل الدرس بوقت كاف.

٣ــ الشيخ متابع جيد وبدرجة كبيرة للأحداث السياسة من خلال وسائل الإعلام المتنوعة والنشرات الخاصة.

٤ــ يحب ــ رحمه الله ــ الأخبار الطريفة والغريبة التي تنشر عبر وسائل الإعلام ويتعجب منها، وكنت أحرص على إحضارها إليه لإدخال السرور على نفسه ــ رحمه الله ــ وهو مسرور دائماً.

٥ــ ى يبخل الشيخ بجاهه في أي مجال من مجالات الحياة ولا يتردد في بذل المعروف لأي أحد.

٢٣٢- إمام العصر ص ٧٧٩.

Dhaka University Institutional Repository

٦ــ لم يكن الشيخ متساهلاً في أمور الشفاعة، فالشفاعة الحسنة عنده أولاً قربة وطاعة لله تعالى ثم هو لا يشفع إلا لمن يزكّى عنده من عدد من الشقات المعروفين لديه بخلاف ما يظنه بعض الناس عنه في هذا الأمر.

٧ــ للشيخ تعامل فريد مع الأطفال فحينما يسلم عليه الصبيان فإنه غالباً ما يسأل عن الاسم ومستوى الدراسة ثم يسأله من ربك وما دينك ومن نبيك ولأي خلقت وما الدليل، وأحياناً ماذا تحفظ من القرآن.

٨ ــ أعمال الشيخ الخيرية والدعوية كثيرة جداً، فهناك آلاف المساجد بنيت بواسطته في الداخل والخارج، وهناك المدارس وحلقات القرآن الكريم وحفر الآبار وشق الطرق وإعانات الزواج وغيرها كثير جداً ولا يوجد فيما أعلم عمل خير إلا وكان للشيخ فيه نصيب وافر.

٩ــ شدة كرمه وترحيبه بضيوفه أنه إذا انتهى من الأكل على العشاء أو الغداء لا يبادر بالقيام إلا بعد أن يتأكد من أن الجميع قد انتهى، وإذا قام قبل ذلك فإنه يردد عبارته المشهورة (كل باختياره كل باختياره) بمعنى أتموا أكلكم .وإذا له الضيف بعد الأكل فإنه يرد عليه بقوله : فيه العافية .

١٠ــ وإذا سمع من أحد كلاماً لا يعجبه أو تدخل فيما لا يعنيه فإنه يقول له (سبح سبح) يزيد على ذلك.

١١ــ من دعواته التي كان يرددها (اللهم اهدنا فيمن هديت) و(الله يحسن العاقبة) و(الله يطيب قلوب الجميع) حينما يذكر أحد عنده بسوء.

١٢ــ حينما يخرج من عائلته ويستقبله أحد كُتّابه أو أحد طلابه أو أحد حراسه فإنه يبدأ بالمصافحة قبل الشخص الآخر ويسأل عن أحوال أهله وهكذا من كريم خلقه وعظيم تواضعه.

١٣ــ لا توجد قضية من قضايا المسلمين في حياة الشيخ إلا وكان له رأي فيها ودور بارز في معالجتها".٢٣٣.

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل معدداً بعض مناقب الشيخ في مقالة له عن سماحته : "ولعلي في هذه العجالة أشير إلى بعض هذه الفضائل والخصائص التي وجدتها فيه من خلال دروسه وجلساته ومن كتبه وأشرطته :

١ــ التقوى والخشية لله تعالى .

٢ــ الإخلاص والصدق مع الله والنية الصالحة .

٣ــ كثرة تعلقه بالله تعالى وقوة التوكل والاعتماد عليه سبحانه ويقينه العظيم بالله تعالى.

وذكر الشيخ عبد الرحمن برقم من ١ــ إلى ٢٧. ٢٣٤.

٢٣٣- إمام العصر للدكتور ناصر ص ١٩٠.

٢٣٤- المرجع السابق ص ١٩٠-١٩٣.

Dhaka University Institutional Repository

وقال الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الرحمة في كتابه الإنجاز في ترجمة الإمام عبد العزيز بن باز : عظيم تواضع الإمام عبد العزيز بن باز :

التواضع هو انكسار القلب له، وخفض جناح الذل والرحمة للخلق، ومنشأ التواضع من معرفة الإنسان قدر عظيمة ربه ومعرفة قدر نفسه، فالإمام ابن باز قد عرف قدر نفسه وتواضع لربه أشد التواضع، فهو يعامل الناس معاملة حسنة بلطف ورحمة ورفق ولين جانب، لا يزهو على مخلوق ولا يتكبر على أحد، ولا ينهر سائلاً، ولايبالي بمظاهر العظمة الكاذبة، ولا يترفع عن مجالسة الفقراء والمساكين، والمشي معهم، ومخاطبتهم باللين،ولا يأنف أبداً من الاستماع لنصيحة من هو دونه، وقد طبق في ذلك كله قول الله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾١٣٥.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم :« وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَىَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلاَ يَبْغِى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ».٢٣٦.

ومما يندرج تحت هذا الخلق خلقاً : السكينة والوقار،وهما من أبرز صفات الإمام ابن باز وهما أول ما يواجهه به الناس سواء القرباء أو البعداء، جلساءه الأدنين أو زواره العابرين، فإن الناس ليتكبكبون حوله أينما وجد، في المسجد، في المنزل، في المكتب، وإنه ليصغى لكل منهم في إقبال يخيل إليه أنه المختص برعايته، فلا ينصرف عنه حتى ينصرف هو، ومراجعوه من مختلف الطبقات، ومن مختلف الأرجاء، ولكل حاجته وقصده، فيقوم الإمام ابن باز بتسهيل أمره، وتيسير مطلبه، ولربما ضاق بعضهم ذرعاً عليه، بكلمات يرى نفسه فيها مظلوماً فما من الإمام ابن باز إلا أن يواجهه للوقار والدعاء له بالهداية والصلاح، إنها والله صور صادقة، بالحق ناطقة، تدل على تواضع جم، وحسن سكينة، وعظيم أناة وحلم وكبير وقار. ومما يؤكد تواضعه تلبية دعوة طلابه ومحبيه في حفلات الزواج الخاصة بهم، ويحضر حضوراً مبكراً، ويطلب من أحد الإخوان قراءة آيات من القرآن الكريم، ثم يقوم بتفسيرها للجميع ، هذا دأبه والغالب عليه في حضوره للولائم. ٢٣٧.

٢٣٥ـ ٢/الفرقان: ٦٣.
٢٣٦ـ[صحيح مسلم ١٨/ ٢٤١].
٢٣٧ـ الإنجاز ص ٤٩.

Dhaka University Institutional Repository

عنايته بالعقيدة :

إن الإمام ابن باز قد صار مناراً للسنة ورأساً في لزوم الجماعة، وإماماً فرداً في السلفية علماً وعملاً حتى صار شعاراً للسلفية، بل صارت محبته وموالاته عنواناً للسلفية في جميع أنحاء العالم، فقد كتب في مسائل الاعتقاد من المؤلفات والتعليقات والرسائل والفتاوى الخاصة والفتاوى المشتركة مع اللجنة الدائمة للإفتاء.

ومنها :

١ـ توصيته بعقيدة السلف من خلال أئمتها وكتبها : فقد قال ـ رحمه الله ـ إنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح : مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهوايه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً".٢٣٨.

٢ـ وقال الإمام ابن باز في التعريف بكتب العقيدة السلفية :

"وكلام الأئمة في هذا الباب كثير جداً، لا يمكن نقله في هذه المحاضرة ، ومن أراد الوقوف على كثير من ذلك فليراجع ما كتبه علماء السنة في هذا الباب، مثل : كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد، والتوحيد للإمام الجليل محمد بن خزيمة، وكتاب السنة لأبي القاسم اللالكائي الطبري، وكتاب السنة لأبي بكر بن أبي عاصم، وجواب شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل حماه، وهو جواب عظيم كثير الفائدة، قد أوضح فيه الكثير من كلامهم، والأدلة الشرعية والعقلية على صحة ما قاله أهل السنة، وبطلان ما قاله خصومهم، وهكذا رسالته الموسومة بالتدمرية، قد بسط فيها المقام، وبين فيها عقيدة أهل السنة بأدلتها النقلية والعقلية، والرد على المخالفين بما يظهر الحق، ويدفع الباطل لكل من نظر في ذلك من أهل العلم". ٢٣٩.

وقال الإمام ابن باز رحمه الله خطاباً لمحمد بن أحمد سندي : من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم لمحمد بن أحمد سندي ...: "ونوصيك أيضا بمطالعة جواب شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل حماه، وجوابه لأهل تدمير، ففي الجوابين خير عظيم،وتفصيل لكلام أهل السنة ، ونقل لبعض كلامهم، ولاسيما الحموية، كما أن فيها الرد الكافي على أهل البدع.

ونوصيك أيضا بمطالعة العقيدة النونية، ومختصر الصواعق المرسلة، وكلاهما للعلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ وفيهما من البيان والإيضاح لأقوال أهل السنة والرد على أهل البدع ما لعلك لا تجد في غيرهما، مع التحقيق والعناية بإيضاح الأدلة من الكتاب والسنة وكلام سلف الأمة".٢٤٠. وقال ـ رحمه الله ـ ثناءً على كتابات شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ "وكذلك ما كتبه أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية، فهو من الأئمة ا لعظماء الذين جربوا هذا الأمر، وبرزوا فيه، ونفع الله به الأمة، ونصر به الحق، وأذل به البدع وأهلها، فجزاه الله وإخوانه العلماء على صبرهم وجهادهم أفضل ما جزى به المحسنين،إنه جواد كريم". ٢٤١.

وقال ـ رحمه الله ـ ثناء على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ"بل عقيدة الوهابية، هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والسير على هديه وهدي خلفائه الراشدين،والتابعين لهم بإحسان، وما كان عليه السلف الصالح، وأئمة الدين والهدي، وأهل الفقه والفتوى في باب معرفة الله".

ثم قال"هذا هو الذي يعتقده الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ ويدين الله به، ويدعو إليه، ومن نسب إليه خلاف هذا فقد كذب وافترى إثماً مبيناً، وقال ما ليس له به علم، وسيجزيه الله ما وعد به أمثاله من المفترين...، ومن عرف مصنفاته وما ثبت عنه، وعرف ما اشتهر من دعوته وأمره، وما عليه الفضلاء النبلاء من أصحابه وتلامذته، تبين له أنه على ما كان عليه السلف الصالح، وأئمة الدين والهدى، من إخلاص العبادة لله وحده ونبذ البدع والخرافات، وهذا هو الذي قام عليه حكم السعودية وعلمائها يسيرون عليه، والحمد لله". ٢٤٢.

٢٣٨ـ مجموع الفتاوى ١٩/١. ٢٣٩ـ المرجع السابق ١٨/١. ٢٤٠ـ المرجع السابق ١٠٧/٢.
٢٤١ـ المرجع السابق ٢٣٩/٤. ٢٤٢ـ المرجع السابق ٢٣٣/١، ٢٣٤.

Dhaka University Institutional Repository

٣ـ وقد ذكر الإمام ابن باز أنواع الفرق الضالة بقوله :

"ومن العقائد الكفرية المضادة للعقيدة الصحيحة، والمخالفة لما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام، ما يعتقده الملاحدة في هذا العصر من أتباع ماركس ولينين وغيرهما من دعاة الإلحاد والكفر، سواء سموا ذلك اشتراكية أو شيوعية أو بعثية، أو غير ذلك من الأسماء". ثم قال "ومن العقائد المضادة للحق : ما يعتقده بعض المتصوفة".

ثم قال"ومن العقائد المضادة للعقيدة الصحيحة في باب الأسماء والصفات: عقائد أهل البدع من الجهمية والمعتزلة، ومن سلك سبيلهم في نفي صفات الله عز وجل".. . ثم قال ـ رحمه الله ـ "ويدخل في ذلك من نفي بعض الصفات وأثبت بعضها، كالأشاعرة "، ثم قال فيهم"فخالفوا بذلك الأدلة السمعية والعقلية وتناقضوا في ذلك تناقضاً بيناً"٢٤٣.

٤ـ وقال ـ رحمه الله ـ في تفاوت أخطاء الفرق المخالفة :

"الفرق المخالفة لأهل السنة متفاوتون في أطانهم،فليس الأشاعرة في خطئهم،كالخوارج والمعتزلة والجهمية، بلا شك، ولكن ذلك لا يمنع من بيان خطأ الأشاعرة فيما أخطأوا فيه، ومخالفتهم لأهل السنة في ذلك، كما قد بين خطأ غيرهم، لإظهار الحق وبيان بطلان ما يخالفه، تبليغاً عن الله سبحانه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وحذراً من الوعيد".٢٤٤.

٥ـ ثم وضح الإمام ابن باز قاعدة في الرد على هذه الفرق ، فقال :

"وهكذا يجب على أهل الحق إذا ردوا على أهل الباطل أن يفصلوا، وأن ينصفوا، فيقولوا لهم : قلتم كذا،وقلتم كذا، فنحن معكم في هذا، ولسنا معكم في هذا". ثم ضرب مثالاً مع المعتزلة، ومثالاً مع الشيعة، ومثالاً مع الصوفية، والقبورية، ثم قال : "وهكذا بقية الطوائف، نأخذ ما معهم من الحق،ونقر لهم به، ونرد عليهم باطلهم بالأدلة النقلية والعقلية".٢٤٥.

لقد كان الشيخ ابن باز إماماً لأهل السنة والجماعة، وقد بين ـ رحمه الله ـ في كتابه ـ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ـ

تحت عنوان "العقيدة التي أدين الله بها" حيث جاء هناك ما نصه :

سماحة مفتي عام المملكة .

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

ما هي عقيدتكم التي تدينون الله بها في أسماء الله وصفاته، وبخاصة في إثبات العلو لربنا تبارك وتعالى ـ باختصار ـ بارك الله فيكم وفي علمكم .

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته :

فقال (عقيدتي التي أدين الله بها وأسأله سبحانه وتعالى أن يتوفاني عليها هي الإيمان بأنه سبحانه وتعالى هو الإله الحق المستحق للعبادة وأنه سبحانه وتعالى فوق العرش قد استوى عليه استواءً يليق بجلاله وعظمته بلا كيف وأنه سبحانه يوصف بالعلو فوق جميع الخلق كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ ﴾ ٢٤٦ .وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۝٥٤ ﴾ ٢٤٧. وقال عز وجل في آخر آية الكرسي: ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥ ﴾ ٢٤٨.

٢٤٣ـ المرجع السابق ١/٢٥، ٢٦، ٢٧.

٢٤٤ـ المرجع السابق ٣/٥٤.

٢٤٥ـ المرجع السابق ٣/٣٧، ٣٨.

٢٤٦ـ ٢٠/طه: ٥ .

٢٤٧ـ ٧/الأعراف: ٥٤.

٢٤٨ـ ٢/البقرة: ٢٥٥.

Dhaka University Institutional Repository

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ ﴾٢٤٩. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ ﴿١٠﴾ ﴾٢٥٠. والآيات في هذا المعنى كثيرة. وأومن بأنه سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات العلى، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ ﴿١٨٠﴾ ﴾ ٢٥١. **فالواجب على جميع المسلمين هو الإيمان بأسمائه وصفاته الواردة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وإثباتها له سبحانه على الوجه اللائق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، كما** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ ٢٥٢. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ ٢٥٣. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾ ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾ ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ ٢٥٤. **وهي توفيقية لا يجوز إثبات شيء منها لله إلا بنص من القرآن أو من السنة الصحيحة لأنه سبحانه أعلم بنفسه وأعلم بما يليق به ورسوله صلى الله عليه وسلم هو أعلم به وهو المبلغ عنه ولا ينطق عن الهوى كما** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ ﴾ ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ ٢٥٥. **وأومن بأن القرآن كلام الله عز وجل وليس بمخلوق، وهذا قول أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم، وأومن بكل ما أخبر الله به ورسوله من أمر الجنة والنار والحساب والجزاء وغير ذلك مما كان وما سيكون، مما دل عليه القرآن الكريم أو جاءت به السنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ٢٥٦. التي نشرت في مجلة البحوث الإسلامية (العدد السابع) الصادر في شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال عام ١٤٠٣هـ وفي الجزء الأول ١٣/١ مجموع الفتاوى.**

قال صاحب كتاب "علامة الأمة الأمة ابن باز" عقيدة أهل السنة في منهج أهل السنة –

جمع الإمام ابن باز معاني السنة من أطرافها، وحاز قصب الفضل باقتفاء آثارها، والتحصن بأورادها وتطبيق أحكامها في العقيدة والعبادة والمعاملات.إمام للسنة على منهاج عقيدة السلف الصالح في ولائهم للمؤمنين ومحبتهم للمسلمين على تفاوت مراتبهم بالإيمان والتقوى والصلاح والهدى.

يعتقدون بمحبة الله عز وجل وطاعته ووجوب توحيده ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفراده بالعصمة، وأن هذه المحبة أوجب وأعلى الرتب، ومقدمة على النفس والوالد والولد والناس أجمعين، ويعظمهم ويجلون جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نصروه وعزروه وبلغوا دينه، جاهدوا لنصرته و صابروا لإظهاره وإعلاء رايته.

وأعظمهم منزلة في هذه الصحبة الخلفاء الراشدون: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأهل بدر وأصحاب الشجرة،وسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، السابقون الأولون، أهل الإحسان، والاجتهاد والجهاد، الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، والذين بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلهم وسبقهم، وأن هديهم وسنتهم خير الهدي بعد سنة وهدي نبيه صلى الله عليه وسلم وهديه، وأن قرنهم أفضل القرون، حيث زكت نفوسهم بالإيمان، وطابت باليقين، واطمأنت بذكر الله تعالى ونهى عن سبهم أو لعنهم أو تنقصهم.٢٥٧.

٢٤٩- ٤٠/غافر: ١٢. ٢٥٠- ٣٥/فاطر: ١٠.
٢٥١- ٧/الأعراف: ١٨٠ ٢٥٢- ٤٢/الشورى: ١١. ٢٥٣- ١٦/النحل: ٧٤.
٢٥٤- ١١٢/الإخلاص: ١- ٤. ٢٥٥- ٥٣/النجم: ١-٤. ٢٥٦- سيتبع الفتاوى ٤٥/٨.
٢٥٧- "علامة الأمة ابن باز" ص ٦٩.

Dhaka University Institutional Repository

زهده وعفته :

وقال الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الرحمة في كتابه الإنجاز في ترجمة الإمام عبد العزيز بن باز :

لعل من أبرز ما تميز به الإمام ابن باز الزهد في هذه الدنيا، مع توفر أسبابها، وحصول مقاصدها له، فقد انصرف عنها بالكلية،وقدم عليها دار البقاء، لأنه علم أنها دار الفناء،متأسياً بزهد السلف الصالح - رحمهم الله - الذين كانوا من أبعد الناس عن الدنيا ومباهجها وزينتها الفانية، مع قربها منهم، فالإمام رحمه الله مثالاً يحتذى به، وعلماً يقتدى به، وقدوة تؤتسى في الزهد والورع وإنكار الذات، والهروب من المدائح والثناءات العاطرة، وكم من مرة سمعته في بعض محاضراته، حين يطنب بعض المقدمين وفي خصاله الحميدة، وخلاله الرشيدة، يقول: "لقد قصمت ظهر أخيك، وإياكم والتمادح فإنه الذبح، اللهم اجعلني خيراً مما يظنون،واغفر لي ما لايعلمون" بمثل هذه الكلمات النيرة، والتوجيهات الرشيدة نراه يكره المدح والثناء كرهاً شديداً، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على زهد في القلب وعفة فر الروح، وطهارة في الجوارح، وخشية للمولى سبحانه وتعالى.

وأما عفته وتعففه فهو بحر لا ساحل له، فهو عف اللسان، عفيف النفس طاهر الذيل بعيداً عن المحارم، مجانباً للمآثم، مقبلاً على الطاعات، مدبراً عن السيئات ومواطن الزلل - نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً. ٢٥٨.

مناقبه العامة :

قال الشيخ عبد الرحمن الرحمة : أهم صفاته ومناقبه النيرة التي امتاز بها - رحمه الله - وهي تدل على كثرة خصاله الحميدة وأخلاقه الرشيدة ، وهي على النحو التالي :

أولاً : الجانب العلمي، فقد برز الإمام ابن باز - رحمه الله - في العلوم التالية حفظاً وتأليفاً وتعليماً وتطبيقاً :

١- التوحيد .
٢- التفسير .
٣- الفقه .
٤- الأصول .
٥- الحديث .
٦- علم الرجال .
٧- الفرق والمذاهب .
٨ - اللغة .
٩- الفرائض وغيرها . ٢٥٩.

٢٥٨- الإنجاز ص ٥١ .
٢٥٩- المرجع السابق ص ٧١.

Dhaka University Institutional Repository

مكانته عند العلماء وطلاب العلم والثناء عليه:

١ــ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ ٢٦٠. فثبت فضل أهل العلم وما لهم مكانة بما ورثوه من معلم الخير صلى الله عليه وسلم .

٢ــ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾ ٢٦١. ترد الأمة إلى علمائها ومفكريها.

٣ــ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴿٢٨﴾ ﴾ ٢٦٢.ثبت للناس أن العلماء هم أخوف الناس من الله وأشدهم رهبة منه وكلما ازداد الإنسان علما ازداد من الله قربا.

٤ــ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ ٢٦٣.

٥ـ قول خير البرية صلى الله عليه وسلم : وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ».٢٦٤.

الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ ليس مفتي عام للمملكة العربية السعودية فقط، بل مفتي عام للعالم الإسلامي، في كل بلاد حينما اختلف أهل البلاد في شيء مهم ديني اتفقوا على أن يرسلوا الرسالة إلى الشيخ عبد العزيز بن باز، هذا كثير جداً.ليس هذا فقط في الإفتاء والنصح والدعوة والمساعدة فقط بل في الجهاد والمخالفة لملوك العرب ورؤسائها الظلمة كمثل نقد القومية العربية على ضوء الإسلام :

والواقع ـ فقال الإمام المجاهد ـ رحمه الله ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد : فلا يشك مسلم له أدنى بصيرة بالتاريخ الإسلام في فضل العرب المسلمين، وما قاموا به من حمل رسالة الإسلام في القرون المفضلة وتبليغه لكل الشعوب الخ ..وإنما الذي ينكر اليوم ويتغرب صدره عن كثير من أبناء الإسلام من العرب، انصرافهم عن الدعوة إلى هذا الدين العظيم، الذي رفعهم الله به وأعزهم بحمل رسالته، وجعلهم ملوك الدنيا وسادة العالم، لما حملوا لواءه وجاهدوا سبيله بصدق وإخلاص حتى فتحوا الدنيا وكسروا كسرى وقصروا قيصر، لا فرق عندهم بين عربي وعجمي،ولا بين أحمر وأسود ولا بين غني وفقير، ولا بين شرقي وغربي بل هم في ذلك إخوان متحابون في الله الخ ..بأن الدين لا دخل له في القومية، فاعلم أن هذه الدعوة أعني الدعوة إلى القومية العربية، أحدثها الغربيون من النصارى لمحاربة الإسلام والقضاء عليه في داره بزخرف من القول، وأنواع من الخيال، وأساليب من الخداع، فاعتنقها كثير من العرب من أعداء الإسلام، واغتربها كثير من الأغمار ومن قلدهم من الجهال، وفرح بذلك أرباب الإلحاد وخصوم الإسلام في كل مكان.

ومن المعلوم من دين الإسلام بالضرورة أن الدعوة القومية العربية أو غيرها من القوميات دعوة باطلة وخطأ عظيم ، ومنكر ظاهر ،وجاهلية وكيد سافر للإسلام أهله .٢٦٥.

٢٦٠ـ ٣٩/الزمر: ٩.
٢٦١ـ ١٦/الأنبياء: ٧.
٢٦٢ـ ٣٥/فاطر: ٢٨.
٢٦٣ـ ٢٩/العنكبوت: ٤٣.
٢٦٤ـ[سنن أبي داود ١١/ ٣٤].
٢٦٥ــ مجموع فتاوى للشيخ ابن باز ص ٢٨٤.

Dhaka University Institutional Repository

١- معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام ورئيس مجلس الشورى يقول :

لقد عاش الشيخ ابن باز - رحمه الله - حياة علمية دعوية متوازنة يتوافق فيها الفكر مع العمل ويقترن فيها العمل بالسلوك حياة تجلى في توازنها الفكر الثاقب، والعطاء النير، والإسهام العميق، والمدد الغزير في ميادين الحياة كافة، إمداد في العلم والدعوة والتربية والتوجيه شمل أصقاعا عريضة في العالم الفسيح من خلال أثره الفكري المقروء والمسموع ومشاركاته الميدانية فيالموت مرات والمجامع والحلقات والمنابر والمجالس واللجان رئاسة وأستاذية وعضوية، إنه رجل شاء الله أن يقع على كاهله أعباء جسام في الدعوة والإرشاد والبحث العلمي والإفتاء وخدمة قضايا المسلمين كافة . إن العطاء والتوازن والثبات في حياة الشيخ وسيرته - علم وتعليما ودعوة - جلي بارز من خلال الرصد للقنوات التي صبغت عطاء الشيخ وأطرت أثره في إطار متميز، ولعل ذلك يتبين من هذه القنوات الثلاث الكبرى :

الأولى : الإيمان العميق والعقيدة الراسخة في الله ورسوله وكتابه ودين الإسلام وأثر ذلك في سيرته ومسيرته سلوكا حسنا وورعا وزهدا وصدقا في اللهجة وحبا للناس وثقة متبادلة وعطفا ورقة وكرما وبذلا.

الثانية : التأصيل العلمي المبنى على أصل الدين : الكتاب والسنة فالشيخ يحفظ القرآن كله ويتدبره، ويحفظ الكثير من السنة ويفقهها، فهو دائم التلاوة للقرآن بتدبر،قدير في الاستحضار للسنة بتفهم، سريع الاستشهاد بهما، ملتزم للاسترشاد بنورهما مع دعوته الظاهرة في كل مجلس ونادى للأخذ بهما والرجوع إليهما والحث على مداومة قراءتهما ومطالعتهما وحفظ المتيسر منهما .

الثالثة : روح الاجتهاد والاستنباط المنبثقة من الفقه المتين والدراسة الواعية والفهم العميق والفكر المستنير مع الإحاطة البينة بمقاصد الشريعة وأصولها وقواعدها وضوابطها.ومن يسبر ذلك ويرصده في حياة هذا الإمام يدرك وضوح الطريق وانسجامه مع نفسه، ومن حوله في توافق سوى وسيرة معتدلة ونهج قويم.هذا هو الشيخ الذي يزكو شكره، ويعلو عند أهل العصر ذكره، ويعني الأمة أمره .

الصنيعة عنده واقعة موقعها والفضيلة إليه سالكة طريقها، إن أوجز في الموعظة كان شافيا، وإن أطنب كان مذكرا، وإن نبه إلى ملاحظة فهو المؤدب، وإن أسهم في التوجيه فهو المفهم، واضح البيان، صادق الخبر، بحر العلوم، نزهة المتوسمين، خصيم الباطل نصير الحق، سراج يستضئ به السالكون، لين العريكة أليف مألوف، يرفعه في أعين الناس صغر الدنيا في عينه،لا يتطلع إلى ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد متحكم في سلطانه شهوته لا تدعوه ريبة ولا يستخفه هوى خارج سلطان لسانه لا يتكلم بما لا يعلم ولا يماري فيما يعلم خارج سلطان الجهالة، لا يقدم إلا على غلبة ظن في منفعة لا يرى إلا متواضعا ،وإذا جد الجد فهو القوي الغيور، لا يشارك في مراء ،ولا يلوم إذا وجد للعذر سبيلا، لم ير متبرما، ولا متسخطا ولا شاكيا ولا متشهيا، لا يخص نفسه باهتمام دون إخوانه، واسع الشفاعة طويل يد العون. هذه إلماحات في سيرته وإشارات إلى ظاهر حاله والله ربنا وربه هو حسبنا وحسبه.فحيك أيها النبيل بالأخذ بمجامع المحاسن إن أطقت وإن عجزت، فأخذ القليل خير من ترك الجميع، ولله الحجة على خلقه أجمعين.

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجمعنا به في جنات الخلد إنه سميع مجيب الدعاء . ٢٦٦.

٢٦٦-إمام العصر ص ٢٩٦.

Dhaka University Institutional Repository

٢- ثناء الإمام العلامة المحقق السلفي المصري ثم السعودي أبو محمد عبد الرزاق بن عفيفي بن عطية - رحمه الله - فقد قال :

نبغ في كثير من علوم الشريعة وخاصة الحديث متنا وسندا والتوحيد على طريق السلف والفقه على مذهب الحنابلة حتى صار فيها من العلماء البارزين . ثم قال - رحمه الله - فكان مثلا للعالم المحقق المخلص في علمه فنهض بطلابه واستفادوا منه كثيرا .

ثم قال - رحمه الله - ويغلب على مؤلفاته وضوح المعنى وسهولة العبارة وحسن الاختيار مع قوة الحجة والاستدلال وغير ذلك مما يدل على النصح وصفاء النفس وسعة الأفق والاطلاع، وحدة الذكاء وسيلان الذهن وبالجملة فالشيخ قد وهب نفسه للعلم والمتعلمين، وبذل جهوده في تحقيق المصالح لمن قصده أوعرف به مع رحابة صدر وسماحة خاطر،فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء

وبهذه المناسبة فإن الشيخ العلامة عبد الرزاق عفيفي - رحمه الله - يعتبر واحدا من طبقة أساتذة الإمام ابن باز، وقد جلس الإمام ابن باز إلى بعض دروسه واستمع إلى بعض شروحه فترة كان يتناوب فيها مع العلامة محمد الأمين الشنقيطي في جامع المفتي الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمهم الله.

مع هذا المقام للعلامة عبد الرزاق فقد كان لا يذكر الشيخ ابن باز إلا تأثر من الثناء على خلقه وسلوكه وبكى بكاء مراً، فكم رأيته ودموعه تنحدر على لحيته البيضاء العظيمة، وهو يقول : الشيخ ابن باز عظيم الآمل والرجاء في صلاح الناس واستقامة الأمر، ليس لليأس إليه سبيل ، هو دائما متفائل قلبه طيب .٢٦٧.

وقال صاحب كتاب الإبرزية : أنني زرته في مخيمه بمنى أيام الحج عام ١٤٠٣ه، وقلت لأصحابي المرافقين معي : سترون الشيخ عبد الرزاق وهو يبكي. وكانوا يتعجبون مما أقول، وكنت أريد لفت انتباههم إلى هذا الموقف العظيم وحفزهم إلى التطلع إليه، فلما سلمنا عليه يوم النحر، قلت له : يا شيخ كيفكم وكيف الشيخ عبد العزيز ؟ فقال : بخير ولله الحمد، والشيخ عبد العزيز لا يسال عنه، ما شاء الله، ثم أخذ في الثناء عليه، حتى تحدرت دموعه- رغم شدته وقوته - - وهو يقول : ابن باز طراز غير علماء هذا الزمان، ابن باز من بقايا العلماء الأولين القدامى، في علمه وأخلاقه ونشاطه. ثم قطع كلامه بعبرة خنقته عن الإتمام.٢٦٨.

٣- وكذلك أثنى عليه بعد موته وعند الصلاة عليه العلامة السلفي الجليل الشيخ الكريم إمام المسجد الحرام الشيخ محمد بن عبد الله السبيل في خطبة الجمعة ١٤٢٠/١/٢٨هـ قائلاً :

وقد أصيبت أمة الإسلام اليوم بوفاة عالم الأمة، وإمام أهل السنة والجماعة في هذا العصر، علامة زمانه وفقيه أوانه،الداعية إلى الله تعالى على علم وبصيرة، المجاهد في سبيل الحق والهدى، سماحة العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز بن باز ،فإن فقده مصاب أليم ،وحادث جليل على أمة الإسلام.

تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنته وبواه منازل الأبرار مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً .٢٦٩.

٢٦٧- الإبرزية ص ١٧٩.
٢٦٨- الإبريزية ص ١٨٠.
٢٦٩- الإبريزية ص ١٨٤.

Dhaka University Institutional Repository

٤ـ وكذلك أثنى عليه تلميذه العلامة المفتي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـ حفظه الله ـ قال:

سماحة الشيخ العلامة الإمام الوالد الكريم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء بالمملكة ورئيس رابطة العالم الإسلامي .

ثم قال : فهو العالم الفذ في علمه وفي عمله وفي أخلاقه وفي حبه للخير وأهله وفي سعيه الجاد في نشر العلم ، يعرف ذلك القاصي والداني عنه ، وفقه الله وزاده من العلم النافع والعمل الصالح .

ثم قال : مهما قلت فإنني أراني مقصرا في وصف ما لهذا العالم الجليل من جهود عظيمة، وما تحلى به من فضائل، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .٢٧٠.

٥ـ وكذلك أثنى عليه تلميذه القديم العلامة الفقيه الأديب الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع ـ حفظه الله ـ قال : إن الحديث عن سماحة شيخنا الجليل تنشرح له الصدور، وتنفتح له النفوس، ويحلو بذكره اللسان. فقد كان لي مع سماحته أكثر من علاقة، أهمها وأحلاها علاقتي به شيخا كريما .

ثم قال:فاستفدت من علمه الغزير،وفقهه الواسع،وأدبه الجم في التعليم والتعلم، الشيء الذي اعتز بتحصيله من سماحته .

ثم قال : فكان ـ رحمه الله ـ نعم الشيخ معلما وموجها وناصحا وحريصا على الاهتمام والعناية بطلابه، فلقد أخذنا عنه ـ رحمه الله ـ العناية بالدقة في إصدار القرار أو الحكم أو الفتوى أو الرأي، وأخذنا عنه المرونة في النقاش، وتبادل الآراء والوقوف عند الحقيقة ،والبعد عن التعصب للرأي .

ثم قال: فبالرغم من جلالة قدره، ورفعة مكانته العلمية، وإقرار الجميع بفضله وفقه وغزارة حصيلته العلمية، فهو لا يتعصب لرأي .

ثم قال : وقد ضرب ـ رحمه الله ـ رقما قياسيا في كرم النفس، وكرم المال، لم يجاره في ذلك أحد من العلماء المعاصرين فيما علمنا .

وقال في تقريظه لكتاب (الإنجاز في سيرة الإمام ابن باز) : لا شك أن شيخنا ووالدنا الشيخ عبد العزيز إمام ومجدد في عصرنا الحاضر ، فهو إمام في علم الحديث وفي رجاله بلا نزاع، وهو إمام في الفقه ودقة النظر، وإمام في الدعوة إلى الله بلسانه وقلمه ونفسه وماله ، وهو إمام في كرم النفس، وكرم اليد، وإمام في النصح في العمل والمثابرة عليه، وإمام في السماحة والتواضع والقناعة والتقوى والصلاح.

ثم قال:إننا لا نستطيع أن نجد في عصرنا الحاضر عالما كان له من الثقة والقبول العام والاطمئنان والمحبة والاعتبار ما كان لشيخنا فهو إمام العصر وحبره وعالمه .٢٧١.

٢٧٠ـ الإبريزية ص ١٨٣.

٢٧١ـ الإبريزية ص ١٨٣.

Dhaka University Institutional Repository

٦ـ ومثله قال العلامة الجليل ورئيس القضاء الشيخ الشهير صالح بن محمد اللحيدان ـ أمد الله في عمره ونفع به :

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز قام بأمور عظيمة، قل أن يقوم بها كثير من العلماء ببعضها ، فقد قضى حياته في علمه من تعليم ودعوة وإرشاد، وكان سخيا بنفسه وماله وعلمه وكان يشعر ـ رحمه الله ـ وكأنه وكيل للناس كلهم، وكل من لجأ إليه في مصلحة مشروعة، وهو يستطيع أن ينفعه نفعه، ولا يخص بذلك أحدا دون أحد، بل كان همه المساعدة والإسهام إذا دعاه المحتاجون إلى الإحسان من المسلمين، بل يتجاوز ذلك إلى غير المسلمين بدعوتهم للإسلام ،فكان ـ رحمه الله ـ مثلا لعلماء السلف في زهده وورعه وتقاه ونصحه وقيامه بواجب الدعوة،وكان في علمه ـ رحمه الله ـ من الأفذاذ والعلماء النادر مثلهم .

ثم قال: هو من نوادر علماء هذا الزمان، وإذا قال قائل ك لا أعلم في هذا الزمان الحاضر عالما يساويه في مجموع علومه مع النصح والتقى والورع، لم يكن مجازفا في ذلك، بل إن الرجل كأنما نذر نفسه لدين الله جل وعلا ولكتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكان شديد الحرص على السنة والأخذ بها والدعوة إليها والدفاع عنها، فرحمة الله عليه رحمة واسعة .٢٧٢.

٧ـ وقد أثنى عليه العلامة الفقيه الأريب المؤرخ الأديب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ـ رحمه الله ـ

قال : شيخنا سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ رحمه الله تعالى، هو المستحق الآن للقب (شيخ الإسلام والمسلمين)،لما بذله من مساع في خدمة الإسلام والمسلمين، فهو الداعية الكبير، وهو المفتي الأول في الداخل والخارج وهو الموجه إلى فعل كل خير . ..

ثم قال بعدها : وهو المرجع في كل شأن من شؤون الإسلام، لما حباه الله تعالى من إخلاص لدينه وأمة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولما امتاز به من سعة علم، وبعد نظر وقبول لدى المسلمين، فهو موزع وقته على خدمة الإسلام ومصلحة المسلمين، وقد جعل الله تعالى له إجلالاً في النفوس، ومحبة في القلوب .٢٧٣.

٢٧٢ـ الإبريوزية ص ١٨١.

٢٧٣ـ الإبريزية ص ١٨١.

Dhaka University Institutional Repository

٨ ـ كلمة فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الرحمن الأطرم :

عضو الإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء والأستاذ بكلية الشريعة بالرياض :

إن صفات سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز واضحة لا تخفى على معاصريه من عالم ومتعلم ، فهو ذو علم جم وخلق فاضل وناظر ثاقب، وحسن خلق، وحسن معاملة مع الصغير والكبير والعالم والمتعلم والعامي والغريب والمعروف والقريب والبعيد يفيد المتعلم ويرشد الجاهل.ونرى سماحته يزداد علوا في العلم والمعرفة وبذل العطاء من المعلومات، وانتشار علمه في جميع الأقطار وتزداد علاقته بالكتب من شتى الفنون من توحيد وفقه وحديث وتفسير ولغة وأصول فقه في القراءة والكتابة والإفتاء ابتداء وجوابا عليها.كثيرا ما يحضر لدرسه تحضيرا علميا دقيقا بأن يراجع أمهات الكتب، وكتب الشروح،وقد يقرأ عليه وهو يتناول الطعام حرصا على إفادة الطلاب، كما هو دأب العلماء السابقين .

ولسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مكانة رفيعة في نفوس القاصي والداني، وفي الداخل لعلمه الواسع، وحب الخير لكل واحد، وحسن خلقه، فهذا وذاك غرس الثقة في قلوب الناس، كما دعم ذلك حبه للاستفادة من غيره، وانتشراح صدره لها، وتراجعها عن المسألة إذا تبين له الراجح بدليله وحبه للاستدلال بالكتاب والسنة والقواعد الشرعية. وللشيخ أسلوب فاضل في التدريس، إذ يحضر للدرس ويقرأ عليه الكتاب ويتكلم عنه بوضوح ويعطي ويأخذ ويطرح الاستشكالات، ويتقبل الجواب من أي طالب كان ،وله منهج في الردود إذ يرد على المعرضين بتشخيص المشكلة وبيان وجه غلطها والاستدلال على بطلانها أو تضعيف أدلة المستدل بأسلوب يفهم القارئ منه حبه ونصحه لمن أثار الشكلة.

وكل مواقف الشيخ طيبة ومؤثرة، تأثرت بعلمه وأخلاقه وبقبول توجيهه وبتواضعه وانشراح صدره، وتأثيره على العامة والخاصة والداخل والخارج،فهو محل ثقة في المعتقدات وفي علم الحلال والحرام والوعظ والإرشاد والترغيب والترهيب، فلا يكاد يقف موقفا ويعدم التأثير.ومع كل المناصب التي تولاها بدءا القضاء في محكمة "الدلم " عام ١٣٥٩هـ كان التدريس هو القاسم المشترك في مهامه، وقد كنت أنا أحد الطلاب الذين تلقوا منه علوم التوحيد والفقه في معهد الرياض العلمي وفي كلية الشريعة، وحتى بعد ما تولى نيابة الرئيس للجامعة الإسلامية استمرت صفة التدريس ملازمة له في مناصبه التي تولاها في هذه الجامعة أو في رئاسة البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد .

ولا يكاد سماحته يقف موقفا مع فرد أو جماعة أو جهة حكومية إلا ويؤثر فيه ، ولا يطلب فرد أو جماعة شفاعة في أمر عام أو خاص إلا شفع فيه وما تكلم بأمر إلا نفع الله به في شتى المجالات، وليس مجال العمل الرسمي فحسب، وكنت أحد طلابه ـ كما قلت ـ في معهد الرياض وكلية الشريعة، ومن يومها لازمت أحضر درسه في المسجد ما استطعت وأقرأ كتاباته ومعاملاته وفتاواه من خلال وسائل الإعلام المختلفة جزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين ونفعنا بعلومه :٢٧٤.

٢٧٤ـ الإنجاز ص ٥٢٤ـ ٥٢٦.

Dhaka University Institutional Repository

٩ــ كلمة معالي الدكتور راشد الراجح الشريف : عضو مجلس الشورى ورئيس النادي الأدبي بمكة المكرمة :

الحمد لله ولي من أطاعه وأتقاه، مذل من خالف أمره وعصاه والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد : فإن سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية شخصية إسلامية بارزة، ليست في حاجة إلى تعريف، كما قيل (المعرف لا يعرف) فهو العالم العلامة والحبر الفهامة، نشأ رحمه الله ـ في بيئة إسلامية ملتزمة مستقيمة ، وطلب العلم صغيرا على أيد جهابذة فضلاء، وأساتذة علماء، وعلى رأسهم سماحة مفتي الديار السعودية ـ سابقا ــ الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمه الله ـ وغيره من الفقهاء والعلماء والمشايخ الأفذاذ، المتخصصين في علوم العقائد والشريعة واللغة، ولقد أحسن الأخذ والفهم واطلع على كثير من كتب العقائد والتفاسير، وتراجم الرجال، وعلوم الحديث والمصطلحات، كما تتبع أقوال العلماء والفقهاء في مظانها خلص بذلك إلى استنباطات بديعة، واختيارات فقهية راجحة،ومستنبطة من الكتاب والسنة، اللذان هما المصدر أن الرئيسان والوحيدان لهذه البلاد ومحاكمهما. وسماحة الشيخ إلى جانب ذلك كله يقوم برئاسة هيئة كبار العلماء ورئاسة مجالس الرابطة الإسلامية وغير ذلك من الأعمال الصالحة ـ جزاه الله خيرا. إن الشيخ عبد العزيز بن باز شيخ جليل، عالم فاضل، اتسم بسعة الاطلاع وحسن الفهم، وجلاء البصيرة ورزقه الله خلقا فاق الكثير من أمثاله، وكرم نفس عز ف هذا الزمان، بابه مفتوح للكبير والصغير، للغريب والقريب، لا يرد طالبا ولا ينهر سائلا .٢٧٥.

١٠ـ كلمة فضيلة الشيخ سليمان بن محمد المنها
الرئيس المساعد لمحاكم مكة المكرمة :

لقد فيض الله عز وجل هذه الأمة المحمدية في جل أعصارها،رجالا أفذاذا وعلماء ربانيين ، يجددون لها ما خلق في قلوب العباد من أمور الدين،ويعدون فيها بناء ما اندرس من معالم الشريعة، يحملون راية التوحيد والسنة ويكشفون عوار الشرك والضلالة والبدعة، يحيون فيها رسالة المرسلين وميراث النبيين من الدعوة إلى الله ونصح المسلمين والقيام على حدود الله والذب عن حرمات الدين.تخلقوا بأخلاق النبوة وتأدبوا بآداب الشريعة، فدعوا العباد إلى الله تعالى بأقوالهم وأفعالهم،فهم العدول حيث ورد في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم:(يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله،ينفقون عنه تحريف الغالين،وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين). والحديث عن سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز ـ كما أحسبه ولا أزكي على الله أحدا ـ حديث عن هذا الصنف المبارك من تلك الصفوة المذكورة، التي أرادها الله أن تكون منارا للمسترشدين، ومثلا حيا للمتخلقين بأخلاق القرآن .

ومهما سطر اليراع من القوافي والمنثور في وصف حاله وذكر فضائله،فهو مقصر،فلقد طوفت الآفاق، وسارت بها الركبان،وشهد بها القاصي والداني. فجدير بشباب الأمة وجمهور المتعلمين أن يستفيدوا من تلك الخلال ، ويقطفوا الثمرة من تلك الأقوال والأفعال بالملازمة والطلب والجثي على الركب.وحسبنا من المكافأة على التضحية لما أسداه سماحته في البذل لهذا الدين، أن ندعو المولى العظيم بأن يرزقه العمل السديد في العمل الرشيد، وخاتمة على التوحيد ثباتا على الحق حتى الممات،إنه سميع مجيب . ٢٧٦.

٢٧٥ـ الإنجاز ص ٦٤.
٢٧٦ـ الإنجاز ص ٥٥٠ـ ٥٥١.

Dhaka University Institutional Repository

أجمل ما قيل في شيخ الجيل :

علامة الجزيرة وفقيد الأمة ـ الشيخ عبد العزيز بن باز بقلم فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي :

ودعت الأمة الإسلامية علماً من أعلامها الأفذاذ ، ونجماً من نجومها الساطعة في سماء العلم، علامة الجزيرة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الذي كان جبلاً من جبالاً العلم وبحراً من بحور الفقه، وإماماً من أئمة الهدى، ولساناً من ألسنة التوحيد، وعماداً من أعمدة الدين، وركناً من أركان الأمة، طالما استفاد من علمه المسلمون في الجزيرة والخليج وفي شتى بقاع الأرض، عن طريق اللقاء والمشافهة، أو الكتاب والمراسلة ، أو الهواتف والإذاعة، أو الكتابة والصحافة، أو الرسائل والكتب، أو الشريط المسموع.

عاش الشيخ عمره المبارك للعلم والدين، يعلم ويدرس، ويجيب ويفتي، وينصح ويدعو، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، مع حكمة بالغة ورفق وبصيرة، فإن الله يحب الرفق في الأمر كله، وما دخل في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه. كان أكبر همّ الشيخ الدعوة إلى التوحيد الخالص، وتصفية العقيدة من الشرك أكبره وأصغره، جليه وخفيه، والوقوف في وجه القبوريين والخرافيين، واتباع ما جاء عن السلف في وصفه الله تعالى مما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وكان لا يدع فرصة ولا مناسبة إلا أكد فيها هذه المعاني، لا يمالئ ولا يجامل.وكان الشيخ في الفقه حنبلياً، ولكنه لم يكن مقلداً يأخذ القول في مذهبه ولو كان ضعيف الحجة، بل كان ـ رحمه الله ـ يعتمد الدليل ويستند إلى الكتاب والسنة، ويعرض عن مذهبه إذا كان الحق مع غيره، لا يخشى لومة لائم،وقد كان فوق أن يلومه أحد، ولذا رأيناه يكتفي بآراء شيخ الإسلام ابن تيمية في الطلاق،وإن كان علماء المملكة لا يفتون بها، وإنما يأخذون بالمعتمد في المذهب.

كان الشيخ يرأس إدارة الفتوى والبحوث والدعوة، ويرأس هيئة كبار العلماء، ويرأس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ويرأس المجلس العالمي الأعلى للمساجد، ويرأس مجلس المجمع الفقهي للرابطة وظل سنين رئيساً للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فلم يضعه ذلك في برج عاجي أو في صومعه منعزلة، بل ظل بيته مفتوحاً ، ومكتبه مفتوحاً وقلبه مفتوحاً لكل ذي حاجة من أبناء المسلمين، مادية أو علمية، لا يغلق بابه في وجه أحد ولا يضيق صدره بلقاء أحد، ولا يدخر جهده في مساعدة أحد. لم يكن العلم الغزير وحده الذي ميز ابن باز، بل ميزه كذلك قوة إيمانه، وغيرته على دينه، واهتمامه بأمر أمته، وتحرقه على مآسي المسلمين وحسن خلقه في معاملة الناس، ورحمته بالصغير، وتوقيره للكبير، وتعرفه بحق أهل العلم من إخوانه وإن اختلفوا معه.

اتصل حبل الود بيني وبين العلامة ابن باز في مناسبات كثيرة، في مؤتمرات رابطة العلم الإسلامي، وفي المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكنت عضواً فيه، وكان الشيخ نائباً لرئيسه إذ كان رئيسه هو ولي عهد المملكة الأمير فهد بن عبد العزيز حفظه الله في ذلك الوقت، وفي مجلس المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي الذي أتشرف بعضويته ويرأسه الشيخ، وفي المؤتمرات العلمية والدعوية العالمية التي أقيمت في المملكة، مثل المؤتمر العالمي للاقتصاد الإسلامي في مكة المكرمة، والمؤتمر العالمي للدعوة والدعاة في المدينة المنورة، ومؤتمر مكافحة المسكرات والمخدرات والتدخين في المدينة المنورة أيضاً.

أبى الشيخ على نفسه أن يغادر المملكة، وكم دعي من أقطار وجهات شتى، ولكنه اعتذر، وعند ما أقيم المؤتمر العالمي لسنة والسيرة في دولة قطر، في افتتاح القرن الخامس الهجري وجهنا إليه الدعوة وألححنا عليه، ولكنه قال : إنه كان يود الاستجابة للدعوة، ولكن هذا سيفتح عليه أبواباً لا يستطيع سدها، وأصر على موقفه ونهجه في الاعتذار .

لم أر مثل الشيخ ابن باز في وده وحفاوته بإخوانه من أهل العلم، ولا في حبه وإكرامه لأبنائه من طلبة العلم، ولا في لطفه ورفقه بطالبي الحاجات من أبناء وطنه أو أبناء المسلمين

Dhaka University Institutional Repository

عموماً، فقد كان من أحاسن الناس أخلاقاً، الموطئين أكنافاً الذي يألفون ويؤلفون.ولقد رأيته في المجمع الفقهي يستمع وينصت إلى الآراء كلها، ما يوافقه منها وما يخالفه ويتلقاها جميعاً باهتمام، ويعلق بأدب جم، ويعارض ما يعارض منها برفق وسماحة دون استعلاء ولا تطاول على أحد، متأدبا بأدب النبوة، ومتخلقاً بأخلاق القرآن.

لا أعرف أحداً يكره الشيخ ابن باز من أبناء الإسلام، إلا أن يكون مدخولاً في دينه أو مطعوناً في عقيدته، أو ملبوساً عليه، فقد كان الرجل من الصادقين الذي يعلمون فيعملون، ويعملون فيخلصون، ويخلصون فيصدقون، أحسبه كذلك والله حسيبه، ولا أزكيه على الله تعالى. ليس معنى ذلك أن الشيخ كان معصوماً من الخطأ، فما ادعى ذلك لنفسه، وما ادعاه له أحد من محبيه، ولكن خطأه مغمور في جنب صوابه وهو مأجور إن شاء الله، لأن رأيه جاء بعد تحر واجتهاد منه،والمعصوم من عصمه الله.

ولقد اختلفت مع الشيخ العلامة في بعض المسائل نتيجة لاختلاف الزوايا التي ينظر منها كل منا، ومدى تأثر كل منا بزمانه ومكانه ، إيجاباً وسلباً، ولم أر أن هذا الاختلاف غير نظرتي إليه، أو نظرته إليّ، وظللت - والله أكن له المحبة والتقدير، وأدعو له بطول العمر في خدمة العلم والإسلام، وظل كذلك يعاملني بود وحب كلما التقينا، وكلما لقيه أحد من أبناء قطر حمّله السلام إليّ - رحمه الله وأكرم مثواه -

الحديث عن العلامة ابن باز ذو شجون، ومجال القول ذو سعة، ولا نستطيع أن نوفي الشيخ ما يستحقه في هذه العجالة، إنما هي كلمات كتبتها على عجل أودع بها الشيخ الجليل، وفاء لبعض حقه، ومعرفة بقدره وتقديراً لمكانته وفضله.

إن موت العلماء الأفذاذ مصيبة كبيرة، فإن الأمة تفقد بفقدهم الدليل الذي يهدي، والنور الذي يضيء الطريق، يقول علي - كرم الله وجهه - إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه.

وقال ابن عمر- رضي الله عنهما: ما قبض الله عالماً إلا كان ثغرة في الإسلام لا تسد، يؤكد هذا حديث عبد الله بن عمرو المتفق عليه،«إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا ».٢٧٧. ٢٧٨.

والثناء على الشيخ ابن باز في حياته :

وقفة

هذه قصيدة لم تقل في رثاء الشيخ وإنما في الثناء عليه.ولم تكتب بعد وفاته بل قيلت قبلها بثلاث وعشرين سنة، وآثرنا ذكرها لأنها تشتمل على بعض مناقب الشيخ ونظرة العلماء الآخرين له، ولأن بعضها رد فرحم الله ذاك الإمام.

قال محمد تقي الدين الهلالي (ت١٤٠٧م) في مدح آل باز عموما وفي مدحه خصوصاً في اليوم الأول من شعبان سنة ١٣٩٧م -: مجلة الجامعة السلفية ، شهر شوال ١٣٩٧م.

خليلي عوجا بي لتقضما الأجرا ... على آل باز إنهم بالعلى أحرى
فما منهموا إلا كريم ومساجد ... تراه إذا ما زرته في الندى بحرا
فعالمهم جلى بعلم وحكمة ... وفارسهم أولى عداة الهدى قهرا
فسل عنهموا القاموس والكتب التي ... بعلم حديث المصطفى قد سمت قدرا
أعدهموا مدحاً وأني مصير ... وأختص من حاز المعالي والفخرا

٢٧٧- صحيح البخاري ١/ ٥٠][صحيح مسلم ٨/ ٦٠].

٢٧٨- إمام العصر ص٢٩٧ــ ٣٠٠.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل السابع :

حياته الخاصة وشيوخه وطلابه ووفاته

عبادته

شيوخه

أقرانه من خلال دراسته

تلامذته

من الرؤى في حياته وبعد مماته

من الرؤى في حياته

من الرؤى بعد وفاته

مرضه ووفاته

العالم الإسلامي وفاجعة الخبر

ما كتبت الصحف بعد وفاة الشيخ

رثاؤه

Dhaka University Institutional Repository

الفصل السابع :

حياته الخاصة وشيوخه وطلابه ووفاته

عبادته :

لقد كان الإمام ابن باز ـ رحمه الله ـ ذكر عنه من ترجم له المواقف الكثيرة التي تبين قوة عبادته وكثرة ذكره لله تبارك وتعالى وحرصه على قيام الليل. وأنه ولي صالح وعبد صادق، رفيق القلب، منكسر الفؤاد، كثير الذكر، سريع الدمعة،وعبادتهم ضرب الأمثال في إتقانها ولهذا كانت آراؤه صائبة، وبصيرته ثاقبة، ونجاحه في الأعمال، وتوفيقه في الأمور السهلة، إنما يعود لعبادته لخالقه وإتقانها على أتم وجه، وأحسن إتقان، وهذه قصص وحقائق تلامس شغاف القلب،وتنفذ إلى أحشاء الفؤاد له لما لها من تأثير لا ينكر، وتذكير لا يجحد، وهي من أروع القصص، وأحسن المواقف،وهي على النحو التالي :-

قال أحد الملازمين لسماحته في سر توفيق الشيخ ونجاحه وبصيرته الثاقبة في كثير من المعاملات والآراء والمواقف قال:ما ظنك برجل يبيت يناجي ربه ويدعو ويرجو ويهتف ويبكي، ثم إذا ارتفع النداء بادر إلى المسجد،ثم صلى الفجر في خشوع وخضوع، بكامل الأوراد ثم أتى له بكامل الأوراد كلها، ثم يبدأ بقراءة المعاملات، والنظر في حاجات الناس، ثم قراءة بعض مسائل العلم، ثم قبل أن يخرج من بيته وهو في كامل طهره ووضئه،متطيبا متعطيرا متسوكا، يتجه إلى الله تعالى ويدعو أن يحفظه وأن يعينه وأن لا يكله إلى نفسه طرفة عين. أليس مثل هذا حريا بأن يكون التوفيق حليفه والنصر ربيبه وأجزم لو أن الشيخ علم أنه سيموت في اليوم المحدد، والوقت المحدد ما زاد في عمله شيئا، فكل رقته لله، وبالله وفي الله ومع الله.٢٧٩.

أما صلابة الشيخ ونشاطه في العبادة فيقول أحد تلاميذه :إن المواقف في ذلك كثيرة جداً، حدث أحد الدعاة أن الشيخ سافر براً من الرياض إلى مكة المكرمة أو العكس، فلما جاءت الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل،قال الشيخ:ما رأيكم لو نمنا هنا ث ثم في الصباح نكمل السفر فوافق كل من معه،حيث عليهم النوم، ويريدون أن يستريحوا، فلما نزلوا من السيارة كل منهم ذهب إلى ناحية فنام فيها ، أما الشيخ فإنه لما نزل طلب ماء وتوضأ، شرع يصلي ما شاء الله له، ثم نام ولما قاموا لصلاة الفجر وجدوا الشيخ سبقهم للقيام،ووجدوه يصلي، فتعجبوا منه ومن جلده على العبادة، حيث كان هو آخر من نام وأول من قام،فسبحان الله الذي أعطاه هذه العزيمة والقوة. ٢٨٠.

ومن بالغ حرصه على العبادة ، عدم تهاونه بها ما كتبه الله الدكتور المفضل عبد الله الحكمي قائلا : أذكر وسيته يوم جئت أقرأ ورقة فور انتهاء المؤذن من الأذان : لم أسمع الأذان، هل أذن ؟ فقلت نعم الأذان أذن. فقال أتعمل وقد أذن ؟ الصلاة الصلاة .٢٨١.

ويذكر الأخ الفاضل إبراهيم الشتوي موقفا بشابها لهذا الموقف فيقول : كنت عنده في مجلسه ذات مرة فاتصل به أحد السائلين يريد فتوى، وفي هذه الأثناء أذن المؤذن، فقال للسائل : الآن نتابع الأذان ووضع سماعة الهاتف إلى جواره ولما انتهى من متابعة المؤذن وقول الدعاء المعروف بعد الأذان، كلم السائل وأجاب على سؤاله. ومن خلال بين المغرب والعشاء إذا أجاب مثل هذا السائل يتجه مباشرة إلى المسجد حرصا على التبكير ولزوما للصف الأول، وله في ذلك السبق العظيم والجهد الكبير، حتى أن كثيرا من طلبة العلم اقتدوا به في ذلك. ٢٨٢.

٢٧٩- الإنجاز ص ٦١.

٢٨٠- الإنجاز ص ٢٣٦.

٢٨١- الإنجاز ص ٢٣٩.

٢٨٢- الإنجاز ص ـــ ٩.

Dhaka University Institutional Repository

عبادة المريض:قال سعد الداود : أذكر من المواقف التي تنسى حينما كنت مرافقا مع الشيخ حينما دخل المستشفى بالرياض مستشفى الملك فيصل التخصصي حينما شعر بألم في معدته واضطر إلى إن يتلقى العلاج والفحوصات الطبية إلى اليوم الثاني فحينما كان نائما فكنت أراقبه طوال الليل وهو نائم فقام منتبها وبسرعة وهو يسبح ويهلل ثم وضع يده وأخذ يرقي نفسه وضع يده على بطنه ثم أخذ يرقي نفسه بالقرآن وكان ذلك ليلة السبت من يوم ١٤١٩/١٠/١٣هـ وكان في تمام الساعة الثانية إلا ثلاث واستيقظ الساعة الثالثة والثلث بسرعة وأخذ يقول: لا إله إلا الله ويرددها ثم سبح وهلل وأكثر من الاستغفار وأطال قرابة عشر دقائق ثم اضطجع على شقه الأيمن فخطيته بلحافه ثم نام وفي الساعة الرابعة انقلب على ظهره وهو يقول:لا إله إلا الله ثم جلس وأخذ يلهج لسانه بالذكر ثم وضع يده على بطنه وأخذ يرقي نفسه ثم أخذ يذكر الله ولمدة عشر دقائق ثم اضطجع على شقه الأيسر ثم نام واستيقظ الساعة الرابعة ونصف، ثم قام فتوضأ وصلى حتى قبيل الآذان بعشر دقائق أوتر ولم يقنت فاستأذنت سماحته بالآذان فأذن لي فأذنت ثم أقمت وصلى بنا وحدث علينا وذكرنا بفوائد الذكر وكان عددنا خمسة أشخاص.٢٨٣.

وفي موقف آخر صادفته في الصفا يدعو ومعي زوجي و أولادي ،ولا يعلم إلا الله كم كان تأثير ذلك على نفوسهم جميعا إنه رحمه الله بدون مبالغة ولا تقديس ولا إطراء، كان من الذين إذا رآهم الرجل ذكر الله .٢٨٤. عبادته قبل الموت : قال عبد الرحمن بن عبد العزيز بن باز : قبل وفاته استيقظ من النوم وتوضأ وفرش سجاده وأخذ يهلل ويكبر وحاول أن يعود للنوم مرة أخرى ولكنه شعر بضيق في التنفس واستدعينا سيارة الإسعاف وعند نقله للمستشفى توفي في الطريق. ٢٨٥.

سماحة الشيخ - رحمه الله - قدوة ومثال يحتذى به في حرصه على العبادة وفي تبكيره إلى المسجد، ومحافظته على السنن والرواتب، ومحافظته على الأذكار، وقد قال لي ابنه أحمد : منذ عرفت والدي وهو يقوم قبل الفجر بساعة، ويصلى إحدى عشرة ركعة .٢٨٦.

والقصص في هذا المجال كثيرة جدا لخصها الدكتور عبد الرحمن الرحمة في نقاط هي :

١- صلاة الليل وقيامه، فقد تواتر عنه - رحمه الله - أنه لم يتركها قط في حياته.

٢- التبكير إلى الصلاة والمحافظة على الصف الأول طوال عمره.

٣- ختم القرآن كل ثلاثة أو كل أربعة ليال على الرغم من كثرة مشاغله وأعبائه العملية.

٤- الخشوع والبكاء من خشية الله تبارك وتعالى.

٥- المحافظة التامة على أذكار الصباح والمساء بما يقارب ساعة كاملة.

٦- ملازمة الحج والعمرة طوال حياته.

٧- الحرص التام على النوافل بما فيها صلاة الضحى .

٨ - لسانه رطب من ذكر الله تعالى .

٩- كثرة صيام التطوع في الصيف والشتاء في أول حياته .

١٠- التقوى والخشية لله تعالى .

١١ - الإخلاص والصدق مع الله والنية الصالحة .

١٢- كثرة تعلقه بالله تعالى .

١٣- قوة التوكل والاعتماد على الله.

١٤- عظيم يقينه بالله سبحانه وتعالى .

١٥- الإيمان العميق .

١٦- العلاقة الصادقة مع الله تعالى .

١٧- صدقة السر وصدقة العلانية فلم ينكر عن الشيخ - رحمه الله - .

١٨- القوة في العبادة ، فهو يؤدي كل هذه العبادات بعزيمة وقوة وإيمان وصدق.

٢٨٣- مواقف مضيئة في حياة الإمام بن باز ص ١١٨.

٢٨٤- الإنجاز ص ٢٤١.

٢٨٥- مواقف مضيئة في حياة الإمام بن باز ص ١١٨.

٢٨٦- الإمام ابن باز دروس ومواقف و عبر ص ٥٢.

Dhaka University Institutional Repository

١٩- تحري الحلال في أكله ولبسه .
٢٠- بعده عن المشتبهات .
٢١- الزهد فيما عند الناس .
٢٢- الزهد في عموم الدنيا الفانية .
٢٣- عدم التطلع إلى أعطيات أو هدايا أو تجارة .
٢٤- عدم التطلع إلى المناصب .
٢٥- لم يأخذ إجازة قط في حياته العلمية، وهي ثلاثة وستون عاماً .
٢٦- البعد عن المظاهر الكاذبة .
٢٧- عدم التكلف في الملبس والمشرب والمركب .
٢٨- عدم التكلف في سائر أموره العامة والخاصة .
٢٩- ورعه العظيم في أقواله وفتاواه رغم ما رزقه الله من العلم الغزير،فقد سمع منه في مجلس واحد من مجالسه العلمية أكثر من عشر مرات وهو يقول : الله أعلم ، وفي مسائل يفتي فيها سائر الناس فضلاً عن طلبة العلم.
٣٠- ورعه عن فاحش الكلام وبذيئه ، فلا تسمع منه شيئاً .
٣١- ورعه عن الغيبة والنميمة وسائر الأخلاق الذميمة . ٢٨٧.

شيوخه :

إن الإمام ابن باز - رحمه الله - علم بارز من أعلام الأمة الإسلامية، وقد علمه وتلقى العلوم الشرعية من علماء بارزين وأئمة ناصحين ، لهم القدح المعلى في العلم والفضل، واستفاد منهم أشد الاستفادة، وأخذ منهم الصفات الحميدة والعلوم الشرعية والعربية، فقال الإمام ابن باز - رحمه الله - عن نفسه : وقد بدأت الدراسة منذ الصغر، وحفظت القرآن الكريم قبل البلوغ ثم بدأت في تلقى العلوم الشرعية والعربية على أيدي كثير من علماء الرياض ، ومن أعلامهم :

١- الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - المتوفى عام ١٣٦٧هـ. (عينه الملك عبد العزيز - رحمه الله - قاضيا في القويعية ثم في الوشم، فعينه قاضيا لعاصمة المملكة (الرياض).وتصدى للإفتاء والتدريس والإفادة، فكان يجلس لتدريس تلاميذه في بيته فيأخذون عنه جميع العلوم الشرعية والعربية حتى استفاد منه خلق كثير منهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز. وخلف ثلاثة أبناء ، هم : عبد الرحمن وعبد الله وإبراهيم. وله أحفاد، والمشهور من أحفاده الآن هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف، فهو الآن مفتي عام للمملكة العربية السعودية، وعضو في مجلس هيئة كبار العلماء، وعضو في اللجنة الثقافية الخاصة ، وهو إمام جامع الرياض الكبير وخطيبه، كما أنه هو خطيب الحج يوم عرفة في مسجد نمرة وفقه الله تعالى) - ٢٨٨.

٢- الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - المتوفى سنة ١٣٧٢هـ (وهو قاضي الرياض في زمانه، ومن العلماء الزهاد الورعين المعرفين بالفضل، أخذ الشيخ عنه في العقيدة والفقه، ولازم دروسه فنهل منه العلوم النفيدة .وقال صاحب كتاب الإبريزية في التسعين البازية صفحة ٢٥ - أخذ الشيخ منه جملة من المتون، ثلاثة الأصول وكشف الشبهات وكتاب التوحيد والواسطية وعمدة الحديث والأربعين النووية) .

٣- الشيخ سعد بن حمد بن علي بن عتيق - رحمه الله - المتوفى سنة ١٣٤٩هـ ، (وهو إمام في العلم والعمل والزهد والورع، وقد أخذ الشيخ عنه في الحديث وعلومه ، ودرس عليه في العقيدة والفقه، وأبان دراسة الشيخ عليه، كان قاضيا في الرياض).

٢٨٧- الإنجاز ص ٧٢.
٢٨٨- الإنجاز ص ٧٣.

Dhaka University Institutional Repository

٤- الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن فارس المتوفى سنة ١٣٤٥هـ (أخذ الشيخ عنه علم الفرائض والحساب.وقال صاحب كتاب الإبريزية في التسعين البازية في صفحة ٢٥ - وأخذ علم النحو منه -(كتاب الأجرومية)، وكان الشيخ حمد - رحمه الله - من أبرز العلماء في وقته بالفرائض والحساب والعربية، بل هو أنحى أهل نجد في زمانه، وكان وكيلا على بيت المال) .

٥- الشيخ سعد بن وقاص البخاري المتوفى سنة ١٣٥٥هـ - رحمه الله - (أخذ عنه علم التجويد في مكة المكرمة، وكان رحمه الله - له دكان صغير في الشامية، ولا يوجد له بياته من أي كتاب، والمقصود أنه من العلماء الفضلاء المعروفين بسلامة المعتقد، وأصالة الرأي وحسن التعليم) .

٦- الشيخ الإمام العلامة محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ المتوفى سنة ١٣٨٩هـ وقد لازمت حلقته نحواً من عشر سنوات، وتلقيت عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة ١٣٤٧هـ إلى سنة ١٣٥٧هـ حيث رشحت للقضاء من قبل سماحته - الإنجاز ص ٩.وهو إمام معروف بالعلم والفضل وقوة الرأي، وحسن التدبير.وقال صاحب كتاب الإبريزية في التسعين البازية في صفحة ٢٦- قرأ عليه جملة من المتون والمختصرات والمطولات، وجميع العلوم من التفسير والحديث والفقه والتوحيد والأصول والمصطلح وغيرها من العلوم. وأخذ عليه : الزاد (مختصر المقنع) وبلوغ المرام وألفية ابن مالك والرحبية في الفرائض .

ويفصل صاحب كتاب (ابن باز في قلوب محبيه شيوخه بنوع من التفصيل فيقول :

"وأما شيوخه فقد تلقى الإمام علمه عن كثير من علماء الرياض في ذلك الوقت وكان من أعلامهم :

١- الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - يرحمهم الله -وهو أول مشايخ الشيخ عبد العزيز، وقد قرأ عليه الثلاثة الأصول وكشف الشبهات وكتاب التوحيد والعقيدة الوسطية ، وزاد المستقنع وعمدة الأحكام والأربعين النووية.

٢- الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله - قرأ عليه في كتب العقيدة .

٣- الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - (قاضي الرياض) يرحمه الله.

٤- الشيخ سعد بن حمد بن علي بن عتيق (قاضي الرياض) - رحمه الله - قرأ عليه مدة ليست بالطويلة ،وهو كبير السن في كتب التوحيد عام ١٣٤٧هـ.

٥- الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن فارس (وكيل بيت المال في الرياض)، قرأ عليه النحو والأجرومية خاصة وكان قد كبر وضعف صوته سنة ١٣٤٤هـ .

٦- الشيخ سعد بن وقاص البخاري من علماء مكة،أخذ عنه عام ١٣٥٥هـ علم التجويد وقرأ عليه القرآن الكريم.

٧- الشيخ الإمام العلامة محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ،الذي لازمه الشيخ عبد العزيز أكثر من غيره، فقد لازمه في المسجد وفي البيت وفي جميع الأوقات الخمسة صباحاً وضحى وظهراً وعصراً ومغرباً وعشاءً ، وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ، يقول الشيخ عنه " وهو لفضلهم عندي وأعلمهم ".

٨ - الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وقد أخذ عنه (شرح مسلم الأخضري) في المنطق، ولا أدري هل أكمله أو لا، كما كان يحضر حلقته في التفسير في الحرم المدني،ما بين عام (١٣٨٨- ١٣٩٣هـ) وكان الشيخ ابن باز إذ ذاك من أكبر العلماء. هؤلاء هم أبرز مشايخ الشيخ الذين درس وتعلم على أيديهم - يرحمهم الله - ويستمر الأمر بالشيخ فلا يفتر عن طلب العلم من مظانه بكل جد واجتهاد ليلاً ونهاراً، معتمداً على الله ثم بصيرته التي منحها المولى عز وجل له. ولم يثنه العوز،والحاجة وفقد والده والبصر، في وقت مبكر عن طلب العلم وتحصيله.٢٨٩.

٢٨٩- ابن باز في قلوب محبيه ص ١٠.

Dhaka University Institutional Repository

من أقرانه خلال دراسته :

معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي سابقاً الشيخ سليمان بن عبيد.

فضيلة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل الذي تولى القضاء في أبها والحوطة.

فضلة الشيخ سعود بن محمد بن رشود الذي تولى القضاء في الرياض.

فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد.

فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ٢٩٠."

تلامذته :

وقد تخرج على يديه أفواج من العلماء كثيرون شغلوا مناصب القضاء والتدريس والدعوة إلى الله والإرشاد، ويكفينا أن نشير إلى البعض منهم إشارة موجزة في هذه الترجمة المقتضبة، لأنهم من داخل البلاد وخارجها فقد اجتمع حوله خلق كثير لا يحصون، الذي يذكر صاحب الإنجاز في ترجمة ابن باز أن تلامذته من "الدلم " ومن الرياض ومن المدينة النبوية ثم من الرياض في الفترة التي بعد عام ١٣٩٥هـ ، وذلك من صفحة ١٨١- إلى ١٦٦-، لهذا اختصرت على النحو الآتي :

١-الشيخ العلامة الجليل عبد الله بن محمد بن حميد، الرئيس العام للإشراف الديني بالمسجد الحرام.

٢- الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - .أحد كبار العلماء المعروفين، وأحد كبار المفتين في العالم الإسلامي مفسر أصولي فرضي نحوي فقيه، وهو ممن لازم الشيخ عبد العزيز بن باز في المسجد والكلية واستفاد منه على حد، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا معروفين في العالم الإسلامي، الشيخ العلامة المحدث ناصر الدين الألباني والشيخ الذي موضوع البحث فيه.

٣- الشيخ عطية بن محمد بن سالم القاضي بسكنة المدينة والمدرس بالمسجد النبوي.

٤- الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس المجلس الأعلى للقضاء بمرتبة وزير، وعضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الخماسية الثقافية ، وأحد العلماء المعروفين، وله دروس يومية في شهر رمضان في المسجد الحرام بمكة المكرمة.

٥ - الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد ،نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً. والمدرس بالمسجد النبوي وأحد كبار علماء المدينة وهو عالم بالحديث.

٦- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية بعد وفاة الشيخ عبد العزيز بن باز، عضو هيئة كبار العلماء ،عضو اللجنة الخماسية، وخطيب مسجد نمرة في عرفات، وإمام وخطيب جامع الأمير تركي بن عبد الله، وأحد العلماء الكبار المعروفين.

٧- الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وعضو هيئة كبار العلماء ، وهو الأمين العام لرابطة العالمي الإسلامي .

٨ - الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع ، نائب الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء سابقا ثم قاضي التمييز بمكة المكرمة وعضو هيئة كبار العلماء، وعضو مجلس الأوقاف الأعلى، وأحد كبار العلماء المعروفين بالعلم والفضل، وهو فقيه محدث أصولي.

وهؤلاء هم الذين تخرجوا من كلية الشريعة من عام ١٣٧٦هـ - ١٣٨٣هـ ،وأغلبهم قد درس على سماحة الشيخ - رحمه الله - الفقه والعقيدة، وكان درسه في الفقه (كتاب الروض المربع) وفي العقيدة التدمرية، ودرسه أيضا الألفية لابن مالك في النحو. وهذا وشل من بحر من طلاب سماحة الشيخ الذين درسوا عليه في المعهد العلمي وفي كليتي الشريعة واللغة العربية ، أبان تدريسه بهما وهذا السرد الطويل ليس للحصر، بل هو للإشارة وضرب المثال، وإلا فهم أكثر من أن يحصوا. والله أعلم .٢٩١.

٢٩٠- كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدجى ص ١٤٢. ٢٩١ - الإنجاز ص ١٤١.

Dhaka University Institutional Repository

كلمة معالي الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ حفظه الله ـ وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد : في حياة الشيخ ابن باز :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين . أما بعد :

فإن الله عز وجل قد وهب سماحة والدنا وشيخنا العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، من الصفات الحسنة، والخلال الحميدة، والشمائل الكريمة، الشيء الكثير، فهو ـ حفظه الله وبارك في عمره ـ في مقدمة علماء الشريعة في المملكة العربية السعودية،بل وعلى مستوى العالم، وهو إلى جانب ما وهبه ا لله من العلم الواسع تجتمع فيه خلال قل أن تجتمع في غيره، فقد عرفته كما عرفه غيري عالماً فاضلا، ضرب من نفسه المثل والقدوة في التواضع والسماحة والكرم والإيثار، والزهد والورع والتقوى، والسعي في حاجات المسلمين أفرادا وهيئات، والاهتمام بهم حيثما كانوا .

وقد بارك الله تعالى في علمه، فانتفع به خلق كثير، سواء أكان ذلك في حلقات التدريس، أم في المحاضرات في الجامعات والمدارس والهيئات، أم في نصحه وإرشاده في كل مناسبة، أم في برامج الإذاعة، أم فيما ينشر في الصحافة، أم في منزله العامر، أم في مقر عمله.كما بارك الله في وقته وجهوده وجميع أموره، لا يدخر جهداً في التوجيه والنصح والإرشاد، ومحب لولاة الأمر، ناصح لهم، عون لهم على كل خير. سالكٌ الطريق الوسط لا إفراط ولا تفريط .هكذا عرفته في علمه وفضله وحسن تعامله وسائر صفاته ، من غير مبالغة غير مشروعة في المدح، ولا إطراء في الثناء، كموقفنا الوسط من علماء السلف الصالح ـ رحمهم الله تعالى ـ نجلهم ونحترمهم ونعرف لهم فضلهم وجهودهم، ونفيد من علمهم، وندعو لهم، ولا نتجاوز ذلك .

هذا ما قال قبل الموت، وما قال بعد الموت فهو يأتي :

كان طوداً شامخاً في العلم والزهد والتقوى وحب الخير

بقلم معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

"وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد"

إن خطب المسلمين جلل، ومصابهم فادح، في فقد سماحة شيخنا ووالدنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.لقد كان ـ رحمه الله ـ طوداً شامخاً في العلم والزهد والتقوى، وحب الخير للناس له في كل ميدان من ميادين العمل الصالح يد تذكر فتشكر، نمط فريد من أنماط العلماء العاملين الصالحين يذكرنا بأئمة علماء السلف الذين جاهدوا في الله حق جهاده، وورثوا علم النبوة، وتحملوا الأمانة، وجاهدوا في أدائها على خير ما يكون الجهاد نذروا أنفسهم لنشر دين الإسلام والدعوة إليه، والذب عنه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقامت الحجة بهم على الناس، ورأى الناس فيهم من الصفات والعزم والحزم والتقوى، والعمل الصالح، ابتغاء مرضات الله، ما ثبت الدين في النفوس والمجتمعات، وأبرز خيرية أمة محمد صلى الله عليه وسلم، التي أخبر الله تبارك وتعالى عنها بقوله تَعَالَىٰ:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴿١١٠﴾ ﴾ ٢٩٢.

٢٩٢- ٣/آل عمران: ١١٠.

Dhaka University Institutional Repository

كانت الدعوة إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دينهم اتباعاً لقول تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ ٢٩٣.

نسأل الله أن يتغمد فقيدنا برحمته، وأن يكتب له أجر جهاده وعمله وآثاره العظيمة في مختلف ديار المسلمين وأن يجعله من أولئك الأئمة الأعلام، لقد كان الشيخ عبد العزيز بن باز في عصره إماماً جدد في نفوس كثير من العلماء والدعاة الكثير من القضايا التي جددها أسلافه من أهل العلم، وبخاصة ما قام به الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في العصر الحديث وفي جزيرة العرب على وجه الخصوص.

وكان سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - حريصاً كل الحرص على اتباع الكتاب والسنة ن وبخاصة في قضايا المعتقد، توحيداً لله سبحانه في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله، وعبادته، والداً لطلاب العلم وبخاصة منهم أهل الحاجة والغرباء، بابه مفتوح ونفسه مفتوحة، متواضعاً، محباً للخير، باذلاً له، حريصاً على المؤمنين ، كباراً وصغاراً مدركاً لأهمية هذه البلاد "المملكة العربية السعودية" وموقعها المتميز في نشر الإسلام والدعوة إليه، ومثنياً في كل مناسبة على ما يقوم به ولاة الأمر فيها، من عمل صالح، مذل مستمر في إنشاء المساجد، وطبع الكتب وتعليم الناس الخير، وعون المسلمين في كل مكان، وقبل ذلك وأهم منه حرصهم على تنفيذ أوامر الله وتطبيق شرعه. مواقفه - رحمه الله - مشهودة في الذود عن الدين وأهله وعن المملكة وأهدافها، وما قامت من أجله ، نصراً للدين، ودعوة لتوحيد الله ، وإخلاص العبادة له. عرفت سماحته منذ خمسة وأربعين عاماً ، تتلمذت عليه، واستفدت من نصحه وتوجيهه، وقويت صلتي به عند ما توليت إدارة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، فكان - رحمه الله - حريصا على الجامعة ورجالها، يسأل عنها وعن مشروعاتها ويحضر مناسباتها، وقلّ أن يعقد مؤتمر وندوة فيها إلا وهو في مقدمة الحاضرين والموجهين.

وبعد انتقالي منها إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، كان شديد الصلة بالدعوة والدعاة ، يسأل عنهم ويعينهم، ويسعى لحل مشكلاتهم، يهتم بالمساجد والأئمة والجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن. ولا أذكر أني طلبت منه رأياً أو عوناً أو إسهاماً في مجال خير ينفع الناس. ويسهم في ربطهم بالكتاب والسنة إلا وكان مستجيباً بما يستطيع، ناصحاً ، ومخلصاً، فجزاه الله أحسن الجزاء وأكرمه لقاء ما قام به في سبيل الإسلام والمسلمين.سيبقى الخير - بإذن الله وعونه - في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وستقوم الحجة على الناس بوجود العلماء والدعاة، أمثال سماحته - رحمه الله - في بلاد الحرمين المملكة العربية السعودية، على وجه الخصوص لما حباها الله به من مزايا وما وفق قادتها وولاة الأمر فيها من الاهتمام بالعلم والعلماء، والدعوة إلى الله ، ومناصرة المسلمين والذب عن قضاياهم.

من الصعوبة بمكان أن يفي المتحدث أو الكاتب بالجوانب العديدة والصفات الحميدة، التي كان يتصف بها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، وليس هذا الهدف من كتابة هذه الأسطر، وإنما الهدف أن نعرف أهمية العلم والعلماء في حياتنا، وأن نقدر العلم وأهله ، فيه تحيا النفوس ، ويقوى الإيمان ويزداد العمل الصالح ، وتبقى الآثار الحميدة، ويبتعد الناس عن الأهواء والبدع والخرافات،ويستقيموا على صراط المستقيم، الذي دعا إليه خاتم الأنبياء والمرسلين، ومن تبعه بإحسان من أهل العلم والإيمان.وأن ندرك أن فضل الله عظيم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وأن هدايته وتوفيقه هما السبب فيما يحصل للإنسان من علم وتقوى وعمل صالح، وأن العالم بقدر ما تصلح نيته وتستقيم سريرته،ويقتفي من سبقه ممن لازم الكتاب والسنة، بقدر ما يكتب له القبول ويكثر خيره ونفعه.٢٩٤.

٢٩٣- ٣/آل عمران: ١٠٤. ٢٩٤- إمام العصر ص ٢٦٤-٢٦٧.

Dhaka University Institutional Repository

من الرؤى في الشيخ ابن باز في حياته وبعد مماته :

من الرؤى في حياته ما يلي :

قال صاحب كتاب ـ الإمام ابن باز : ـ حدثني الشيخ عبد الرحمن بن جلال أثابه الله تعالى خيرا أن رجلا ـ وذكر الشيخ ابن جلال اسمه كاملا ـ كان يأتي مع الناس للصلاة مع سماحته لما كان قاضيا في بلدة "الدلم" قال الرجل : بينما أنا ذات ليلة نائم أتاني آتيان فأيقظاني من النوم وسألاني ما الذي أتى بك إلى هذا ؟ فقلت : للصلاة مع الشيخ ، فقال لي : كيف كانت قراءته ؟ فقلت : كان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة ، طلب من الله وإذا مر بآية فيها ذكر النار ، استعاذ بالله من النار، فقال أحدهما : هو ممن يتلو كتاب الله حق تلاوته.

وقال أيضا : ما رأيته بنفسي وذلك أني رأيت في ما يرى النائم أن رجلا جاءني وقال لي : النبي صلى الله عليه وسلم موجود في مسجد معين في الرياض فذهبت إليه في المسجد ، ورأيت ثمانية رجال من الخلف كلهم في الروضة، (مقدمة المسجد) فرأيت عليهم العمائم تعلوهم الهيبة والوقار فأتيت من طرف الصف الشمالي ، فرأيت على صفحات وجوههم اللحى والهيبة والوقار، فكنت متحفزا أن أراه وأنا أدقق النظر فيهم أيهم .

فأقيمت الصلاة ، فقلت الآن : سيتقدم هو صلى الله عليه وسلم سبحان الله ، وكأن الأرض انشقت عن سماحة الشيخ عبد الله بن باز لا أدري كيف جاء، فتقدم بين الصفوف وتقدم بين هؤلاء، ثم قال استووا ثم كبر للصلاة ،وكبر من خلفه معه، فسألت أحدا المعبرين عنها، فقال : هذا لا يحتاج إلى تعبير ،تعبر نفسها بنفسها، الرسول صلى الله عليه سلم هو السنة والشيخ عبد العزيز ـ رحمه الله ـ إمام السنة في وقته . وقال الشيخ أيضا : أن أحد أقاربي رأى في الشيخ رؤيا خير قبل موته وقصها على حيث رأى فيها الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ منظر بهي يغبط فيه ، فكتب إلى الشيخ يخبره بتلك الرؤيا فرد عليه الشيخ ـ رحمه الله ـ بقوله :

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سحمان زاده الله من العلم والإيمان وجعله مباركا أينما كان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يا سحب وصلني كتابكم الكريم المؤرخ في ١٤٠٥/٦/٧هـ وصلكم الله برضاه وسرني حرصكم على تتبع ما يذاع وينشر من الأحاديث المفيدة زادك الله من العلم النافع والرغبة في الخير وأشكرك على شعورك نحوي ودعائك لي جزاك الله عن ذلك أفضل الجزاء، ولا شك يا أخي أن الواجب علينا طلب وعلينا إخواننا طلبة أكثر من هذا ونسأل الله أن يعين الجميع على أداء الواجب.

أما الرؤيا التي أشرت إليها فهي رؤيا صالحة، وتبشر بالخير لنا ولكم ، ولكن يا سحب الرؤيا لحسنة تسر الإنسان ولا تغره بل يزداد اجتهادا في الخير،ونسأل الله أن يثبتنا وإياكم على دينه إنه جواد كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وقد قال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ (الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره) وكان سفيان الثوري إذا قيل له إنه رؤي في المنام يقول (أنا أعرف بنفسي من أصحاب المنامات) .وقال أيضا : حدثني أحد الإخوة الذين تربطني بهم علاقة وثيقة عن رؤيا نقلتها له امرأته فذكرت أن امرأة رأت ليلة وفاة الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ مجموعتين من الناس إحداهما تبكي وكأنها تودع والأخرى مبتهجة وفرحة وكأنها تستقبل .

قالت الرائية : ورأيت جدي وقد مات قبل الرؤيا وهو ينادي المجموعة الأولى قائلا أسرعوا وعجلوا وأحضروا لنا هذا الأعمى الذي عندكم وهم ـ المجموعة الثانية ـ مستبشرون بقدومه والفرحة تعلو محياهم ، وكان هذا المنادي أطول المجموعة وأحسنهم . وقال : ذكرت هذه المرأة أيضا أن امرأة رأت فيما يراه النائم قبل اثنتي عشرة سنة في رمضان أنها دخلت الجنة من باب كبير فرأت قصرين من زجاج يرى من خارجهما من بداخلهما والقصران لم يكتمل بناؤهما بعد، وفي داخل القصرين فرش وبسط لم تفرش بعد بل هي مركونة في جانب القصر. فقيل للمرأة : القصر الأول للشيخ ابن باز والقصر الآخر للشيخ ابن عثيمين .

Dhaka University Institutional Repository

وقال أيضا : حدثني أحد طلبة الشيخ ناصر الألباني ـ رحمه الله ـ قال : رأى أحد الصالحين عندنا في الشام رؤيا قبل وفاة الشيخ ابن باز بفترة يسيرة أنه رأى كوكبين في السماء وقد اتجها بقوة نحو الأرض، أما أحدهما فوصل إلى الأرض ،وبقي الآخر قريبا من الأرض. فأما الذي وصل إلى الأرض، فأحدث دويا هائلا مما جعل الناس يفزعون ويتساءلون ما الخبر ؟
ثم استيقظ فسأل أحد المعبرين عن تلك الرؤيا، فقال المعبر : هذا أمر يحدث يهتز له المجتمع ويكون لذلك أثر بليغ ،ثم يعقبه مثله وهو الكوكب الثاني . قال محدثي : فلم يمض أيام حتى جاء الخبر بموت الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ ، ثم مات الشيخ الألباني بعدة يسيرة، وهو تأويل الكوكب الثاني الذي تأخر عن اللحوق بالكوكب الأول . رحمه الله الشيخين وجعل الفردوس الأعلى مستقرهما ومثواهما . وقال أيضا : وحدثني الشيخ عبد الرحمن الجلال ـ أثابه الله ـ في منزله بمدينة الدلم فذكر لي :
أنه لما كان سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ قاضيا في الدلم رأى رجل فيما يرى النائم أن خصمين كانا يختصمان عند الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ فلما تكلم الشيخ للفصل بينهما كان هناك رجل بجانب الشيخ تقرر في نفسي أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكلما تكلم الشيخ أومأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه برأسه موافقا لما يقول الشيخ ـ رحمه الله ـ ٢٩٥.

من الرؤى بعد وفاته :

١ـ أحدهم قال اتصل على أحد الأخوة الثقات الصالحين من إخواننا الشناقطة ممن أعرفهم بالصدق في الحديث وحسن الدين، فقال لي : رأيت فيما يرى النائم قصرا أبيض واسعا كبيرا فدخلته فإذا هو واسع جداً. وكلما دخلت فيه ازداد اتساعا وكبيرا وكلما دخلت اتسع أكثر وأكثر،وهكذا دواليك. فلما جئت لوسطه جلست في وسط القصر على دكة في رحبته الواسعة،وسألت لمن هذا القصر الأبيض الجميل الواسع ؟ فقال هاتف أسمعه ولا أراه :(إنه للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز) ثم بينما نحن نتجول في القصر، فإذا قارئ يقرأ بأجمل صوت وأفضل قراءة سمعتها أذني مطلقا:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ ٢٩٦.

٢ـ أن أحدهم قال رأيت فيما يرى النائم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ رحمه الله ـ وهو على النعش مكفنا بكفن أبيض، وأنا أبكي عليه حزنا على وفاته. فبينما أنا أبكي إذ جاءني رجل حسن الهيئة أبيض اللون جميل المنظر، فقال لي : أتعلم على من تبكي ؟ فقلت : نعم فأشار إلى الشيخ، وقال : (هذا لو أقسم على الله لأبره) ٢٩٧.

الأواخر البازية، ومنها :

١ـ آخر شيوخه ـ رحمه الله ـ : العلامة المحقق رئيس القضاء والمفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، وكان ـ رحمه الله ـ يجل شيخه هذا، ويقول : " إنه أفضل شيوخي وأعلمهم عندي، ولازمته قبل القضاء في الدلم، وبعد عودتي للرياض، وكان من أعلم الناس في زمانه، ومن أحسنهم تعليما وتفقيها، وعناية بالطالب،وإلقاء للأسئلة،وحرصاً على استنباط ما عند الطالب وبيان الجواب، والتنبيه على الخطأ، وكان مهيباً ـ رحمه الله ـ قوياً في التعليم، وكان حريصاً على إفهام الطالب وتأديبه بالكلام المناسب إذا حاد عن الطريق السوي، فجزاه الله أفضل الجزاء، له فضل كبير علينا، وعنايته عظيمة بالطالب، وتوجيهه في جميع الأوقات، أصلح الله ذريته وغفر له". ثم قال ـ رحمه الله ـ عن شيخه أيضاً : والله لا أعلم رأت عيناي قبل ذهاب البصر، ولا وقع في قلبي ، من هو أحسن منه تعليما ، وأكثر فقها ـ رحمه الله ـ

٢٩٥- الإمام ابن باز ص ٩٣. ٢٩٦- ٥٥/الرحمن: ٤٦. ٢٩٧- الإمام ابن باز ص ٩٥.

Dhaka University Institutional Repository

٢ـ آخر مناصبه ـ رحمه الله ـ : ولايته الفتوى العامة، ورئاسة مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، من سنة ١٤١٤هـ وهذا المنصبان يعتبران أعلى السقف الوظيفي للمهمات الدينية والمناصب الشرعية الشريفة.

٣ـ آخر تعميم منه للناس : تعميمه ـ رحمه الله ـ إلى أئمة المساجد والجوامع بجميع أنحاء المملكة العربية السعودية ، وعلى رأسها الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة النبوية ، وهو تعميمه بالقنوت في الفرائض للمسلمين في كوسوفا المنكوبة .

٤ـ آخر فتوى خاصة به، منشورة في مجلة الدعوة بالرياض، في العدد ١٦٩٣هـ بتاريخ ٢/١٢/ ١٤٢٠هـ أي بعد وفاته بأسبوعين تقريباً، وكانت موضوعتها: في حكم زواج المسيار، وحكم ليس القبعات، والأخذ من راتب الزوجة، وحق تسمية الأولاد، وحكم المرأة الناشز، وحكم زواج المسلمة بالكافر، وحكم القصر والجمع لمن دوام على السفر.

٥ـ آخر فتوى مشتركة مع اللجنة الدائمة للفتوى كانت بتاريخ ١/٢٥/ ١٤٢٠هـ ، قبل وفاته بليلة واحدة، وكان موضوعها "حول ما نشرته الصحف حول المرأة في السعودية"وقد مهرها بختمه، وكذلك نائبه آنذاك سماحة المفتي بعده الشيخ الجليل عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان، والشيخ صالح بن فوزان الفوزان، والشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، وهي مشورة في صحيفتين.

٦ـ آخر مقال منشورة لسماحته ـ رحمه الله ـ كان في مجلة "التوحيد"المصرية التي تصدرها الجماعة السلفية "جماعة أنصار السنة" العدد الأول شهر محرم ١٤٢٠هـ في الأيام التي مات فيها الشيخ بن باز ـ رحمه الله ـ وعنوان المقال:"تنكيس الأعلام وتعطيل الأعمال عند المصيبة من البدع المحرمة في الدين" وهو صحفة واحدة.

٧ـ آخر تقديم وقفت عليه، وهو تقديمه ـ رحمه الله ـ للأخ الشيخ خالد بن عبد الرحمن بن حمد الشايعن في كتابه الذي تعقب فيه أخطاء شعيب الأرناؤوط في العقيدة في بعض الكتب التي حققها وخرجها شعيب ن وهو مطبوع في مجلدة بتاريخ ١٤١٩هـ.

٨ـ آخر مجالسه مع الناس ـ رحمه الله ـ كان ليلة الخميس يوم ٢٦محرم ١٤٢٠هـ في منزله بالطائف، بين المغرب والعشاء، وكان في مجلسه ثلاثة من قضاة جدة، وهم أصحاب الفضيلة الشيخ: عبد الرحمن العجيري، والشيخ عبد العزيز بن الشيخ علي الرومي، والشيخ خالد الضالع، وقد سألوه بعض المسائل فأجابهم عليها وجاءه من يسأله حاجته فقضاها.

٩ـ آخر فريضة صلاها ـ رحمه الله ـ كانت صلاة العشاء يوم الأربعاء ١٤٢٠/١/٢٦هـ أداها في بيته بالطائف، حيث ثقل عن الخروج إلى المسجد.

١٠ـ آخر مجالسه مع أهله وأولاده، كان بعد صلاة العشاء تلك الليلة، حيث دخل البيت واجتمع بجميع أهله وأولاده وبناته، وكانوا قد اجتمعوا لرؤيته والاطمئنان على صحته، ثم انصرف إلى حجرته، فكان آخر من جلس إليه عند قبض روحه زوجته "أم أحمد" عظم الله أجرها.

Dhaka University Institutional Repository

مرضه ووفاته :

من طبيعة الشيخ - رحمه الله - أنه كان جلدا لا يشتكي ولا يتأوه ويتحمل من الصبر ما لا يتحمل غيره حتى كان يعتل العلل الشديدة ولا يكاد يبدو ذلك عليه أو يثنيه عن أعماله والاجتهاد في الدعوة إلى الله والمثابرة عليه حتى في مرضه الشديد أنجز كثير من الأعمال الموكلة به من شفاعة وإعمار مسجد الشويعر - الإنجاز ص ١٤- عن مرضه وطبيعته قائلا: وكانت قضايا المسلمين هي شغله الشاغل حتى آخر لحظة في حياته وهو على سرير المرض في المستشفى العسكري في الهدا وصحته - رحمه الله - إلى قبل ذلك كانت جيدة، وكان يتردد بين الفينة والأخرى على المستشفى التخصصي بالرياض لفحوصات خاصة إلا أنه في الأسبوع الأخير أدخل مستشفى القوات المسلحة في الهدا بعد تعرضه لفقدان الشهية ،حيث لم يستطع أن يتناول الطعام وهذا ما عرضه لإمساك شديد نتج عنه بعض التأثيرات والجروح ولكونه - رحمه الله - لا يشكو من أمراض السكر والضغط فقد تحسنت حالته ونتيجة لتقارير الأطباء والتحاليل حول ذلك ولرغبة سماحته بالعودة إلى منزله خرج من لمستشفى مساء الثلاثاء وكان يعاني من خمول وضعف عام وحال عودته لم يكن للراحة طريق إليه حيث طالب بالجلوس في مجلسه المفتوح بمنزله الأربعاء وباشر لقائه مع المراجعين كالمتبع في قراءة المعاملات والفتاوى ولم يلاحظ عليه - وكما عرفناه دوماً - أي تغير في الاهتمام والاستيعاب،وظلت ذاكرته لحافظة التي يشهد بها كل من رآه، لا تتغير وكانت تلك الجلسة هي الجلسة الأخيرة لسماحته مع المراجعين والحضور وعبر الهاتف ،وقد أدى صلاة العشاء مع أسرته في منزله وتحدث معهم في مجلس أسري حتى شعر في الثانية عشر ببعض الآلام في القلب وضيق في التنفس وعند الثالثة صباحاً اشتدت عليه الأزمة حتى فارق الحياة - رحمه الله - ٢٩٨.

وقال ابنه الفاضل الشيخ أحمد بن باز - حفظه الله - عن اللحظات الأخيرة في حياة والده :

لاحظت على والدي في الأيام الثلاثاء الأخيرة أمرين اثنين : الأول :أن قواه البدنية قد ضعفت، والثاني : أن نفسه يتلاحق، ومع هذا كله كان يتحامل على نفسه، فقد استقبل الناس مساء يوم الثلاثاء كعادته ، وكذلك في صباح يوم الأربعاء ومغرب الأربعاء الأخير في حياته يقول أحمد : أجلسناه على كرسيه وكعادته استقبل الناس وصلى العشاء يوم الأربعاء في منزله، لأنه كان متبعا ولم يأكل شيئا لعدم شهيته الأكل.

وقال أيضا : أن سماحته في ليلة الخميس وهي الليلة الأخيرة شدت نشاطا واضحا جلس فيها للإفتاء ،وكان يرد على الهاتف بنفسه،وقبل ذلك أنهى مع مدير مكتبه عددا من المعاملات، وكان قبل ذهابه للنوم بصحة جيدة يحدث عائلته ويتجاذب أطراف الحديث معهم متفقدا حال الأبناء والأحفاد في جلسة خاصة مع أبنائه حتى الساعة الثانية عشر مساء ثم انتقل بعدها للنوم لكنه أحس بضيق في التنفس نقل على أثره إلى مستشفى الملك فيصل بالطائف، وهناك توفي - رحمه الله - وقبل وفاته كان يردد سبحان الله والحمد لله والله أكبر الكلمات التي أحبها وذكر الله بها في كل وقت وحين في الدروس والمساجد في المكاتب والاجتماعات في حلق العلم في منزله، في الولائم والمناسبات، ختم له بخير الأعمال وأفضل الكلمات، وأحسن الأذكار، وأحب الكلمات إلى رب الأرض والسماء. ثم بعد ذلك نقل إلى مكة المكرمة ليكون دفنا فيها وتم غسله وتكفينه في منزله بالعزيزية وشارك في غسله مجموعة من المشايخ والمحبين له أمثال المشايخ عبد الرحمن الغيث وعبد الحمود وعبد العزيز الوهيبي ويوسف الحارثي وروي ولله الحمد والمنة، وقد اكتسى وجهه بعلامات من الضياء والنور الساطع، فكان بياضه شديدا يأخذ الأبصار ويبهر الألباب،وذلكم فضل الرب الوهاب جازاه بأحسن الثواب.

٢٩٨- الإنجاز ص ٥١٥.

Dhaka University Institutional Repository

ولقد صلى الله عليه جثمانه الولاة والعلماء وخلق كثير وجموع غيرة لا يحصيها إلا الله عز وجل، لان المصاب كان عظيما والفاجعة به كبيرة والرزية به عظيمة، صلى عليه بعد صلاة الجمعة ١٤١٩/١/١٨هـ وكان إمام المسلمين في الصلاة عليه فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل ـ حفظه الله ـ كلهم يترحمون عليه ويدعون له قلوب ملؤها الحزن والأسى على فراقه ووداعه، والكل يريد أن يشارك في حمل جنازته ويلقى عليه النظرة الأخيرة مع كثرة الزحام وشدته وكثرة المشيعين له، وكان يوما مشهودا وتذكرنا جنازته بالجنازة المشهورة كجنازة الإمام أحمد بن حنبل أو ابن تيمية أو جنازة ابن إبراهيم أو جنازة حمود التويجير وغيرهم،بل هي أعظم تلك كلها فقد قدر العدد بمليوني مسلم امتلأت بهم رحاب المسجد الحرام وضاقت بهم ساحاته حتى لا تكاد تجد موطن قدم وموضعا خاليا من الناس والكل يترحم ويستغفر له، وهكذا تبز دوما تلك الكلمة الذهبية من الإمام أحمد حينما قال لأهل البدع : بيننا وبينكم يوم الجنائز . ثم توافد الناس إلى مقبرة العدل بمكة المكرمة للمشاركة في دفنه والدعاء له عند القبر بالثبات عملا بالسنة. رحمه الله ـ واسعة وأسكنه فسيح جناته،وجعله في الفردوس الأعلى وحشره في زمرة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.[٢٩٩].

٢٩٩- الإنجاز ص ١٥ـــ

Dhaka University Institutional Repository

الباب الثاني :

علومه

ويقع في احدى عشر فصلا

الفصل الأول : منهجه في التعليم والتلقي

المبادئ العلمية عنده

أولاً ـ ضرورة فصل البنين عن البنات في التعليم

ثانياً ـ ضرورة وقوف المربي على أحوال المتربين

ثالثاً ـ ضرورة مشاركة المربي للمتربين في أفراحهم وأحزانهم

رابعاً ـ أهمية مشاركة المربي والعالم وطلاب العلم في الأجهزة الإعلامية

خامساً ـ ضرورة الاعتناء بالشباب خاصة

سادساً ـ التأكيد على عدم الفتوى بغير علم وأن يقول لا أجدري

بعض المبادئ التعليمية عند ابن باز

علاقات الإنسان المسلم

١ ـ علاقة الإنسان المسلم بربه عز وجل

٢ ـ علاقة الإنسان المسلم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم

٣ ـ علاقة الإنسان المسلم بالقرآن العظيم

٤ ـ علاقة الإنسان المسلم بصحابة النبي صلى الله عليه وسلم

٥ ـ علاقة الإنسان المسلم بأخيه المسلم

٦ ـ علاقة الإنسان المسلم بغير المسلم

٧ ـ علاقة الإنسان المسلم بالحيوان

٨ ـ علاقة الإنسان المسلم بالحياة الدنيا

٩ ـ علاقة الإنسان المسلم بالحياة الآخرة

Dhaka University Institutional Repository

الباب الثاني :

علومه

ويقع في احدى عشر فصلا

الفصل الأول :

منهجه في التعليم والتلقي

المبادئ العلمية عند الإمام ابن باز :

أولاً ـ ضرورة فصل البنين عن البنات في التعليم :

يقول الإمام ابن باز أطلعت على كتبه الأستاذ سعد البواردي في جريدة الجزيرة بعددها رقم ٣٧٥٤ وتاريخ ١٤٠٣/٤/١٥هـ الذي اقترح فيه اختلاط الذكور والإناث في الدراسة بالمرحلة الابتدائية ولما يترتب على اقتراحه من عواقب وخيمة رأيت التنبيه على ذلك.

فأقول : إن الاختلاط وسيلة لشر كثير وفساد كبير لا يجوز فعله.وقد (عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ ».٣٠٠.وإنما أمر صلى الله عليه وسلم بالتفريق بينهم في المضاجع، لأن قرب أحدهما من الأخر في سن العاشرة وما بعدها وسيلة لوقوع الفاحشة بسبب اختلاط البنين والبنات. ولا شك أن اجتماعهم في المرحلة الابتدائية كل يوم وسيلة لذلك. كما أنه وسيلة للاختلاط فيما بعد ذلك من المراحل.

وبكل حال فاختلاط البنين والبنات في المراحل الابتدائية منكر لا يجوز فعله لما يترتب عليه من أنواع الشرور وقد جاءت الشريعة الكاملة بوجوب سد الذرائع المفضية للشرك والمعاصي. وقد دل على ذلك دلائل كثيرة من الآيات والأحاديث...ولولا ما في ذلك من الإطالة لذكرت كثيراً منها. وقد ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه أعلام الموقعين منها تسعة وتسعين دليلاً . ونصيحتي للأستاذ سعد وغيره ألا يقترحوا ما يفتح على المسلمين أبواب شر قدأغلقت. نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.٣٠١.

وقد أوضح الإمام ابن باز بنوع من التفصيل في مسألة اختلاط البنين مع البنات في مقاعد الدراسة في رده على مدير جامعة صنعاء فقال الإمام ابن باز فقد أطلعت على ما نشرته جريدة السياسة الصادرة يوم ١٤٠٤/٧/٢٤هـ بعددها ٥٦٤٤ منسوباً إلى مدير جامعة صنعاء عبد العزيز المقالح الذي زعم فيه أن المطالبة بعزل الطالبات عن الطلاب مخالفة للشريعة، وقد استدل على جواز الاختلاط بأن المسلمين من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يؤدون الصلاة في مسجد واحد، الرجل والمرأة، وقال (ولذلك فإن التعليم لابد أن يكون في مكان واحد)، وقد استغربت صدور هذا الكلام من مدير لجامعة إسلامية في بلد إسلامي يطلب منه أن يوجه شعبه من الرجال والنساء إلى ما فيه السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله. ولا شك أن هذا الكلام فيه جناية عظيمة على الشريعة الإسلامية، لأن الشريعة لم تدع إلى الاختلاط حتى تكون المطالبة بمنعه مخالفة لها، بل هي تمنعه وتشدد في ذلك كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ ٣٠٢.

٣٠٠-[سنن أبي داود ٢/ ١٦٧]. ٣٠١- مجموع فتاوى ٤/٢٤٥. ٣٠٢- ٣٣/الأحزاب: ٣٣.

Dhaka University Institutional Repository

تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ ٣٠٣. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿٣٠﴾ ﴾ ٣٠٤. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴿٥٣﴾ ﴾ ٣٠٥.

وفي هذه الآيات الكريمات الدلالة الظاهرة على شرعية لزوم النساء لبيوتهن حذراً من الفتنة بهن، إلا من حاجة تدعو إلى الخروج،ثم حذرهن سبحانه من التبرج تبرج الجاهلية،وهو إظهار محاسنهن ومفاتنهن بين الرجال، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ«مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».٣٠٦. من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه وخرجه مسلم في صحيحه عن أسامة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهما جميعاً، وفي صحيح مسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم- قَالَ«إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِى النِّسَاءِ». ٣٠٧.

ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الفتنة بهن عظيمة ، ولا سيما في هذا العصر الذي خلع فيه أكثرهن الحجاب، وتبرجن فيه تبرج الجاهلية، وكثرت بسبب ذلك الفواحش والمنكرات وعزوف الكثير من الشباب والفتيات عما شرع الله من الزواج في كثير من البلاد، وقد بين الله سبحانه أن الحجاب أطهر لقلوب الجميع فدل ذلك على أن زواله أقرب إلى نجاسة قلوب الجميع وانحرافهم عن طريق الحق، ومعلوم أن جلوس الطالبة مع الطالب في كرسي الدراسة من أعظم أسباب الفتنة.

ثانياً ـ ضرورة وقوف المربي على أحوال المتربين :

وبذل الوسع لتأمين حاجتهم "ولما ازداد عدد الطلاب عند الإمام ابن باز فلم يعد يجد الكثير منهم مأوى يسكن فيه، عندئذ طلب سماحته من الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ التكرم بالأمر ببناء سكن يأوي إليه الطلبة ، فلبى الملك عبد العزيز ـ رحمة الله ـ طلبه ببناء حجرات قرب الجامع الكبير بمنافعها لتكون سكناً للطلاب وسمي بالرباط ، ولعدم كفاية تلك الحجرات فيما بعد استأجر لبعضهم بيوتاً يسكنون فيها.

وأصبح من المألوف أن يجد الرجل في ذلك الوقت طلاباً من أنحاء المملكة وطلاباً من (فلسطين والعراق واليمن، بل إن بعض هؤلاء الذين وفدوا على المملكة طاب لهم المقام في الدلم وتزوجوا منها وأصبح لهم ذرية).وللإمام ابن باز عناية خاصة بطلابه فإلى جانب تأمين السكن لهم سعى لدى المسؤولين في الدولة وعلى رأسهم الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ في إيجاد مكافآت شهرية لبعض الطلاب المجدين والمغتربين تشجيعاً له على مواصلة الدراسة وطلب العلم ومساعدة لهم على تكاليف الحياة، فكانت المكافآت ترسل للشيخ في الدلم ويقوم نيابة عنه تلميذه الشيخ راشد بن صالح بن خنين بتوزيعها شهرياً على الطلاب، لأن الشيخ راشد كان إلى جانب طلبه للعلم عند الشيخ عبد العزيز يعمل كاتباً في مجلس القضاء عنده، ويقوم الشيخ كذلك بتوزيع عباءات لبعض الطلاب المتميزين لتشجيعهم على زيادة طلب العلم".٣٠٨.

٣٠٣- ٣٣/الأحزاب: ٥٩. ٣٠٤- ٢٤/النور: ٣١. ٣٠٥- ٣٣/الأحزاب: ٥٣.

٣٠٦-[صحيح البخارى ١٧/ ١٣٥] . ٣٠٧ -[صحيح مسلم ١٧/ ٤٢٢]. ٣٠٨- الإنجاز ص ١٩١- ١٩٢.

Dhaka University Institutional Repository

ثالثاً- ضرورة مشاركة المربي للمتربين في أفراحهم وأحزانهم:

وقد كان الإمام ابن باز يمتثل هذا المبدأ فقد كان يسعد بسعادة طلابه ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم ويلاطف أبناءهم ويسأل عن أخبارهم وقد ذكر في هذا الجانب قصص كثيرة كتبت عن الإمام ابن باز في كتاب مواقف مضيئة في حياة الإمام ابن باز .

رابعاً - أهمية مشاركة المربي والعالم وطلاب العلم في الأجهزة الإعلامية :

يؤكد الإمام ابن باز على ضرورة مشاركة العلماء وطلاب العلم في هذه الأجهزة الإعلامية وعدم تركها للجهلة فيقول : إن على المسؤولين في الدول الإسلامية أن يتقوا الله في المسلمين وأن يولوا هذه الأمور لعلماء الخير والهدى، والحق، كما أن علمائنا أن لا يمتنعوا من إيضاح الحقائق بالوسائل الإعلامية، وألا يدعوا هذه الوسائل للجهلة والمتهمين وأهل الإلحاد، بل يتولاها أهل الصلاح والإيمان والبصيرة ، وأن يوجهوها على الطريقة الإسلامية حتى لا يكون ما يضر المسلمين شيباً - شباباً، رجالاً أو نساءً، كما وأن على العلماء أن يقدموا للناس إجابات وافية حول ما يبثه التلفاز ريثما يتولاها الصالحون وإن على الدول الإسلامية أن تولى الصالحين حتى يبثوا الخير ويزرعوا الفضائل ونسأل الله للجميع التوفيق.

وقد سئل الإمام ابن باز هذا السؤال : هل معنى ذلك أنك تنصح أبناءنا المسلمين بدراسة هذه المجالات حتى يحتلوا الأماكن التي يغزوها هؤلاء المفسدون ؟

فأجاب:نعم، ينبغي للعلماء ألا يتركوا هذه الأمور للجهلة،وأن يتولوا بث الخير والفضيلة في كافة المجالات، ولكن هناك مسألة التمثيل، فأنا لا أنصح بممارسة التمثيل، وإنما على العلماء أن يبينوا للناس أحكام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ٣٠٩."وقد كان الإمام ابن باز مشاركات إعلامية منها مشاركاته في المناشط العامة ن مشاركة فاعلة، وقد حرص - رحمه الله - على العناية بالوسائل العامة التي يعم نفعها وتنتشر الكلمة من خلالها، وبالذات القناتين العلميتين :

الأولى: قناة الصحافة والإذاعة، فقد التزم - رحمه الله - المشاركة في الصحف بالمواعظ والتوجيهات، والرد والنقد لما تنشره الصحف أو يشيع بين الناس ومشاركاته كثيرة جداً :

في مجلة الإفتاء ومجلة الجامعة الإسلامية ومجلة التوحيد المصرية، ومجلة الدعوة السعودية، وبعض المجلات السلفية بالهند والباكستان، ومجلة المجتمع الكويتية ومجلة الإصلاح الإماراتية، ومجلة الرائد الألمانية، ومجلة التوعية بالحج، وكذلك الصحف والجرائد المحلية كالرياض والجزيرة وغيرهما، ومجلة البحوث الفقهية المعاصرة ومجلة التضامن الإسلامي، ومجلة المجمع الفقهي الإسلامي، والمجلة العربية ومجلة الجندي المسلم، ومجلة راية الإسلام بالرياض، ومجلة البيان البريطانية، ومجلة التربية السودانية ومجلة التكبير الباكستانية، ومجلة الأزهار ومجلة الاقتصاد الإماراتية، ومجلة المنهل ومجلة الحرص الوطني.

أما الإذاعة :فله برنامج ثابت منذ ربع قرن من الزمان يقدم فيه فتاوى، وهو برنامج "نور على الدرب" يوماً واحداً في الأسبوع، ثم يومين منذ أكثر من عقد من السنين، كذلك له برنامج نافع ومفيد، وهو شرحه لكتاب "المنتقى من أخبار المصطفى " لمجد الدين أبي البركات عبد السلام ابن تيمية، جد شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم، ويقدمه قراءة ومناقشة الأخ الأستاذ الفاضل والمذيع المعروف عبد الكريم بن صالح المقرن" .٣١٠.

٣٠٩- مجموع الفتاوى ٥/٢٧١. ٣١٠- الابرزة ٩٣ــ ٩٤.

Dhaka University Institutional Repository

خامساً ـ ضرورة الاعتناء بالشباب خاصة :

وإن أهم ما يجب ملاحظته عند الحديث عن الشباب أمور مهمة أشار إليها الإمام ابن باز بقوله :

المؤثرات أ ـ العناية بالشباب منذ نعومة أظفارهم، وذلك بتوجيههم الوجهة الإسلامية والاهتمام بمناهجهم التعليمية، وإبعاد الضارة بأخلاقهم، والعمل على ربطهم بدينهم وبكتاب ربهم، وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وأن يعني العلماء ورجال الفكر الإسلامي باحتضانهم وتقبل آرائهم واستفساراتهم وإرشادهم إلى طريق الحق والصواب، بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن لاستعدادهم لتقبل التوجيه، من منطلق الرأي الصائب، الذي يحدده الإسلام، ويحث عليه.

ب ـ الحرص على إيجاد القدوة الحسنة في المدرسة والبيت والنادي والشارع وفي أسلوب التعامل،وعدم وجود المظاهر المنافية للإسلام، والتي قد تحدث لديهم شيئاً من الشك والريبة أو التردد في القبول أو اعتزال المجتمع والشكوك فيه، بدعوى أنه مجتمع غير مطبق للإسلام يقول أبناؤه بخلاف ما يعملون.وبهذا كله يحصل الانفصال، وتحدث التصرفات المتسرعة غير المنضبطة، والتي تكون نتائجها غير سليمة على الفرد والمجتمع، وعلى العمل الإسلامي، ولا تعود بالفائدة المرجوة على الشباب أنفسهم.

ج ـ عقد لقاءات مستمرة مع الشباب، يلتقي فيها ولاة الأمر والعلماء والمسؤولين في البلاد الإسلامية بالشباب تطرح فيها الآراء والأفكار وتدرس المشكلات دراسة متأنية وتعالج فيها والقضايا والمسائل التي تحتاج إلى جواب فاصل فيما عرض حتى لا تتسرب الظنون الخاطئة وتتباعد الأفكار وينحرف العمل الإسلامي الذي يتحمس له هؤلاء الشباب لغير الدرب الحقيقي،والمنطلق الذي رسمته تعاليمه. وتتم هذه اللقاءات في جو من الانفتاح لإبداء الرأي المتسم بالأخوة والمحبة والثقة المتبادلة بعيداً عن التعصب للرأي أو التسفيه للآراء أو تجهيل الآخرين. ٣١١.

سادساً ـ التأكيد على عدم الفتوى بغير علم وأن يقول لا أدري :

يشير الإمام ابن باز إلى ذلك المبدأ بقوله : إن الله سبحانه وتعالى حرم على عبادة القول بغير علم، وحذرهم من ذلك في كتابه المبين فقال عز وجل:{قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣)} ٣١٢. وقال تعالى:{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ (٣٦)}٣١٣.وأخبر سبحانه وتعالى:أن الشيطان يأمر بالقول عليه بغير علم، فقال تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١٦٩) }٣١٤.وأمر سبحانه عباده المؤمنين بالتثبت في أخبار الفاسقين ، فقال سبحانه وتعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)} ٣١٥.فالواجب على المسلمين عموماً وعلى طلبة العلم خصوصاً : الحذر من القول على الله بغير علم ، فلا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول : هذا حلال، وهذا حرام، أو هذا جائز، وهذا ممتنع، إلا بحجة يحسن الاعتماد عليها، وإلا فليسعه ما وسع أهل العلم قبله، وهو الإمساك على الخوض فيما لا يعلم وأن يقول : الله أعلم أو لا أدري، وما أحسن قول الملائكة عليهم السلام لربهم عز وجل : {قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) }٣١٦. ٣١٧.

٣١١-مجموع الفتاوى ٢/٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩.
٣١٢- ٧/[الأعراف:٣٣].
٣١٣-١٧/[الإسراء: ٣٦].
٣١٤-٢/[البقرة: ١٦٨، ١٦٩.
٣١٥- ٤٩/[الحجرات: ٦].
٣١٦- ٢/[البقرة: ٣٢] ".
٣١٧- مجموع الفتاوى ١/٢٥٤- ٢٥٥.

Dhaka University Institutional Repository

بعض المبادئ التعليمية عند ابن باز :

الأول : علاقات الإنسان المسلم :

إن دين الإسلام الحنيف قد أكمله الله، وما من شأن من شئون الدنيا والآخرة إلا وله في هذا الدين حكم وبيان واضح جلي لمن رزق البصيرة. فهو دين شامل ليس قاصراً على النواحي التعبدية أو الرهبنية ولا شأن له بالحياة السياسية كما يرميه أعداؤه ومن نهج نهجهم ولا قاصراً على الانغماس في ملذات الحياة،إنه دين يربط المخلوق بخالقه برباط متين بدينه وبرسالته. كما يقيم أفضل علاقة بين الإنسان وأهله وأقاربه وكل من على هذه الأرض. وللإمام ابن باز توجيهات في هذه العلاقات فمنها :

١-علاقة الإنسان المسلم بربه عز وجل :

ويؤكد الإمام ابن باز في أكثر من محاضرة وندوة ودرس في أن العلاقة علاقة عبودية وأن الله هوالمستحق للعبادة وحده وأن العبد المسلم غايته العبودية الكاملة لله تعالى وأن الله عز وجل هوالمستحق للعبادة وأنه خلق الجن والإنسان لعبادته.قال الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)} ٣١٨. وإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وقد سبق الحديث عن في أماكن مختلفة.

٢-علاقة الإنسان المسلم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم :

وفي هذا يلخص الإمام ابن باز هذا الحق حق الرسول صلى الله عليه وسلم وهو طاعته أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر.

٣-علاقة الإنسان المسلم بالقرآن العظيم :

يؤكد الإمام ابن باز أن علاقة المسلم بالقرآن ينبغي أن تشمل التحاكم إليه والحكم به وجعله مصدر التشريع بين الناس وهو كذلك شفاء كما قال الله تعالى: { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا(٨٢)} ٣١٩.وقال أيضا:{قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ} ٣٢٠. فالقرآن شفاء لجميع أمراض القلوب والصدورن بل هو شفاء لأمراض الأبدان أيضا. ولكن لا يعقل هذا إلا من وفقه الله سبحانه، ولما كان المؤمنون هم الذين ينتفعون بالقرآن، ويؤثر فيهم، فلذلك خصهم الله تعالى بالذكر، وجعله شفاء لهم وهداية، وإلا فجنس القرآن كله شفاء ورحمة، لمن آمن به، واتبعه وعمل بما فيه، فأحل حلاله وحرم حرامه ، وعمل بمحكمه،وآمن بمتشابهه ودعا الله وجعله إماماً له في جميع الأمور، فأولئك هم المهتدون حقاً.

قال الله تعالى سبحانه: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩)} ٣٢١.كما قال(القرآن تبيان لكل شيء) وقال الله تعالى:{وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٥٥)}٣٢٢.وقال تعالى:{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا (١٥٨)} ٣٢٣.والآيات في هذا المعنى كثيرة.كل هذه النصوص وغيرها توضح أن القرآن دليل على كل خير، وسبيل لكل رشد وفلاح، وصلاح للأفراد والمجتمعات، وأنه سبيل الهداية لمن اتبعه وعمل بما فيه، والإعراض عنه سبب البلايا والمصائب في الدنيا والآخرة. والقرآن كلام الله عز وجل .

٣١٨-٥١/[الذاريات: ٥٦].
٣١٩- ١٧/[الإسراء: ٨٢].
٣٢٠-٤١/[فصلت: ٤٤].
٣٢١-١٦/[النحل: ٨٩].
٣٢٢-٦/[الأنعام: ١٥٥].
٣٢٣- ٧/[الأعراف: ١٥٨].

Dhaka University Institutional Repository

ويدخل في هذا الباب اعتقاد المرء في القرآن أنه كلام الله تعالى على الحقيقة، بلفظه ومعناه، وأنه غير مخلوق، قال الله تعالى:{وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ (٦)} ٣٢٤.والمقصود بكلام الله هنا القرآن الكريم.عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يَعْرِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ فَقَالَ«أَلاَ رَجُلٌ يَحْمِلُنِى إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِى أَنْ أُبَلِّغَ كَلاَمَ رَبِّى ».٣٢٥. فمن سمع القرآن الكريم فزعم أنه ليس كلام الله فهو كافر، وقد توعده الله تعالى بالنار، قال الله تعالى في حق من زعم أن القرآن العظيم كلام البشر: {فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨)} ٣٢٦.فالقرآن الحكيم كلام الله تعالى غير مخلوق، وهو كلام الله بلفظه ومعناه، تكلم الله به حقاً، وسمعه جبريل عليه السلام ، ونزل به على خاتم النبيين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ،فوعاه وأداه إلى الناس كما أنزل الله سبحانه وتعالى، ومن أنكر أن القرآن الحكيم كلام الله فهو جهمي كافر.٣٢٧.

٤- علاقة الإنسان المسلم بصحابة النبي صلى الله عليه وسلم :

وأنه يحب أن يحبهم ويواليهم بل أن أول المؤمنين بالصحبة والولاء هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما ورد من فضائلهم،ولسابقة إسلامهم وجهادهم وصحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم، وحفظهم لسنته، فإن الله اصطفاهم على الناس، واختارهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وكفاهم بذلك شرفاً، وقد قال الله تعالى في حقهم: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)} ٣٢٨، وقال أيضا:{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ}٣٢٩. ويحرم سبهم وانتقاصهم،فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِى، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ».٣٣٠. وفيه بيان لعظم قدر الصحابة، وعلو مكانتهم عند الله تعالى. ٣٣١.

٣٢٤- ٩/[التوبة: ٦]. ٣٥٠

٣٢٥-[سنن الترمذى ١١/ ١٢٥].

٣٢٦-٧٤/[المدثر: ٢٤- ٢٨].

٣٢٧- الإتمام ص ٦٤-٦٥-٦٦.

٣٢٨-٩/[التوبة: ١٠٠].

٣٢٩- ٤٨/[الفتح: ٢٩].

٣٣٠- [صحيح البخارى ١٢/ ٤٣٣].

٣٣١-الإتمام ص ١٣٣.

Dhaka University Institutional Repository

٥- علاقة الإنسان المسلم بأخيه المسلم :

علاقة حب في الله وتعاون وتواد وتراحم وتعاطف ويؤكد الإمام ابن باز ذلك بقوله (فالواجب عليكم جميعاً مساعدة أخوانكم بالمال والجاه والدعاء عملاً بقول الله عز وجل:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)} ٣٣٢. وقوله تعالى:{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} ٣٣٣. وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».٣٣٤.ولما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم. أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ » . ٣٣٥. ٣٣٦.

٦- علاقة الإنسان المسلم بغير المسلم :

لاشك أن الإسلام قد نظم علاقة المسلم بغير المسلم وللإمام ابن باز توجيه في ذلك يقول فيه :

أولاً : إن من المشروع للمسلم بالنسبة إلى غير المسلم أموراً متعددة، منها الدعوة إلى الله عز وجل بأن يدعوه إلى الله ويبين له حقيقة الإسلام، حيث أمكنه ذلك وحيث كانت لديه البصيرة، لأن هذا هو أعظم الإحسان، وأهم الإحسان، الذي يهديه المسلم إلى مواطنه وإلى من اجتمع به من اليهود أو النصارى أو غيرهم من المشركين، لقول النبي صلى الله عليه وسلم« مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ».٣٣٧. وقوله عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه لما بعثه إلى خيبر وأمره أن يدعو إلى الإسلام قال : فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِىَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». ٣٣٨.وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ« مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا ».٣٣٩. فدعوته إلى الله تبليغه الإسلام ونصيحته في ذلك من أهم المهمات ومن أفضل القربات.

ثانياً : لا يجوز أن يظلمه في نفس ولا في مال ولا في عرض إذا كان ذمياً أو مستأمناً أو معاهداً فإنه يؤدي إليه الحق فلا يظلمه في ماله لا بالسرقة ولا بالخيانة ولا بالغش ولا يظلمه في بدنه لا بضرب ولا بغيرة ، لأن كونه معاهداً أو ذمياً في البلد أو مستأمناً يعصمه .

ثالثاً :لا مانع من معاملته في البيع والشراء والتأجير ونحو ذلك، فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اشترى من الكفار عباد الأوثان، واشترى منكم اليهود وهذه معاملة وقد توفي عليه الصلاة والسلام ودرعه مرهونة عند يهودي في طعام اشتراه لأهله.

٣٣٢-٤٩/[الحجرات: ١٠].
٣٣٣-/[المائدة: ٢].
٣٣٤-[صحيح البخارى ٩/ ٩٧].
٣٣٥-]. [صحيح مسلم ١٦/ ٤٧١]
٣٣٦. مجموع الفتاوى ٦/٤١٩-٤٢٠.
٣٣٧- [صحيح مسلم ١٧/ ٢٥٠].
٣٣٨- [صحيح مسلم ١٤/ ٣٣١].
٣٣٩- [صحيح البخارى ٢٠/ ٥٠٠] .

Dhaka University Institutional Repository

رابعاً : في السلام أن لا يبداه بالسلام، لقول النبي صلى الله عليه وسلم « لاَ تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلاَ النَّصَارَى بِالسَّلاَمِ فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِى طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ ». ٣٤٠.وقال عليه الصلاة والسلام (إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم)، فالمسلم لا يبدأ الكفار بالسلام، ولكن يرد عليه بقوله : (وعليكم) لقول النبي صلى عليه وسلم «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ » ٣٤١.

هذا من الحقوق المتعلقة بين المسلم والكافر، ومن ذلك أيضاً حسن الجوار إذا كان جاراً تحسن إليه ولا تؤذيه في جواره، وتتصدق عليه إذا كان فقيراً تهدي إليه وتنصح له فيما ينفعه، لأن هذا مما يسبب رغبته في الإسلام ودخوله فيه، ولأن الجار له حق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم« مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِى بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ». ٣٤٢ وإذا كان الجار كافراً كان له حق الجار، وإذا كان قريباً وهو كافر صار له حقان: حق الجوار وحق القرابة، ومن المشروع للمسلم أن يتصدق على جاره الكافر وغيره من الكفار غير المحاربين من غير الزكاة، لقوله تعالى:{ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)} ٣٤٣.

وللحديث عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِى بَكْرٍ - رضى الله عنهما - قَالَتْ قَدِمَتْ عَلَىَّ أُمِّى وَهِىَ مُشْرِكَةٌ فِى عَهْدِ قُرَيْشٍ، إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَمُدَّتَهُمْ ، مَعَ أَبِيهَا ، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أُمِّى قَدِمَتْ عَلَىَّ ، وَهِىَ رَاغِبَةٌ ، أَفَأَصِلُهَا قَالَ « نَعَمْ ، صِلِيهَا ». ٣٤٤.

أما الزكاة فلا مانع من دفعها للمؤلفة قلوبهم من الكفار لقول الله عز وجل {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)} ٣٤٥. أما مشاركة الكفار في احتفالاتهم بأعيادهم فليس للمسلم أن يشاركهم في ذلك. ٣٤٦. ما أروع هذا التوجيه من سماحة الإمام ابن باز وما أحسن هذا البيان التعليم الأصيل للمربين والمتربين، إنه حقاً توجيه يحتاجه كل مربي ومتربي لاسيما في هذا العصر وفي هذا الخليط من البشر.

٧- علاقة الإنسان المسلم بالحيوان :

إن التعليم الإسلامي لم يترك حتى هذا الجانب فقد أوضح وبين .

يقول الإمام ابن باز فمما جاء في الحث على الإحسان الشامل للحيوان وسواه قوله تعالى: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(١٩٥)} ٣٤٧.وقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)} ٣٤٨.وقول الرسول صلى الله عليه وسلم :« إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ ». ٣٤٩.

٣٤٠-[صحيح مسلم ١٤/ ٣٣١].
٣٤١- [صحيح البخارى ٢٠/ ٥٠٠] [صحيح مسلم ١٤/ ٣٢٢].
٣٤٢-[صحيح البخارى ٢٠/ ١٢٦].
٣٤٣- ٦٠/[الممتحنة: ٨].
٣٤٤-[صحيح البخارى١١/ ٣١٦].
٣٤٥- ٩/[التوبة: ٦٠].
٣٤٦- مجموع الفتاوى ٦/ ٢٨٤-٢٨٥.
٣٤٧- ٢/[البقرة: ١٩٥].
٣٤٨-١٦/[النحل: ٩٠].
٣٤٩- صحيح مسلم ٣/ ١٥٤٨].

Dhaka University Institutional Repository

وفي إغاثة الملهوف منه صح الخبر بعظيم الأجر لمغيثه وغفران ذنبه وشكر صنيعه، فعَنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بطريق اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا.فَقَالَ« فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». ٣٥٠. عَنْ أبي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ » .٣٥١.

وكما حث الإسلام على الإحسان وأوجبه لمن يستحقه نهى عن خلافه من الظلم والتعدي فقال تعالى: {وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ(١٩٠)} ٣٥٢. وقال تعالى: {وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا(١٩)} ٣٥٣.عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بنفر قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامَوْنَهَا فَلَمَّا رَأَوُا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ مَنْ فَعَلَ هَذَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا.٣٥٤. وفيه فَقَالَ أَنَسٌ نَهَى النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ .٣٥٥.أي تحبس حتى تموت – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا ». عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ : النَّمْلَةِ وَالنَّحْلَةِ وَالْهُدْهُدِ وَالصُّرَدِ.٣٥٦. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا ، حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ - قَالَ فَقَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لاَ أَنْتِ أَطْعَمْتِيهَا وَلاَ سَقَيْتِيهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا، وَلاَ أَنْتِ أَرْسَلْتِيهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ». ٣٥٧. عَنْ أبي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَجُبُّونَ أَسْنِمَةَ الإِبِلِ وَيَقْطَعُونَ أَلْيَاتِ الْغَنَمِ قَالَ « مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَهُوَ مَيْتَةٌ ».٣٥٨.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِي سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا فَجَاءَتِ الْحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرُشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ « مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا ». وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ « مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ ». قُلْنَا نَحْنُ. قَالَ « إِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلاَّ رَبُّ النَّارِ ».٣٥٩. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَا مِنْ إِنْسَانٍ قَتَلَ عُصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا إِلاَّ سَأَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا حَقُّهَا قَالَ « يَذْبَحُهَا فَيَأْكُلُهَا وَلاَ يَقْطَعُ رَأْسَهَا يَرْمِي بِهَا ».٣٦٠.عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ«لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ ».٣٦١. عَنْ جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ. ٣٦٢. وهذا شامل للإنسان والحيوان .٣٦٣. فهذه النصوص وما جاء في معناها دالة على تحريم تعذيب الحيوان، إنها أسس ومبادئ يرتبها الإمام ابن باز في التعامل والعلاقة مع البهائم.

٣٥٠-[صحيح البخارى ٢٠/ ١١٩]. ٣٥١-[صحيح البخارى ١٢/ ١٨٤].
٣٥٢- ٢/[البقرة: ١٩٠]. ٣٥٣- ٢٥/[الفرقان: ١٩].
٣٥٤-[صحيح مسلم ١٣/ ١١٨]. ٣٥٥- [صحيح البخارى ١٨/ ٣٣١].
٣٥٦-[صحيح مسلم ١٣/ ١١٦]. ٣٥٧-[سنن البيهقى ٢/ ٤٩٥]. قال الشيخ الألباني : صحيح [سنن أبي داود ٢/ ٧٨٩].
٣٥٨-[صحيح البخارى ٨/ ٤٦٢]. ٣٥٩- [سنن الترمذى ٦/ ٨٦]. قال الشيخ الألباني : صحيح [سنن أبي داود ٢/ ١٢٣].
٣٦٠- [سنن أبى داود ٨/ ١٥٦]. قال الشيخ الألباني:صحيح [سنن أبي داود ٢/ ٧٨٩].
٣٦١- [سنن النسائى ١٣/ ٤٠٧. ٣٦٢-[صحيح مسلم ١٤/ ١٩٤].
٣٦٣- مجموع الفتاوى ٤/٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩.

Dhaka University Institutional Repository

٨-علاقة الإنسان المسلم بالحياة الدنيا :

وهي علاقة امتحان واختيار والإنسان مأمور فيها بأوامر ومنهي عن نواهي يلزمه اتباعه وإن هذه الدنيا طريق الآخرة . يقول الإمام ابن باز (وجعل الله سبحانه وتعالى هذه الدار طريقاً للآخرة ومعبراً لها، فمن عمرها بطاعة الله وتوحيده واتباع رسله عليهم الصلاة والسلام انتقل من دار العمل وهي الدنيا إلى دار الجزاء وهي الآخرة). ويؤكد الإمام ابن باز أهمية الاستغال بتعمير الأرض والخلافة فيها تقتضي عدم إهمال الصناعة الزراعة والتجارة وقد أشار إلى هذه العلوم وأهميتها في الفصل الثالث.

٩- علاقة الإنسان المسلم بالحياة الآخرة :

وهي علاقة جزاء وحساب وأن المسلم عليه الإيمان باليوم الآخر أعظم الأركان بعد الإيمان بالله تعالى، وذلك لأسباب كثيرة سبق الكلام عنها في أول الكتاب، ويدخل فيه الإيمان بكل ما يحصل، وما يكون بعد الموت ، وفي القبر، ومن سؤال الملكين وعرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، ونعيم القبر، وعذابه ، وما يكون يوم القيامة من الانقلاب الكوني العظيم، والبعث والحشر والحساب والميزان والجنة والنار، والشفاعة ورؤية المؤمنين لله تعالى في الجنة وكلامه تعالى مع الأنبياء ومع المؤمنين ومع الكافرين، وغير ذلك مما يكون في ذلك اليوم .٣٦٤.

٣٦٤- الإتمام ص ٧٥.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثاني :

توجيهاته لطلبة العلم في طرق تحصيل العلم

من نصائحه في طلب العلم

حث الإمام ابن باز الشباب على سلوك الطريق الصحيح في التفقه في الدين

التعلم والتفقه في الدين واجب إذا تيسر في المدرسة

حثه على العناية بكتاب الله وتعلمه

العلم والتعلم عنده

مفهوم العلم عنده

أنواع العلم عنده

طرق كسب العلم عنده

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثاني :

توجيهاته لطلبة العلم في طرق تحصيل العلم :

من نصائح الإمام ابن باز في طلب العلم :

ومن أعظم ما يعين على الحفظ - كما يذكر الإمام ابن باز العمل، ومناصحة الإخوة والزملاء والأمر والنهي عن المنكر، وعدم التكبر وسؤال الزملاء، والتواضع والأدب مع الأساتذة والاجتهاد ف سؤال أهل العلم وأن يتقي الله سبحانه. ويقول : الحفظ أساس عظيم للعلم، لأن الذي ليس عنده حفظ قد يضعف التماسه للمسائل وحفظه لها وقدرته على استخراج المسائل ، وهي تعين على التماس من مظانها.٣٦٥.

حث الإمام ابن باز الشباب سلوك الطريق الصحيح في التفقه في الدين :

دعا الإمام ابن باز بالشباب أن يعتنوا بالقرآن الكريم والسنة المطهرة وأبدى نصحه لهم بصحبة الأخيار والزملاء الطيبين من العلماء المعروفين بالاستقامة حتى يستفيدوا منهم ومن أخلاقهم.كما حث الشباب على المبادرة بالزواج والحرص على الزوجة الصالحة لقوله صلى الله عليه وسلم: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ ». ٣٦٦. وأكد الإمام ابن باز أن ما تقدم من النصح بشكل المدخل لكي يتجنب الشباب الوقوع في الموبقات تحت وطأة مغريات هذا العصر ويتجه الوجهة الصحيحة. ٣٦٧.

التعلم والتفقه في الدين واجب إذا تيسر في المدرسة :

س : تركت الدراسة ووالدتي غير راضية هل أكون آثمة ؟

ج : الدراسة فيها خير عظيم وفائدة كبيرة ، والواجب على المسلم والمسلمة التعلم والتفقه في الدين، لأنه يجب على المسلم أن يتفقه في دينه ويتعلم ما لا يسعه جهله، ومن أسباب السعادة التفقه في الدين، كما قال صلى الله عليه وسلم « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِى الدِّينِ » .٣٦٨. فمن علامات الخير والسعادة التفقه في دين الله، والتفقه في الشريعة حتى يعرف المسلم ما يجب عليه، وما يحرم عليه، وحتى يعبد الله على بصيرة . يقول صلى الله عليه وسلم : مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ».٣٦٩. فالواجب عليك التعلم والتفقه في الدين إذا تيسر ذلك في مدارس إسلامية طيبة أمينة، وإذا أكدت عليك أمك فهذا مما يوجب مزيد العناية والحرص على التفقه في الدين، لأنها تريد لك الخير والمصلحة العاجلة والآجلة، فلا ينبغي منك أن تعصيها في ذلك، إلا أن تكون المدرسة فيها اختلاط أو فيها أمور أخرى تضرك في دينك فلا بأس بترك الدراسة فيها، ولو لم ترض أمك، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ » . ٣٧٠. قال أيضا : لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِى مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ . ٣٧١.

٣٦٥- . كوكبة من أئمة الهدى ومصابيح الدجى .

٣٦٦-[صحيح البخارى ١٧/ ٨٧] [صحيح مسلم ٩/ ٨٩].

٣٦٧-مجموع الفتاوى ٩/٣٣٥.

٣٦٨-[صحيح البخارى ١/ ١٣٠] [صحيح مسلم ٦/ ٣٩٣]

٣٦٩-[صحيح مسلم ١٧/ ٣١٠] .

٣٧٠-[صحيح البخارى ٢٤/ ٤١].

٣٧١-[سنن الترمذى ٦/ ٤٩٨] [مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٧٣٧].

Dhaka University Institutional Repository

حث الإمام ابن باز على العناية بكتاب الله وتعلمه :

فإن الإمام ابن باز يحث بأبناء المسلمين على تعلم القرآن الكريم وحفظه والدعوة إليه والعمل به، ولا ريب أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، أوحاه إلى عبده ورسوله وخاتم أنبيائه محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، وفيه الحجة على جميع عباده، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ﴾.٣٧٢. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩ ﴾٣٧٣. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٤٤ ﴾ ٣٧٤.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ ﴾ ٣٧٥.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ ٣٧٦.وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٥٥ ﴾ ٣٧٧.فالواجب على جميع المكلفين العمل بهذا الكتاب والسير على توجيهه وما بين الله فيه سبحانه ، والحذر من مخالفة ذلك كما يجب عليهم أيضا العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤ ﴾ ٣٧٨.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ٧ ﴾ ٣٧٩. وأخبر سبحانه وتعالى :" أنه أرسله إلى جميع الناس جنهم وإنسهم ، عربهم وعجمهم . وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ١٥٨ ﴾ ٣٨٠.فالهداية باتباعه صلى الله عليه وسلم واتباع ما جاء في كتاب الله عز وجل، فقد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ ٣٨١.و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ ٣٨٢.قال جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «بُعِثْتُ إلى النَّاس عَامَّة » .٣٨٣.

فالواجب على المكلفين التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وفي حديث آخر : وَإِنِّى تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ . ٣٨٤. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ١٩ ﴾ ٣٨٥.**ولا سبيل إلى هذا العلم ومعرفة هذه العبارة إلا بالله ثم بالتعلم والتفقه والدراسة حتى تعلم دين الله الذي خلقت له وهو دين الإسلام وتوحيد الله وطاعته، فيجب التعلم والتفقه والعناية بالقرآن الكريم والسنة حتى تعلم هذه العبارة التي أنت مخلوق لها. كما قال عليه الصلاة والسلام :« مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِى الدِّين » .٣٨٦.وأوصى الجميع بالعناية بكتاب الله سبحانه وتعالى دراسة وتلاوة وتدبراً وحرصاً على معرفة المعنى وعملاً بذلك مع الحفظ لما تيسر من كتاب الله وهو أعظم كتاب وأصدق كتاب.** ٣٨٧.

٣٧٢- ١٤/إبراهيم: ١.
٣٧٣- ١٧/الإسراء: ٩.
٣٧٤- ٤١/فصلت: ٤٤.
٣٧٥- ٢٦/الشعراء: ١٩٢.
٣٧٦- ٣٨/ص: ٢٩.
٣٧٧- ٦/الأنعام: ١٥٥.
٣٧٨- ٢٤/النور: ٥٤.
٣٧٩- ٥٩/الحشر: ٧.
٣٨٠- ٧/الأعراف:١٥٨.
٣٨١- ٣٤/سبأ: ٢٨.
٣٨٢- ٢١/الأنبياء: ١٠٧.
٣٨٣- [صحيح البخارى ٢/ ٨٧].
٣٨٤-[مسند أحمد ٤٢/ ٦٨.].
٣٨٥- ٣/آل عمران: ١٩.
٣٨٦- [صحيح البخارى ١/ ١٣٠].
٣٨٧- مجموع الفتاوى ٩/٨٤-٨٥.

Dhaka University Institutional Repository

العلم والتعلم عند الإمام ابن باز :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴿١١﴾ ﴾ ٣٨٨. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴿٢٨﴾ ﴾ ٣٨٩. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ ٣٩٠. و يقول صلى الله عليه وسلم : مَنْ سَلَكَ طريقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لهُ بِهِ طريقًا إلى الجَنَّةِ ». ٣٩١. وقد كانت نصيحة الإمام ابن باز في أكثر لقاءاته العلم والحرص على طلبه وإظهار فضله في مواضع لا تحصى في كتاباته ومحاضراته وحسبنا هذا أن نشير إلى بعضها فمن ذلك قوله : (أن طلب العلم من أفضل القربات، ومن أسباب الفوز بالجنة والكرامة لمن عمل به، ومن أهم المهمات الإخلاص في طلبه) ٣٩٢.

ويقول الشيخ ابن باز : أن من علامات السعادة أن يفقه العبد في دين الله- كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم :« مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». ٣٩٣. من حديث معاوية رضي الله عنه. وما ذاك إلا لأن الفقه في الدين وخشيته في أداء فرائضه والحذر من مساخطه ويدعوه إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال والنصح لله ولعباده. ٣٩٤.ويقول أيضا:(العلم معلوم لدى الجميع فضله وأن أشرف شيء يطلبه الطالبون ويسعى في تحصيله الراغبون هو العلم الشرعي). ٣٩٥.ويقول في فضل العلماء : (وقد شرف الله أهل هذا العلم ونوه بهم وعظم شأنهم سبحانه واستشهدهم على توحيده، والإخلاص له، حيث قَالَ تَعَالَى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ ٣٩٦.فاستشهد أهل العلم على وحدانيته مع الملائكة فالملائكة عليهم السلام وأولو العلم الشرعي هم الشهداء على توحيد الله والإخلاص له. وأنه رب العالمين وأنه الإله الحق، وأن العبادة لغيره باطلة، وكفى به شرفا لأهل العلم). ٣٩٧.

ويقول أيضاً (وبين سبحانه وتعالى أنهم لا يستوون مع غيرهم بقوله:{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩)} ٣٩٨. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ﴾ ٣٩٩. فلا يستوي هؤلاء). ٤٠٠.

٣٨٨- ٥٨/المجادلة: ١١.
٣٨٩-٣٥/فاطر: ٢٨.
٣٩٠- ٣/آل عمران: ١٨.
٣٩١-[صحيح مسلم ١٧/ ٣١٠].
٣٩٢- مجموع الفتاوى ٢/٣٢٢.
٣٩٣-[صحيح البخاري ١/ ١٣٠].
٣٩٤- مجموع الفتاوى ٢/٣٢٣.
٣٩٥- المرجع السابق ٢/٣٠٢.
٣٩٦-٣/آل عمران: ١٨.
٣٩٧-مجموع الفتاوى ٢/٣٠٤.
٣٩٨- ٣٩/[الزمر: ٩].
٣٩٩-١٣/الرعد: ١٩.
٤٠٠-مجموع الفتاوى ٢/٣٠٤.

Dhaka University Institutional Repository

يقول أيضاً : (لا يستوي هؤلاء وهؤلاء، وقد بين الله سبحانه أنه يرفع درجات أهل العلم وما ذاك إلا لعظيم آثارهم في الناس، ونفعهم لهم ولذا قال أهل العلم : ما أحسن أثرهم على الناس، وما أقبح آثار الناس عليهم، فآثارهم بتوجيه الناس إلى الخير، وإرشادهم إلى الحق، وتوصيلهم للهدى هي آثار عظيمة شكرها الله لهم، وشكرها المؤمنون وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام. يقول أيضاً:(لا يستوي هؤلاء وهؤلاء، وقد بين الله سبحانه أنه يرفع درجات أهل العلم وما ذاك إلا لعظيم آثارهم في الناس،ونفعهم لهم ولذا قال أهل العلم : ما أحسن أثرهم على الناس، وما أقبح آثار الناس عليهم، فآثارهم بتوجيه الناس إلى الخير، وإرشادهم إلى الحق، وتوصيلهم للهدى هي آثار عظيمة شكرها الله لهم ،وشكرها المؤمنون وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام . فهم الهداة والدعاة وهم أعلم الناس بالله وشريعته وأفضل الناس بعد الرسل واتبعهم لهم،وأعلمهم بما جاءوا به، وأكملهم دعوة إليه وصبراً عليه وإرشادهم إليه).٤٠١.

ويقول أيضاً:(العلماء هم العارفون بالله وبأسمائه وصفاته وبشريعته التي بعث الله بها رسله).٤٠٢.ويقول أيضاً :(فالعلماء بالله وبدينه وبأسمائه وصفاته هم أخشى الناس لله وأقوى الناس في الحق على حسب علمهم به أو على حسب درجاته في ذلك).٤٠٣. ويقول أيضاً:(العلماء الذين أظهروا العلم هم خير الناس وأفضلهم على وجه الأرض وعلى رأسهم أنمتهم الرسل عليهم الصلاة والسلام والأنبياء فهم القدوة وهم الأساس في الدعوة والعلم والفضل ويليهم أهل العلم). ٤٠٤. يقول أيضاً :(فأهل العلم هم أئمة هذه الأرض ونورها وسراجها وهم أولى بها من غيرهم).٤٠٥.ويقول أيضاً : (فالعلماء هم ورثة الأنبياء وهم أئمة الناس بعد الأنبياء يهدون إلى الحق ويرشدون إليه، ويعلمون الناس دينهم، فأخلاقهم عظيمة، وصفاتهم حميدة، علماء الحق علماء الهدى، هم خلفاء الرسل الذين يخشون الله ويراقبونه ويعظمون أمره).٤٠٦. ويقول أيضاً :(فهم القدوة والأسوة بعد الأنبياء في أخلاقهم العظيمة وصفاتهم الحميدة وأعمالهم الجليلة،وهم يعلمون ويعلمون ويوجهون طلابهم إلى أسمى الأخلاق وخير السبل).٤٠٧ .

مفهوم العلم عند الإمام ابن باز :

لا شك فيه أن العلم ب العام يطلق على أشياء كثيرة. يقول الإمام ابن باز : (فإن العلم يطلق على أشياء كثيرة ولكن عند علماء الإسلام المراد بالعلم هو : العلم الشرعي وهو المسطر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عند المطلق وهو العلم بأسمائه وصفاته، والعلم بحقه على عباده وبما شرعه لهم سبحانه وتعالى.والعلم بالطريق والصراط الموصل إليه وتفاصيله والعلم بالغاية والنهاية التي ينتهي إليها العباد في الدار الأخرى.٤٠٨. ويقول أيضاً :(هذا العلم الشرعي هو أفضل العلوم وهو الجدير بالطلب والحرص على تحصيله لأنه به يعرف الله سبحانه وما يسخطه وبهذا العلم يعرف المصير إليه والنهاية من هذه الحياة .٤٠٩.

٤٠١- المرجع السابق ٢/٣٠٥.
٤٠٢ - المرجع السابق ٢/٣٠٥.
٤٠٣- المرجع السابق ٢/٣٠٥.
٤٠٤- المرجع السابق ٢/ ٣٠٨.
٤٠٥- المرجع السابق ٢/٣٠٩.
٤٠٦- المرجع السابق ٢/٣٠٩.
٤٠٧- المرجع السابق ٢/٣٠٩.
٤٠٨- المرجع السابق ٢/٣٠٢.
٤٠٩- المرجع السابق ٢/٣٠٢.

Dhaka University Institutional Repository

أنواع العلم عند الإمام ابن باز:

يرى الإمام ابن باز إن العلم نوعان ك العلم الشرعي والعلم الدنيوي.

الأول : العلم الشرعي هو أفضل العلوم وتتفاوت في الفضل بحسب ما يتعلق بها. يقول الإمام ابن باز عن العلم الشرعي(وهو واضح ويتفاوت في الفضل بحسب متعلقه) فأفضله وأعظمه وأشرفه ما يتعلق بالله وبأسمائه وصفاته، وهو علم العقيدة، فإن الله جل وعلا له المثل الأعلى سبحانه وتعالى، وهو الوصف الأعلى من جميع الوجوه في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله. ثم يلي ذلك ما يتعلق بحقه على عباده وما شرعه من الأحكام وما ينتهي إليه العاملون ثم ما يتبع ذلك مما يعين عليه، ويوصل إليه من علم قواعد العربية والمصطلحات الإسلامية في أصول الفقه ومصطلح الحديث،وفي غير ذلك مما يتعلق بذلك العلم ويعين عليه وعلى فهمه، والكمال فيه.ويلتحق بذلك علم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وتراجم رجال الحديث وأئمة الإسلام.ويلتحق بذلك كل ما له صلة بهذا العلم.٤١٠. ويقول في موضع أخر :

وعلم الشرع لابد منه، والله خلق الثقلين ليعبدوه وليتقوه ولا سبيل إلى هذا إلا بعلم الشرع علم الكتاب والسنة كما تقدم.٤١١.ويشير الإمام ابن باز إلى ضرورة تعلم هذا النوع من العلم إذ لا سبيل إلى عبادة الله إلا من طريقه فهو أولى العلوم بالاهتمام والعناية إذ به تعرف الحكمة التي خلقنا الله سبحانه وتعالى لأجلها وأرسلت الرسل لتحقيقها وبه عرف الله وبه عبد.كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ ٤١٢. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾ ﴾ ٤١٣. ٤١٤.

وإن كل أمة لم تتعلم هذا العلم الصحيح الذي تعرف به العقيدة الصحيحة والدين الصحيح تضل بل أنها تفقد عقيدتها ودينها. يرى الإمام ابن باز ذلك عند ما يقول : وأي أمة لا عقيدة لها صحيحة ولا دين عندها صحيح فهي أمة جاهلة مهما بلغت من الرقي والتقدم في نواحي الحياة كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ ٤١٥. والحياة الطيبة هي حياة أهل العلم والإيمان كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴿٢٤﴾ ﴾ ٤١٦. و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ ٤١٧.

٤١٠- ٣٠٣/٢.
٤١١- مجموع الفتاوى ٣١٦/٢.
٤١٢-٥١/ الذاريات: ٥١.
٤١٣ -١٦/النحل: ٣٦.
٤١٤-مجموع الفتاوى ٣١٦/٢.
٤١٥-٢٥/الفرقان: ٤٤.
٤١٦-٨/الأنفال: ٢٤.
٤١٧-١٦/النحل: ٩٧.

Dhaka University Institutional Repository

والثاني العلم الدنيوي : يؤكد الإمام ابن باز على أهمية هذا النوع من العلوم بقوله (أما العلوم الأخرى فلها شأن أخر من استخراج المعادن وشئون الزراعة والفلاحة وسائر أنواع الصناعات النافعة .وقد يجب منها ما يحتاه المسلمون ،ويكون فرض كفاية ولولي الأمر فيها أن يأمر بما يحتاجه المسلمون ، ويساعد أهلها في ذلك ، أي بما يعينهم على نفع المسلمين والإعداد لعدوهم، وعلى حسب نية العبد تكون أعماله عبادة لله عز وجل متى صلحت النية وخلصت لله، وإذا فعلها بدون نية كانت من المباحات. واستخراج المعادن والزراعة والفلاحة وغير ذلك .٤١٨.

وقد جمع الإمام ابن باز في هذه الأسطر كل ما يحتاجه المسلمون من العلوم الدنيوية وأنه يتفاوت بحسب الزمان والمكان. وبهذا يعرف أن الإسلام لم يهمل هذه العلوم كما فعلت الكنيسة أيام العصور والوسطى في أوربا مما نتج عنه العلمانية التي فصلت الدين عن الحياة فالإسلام دين الفطرة وفيه التوازن والعدل تتطلع إليه النفس البشرية .بل الإسلام أكد على ضرورة تعمير الأرض وعدم إفسادها ،ووعد من أخلص في ذلك بالأجر العظيم عند الله سبحانه وتعالى.

طرق كسب العلم عند الإمام ابن باز :

لقد تعددت طرق كسب العلم وتنوعت باختلاف الأزمنة والأمكنة، ويرى الإمام ابن باز أن كل طريق يسلكه في طلب العلم فهو طريق إلى الجنة. ويعم ذلك جميع الطرق الحسية والمعنوية فسفر من بلاد إلى بلاد أخرى، وانتقال من حلقة إلى حلقة ومن مسجد إلى مسجد بقصد طلب العلم فهذا كله من الطرق لتحصيل العلم، وهكذا المذاكرة في كتب العلم والمطالعة والكتابة كلها من الطرق أيضاً .٤١٩. ويؤكد الإمام ابن باز على طلاب العلم العناية بجميع الطرق الموصلة إلى العلم. ومن ذلك قوله : فجدير بالطالب أن يعني بجميع الطرق الموصلة إلى العلم وأن يحرص عليها قاصداً وجه ربه عز وجل يريد الله والدار الآخرة .٤٢٠.

٤١٨- مجموع الفتاوى ٣١٤/٢

٤١٩-المرجع السابق ٣٠٦/٢.

٤٢٠- المرجع السابق ٢/ ٣٠٦.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثالث :

شروط طلب العلم وصفات المتعلم

النية في طلب العلم عنده

صفات العالم عنده

صفات المتعلم عنده

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثالث :

شروط طلب العلم وصفات المتعلم

النية في طلب العلم عند الإمام ابن باز :

أولاً : النية الصالحة. ثانياً : النية السيئة :

أولاً : النية الصالحة :

قبول العمل عند الله عز وجل مشروط بصلاح النية وأن تكون لله عز وجل في العبادات والمعاملات في طلب العلم وفي كل شيء. ومن هنا فإن النية في طلب العلم يجب أن تكون خالصة لوجهه الكريم ويؤكد الإمام ابن باز على ذلك بقوله : ومن أهم المهمات الإخلاص في طلبه، وذلك بأن يكون طلبه لله لا لغرض آخر. لأن ذلك هو سبيل الانتفاع به، وسبب التوفيق لبلوغ المراتب العالية في الدنيا والآخرة .٤٢١.

ويفصل الإمام ابن باز هذه النية بنوع من الترتيب البديع الذي يجب على طالب العلم استحضاره عند طلبه للعلم فيقول : أن يحرص طالب العلم قاصدا وجه ربه عز وجل، يريد الله والدار الآخرة، يريد أن يتفقه في دينه وأن يتبصر به، يريد أن يعرف ما أوجب الله عليه ،وما حرم عليه، يريد أن يعرف ربه على بصيرة وبينة ، ثم يعمل بذلك، يريد أن ينقذ الناس ويكون من دعاة الهدى، وأنصار الحق مرشداً إلى الله على علم وهدى، فهو حيثما تصرف على خير عظيم بهذه النية الصالحة .

ويشير الإمام ابن باز في معرض حديثه عن النية الصالحة إلى أمور هي في حياة الناس عادة وحاجة إذا صلحت فيها النية كانت حاجتها مأجوراً من الله عز وجل فيقول : حتى نومه من طرق الجنة إذا نام ليقوى على طلب العلم ، وأداء الدرس كما ينبغي ليقوى على حفظ كتاب الله في العلم ليقوى على السفر في طلب العلم، فنومه عبادة ، وسفره عبادة، وتصرفاته الأخرى بهذه النية عبادة. ٤٢٢. ما أعظم هذا الدين وما أكرم رب العالمين على هذا الخير العميم .

ثانياً : النية السيئة :

لقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه النية والتي هي لغير وجه الله تعالى أشد التحذير فقال صلى الله عليه وسلم : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». يَعْنِى رِيحَهَا.٤٢٣. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِىَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِىَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ ». ٤٢٤.

ويؤكد الإمام ابن باز في كثير من مقالاته على ضرورة الإخلاص والحذر من النية السيئة في طلب العلم . فيقول : أوصى كل طالب علم بالإخلاص لله عز وجل في جميع الأعمال عملاً بقول الله سبحانه تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ ٤٢٥.

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِى غَيْرِى تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ ».٤٢٦. ٤٢٧.

ويقول أيضاً : إن من ساءت نيته فهو على خطر عظيم وقد جاء في الحديث لغير الله ليقال هو عالم وليقال له قارئ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.٤٢٨.

٤٢١- مجموع الفتاوى ٢/ ٣٢٢.
٤٢٢- المرجع السابق ٢/ ٣٠٧.
٤٢٣-[سنن أبي داود ١١/ ٦٨].
٤٢٤-[سنن الترمذي ١٠/ ١٥٩].
٤٢٥- ١٨/الكهف: ١١٠.
٤٢٦- [صحيح مسلم ١٩/ ٥٧].
٤٢٧- مجموع الفتاوى ٢/ ٣٢٣.
٤٢٨- المرجع السابق ٢/ ٣٠٧.

Dhaka University Institutional Repository

صفات العالم عند الإمام ابن باز :

لقد تحدث علماء التربية الإسلامية عن صفات المسلم فبين مستقل ومستكثر. ولقد شغل هذا البحث أذهان الكثير والكثير وقد درج من كتب عن شخصيات تربوية أن يكون هذا المبحث من الأولويات. وقد كان للإمام ابن باز توجيهات عديدة في هذا الجانب فمنها قوله : ينبغي على علمائنا في كل عصر أن يكون لهم دور عظيم في إصلاح الأوضاع وفي مناصحة أولياء الأمر.٤٢٩.

العلماء هم : العارفون بالله وبأسمائه وبصفاته وبشريعته التي بعث بها رسله. والعلماء بالله وبدينه وبأسمائه وصفاته هم أخشى الناس لله وأقوى الناس في الحق على حسب علمهم به أو على حسب درجاتهم في ذلك والعلماء هم ورثة الأنبياء وهم أئمة الناس بعد الأنبياء يهدون إلى الله ويرشدون إليه، ويعلمون الناس دينهم، أما أخلاقهم عظيمة وصفاتهم حميدة، علماء الحق، علماء الهدى، هم خلفاء الرسل الذين يخشون الله يرقبونه ويعظمون أمره وهو من تعظيمه سبحانه، هؤلاء أخلاقهم أرفع الأخلاق وأسماها.٤٣٠.

والعالم يعرف بصبره وتقواه لله، وخشيته له سبحانه وتعالى، ومسارعته إلى أوجب الله ورسوله، وابتعاده عما حرم الله ورسوله، هكذا يكون العالم سواء كان مدرسا أو قاضيا أو داعيا إلى الله أو في أي عمل فواجبه أن يكون قدوة في الخير، وأن يكون أسوة في الصالحات. يعمل بعلمه ويتق الله أينما كان، ويرشد الناس إلى الخير. حتى يكون قدوة صالحة لطلابه ولأهل بيته **ولجيرانه ولغيرهم ممن عرفه. فأهل العلم رعاة ولهذا فعليهم أن يعتنوا برعيتهم** .٤٣١.

وكان الإمام ابن باز قدوة صالحة للعلماء وقد بين صفات العلماء قولاً أما قوله سبق الحديث عن جزء منه وأما فعله فقد ضرب أروع الأمثلة في ذلك. وقد ذكر ذلك أحد تلامذته وهو الدكتور حميد بن إبراهيم الشتوي وكان ضمن موضوع سجل نشاطات الإمام ابن باز، ويمكن أن نلخص منها أبرز صفات العالم :

١ـ الخشية لله تعالى:فالعلماء أخشى الناس لله تعالى- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴿٢٨﴾﴾ ٤٣٢.**لأنهم ورثة الأنبياء وعلموا ما لم يعلم غيرهم .**

٢ـ الشجاعة والأمانة والصبر والحلم والتعفف والعفو والإعراض عن الجاهلين، قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾٤٣٣.

٣ـ الاستمرار في التزود بالعلم والحرص على تحصيله من كل وجه.

٤ـ التعرف على أحوال المسلمين.

٥ ـ الكرم وبذل الصدقات .

٦ـ الإحساس بالمسؤولية .

٧ـ الحرص على استغلال الوقت.

٨ـ التصدي لإفتاء الناس.

٩ـ الشفاعات الحسنة

١٠ـ معالجة المشاكل الاجتماعية .

١١ـ دعم المناشط الدعوية الإسلامية في العالم .

١٢ـ العالمية كأن يعيش العالم حياة الأمة بكاملها وليس لغرض معين .

١٣ـ المناصحة الدائمة للعامة والخاصة .

١٤ ـ تخصيص وقت في المنزل لاستقبال الناس.

١٥ـ مراعاة أحوال الناس في الفتوى .

٤٢٩ـ سيرة وحياة الشيخ العلامة ١٠٣٠/٧ . ٤٣٠.مجموع الفتاوى ٢/ ٣٠٥. ٤٣١ـ المرجع السابق ٣٠٩/٢.
٤٣٢ـ٣٥/فاطر: ٢٨. ٤٣٣ـ٧/الأعراف: ١٩٩.

Dhaka University Institutional Repository

صفات المتعلم عنده :

وكما أن للعالم صفات فإن لطالب العلم صفات وأخلاق بينها العلماء وأردوها في بعض المصنفات ورأي الإمام ابن باز في هذه الصفات كما يلي :

١ـ الإخلاص : يقول تَعَالَى:﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ ٤٣٤.**إن طلاب العلم على خير عظيم وإنهم على طريق نجاة وسعادة لمن أصلح لله نيته في طلب العلم وابتغى به وجه الله عز وجل . وقصد العلم لنفس العلم وبالعلم لا لأجل الرياء والسمعة ولأجل مقاصد أخرى من المقاصد العاجلة . ٤٣٥.**

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». يَعْنِى رِيحَهَا.٤٣٦.أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـصلى الله عليه وسلم ـ يَقُولُ « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِىَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِىَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ ». ٤٣٧. فالواجب على طالب العلم وعلى كل مسلم أن يخلص عمله لله وحده عملاً بقول الله سبحانه تَعَالَى:﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ۝١١٠ ﴾ ٤٣٨. **وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـصلى الله عليه وسلم ـ «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِى غَيْرِى تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ ».٤٣٩. ٤٤٠.**

وبهذا نجد الإمام ابن باز يوصي طلاب العلم في كل محفل وفي كل لقاء بضرورة الإخلاص وإحسان القصد لله عز وجل . ويحذر كل الحذر من فساد النية في طلب العلم ، وليت طلاب العلم في هذا الزمان يتعلمون هذا الخلق العظيم وهذا الركن الأصيل الذي عليه يبنى كل شيء والذي هو سبب عظيم لتوفيق الله للعبد في دنياه وأخراه وطالب العلم عليه أن يراجع نيته بين كل فينة وأخرى ، فهذه هي أول صفة من صفات طالب العلم .

ويمكن التلخيص باقي الصفات التي أشار إليها الإمام ابن باز في عدد من الواضع على النحو التالي :

٢ـ الجد والنشاط في الطلب .
٣ـ الصبر على طلب العلم .
٤ـ العمل بمقتضى العلم .
٥ـ الدعوة إلى الله بعد التعلم والعمل .
٦ـ التواضع .

٤٣٤- ٩٨/البينة: ٥.
٤٣٥- مجموع الفتاوى ٣٠٦/٢.
٤٣٦-[سنن أبي داود ١١/ ٦٨].
٤٣٧-[سنن الترمذى ١٠/ ١٥٩].
٤٣٨-١٨/الكهف: ١١٠.
٤٣٩-[صحيح مسلم ١٩/ ٥٧].
٤٤٠- مجموع الفتاوى ٣٤٩/١.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الرابع :

توجيهات في طرق التعليم

التدرج في طلب العلم عنده

مراعاة الفروق الفردية في التعلم عنده

أساليب الثواب والعقاب عنده

المنهج في طلب العلم وبذله عنده

طرق بذل العلم عنده

التطورات والمحدثات في الأنظمة والبرامج عنده

الغزو الفكري والثقافي عنده

العلوم التي لا يجوز تعلمها عند الإمام ابن باز :

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الرابع :

توجيهات في طرق التعليم:

التدرج في طلب العلم عند الإمام ابن باز :

لاشك أن هذا المبدأ من المبادئ الأساسية التي ركز الإسلام عليها وجاء بالنصوص التي تشير إليه .

يقول سماحة الشيخ ابن باز ــ رحمه الله ــ مشيراً إلى أهمية التدرج في طلب العلم في وصية للعلماء والمربين (أن يغرس في نفوسهم كليات الأشياء ثم التطرق إلى الجزئيات شيئاً فشيئاً) إذا لهم في كل أمر أصله، أما الفروع فهي تبع للأصول .٤٤١.

مراعاة الفروق الفردية في التعلم عند الإمام ابن باز :

يؤكد الإمام ابن باز ــ رحمه الله ــ هذا المبدأ ويشير إليه في معرض حديثه عن المعلم . يقول : (وأن يجيب إليهم الدرس ويرغبهم في الإصغاء إليه ويعلمهم بفائدته وغايته آخذاً في الحسبان تفهيم كل طالب ما يلائمه وباللغة التي يفهمها فليس كل الطلبة على حد سواء . ٤٤٢.

أساليب الثواب والعقاب عند الإمام ابن باز :

قد يشجع الإمام ابن باز طلابه ويمدحهم ويراسلهم ويرفع من قدرهم وقد زخرت الروايات عنه في هذا الجانب . كما أن له رأي في الضرب فإليك هذا الاستفتاء الذي وجه إلى الإمام ابن باز ــ رحمه الله ــ

س : ما حكم ضرب الطالبات لغرض التعليم ، والحث على أداء الواجبات المطلوبة منهن لتعويدهن على عدم التهاون فيها ؟

ج : لا بأس في ذلك فالمعلم والمعلمة والوالد كل منهم عليه أن يلاحظ الأولاد، وأن يؤدب من يستحق التأديب إذا قصر في واجبه حتى يتعاد الأخلاق الفاضلة وحتى يستقيم على ما ينبغي من العمل الصالح، ولهذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ».٤٤٣.

فالذكر يضرب والأنثى كذلك إذا بلغ كل منهم العشر وقصر في الصلاة ويؤدب حتى يستقيم على الصلاة ، وهكذا الواجبات الأخرى في التعليم وشؤون البيت وغير ذلك، فالواجب على أولياء الصغار من الذكور والإناث أن يعتنوا بتوجيههم وتأديبهم لكن يكون الضرب خفيفاً لا خطر فيه ولكن يحصل به المقصود .٤٤٤.

وقد اختلف المربون في استخدام العقاب البدني ما بين مؤيد ومعارض وكل له وجهته. والصواب والله أعلم هو التوسط وهو الذي أشار إليه الإمام ابن باز حديثه السابق، وكما جاء في الحديث: قال:«خير الأمور أوساطها ».٤٤٥

٤٤١- مجموع الفتاوى ٣١٩/٢.
٤٤٢- المرجع السابق ٢/ ٣١٩.
٤٤٣-[سنن أبي داود ٢/ ١٦٧].
٤٤٤- مجموع الفتاوى ٤٠٣/٦.
٤٤٥-[شعب الإيمان للبيهقي ١٤/ ١١٣].

Dhaka University Institutional Repository

المنهج في طلب العلم وبذله عند الإمام ابن باز :

يؤكد الشيخ ابن باز ــ رحمه الله ــ على المنهج الصحيح في طلب العلم وبذله بقوله : (فالواجب على أهل العلم أينما كانوا يبلغوا دعوة الله وأن يصبروا على ذلك وأن تكون دعوتهم تابعة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة وعلى طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومنهج الصالح رضي الله عنهم) .٤٤٦. يبين الشيخ ابن باز في هذا المقطع أن طالب العلم أن يختار المنهج الصحيح السليم الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن لا يختار غيره من طرق الفلاسفة وأهل الكلام وأهل البدع والعقلانيين لأن من اتبع هذه المناهج ضل .

وكم هم الذين يبحثون عن أقوال الفلاسفة غير المسلمين ويتحدثون بآرائهم ويسطرون أقوالهم ويؤكدون نظرياتهم وقد أشار الإمام إلى أن الفلاسفة لا يؤمنون بإله خالق مريد له الكمال المطلق. ويمكن أن تلخص منهج طالب العلم من خلال أقوال الإمام ابن باز على النحو التالي :

أولاً : أن يكون المصدر الأول في التلقي والتعلم هو كتاب الله عز وجل فهو الكتاب الخاتم الذي تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه إلى يوم القيامة وهو كلام رب العالمين .من تمسك به هدى ومن تركه ضل، وهو الصراط المستقيم وحبل الله المتين .

ثانياً : أن يكون المصدر الثاني في التلقي والتعلم السنة النبوية من أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته الخَلقية والخُلقية، فالسنة هي الوحي الثاني المبينة والشارحة للقرآن .

ثالثاً : أن يكون المصدر الثالث ما ورد عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم الذين زكاهم الرسول صلى الله عليه وسلم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– (عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بَعْدِي تَمَسَّكُوا)٤٤٧.

رابعاً:أن يكون المصدر الرابع منهج السلف الصالح وهم أصحاب القرون الثلاثة الأولى وهي القرون المفضلة.

طرق بذل العلم عند الإمام ابن باز :

يرى الإمام ابن باز أن طرق بذل العلم متعددة وكثيرة في هذا العصر ولم تقتصر على ما كانت عليه في القرون السابقة وأن الله قد يسر ذلك بطرق كثيرة لم تحصل لمن قبلنا ومن ذلك .

١ــ الإذاعة :

يقول الإمام ابن باز ــ رحمه الله ــ أنجح الطرق في هذا العصر وأنفعها استعمال وسائل الإعلام، لأنها ناجحة وهي سلاح ذو حدين ....من طريق الإذاعة والصحافة والتلفزيون فهذا شيء كبير ينفع الله به الأمة .٤٤٨. ٤٤٩. يبين الإمام ابن باز ــ رحمه الله ــ في هذا الجانب أهمية بذل العلم والدعوة عبر وسائل الإعلام اليوم وكيف أنها وسيلة جديدة ومؤثرة ولها نفع عظيم . وقد كان ــ رحمه الله ــ مشاركاً في إذاعة القرآن الكريم وكان يسجل برامج متعددة كان من أبرزها برنامج نور على الدرب والذي حقق نجاحاً عظيماً للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، كما كان يدعو إخوانه العلماء للمشاركة في هذا البرنامج ويدعو المسلمين للاستماع إلى هذا البرنامج المفيد .

٤٤٦- مجموع الفتاوى ١٢٣/٣.
٤٤٧-[سبل السلام ٢/ ٢٦٨].
٤٤٨- الإبريزية ص ١٥٣.
٤٤٩-مجموع الفتاوى ٤٥٢/٢.

Dhaka University Institutional Repository

٢ـ التلفاز :

قال الشيخ : (فإن الأمر الآن ممكن وميسور بالطرق التي تقدم بيانها : طرق الإذاعة والتلفزيون والصحافة وغير ذلك من الطرق التي تيسرت اليوم ولم تتيسر في السابق).٤٥٠.
٤٥١. ويؤكد الشيخ على أهمية التلفاز في بذل العلم والدعوة من خلاله ، والناظر اليوم في حياة الناس يجد أن هذا الجهاز قد دخل كل بيت، فكل ما يذاع فيه يسمعه الناس فكان بذل العلم والدعوة من خلاله أمر يدعو إليه سماحة الشيخ ابن باز. مع تأكيد سماحته على أنه سلاح ذو حدين وأن أكثر ما يعرض في هذا الزمان هو من الباطل والزور والكذب فالواجب على العلماء استصلاحه واستصلاح ما يعرض فيه لنفع الأمة.

٣ـ الصحافة :

يرى الإمام ابن باز أن أهمية هذه الوسيلة في نشر وبذل العلم والدعوة واستغلال الصحف وذلك بالكتابة فيها وتعليم الناس من خلالها أمر مهم وله منافعه. يقول الشيخ ـ رحمه الله ـ في أكثر من موضع عن أهمية هذه الوسيلة : (فإن الأمر الآن ممكن وميسر بالطرق التي تقدم بيانها طرق الإذاعة والتلفزة والصحافة). ٤٥٢.

ويقول الإمام ابن باز في مواضع أخرى : أنجح الطرق في هذا العصر وأنفعها استعمال وسائل الإعلام لأنها ناجحة وهي سلاح ذو حدين ...من طريق الإذاعة والصحافة والتلفاز ... ٤٥٣.ويؤكد أهمية هذه الوسيلة في موضع آخر يقوله : (والواجب على الدعاة وعلى حكام المسلمين أن يساهموا في هذا بكل ما يستطيعون من طريق الإذاعة ومن طريق الصحافة .....) ٤٥٤. ٤٥٥.

٤ـ الخطابة والمنبر :

ولا شك أن هذه الطريقة وهذه الوسيلة من أنجح الطرق لاسيما أن جموع المسلمين تجتمع في كل أسبوع مرة ينصتون لخطبتي الجمعة. فتواجد هذه الجموع في هذه الشعيرة الإسلامية فرصة عظيمة للخطيب أن يبلغ العلم والدعوة من خلالها .يؤكد ذلك الإمام ابن باز فيقول : (فرض عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان بالكتابة والخطابة وبالإذاعة وبكل وسيلة استطاعوا) .٤٥٦. ٤٥٧.
وقوله في موضع آخر:(عن طرق الكتاب الإسلامي والمنبر) . ٤٥٨.وقد كانت هذه الوسيلة وهذه الطريقة هي الطريقة الأكثر استخداماً في العهد الأول، لبذل العلم وتعليم الناس ثم توسعت بعد ذلك .

٥ـ الكتاب الإسلامي :

وقد استخدمت هذه الوسيلة منذ العهد الأول ثم ازداد استخدامها في القرون الأولى بعد النبي صلى الله عليه وسلم . فليست هذه الوسيلة جديدة لكن الإمام ابن باز يؤكد على أهميتها بقوله : (وإقامة كثير من المجتمعات على جادة الحق والهدى في داخل العالم الإسلامي وخارجه عن طريق الكتاب الإسلامي والمنبر ....)٤٥٩.وقد كان الإمام ابن باز مهتماً بهذا الطريق وقد ألف في لك الشيء الكثير الذي لم يحص عدة حتى كتابة هذا البحث والمؤمل في تلامذته جمع كل ما صدر عن الإمام من مؤلفات وكتابات وأن يقوموا بطبعها وإخراجها للعالم سواء كانت في بحوث كبيرة أو في مواضيع مفردة وقد طبع للإمام ابن باز من الكتب والرسائل والمطويات الشيء الكثير، وقد نفع الله بها خلق كثير .

٤٥٠ـ مجموع الفتاوى ٣٣٦/١. ٤٥١ـ الإبريزية ١٥٢. ٤٥٢ـ مجموع الفتاوى ٣٣٦/١.
٤٥٣ـ الإبريزية ١٥٣. ٤٥٤ـ مجموع الفتاوى ٤٥٢/٢. ٤٥٥ـ الإبريزية ١٥٤.
٤٥٦ـ مجموع الفتاوى ٤٨٥/١. ٤٥٧ـ الإبريزية ١٥٢. ٤٥٨ـ مجموع الفتاوى ٢٦٦/٢.
٤٥٩ـ الإبريزية ١٥٢.

Dhaka University Institutional Repository

وقد ترجمت بعضها إلى لغات العالم وما هذا إلا لأهمية هذا الطريق وهذه الوسيلة في بذل العلم كيف لا وأن هذه الكتابة ستكون ذخراً لصاحبها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. إن استحضار لأجر والمثوبة المترتبة على هذه الكتابة يدعوا العلماء وطلاب العلم والمربون إلى الكتابة والتأليف. وهو العلم الذي يبقى لصاحبه بعد موته ، ويكون ذلك صدقة جارية له، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : { إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ } ٤٦٠.والحديث في الكتابة والتأليف يطول ويطول لكن المقام هنا هو الإشارة فقط إلى أهمية هذا الطريقة في بذل العلم ، وقد جمع الشيخ الدكتور حمد الشتوي تصانيف الإمام ابن باز بقوله : (وهي محصورة في ثمانية أنواع، أسأل الله أن يجعلها مفاتيحه لأبواب الجنة الثمانية :-

أ ـ التأليف والمصنفات . ب ـ التقديمات والمراجع . ج ـ التعليقات والحواشي .
د ـ التعميمات والتكليفات. هـ ـ التوجيهات والمقالات . و ـ الفتاوى والسؤالات .
ز ـ اللقاءات والمقابلات . ح ـ الردود والتعقيبات.٤٦١. ٤٦٢.

٦ــ المحاضرات :

والمقصود بذلك أن يقوم العالم وطالب العلم بإلقاء موضع مما ينفع الله به الناس. يجتهد في تحضيره وإعداده ثم يقوم بإلقائه مرة واحدة أو يجزئه إلى عدة لقاءات. يقول الإمام ابن باز ـ رحمه الله ـ (أثناء حديثه عن دعوة الشباب ويدعون عن طريق الكتاب الإسلامي والمنبر والمحاضرات) .٤٦٣ وقد كان يدعو إخوانه العلماء وطلاب العلم إلى القرى في الداخل والخارج وقد كان الإمام ابن باز يبعث طلاب العلم إلى القرى والهجر والمدن في الداخل والخارج لتعليم الناس حرصاً منه على هذه الوسيلة في بذل العلم للناس. وقد الإمام ابن باز له القدح المعلى في هذا الطريق فقد ألقى من هذه المحاضرات والدروس ما لا يحصى عدده.(كان الإمام ابن باز ـ رحمه الله ـ أمة في رجل وكان يقوم بما لا يقوم به إلا الجماعة من الرجال، وكان يتصدر الرئاسة في أبواب الخير وسبل الصلاح وما يصدر له ـ رحمه الله ـ الدروس العلمية الراتبة حيث استمر على التدريس ما يقارب الستين عاماً).٤٦٤. وقد سبق في الفصل الثاني بيان تلك الدروس العظيمة،كما ألقى الشيخ المحاضرات في معظم مدن المملكة في الرياض ومكة وجدة والمدينة النبوية والطائف وغيرها .٤٦٥.

٧.المخيمات والمعسكرات :

يشير الإمام ابن باز إلى أهمية بذل العلم عن طريق هذه المخيمات لاسيما في أوساط الشباب فهم عادة رواد هذه المخيمات. يقول الإمام ابن باز في معرض حديثه عن تعلم ودعوة الشباب :(عن طريق الكتاب الإسلامي والمنبر والمحاضرات والمخيمات والمعسكرات الإسلامية التي يلتقي المسلمون فيها من عدة أقطار فيتذاكرون فيها علوم دينهم ومشكلات مجتمعهم ويتفهمون الواقع من حولهم ويعملون بقوله تعالى:﴿ ۞ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ ٤٦٦. ثم يحرصون على شغل أوقات الفراغ) .٤٦٧.يشير الإمام ابن باز إلى أهمية هذه الوسيلة واستغلالها وجمع الشباب فيها وتعليمهم ما يحتاجونه ويؤكد الإمام في هذه المخيمات ثلاث جوانب هي في غاية الأهمية :

الأول منها : تعليمهم علوم الشريعة .
الثاني : تذاكرهم في مشكلات مجتمعاتهم ووضع الحلول لها .
الثالث : تفقيههم في الواقع من حولهم . ولا شك أن هذه إشارات عظيمة بين فيها الإمام ابن باز أهمية هذا المجال في التعليم.

---

٤٦٠ ـ مجموع الفتاوى ٣٦٦/٢. ٤٦١ ـ(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)الشَّرْحُ [سبل السلام ٤/ ٣٤٧]. ٤٦٢ ـ الإبريزية ٦٦.
٤٦٣ ـ مجموع الفتاوى ٣٦٦/٢. ٤٦٤ ـ الإبريزية ١٠٤. ٤٦٥ ـ الإبريزية ١٠٤.
٤٦٦ ـ٩/التوبة: ١٢٢. ٤٦٧ ـ مجموع الفتاوى ٢٦٦/٢.

Dhaka University Institutional Repository

التطورات والمحدثات في الأنظمة والبرامج عند الإمام ابن باز :

فحيث عن الإمام ابن باز عاش تسعين سنة، قضى فيها مراحل من عمره في أطوار مختلفة، وهي أطوار مليئة بالتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والمدنية والعسكرية وكانت من أدنى مراحل التمدن إلى أقصاها تطوراً وأعلاها تقدماً . وقد انقسم الناس في الموقف منها إلى ثلاثة مواقف :

الأول : من أنكر هذه التطورات وعارضها معارضة تامة واعتبرها من الفتن الصارفة عن الدين.

الثاني : من انساق وراء هذه التطورات وانبهر بها وإنقادها لها انقياداً تاماً .

الثالث : من نظر إلى المحدثات الآلية والتطورات المادية وما يتبعها من الأنظمة والبرامج نظرة سلفية تفصيلية . ٤٦٨.وهذا المسلك الثالث هو المسلك الحق وهو المسلك الوسط ليس بالغالي ولا بالجافي، استفاد من التطورات الآلية والمدنية التي لا تؤثر على شرائع الإسلام ،وقد كان الإمام ابن باز ـ رحمه الله ـ إماماً في هذا المسلك .فقد كان يرى أن هذه التطورات تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : ما يكون مباحاً نافعاً فيجب اهتبال الفرصة في استغلاله والاستفادة منه، وتسخيره في دعوة الناس وتوجيههم وهدايتهم، وهو كثير ولله الحمد ، ولهذا كان ـ رحمه الله ـ أول من أسس مدرسة نظامية في الدلم، فقد طالب الملك سعود لما كان والياً للعهد عام ١٣٦٧هـ بإقامة المدرسة، وكان هو المشرف عليها.

الثاني : ما كان محرماً ضاراً فهذا قد نذر نفسه لرده ونفده ولا شك أن هذه إشارات عظيمة بين فيها الإمام أهمية هذا المجال في التعليم والتحذير منه وتبصير الناس بما فيه من الأضرار والمفاسد والصبر في ذلك مع الملازمة للنصيحة الشفقة الحنونة .

الثالث : ما كان مجرداً في ذاته عن الحكم ، فحكمه معلق بما ينفذ من خلاله ، فيمكن استغلاله في الخير فيكون خيراً ويمكن استغلاله في الشر فيكون شراً ، وهذا كثير في المحدثات الآلية المعاصرة .

وقد كان الإمام ابن باز ـ رحمه الله ـ يؤكد على الاستفادة من هذا القسم ويعتبرها مسابقة في الخير ومنافسة لأهل الشر وتضييقاً على من يستغلها استغلالاً سيئاً بل كان رحمه الله يرى الترخص في بعض الأمور اليسيرة في سبيل توجيه هذه المحدثات والإفادة من خلالها ومع ذلك لا يثرب على من امتنع عن الترخيص ويحترم اجتهاده ويجله .٤٦٩. إن هذه النظرة العميقة قليل في هذا الزمان من يجعلها نبراس وإنها نظرة تدل على قوة عقلية هذا الإمام ـ رحمه الله ـ وإنها قواعد سجلت الجوانب الحياتية بأكملها والاقتصادية والتربوية والسياسية والإعلامية ونحوها .

الغزو الفكري والثقافي عند الإمام ابن باز :

لقد لخص الإمام ابن باز ـ رحمه الله ـ ماهية الغزو الفكري الذي اجتاح العالم الإسلامي وأن أسبابه ضعف المسلمين وإرسال البعثات الكثيرة من الطلبة للدراسة في الخارج دون تحصينهم وتبيين طرق العلاج والمخرج من ذلك وحض على إنشاء الجامعات والكليات والمعاهد وأكد على ضرورة مجابهة الغزو الفكري وكشف عواره وذلك كله في أربع صفحات تكتب بماء الذهب، قد كتبها ـ رحمه الله ـ في كتابه الكبير والمكون من عشرين مجلداً وقد آثرت أن أنقل هذا النص العظيم دون التدخل فيه.

٤٦٨ـ الإبريزية ص ٩٣. ٤٦٩ـ الإبريزية ص ٥٤.

Dhaka University Institutional Repository

وقد قال الإمام ابن باز : (الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .

وبعد : فمما لا شك فيه أن أخطر ما تواجهه المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الفكري الثقافي بالأسلحة المتنوعة من كتب وإذاعات وصحف ومجلات وغير ذلك من الأسلحة الأخرى، ذلك أن الاستعمار في العصر الحديث قد غير من أساليبه القديمة لما أدركه من فشلها وعدم فعاليتها ومحاربة الشعوب واستماتتها في الدفاع عن دينها وأوطانها ومقدراتها وتراثها حيث أن الأخذ بالقوة وعن طريق العنف والإرهاب مما تأباه الطباع، وتنفر منه النفوس لاسيما في الأوقات الحاضرة بعد أن انتشر الوعي بين الناس، واتصل الناس بعضهم ببعض وأصبح هناك منظمات وهيئات كثيرة تدافع عن حقوق الشعوب، وأن لأهل كل قطر حقهم الطبيعي في سيادتهم على أرضهم واستثمار مواردهم وتسيير دفة الحكم في أوطانهم حسب ميولهم ورغباتهم في الحياة وحسب ما تدين به تلك الشعوب من معتقدات ومذاهب وأساليب مختلفة للحكم مما اضطر معه إلى الخروج عن هذه الأقطار بعد قتال عنيف وصدامات مسلحة وحروب كثيرة دامية.

ولكنه قبل أن يخرج من هذه الأقطار فكر في عدة وسائل، واتخذ كثيراً من المخططات بعد دراسة واعية وتفكير طويل وتصور كامل لأبعاد هذه المخططات، ومدى فعاليتها وتأثيرها والطرق التي ينبغي أن تتخذ للوصول إلى الغاية التي يريد وأهدافه تتلخص في إيجاد مناهج دراسية على صلة ضعيفة بالدين، مبالغة في الدهاء والمكر والتلبيس، ركّز فيها على خدمة أهدافه ونشر ثقافته وترسيخ الإعجاب بما حققه في مجال الصناعات المختلفة، والمكاسب المادية في نفوس أغلب الناس حتى إذا ما تشربت بها قلوبهم، وأعجبوا بمظاهر بريقها ولمعانه وعظيم ما حققته وأنجزته من المكاسب والدنيوية والاختراعات العجيبة، لاسيما في صفوف الطلاب والمتعلمين الذين لا يزالون في سن المراهقة والشباب - اختارت جماعة منهم ممن انطلى عليهم سحر هذه الحضارة، لإكمال تعليمهم في الخارج في الجامعات الأوربية والأمريكية وغيرها حيث يواجهون هناك بسلسة من الشبهات والشهوات على أيدي المستشرقين والملحدين بشكل منظم وخطط مدروسة وأساليب ملتوية في غاية المكر والدهاء، وحيث يواجهون الحياة الغربية بما فيها من تفسخ وتبذل وخلاعة وتفكك ومجون وإباحية .

وهذه الأسلحة وما يصاحبها من إغراء وتشجيع وعدم وازع من دين أو سلطة ، قل من ينجو من شباكها ويسلم من شرورها، وهؤلاء بعد إكمال دراستهم وعودتهم إلى بلادهم وتسلمهم المناصب الكبيرة في الدولة أخطر من يطمئن إليهم المستعمر بعد رحيله ،ويضع الأمانة الخسيسة في أيديهم لينفذوها بكل دقة، بل بوسائل وأساليب أشد عنفاً وقسوة من تلك التي سلكها المستعمر، كما وقع ذلك فعلاً في كثير من البلاد التي أبتليت بالاستعمار أو كانت على صلة وثيقة به. أما الطريق إلى السلامة من هذا الخطر والبعد عن مساوئه وأضراره فيتلخص في إنشاء الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة بكافة اختصاصاتها للحد من الابتعاث إلى الخارج وتدريس العلوم بكافة أنواعها مع العناية بالمواد الدينية والثقافة الإسلامية في جميع الجامعات والكليات والمعاهد حرصاً على سلامة عقيدة الطلبة وصيانة أخلاقهم، وخوفاً على مستقبلهم، وحتى يساهموا في بناء مجتمعهم على نور وتعاليم الشريعة الإسلامية،وحسب حاجات ومتطلبات هذه الأمة المسلمة. والواجب التضييق من نطاق الابتعاث إلى الخارج وحصره في علوم معينة لا تتوافر في الداخل .فنسأل الله التوفيق لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد،وحماية المسلمين من كل ما يضرهم في عقائدهم وأخلاقهم إنه جواد كريم.

وهذا المقام مع ما ذكرنا آنفاً يحتاج إلى مزيد من العناية في إصلاح المناهج وتسيئها بالصبغة الإسلامية على وجه أكمل، والاستكثار من المؤسسات العلمية التي يستغني بها أبناء البلاد عن السفر إلى الخارج واختيار المدرسين والمدرسات والمديرين والمديرات ،وأن يكون الجميع من المعروفين بالأخلاق الفاضلة والعقيدة الطيبة والسيرة الحسنة ، والغيرة الإسلامية والقوة والأمانة،لأن من كان بهذه الصفات أمن شره ورجى خيره وبذل وسعه في كل ما من شأنه إيصال المعلومات إلى الطلبة والطالبات سليمة نقية.

Dhaka University Institutional Repository

أما إذا اقتضت الضرورة ابتعاث بعض الطلاب إلى الخارج لعدم وجود بعض المعاهد الفنية المتخصصة لاسيما في مجال التصنيع وأشباهه فأرى أن يكوّن لذلك لجنة علمية أمينة لاختيار الشباب الصالح في دينه وأخلاقه المتشبع بالثقافة والروح الإسلامية، واختيار مشرف على هذه البعثة معروف بعلمه وصلاحه ونشاطه في الدعوة ليرافق البعثة المذكورة، ويقوم بالدعوة إلى الله هناك، وفي الوقت نفسه يشرف على البعثة، ويتفقد أحوالهم وتصرفات أفرادها، ويقوم بإرشادهم وتوجيههم وإجابتهم عما قد يعرض لهم من شبه وتشكيك وغير ذلك .

وينبغي أن يعقد لهم دورة قبل ابتعاثهم ولو قصيرة يدرسون فيها جميع المشاكل والشبهات التي قد تواجههم في البلاد التي يبتعثون إليها، ويبين لهم موقف الشريعة الإسلامية منها ، والحكمة فيها حسب ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلام أهل العلم مثل أحكام الرق، وتعدد الزوجات بصفة عامة، وتعدد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة ،وحكم الطلاق،وحكم الجهاد، ابتداء ودفاعاً وغير ذلك من الأمور التي يوردها أعداء الله على شباب المسلمين حتى يكونوا على استعداد تام للرد على ما يعرض لهم من الشبه.

أما عن مجابهة الغزو المتمثل في الإذاعات والكتب والصحف والمجلات والأفلام التي ابتليت بها المجتمعات الإسلامية في هذا العصر، وأخذت تشغل أكثر أوقات المرء المسلم والمرأة المسلمة رغم ما تشتمل عليه في أكثر الأحيان من السم الزعاف، والدعاية المضللة فهي من أهم المهمات لحماية الإسلام والثقافة الإسلامية من مكائده وشره من التأكيد على دعاة الإسلام وحمايته للتفرغ لكتابة البحوث والنشرات والمقالات النافعة ،والدعوة إلى الإسلام، والرد على أصناف الغزو الثقافي، وكشف عواره، وتبيين زيفه حيث أن الأعداء قد جندوا كافة إمكاناتهم وقدراته،وأوجدوا المنظمات المختلفة والوسائل المتنوعة للدس على المسلمين والتلبيس عليهم، فلابد من تفنيد هذه الشبهات وكشفها، وعرض الإسلام عقيدة وتشريعاً وأحكاماً وأخلاقاً عرضاً شيقاً صافياً جذاباً بالأساليب الطيبة العصرية المناسبة، وعن طريق الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن من طريق جميع وسائل الإعلام حسب الطاقة والإمكان ،لأن دين الإسلام هو الدين الكامل الجامع لكل خير، الكفيل بسعادة البشر، وتحقيق الرقي الصالح والتقدم السليم والأمن والطمأنينة والحياة الكريمة والفوز في الدنيا والآخرة.

وما أصيب المسلمون إلا بسبب عدم تمسكهم بدينهم كما يجب،وعدم فهم الأكثرين لحقيقته، وما ذلك إلا لإعراضهم عنه وعدم تفقههم فيه،وتقصير الكثير من العلماء في شرح مزاياه ن وإبراز محاسنه وحكمه وأسراره والصدق والصبر في الدعوة إليه،وتحمل الأذى في ذلك بالأساليب والطرق المتبعة في هذا العصر، ومن أجل ذلك حصل ما حصل اليوم من الفرقة والاختلاف،وجهل الأكثر بأحكام الإسلام والتباس الأمور عليهم .

Dhaka University Institutional Repository

ومعلوم أنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما أصلح أولها والذي صلح به أولها هو اتباع كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ ٤٧٠. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ ٤٧١. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ ٤٧٢. وقد وعد الله سبحانه وتعالى على ذلك النصر المبين والعاقبة الحميدة، كما قال سبحانه وهو أصدق القائلين ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ ٤٧٣. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾ ٤٧٤. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ ٤٧٥. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ ٤٧٦. والآيات في هذا المعنى كثيرة، ولما حقق سلفنا الصالح هذه الآيات الكريمات قولاً وعملاً وعقيدة نصرهم الله على أعدائهم ومكن لهم في الأرض، ونشرهم العدل ورحم بهم العباد، وجعلهم قادة الأمة أئمة الهدى ولما غيروا غيّر عليهم كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴿١١﴾ ﴾ ٤٧٧. ٤٧٨.

٤٧٠-٧/الأعراف: ٣.
٤٧١-٦/الأنعام: ١٥٣.
٤٧٢-٦/الأنعام: ١٥٥.
٤٧٣-٣٠/الروم: ٤٧.
٤٧٤-٣/آل عمران: ١٢٠.
٤٧٥-٢٤/النور: ٥٥.
٤٧٦-٤٧/محمد: ٧.
٤٧٧-١٣/الرعد: ١١.
٤٧٨. مجموع فتاوى ص ١/٨ ٣٨ - ٣٨٩.

Dhaka University Institutional Repository

العلوم التي لا يجوز تعلمها عند الإمام ابن باز :

١ـ السحر :

قال ابن قدامة المقدسي : السحر هو عقود ورقي وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما يقتل أو ما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها. ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه. وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين .٤٧٩. والسحر حرام تعلمه بإجماع ،وقد فصل فيه الإمام ابن باز في أكثر من موضع وكتب عنه وعن تعلمه وحكم الساحر وأن هذا العلم من العلوم التي لا يجوز تعلمها .

قال الإمام ابن باز : ولا يجوز السحر ولا العمل به وذلك منكر بل كفر وضلال، وقد بين الله إنكاره للسحر في كتابه الكريم في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ٤٨٠. **فأوضح سبحانه وتعالى في هذه الآيات أن السحر كفر وأنه من تعليم الشياطين، وقد ذمهم الله في ذلك وهم أعداؤنا، ثم بين أن تعليم السحر كله، ولهذا أخبر عن الملكين أنهما لا يعلمان الناس حتى يقولا للمتعلم إنما نحن فتنة فلا تكفر، ثم قال** تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴿١٠٢﴾ ﴾. **فعلم أنه كفر وضلال وأن السحرة لا يضرون أحداً إلا بإذن الله ، والمراد بذلك إذنه سبحانه الكوني القدري لا الشرعي الديني ن لأنه سبحانه لم يأذن فيه شرعاً بل حرمه ونهى عنه ، وبين أنه كفر ومن تعليم الشياطين كما أوضح سبحانه أن من اشتراه أي اعتاضه وتعلمه ليس له في الآخرة من خلاق، أي من حظ ولا نصيب،وهذا وعيد عظيم، ثم قال سبحانه وتعالى:**وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ للشياطين بهذا السحر، ثم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ ٤٨١. والمعنى باعوا أنفسهم للشياطين بهذا السحر، ثم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾٤٨٢. **فدل ذلك على أن تعلم السحر والعمل به ضد الإيمان والتقوى ومناف لهما ولا حول ولا قوة إلا بالله .٤٨٣.**

٤٧٩ـ المغني ١٠/١١٣.

٤٨٠ـ ٢/البقرة: ١٠٢.

٤٨١ـ٢/البقرة: ١٠٣.

٤٨٢ـ٢/البقرة: ١٠٣.

٤٨٣ـ مجموع فتاوى ٦/٣٧١.

Dhaka University Institutional Repository

٢- الكهانة :

وملخصها ادعاء علم الغيب :

بين الإمام ابن باز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن إتيان الكهان وعن سؤالهم ، واستشهد الإمام ابن باز بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ« مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَىْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ». ٤٨٤.كما استشهد سماحته بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ». ٤٨٥.وأشار سماحته إلى أن بعض الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَتْ عَائِشَةُ سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَنِ الْكُهَّانِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « لَيْسُوا بِشَىْءٍ » . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّىْءِ يَكُونُ حَقًّا .فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّىُّ ، فَيَقُرُّهَا فِى أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ ». ٤٨٦ .

إن الكهان لهم أصحاب من شياطين الجن ويسمى الرئيس، ويفسر الغيبيات وعن بعض ما يقع ي البلدان وهذا معروف في الجاهلية وفي الإسلام، فيقول لصاحبه من السحرة والكهنة وقع كذا في بلد كذا وليلة كذا، لأن الجن يتنقلون الأخبار فيما بينهم، والشياطين منهم كذلك بسرعة هائلة من سائر الدنيا، فلهذا قد يغتر بهم من يسمع صدقهم في بعض المسائل، واسترسل سماحته قائلاً : وقد يسترقون السمع فيسمعون بعض ما يقع في السماء بين الملائكة مما تكلم الله عز وجل به من أمور أهل الأرض وما يحدث فيها، فإذا سمعوا تلك الكلمة قروها في أذن أصحابهم من الكهنة والسحرة والمنجمين، فيقولون سوف يقع كذا وكذا إلى آخره، وأضاف سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية يقول:ولا يكتفي بهذا بل يكذب معها الكذب الكثير حتى يروج بضاعته ويأخذ أموال الناس بالباطل بسبب هذه الحوادث .

والناس بسبب هذا يتسقون الكهنة والمنجمين ويأتونهم والمرضى يتعلقون بخيط العنكبوت ويتشبثون بكل شيء بسبب ما قد سمعوا عنهم أنهم صدقوا في كذا وكذا،وشدد سماحة ابن باز على أن الواجب عدم إتيانهم وعدم سؤالهم وعدم تصديقهم ولو قدر أنهم صدقوا في بعض الشيء موضحاً أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن إتيانهم وسؤالهم، ونهى عن تصديقهم ، وقال سماحته : إن هذا هو الواجب على الجميع، ودعا سماحته المرضى أن يسلكوا في علاجهم ما شرع الله من القراءة الدواء المباح مما يعرفه الأطباء، مبيناً سماحته : أن هذه هي الأسباب والوسائل الشرعية وهي مغنية إن شاء الله عما حرمه الله .٤٨٧.

٤٨٤-[صحيح مسلم ١٥/ ٣٠].

٤٨٥-[مسند أحمد ٢٠/ ٣١٥] [صحيح الترغيب والترهيب ٣/ ٩٧].

٤٨٦-[صحيح البخارى ٢٠/ ٤١٩][صحيح مسلم ١٥/ ٢٦].

٤٨٧- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٩/٢٦٠.

Dhaka University Institutional Repository

٣- تحضير الأرواح والتنويم المغناطيسي :

ومعنى ذلك (زعموا أنهم يستحضرون أرواح الموتى بطريقة اخترعها المشتغلون بهذه الشعوذة يسألونها عن أخبار الموتى من نعيم وعذاب القبر وغير ذلك من الشئون التي يظن أن عند الموتى علماً بها في حياتهم) .٤٨٨. أما التنويم المغناطيسي الذي هو أحد أنواع علم تحضير الأرواح فهو ما يقوم به بعض من ينتسبون للعلم والطب ويزعمون أنهم يستخرجون به المعلومات التي تساعدهم في العلاج أو الحصول على مكان السرقة أو نحو ذلك من المريض الذي تم تنويمه.وقد كان للإمام ابن باز مواقف عديدة بين فيها الموقف من هذه العلوم وأنه لا يجوز تعلمها وأنها علوم شيطانية وشعوذة .

يقول الإمام ابن باز - رحمه الله - : وزعموا أنهم يستحضرون أرواح الموتى بطريقة اخترعها المشتغلون بهذه الشعوذة يسألونها عن أخبار الموتى من نعيم وعذاب وغير ذلك من الشئون التي يظن أن عند الموتى علماً بها في حياتهم. ولقد تأملت هذا الموضوع كثيراً فاتضح لي أنه علم باطل وأنه شعوذة شيطانية يراد منها إفساد العقائد والأخلاق والتلبيس على المسلمين والتواصل إلى دعوى علم الغيب في أشياء كثيرة. ولهذا رأيت أن أكتب في ذلك كلمة موجزة لإيضاح الحق والنصح للأمة وكشف التلبيس عن الناس،فأقول : لا ريب أن هذه المسألة مثل جميع المسائل يجب ردها إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما أثبتاه أو أحدهما أثبتناه وما نفياه أو أحدهما نفيناه كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ٤٨٩.ومسألة "الروح" من الأمور الغيبية التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها ومعرفة كنهها فلا يصح الخوض فيها إلا بدليل شرعي قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴿٢٧﴾ ﴾ ٤٩٠.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ ٤٩١. **وقد اختلف العلماء - رحمهم الله - في المراد بالروح في قوله** تَعَالَىٰ:﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾ ﴾ ٤٩٢.فقال بعضهم إنه الروح الذي في الأبدان وعلى هذا فالآية دليل على أن الروح أمر من أمر الله لا يعلم الناس عنه شيئا إلا ما علمه الله إياه لأن ذلك أمر من الأمور التي اختص الله سبحانه بعلمها وحجب ذلك عن الخلق، وقد دل القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة على هذا المعنى وأحاديث وآثار كثيرة ولاشك أن هذه الأرواح التي يستحضرونها بزعمهم داخلة فيما منع منه النبي صلى الله عليه وسلم لأنها من جنس الأرواح التي تقترن بالكهان والعرافين من أصناف الشياطين فيكون لها حكمها فلا يجوز سؤالها ولا استحضارها ولا تصديقها بل كل ذلك محرم ومنكر بل وباطل لما سمعت من الأحاديث والآثار في ذلك ولأن ما ينقلونه عن هذه الأرواح يعتبر من علم الغيب وقد وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ ٤٩٣.

٤٨٨- الشيخ ابن باز ومواقفه الثابتة ص ١٣٣. ٤٨٩-٤/النساء: ٥٩. ٤٩٠-٧٢/الجن: ٢٦،٢٧.
٤٩١- ٢٧/النمل: ٦٥. ٤٩٢-١٧/الإسراء: ٨٥. ٤٩٣-٢٧/النمل: ٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

وقد تكون هذه الأرواح هي الشياطين المقترنة بالأموات الذين طلبوا أرواحهم فتخير بما تعلمه من حال الميت في حياته مدعية أنها روح الميت الذي كانت مقترنة به فلا يجوز تصديقها ولا استحضارها ولا سؤالها كما تقدم الدليل على ذلك. وما يحضره ليس إلا الشياطين والجن يستخدمهم مقابل ما يتقرب به إليهم من العبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله فيصل بذلك إلى حد الشرك الأكبر الذي يخرج صاحبه من الملة ـ نعوذ بالله من ذلك .

ولقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في دار الإفتاء السعودية فتوى عن المغناطيسي الذي هو أحد أنواع تحضير الأرواح هذا نصها : (التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني يسلطه المنوم على المنوم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بسيطرته عليه إن صدق مع المنوم وكان طوعاً له مقابل ما يتقرب به المنوم إليه ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوم يقوم بما يطلبه منه من الأعمال بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المنوم وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذه طريقا أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز بل هو شرك لما تقدم ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها الله سبحانه تعالى إلى المخلوقات وأباحها لهم) انتهى كلام اللجنة.وممن كشف حقيقة هذه الدعوى الباطلة الدكتور محمد محمد حسين في كتابه (الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها) وكان ممن خدع بهذه الشعوذة زمن طويلا ثم هداه الله إلى الحق وكشف زيف تلك الدعوى بعد أن توغل فيها ولم يجد فيها سوى الخرافات والدجل،وقد ذكر أن المتشاغلين بتحضير الأرواح يسلكون طرقاً مختلفة منهم المبتدئون الذين يعتمدون على كوب صغير أو فنجان يتنقل بين حروف قد رسمت فوق منضدة وتتكون إجابات الأرواح المستحضرة حسب زعمهم ـ من مجموع الحروف بحسب ترتيب تنقله فيها.على أسئلة السائلين ومنهم من يعتمد على وسيط كوسيط التنويم المغناطيسي .

وذكر أنه يشك في مدعى تحضير الأرواح وأن وراءهم من يدفعهم بدليل الدعاية التي عملت لهم فتسابقت إلى تتبع أخبارهم ونشر ادعاءاتهم صحف ومجلات لم تكن من قبل تنشط لشيء يمس الروح أو الحياة الآخرة ولم تكن في يوم من الأيام داعية إلى الدين أو الإيمان بالله. وذكر أنهم يهتمون بإحياء الدعوة الفرعونية وغيرها من الدعوات الجاهلية كما ذكر أن أشهر من روج لهذه البدعة السيد أو ليفر لودج الذي فقد ابنه في الحرب العالمية الأولى ومثله مؤسس الروحية في مصر أحمد فهمي أبو الخير الذي مات ابنه عام ١٩٣٧م وكان رزق به بعد طول انتظار .

وذكر الدكتور محمد محمد حسين أنه مارس هذه البدعة فبدأ بطريقة الفنجان والمنضدة فلم يجد فيها ما يبعث على الاقتناع، وانتهى إلى مرحلة الوسيط وحاول مشاهدة ما يدعونه من تجسيد الروح أو الصوت المباشر ويرونه دليل دعواهم فلم ينجح هو ولا غيره لأنه لا وجود لذلك في حقيقة الأمر وإنما هي ألاعيب محكمة تقوم على حيل خفية بارعة ترمي إلى هدم الأديان. وأصبحت الصهيونية العالمية الهدامة ليست بعيدة عنها. ولما لم يقتنع بتلك الأفكار الفاسدة وكشف حقيقتها انسحب منها وعزم على توضيح الحقيقة للناس ويقول إن هؤلاء المنحرفين لا يزالون بالناس حتى يستلوا من صدورهم الإيمان وما استقر في نفوسهم من عقيدة ويسلمونهم إلى خليط مضطرب من الظنون والأوهام. ومدعو تحضير الأرواح لا يثبتون للرسل صلوات الله وسلامه عليهم إلا صفة الوساطة الروحية كما قال زعيمهم أرثر فندلاي في كتابه "على حافة العلم الأثري"عن الأنبياء : هم وسطاء في درجة عالية من درجات الوساطة والمعجزات التي جرت على أيديهم ليست إلا ظواهر روحية كالظواهر التي تحدث في حجرة تحضير الأرواح.

Dhaka University Institutional Repository

ويقول الدكتور حسين إنهم إذا فشلوا في تحضير الروح قالوا : الوسيط غير ناجح أو مجهد أو إن شهود الجلسة غير متوافقين أو إن بينهم من حضر إلى الاجتماع شاكاً أو متعدياً .ومن بين مزاعمهم الباطلة أنهم زعموا أن جبريل عليه السلام يحضر جلساتهم ويباركها قبحهم الله . انتهى المقصود من كلام الدكتور محمد محمد حسين .ومما ذكرناه في أول الجواب وما ذكرته اللجنة والدكتور محمد محمد حسين في التنويم المغناطيسي يتضح بطلان ما يدعيه محادثوا الأرواح من كونهم يحضرون أرواح الموتى ويسألونهم عما أرادوه ويعلم أن هذه كلها أعمال شيطانية وشعوذة باطلة داخلة فيما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم من سؤال الكهنة والعرافين وأصحاب التنجيم ونحوهم .٤٩٤.

٤- النجوم والأبراج وقراءة الفنجان ومعرفة الحظ والخط في الأرض وهذه العلوم إن صحت التسمية تجتمع في معنى واحد وهو ادعاء علم الغيب:

وهذه العلوم من العلوم الجاهلية ،وقد كان الإمام ابن باز - رحمه الله - له موقف حازم في هذه العلوم .

قال الشيخ : إن ما يسمى بعلم النجوم والحظ والطالع من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها وبيان أنها من الشرك لما فيها من التعلق بغير الله تعالى واعتقاد الضر والنفع في غيره وتصديق العرافين والكهنة الذين يدعون علم الغيب زوراً وبهتاناً ويعبثون بعقول السذج والأغرار من الناس ليبتزوا أموالهم ويحرفوا عقائدهم قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ ».٤٩٥. عَنْ أبى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِّلَ إِلَيْهِ ».٤٩٦.روى مسلم في صحيحه عن عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ«مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَىْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ».٤٩٧. عَنْ أبى هُرَيْرَةَ وَالْحَسَنِ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ».٤٩٨.قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ وَلا تُطَيَّرَ لَهُ، وَلا تَكَهَّنَ وَلا تُكَهَّنَ لَهُ"أَظُنُّهُ، قَالَ:"أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ".٤٩٩.

قال ابن القيم - رحمه الله - من اشتهر بإحسان الزجر عندهم سموه عائفاً وعرافاً. والمقصود من هذا معرفة من يدعي معرفة علم شيء من المغيبات فهو إما داخل في اسم الكاهن وإما مشارك له في المعنى فيلحق به وذلك إن إصابة المخبر ببعض الأمور الغائبة في بعض الأحيان يكون بالكشف ومنه ما هو من الشياطين . ويكون بالفال والزجر والطيرة والضرب بالحصى والخط في الأرض والتنجيم والكهانة والسحر ونحو هذا من علوم الجاهلية. ونعني بالجاهلية كل ما ليس من اتباع الرسل عليهم السلام كالفلاسفة والكهان والمنجمين ودهرية العرب الذين كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فإن هذه علوم لقوم ليس لهم علم بما جاءت به الرسل صلى الله عليهم وسلم وكل هذه الأمور يسمى صاحبها كاهناً وعرافاً وما في معناهما فمن أتاهم وصدقهم بما يقولون لحقه الوعيد ....وقد ورث هذه العلوم عنهم أقوام فادعوا بها علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه وادعوا أنهم أولياء الله وأن ذلك كرامة .٥٠٠.

٤٩٤- الشيخ ابن باز ومواقفه الثابتة ص ١٣٣.
٤٩٥-[سنن أبى داود ١١/ ٤١٢].
٤٩٦- [سنن النسائى ١٣/ ٣٢].
٤٩٧-[صحيح مسلم ١٥/ ٣٠] .
٤٩٨- [مسند أحمد ٢٠/ ٣١٥] [صحيح الترغيب والترهيب ٣/ ٩٧].
٤٩٩-[المعجم الكبير للطبراني ١٣/ ٥٠].
٥٠٠- الشيخ ابن باز ومواقفه الثابتة ٣٢٩-٣٣١.

Dhaka University Institutional Repository

٥ ـ إحياء التراث والتعلق بالآثار :

وقد دعا بعض المسلمين إلى إحياء الآثار الإسلامية التي هي أمثال غار حراء ، غار ثور، إصلاح الطرق إليها ومكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها . وقد لخص أحد الكتاب معنى إحياء التراث المطلوب في هذا الجانب على النحو التالي :

أ ـ كتابة تاريخ هذه الآثار بأسلوب عصري معبر عما تحمله هذه الآثار من ذكريات الإسلام، ومجده عبر القرون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ب ـ رسم خريطة أو خرائط لمواقع الآثار في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة .

ج ـ إعادة بناء ما تهدم من هذه الآثار على شكل يغاير الأشكال القديمة وتحلية البناء بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية على لوحة كبرى يسجل بها تاريخ موجز للأثر وذكرياته بمختلف اللغات .

د ـ إصلاح الطرق إلى هذه الآثار . وخاصة منها الجبلية كغار ثور وغار حراء وتسهيل الصعود إليها بمصاعد كهربائية كالتي يصعد بها إلى جبار الأرز في لبنان مثلاً مقابل أجر معقول .

هـ. تعيين قيم أو مرشد لكل أثر من طلبة العلم يتولى شرح تاريخ الأثر للزائرين والمعاني السامية التي يمكن استلهامها منه بعيداً عن الخرافات والبدع أو الاستعانة بتسجيل ذلك على شريط يدار كلما لزمت الحاجة إليه.

و ـ إدراج تاريخ هذه الآثار ضمن المقررات المدرسية على مختلف المراحل .٥٠١.

وقد كان موقف الإمام ابن باز ـ رحمه الله ـ من هذا العلم الرد مطلقاً . وكتب الإمام ابن باز رده على هذه المطالبات في مواضع كثيرة لا تحصى ولعلنا نختار موضعاً من هذه المواضع يبين فيها ـ رحمه الله ـ الموقف من هذا العلم، فيقول سماحته : ونظراً لما يؤدي إليه إحياء التراث المتعلقة بالدين من مخاطر تمس العقيدة أحببت إيضاح الحق وتأييد ما كتبه أهل العلم في ذلك والتعاون معهم على البر والتقوى والنصح لله ولعباده وكشف الشبهة وإيضاح الحجة. فأقول : إن العناية بالآثار على الوجه الذي ذكر يؤدي إلى الشرك بالله جلا وعلا، لأن النفوس ضعيفة ومجبولة على التعلق بما تظن أنه يفيدها. والشرك بالله أنواع كثيرة غالب الناس لا يدركها، والذي يقف عند هذه الآثار سواء كانت حقيقة أو مزعومة بلا حجة يتضح له كيف يتمسح الجهلة بترابها، وما فيها من أشجار أو أحجار، ويصلى عندها، ويدعو من نسبت إليه ظناً منهم أن ذلك قربة إلى الله سبحانه ولحصول الشفاعة، وكشف الكربة ويعين على هذا كثرة دعاة الضلال الذين تربت الوثنية في نفوسهم، والذين يستغلون مثل هذه الآثار لتضليل الناس وتزيين زيارتها لهم حتى يحصل بسبب ذلك على بعض الكسب المادي، وليس هناك غالباً من يخبر زوارها بأن المقصود العبرة فقط بل الغالب العكس .

ويشاهد العاقل ذلك واضحاً في بعض البلاد التي بليت بالتعلق بالأضرحة وأصبحوا يعبدونها من دون الله ويطوفون بها كما يطاف بالكعبة باسم شأن أهلها أولياء فكيف إذا قيل لهم إن هذه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم.كما أن الشيطان لا يفتر في تحين الأوقات المناسبة لإضلال الناس، قَالَ تَعَالَىٰ: عن الشيطان إنه قال: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾٥٠٢.

٥٠١ـ الشيخ ابن باز ومواقفه الثابتة ص ١٨٦.

٥٠٢ـ ٣٨/ص: ٨٢ .

Dhaka University Institutional Repository

وقال أيضاً سبحانه عن عدو الله الشيطان : ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ﴾ ﴿ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ٥٠٣. وقد أغوى آدم فأخرجه من الجنة مع أن الله سبحانه وتعالى حذره منه وبين له أنه عدوه كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ﴾ ﴿ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾ ٥٠٤. ومن ذلك قصة بني إسرائيل مع السامري حينما وضع لهم من حليهم عجلاً ليعبدوه من دون الله فزين لهم الشيطان عبادته مع ظهور بطلانها . عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ يُقَالُ لَهَا : ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، يُعَلِّقُ الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ ، فَقَالُوا :يَارَسُولَ اللَّهِ ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اللَّهُ أَكْبَرُ ، هَذَا كَمَا قَالَتْ بنو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : {اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ} ٥٠٥. لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ " .٥٠٦. **فدل ذلك على أن الاعتبار بالمعاني والمقاصد لا بمجرد الألفاظ. ولعظم جريمة الشرك وخطره في إحباط العمل نرى الخليل عليه السلام يدعو الله له ولبنيه السلامة منه .** قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ ٥٠٧. **فإذا خافه الأنبياء والرسل - وهم أشرف الخلق وأعلمهم بالله وأتقاهم له فغيرهم أولى وأحرى بأن يخاف عليه ذلك، ويجب تحذيره منه كما يجب سد الذرائع الموصلة إليه.**

ومهما عمل أهل الحق من احتياط أو تحفظ ، فلن يحول ذلك بين الجهال وبين المفاسد المترتبة على تعظيم الآثار، لأن الناس يختلفون من حيث الفهم والتأثر والبحث عن الحق اختلافاً كثيراً، ولذلك عبد قوم نوح عليه السلام ودا وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً، مع أن الأصل في تصويرهم هو التذكير بأعمالهم الصالحة للتأسي والاقتداء بهم ، لا للغلو فيهم وعبادتهم من دون الله، ولكن الشيطان أنسى من جاء بعد من صورهم هذا المقصد وزين لهم عبادتهم من دون الله وكان ذلك هو سبب الشرك في بني آدم. روى ذلك البخاري رحمه الله في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تَعَالَى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ ﴾ ٥٠٨. **قال :(هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت) .**

أما التمثيل بما فعله اليهود والنصارى فإن الله سبحانه وتعالى أمر بالحذر من طريقهم ، لأنه طريق ضلال وهلك ولا يجوز التشبه بهم في أعمالهم المخالفة لشرعنا وهم معروفون بالضلال واتباع الهوى والتحريف لما جاء به أنبياتهم . فلهذا ولغيره من أعمالهم الضالة نهينا عن التشبه بهم وسلوك طريقهم . والحاصل أن المفاسد التي ستنشأ عن الاعتناء بالآثار وإحيائها وسد الذرائع إلى ذلك .

٥٠٣-٧/الأعراف: ١٦ -١٧.
٥٠٤-٢٠/طه: ١٢١ -١٢٢.
٥٠٥- ٧/[الأعراف : ١٣٨].
٥٠٦-[المعجم الكبير للطبراني ٣/ ٣٩٤].
٥٠٧-١٤/إبراهيم: ٣٥ ٣٦.
٥٠٨-٧١/نوح: ٢٣.

Dhaka University Institutional Repository

ومعلوم أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أعلم الناس بدين الله، وأحب الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأكملهم نصحاً لله ولعباده ولم يحيوا هذه الآثار ولم يعظموها ولم يدعوا إلى إحيائها، بل لما رأى عمر رضي الله عنه بعض الناس يذهب إلى الشجرة التي بويع النبي صلى الله عليه وسلم تحتها أمر بقطعها خوفاً على الناس من الغلو فيها. فشكر له المسلمون ذلك وعدوه من مناقبه رضي الله عنه .

ولو كان إحياؤها أو زيارتها أمراً مشروعاً لفعله النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وبعد الهجرة أو أمر بذلك أو فعله أصحابه أو أرشدوا إليه، وسبق أنهم أعلم الناس بشريعة الله، وأحبهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وأنصحهم لله ولعباده ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم ولاعنهم أنهم زاروا غار حراء حين كانوا بمكة، أو غار ثور، ولم يفعلوا ذلك أيضاً حين عمرة القضاء ولا عام الفتح ولا في حجة الوداع ولم يعرجوا على موضع خيمتي أم معبد ولا محل شجرة البيعة فعلم أن زيارتها وتمهيد الطرق إليها أمر مبتدع لا أصل له في شرع الله . وهو من أعظم الوسائل إلى الشرك الأكبر. ولما كان البناء على القبور واتخاذ مساجد عليها من أعظم وسائل الشرك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولعن اليهود والنصارى على اتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد وأخبر عمن يفعل ذلك أنهم شرار الخلق،وقال فيما ثبت عنه في صحيح مسلم ـ رحمه الله ـ عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال:قال رسول الله عليه وسلم: أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّى أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ ».٥٠٩. عَنْ جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ.٥١٠. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

وقد دلت الشريعة الإسلامية الكاملة على وجوب سد الذرائع القولية والفعلية واحتج العلماء على ذلك بأدلة لا تحصى كثرة وذكر منها العلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ في كتابه (إعلام الموقعين) وتسعين دليلا كلها تدل على وجوب سد الذرائع المفضية إلى الشرك والمعاصي، وذكر منها قوله تعالى:﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ ﴿١٠٨﴾

﴾ ٥١١. عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « لاَ صَلاَةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَلاَ صَلاَةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ».٥١٢. سداً لذريعة عبادة الشمس من دون الله، ومنعاً للتشبه بمن فعل ذلك. كما ذكر منها أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بناء المساجد على القبور ولعن من فعل ذلك، ونهى عن تجصيص القبور وتشريفها واتخاذها مساجد وعن الصلاة إليها وعندها وعند إيقاد المصابيح عليها وأمر بتسويتها ونهى عن اتخاذها عيداً وعن شد الرحال إليها لئلا يكون ذلك ذريعة إلى اتخاذها أوثاناً والإشراك بها وحرم ذلك على من قصده ومن لم يقصده بل قصد خلافه سداً للذريعة .

فالواجب على علماء المسلمين وعلى ولاة أمرهم أن يسلكوا مسلك نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم في هذا الباب وغيره، وأن ينهوا عما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يسدوا الذرائع والوسائل المفضية إلى الشرك ووسائله. والله المسئول أن يصلح أحوال المسلمين، وأن يفقههم في الدين،وأن يوفق علمائهم وولاة أمرهم لما فيه صلاحهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة،وأن يوفق قادة المسلمين لتحكيم شريعة الله والحكم بها في كل شئونهم، وأن يسلك بالجميع صراطه المستقيم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله عليه وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين. ٥١٣.

٥٠٩-[صحيح مسلم ٣/ ٤٥٢]. ٥١٠-[صحيح مسلم ٦/ ٢٠٦]. ٥١١-٦/الأنعام: ١٠٨.
٥١٢- [صحيح البخارى ٢/ ٤٩٣]. ٥١٣- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣٣٥- ٣٤٠.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الخامس:

بعض قضايا العلم والمتعلم عنده

١ ـ تعظيم النصوص الشرعية عنده

٢ـ احترام العلماء والالتفاف حولهم

٣ـ خطر القول بغير علم

٤ـ عدم التقليد والتعصب والتقليد ليس بعلم

٥ ـ خطر تعلم العلم لغير الله

٦ـ العلم الشرعي معيار تقدم الأمم

٧ـ مهمة المعلم

٨ ـ المعلم وحاجتنا في الوقت الحاضر

٩ـ صفات المعلم الناجح

١٠ـ أسباب تحصيل العلم

١١ـ أسباب نسيان العلم

١٢ـ طرق التدريس

١٣ـ وسائل التعليم

١٤ ـ أهمية المناقشة في التعلم

١٥ـ حكم من تعلم وحكم سن القوانين الوضعية

١٦ـ النصيحة لمن أخطأ من أهل العلم

١٧ـ علم الصعود إلى الكواكب

١٨ ـ خطر التقليل من شأن القسم الشرعي في التعليم

١٩ ـ تعليم المدرس للطالب خارج المدرسة (الدروس الخصوصية)

٢٠ ـ أخذ الأجرة على تعليم القرآن وتعليم العلم

٢١ـ حكم الغش في الامتحانات

Dhaka University Institutional Repository

١ـ تعظيم النصوص الشرعية عند الإمام ابن باز:

لقد عرف عن الإمام ابن باز تعظيمه للنصوص الشرعية ووقوفه عندها والأخذ بها في الأمر والنهي وتوجيه طلابه وعموم المسلمين للأخذ بالدليل وتحرى ذلك.وقد اشتهر عن الإمام قصص كثيرة في ذلك ذكرها الشيخ عبد العزيز السدحان في كتابه (الإمام ابن باز).

٢ــ احترام العلماء والالتفاف حولهم :

يؤكد الإمام ابن باز في كثير من المواطن على ضرورة الالتفاف حول العلماء والأخذ عنهم لأنهم ورثة الأنبياء فيقول:(ومن جهل الحق وجب عليه أن يسأل أهل العلم المعروفين بالعلم والفضل وحسن العقيدة والسيرة ويتبصر في ذلك مع تقدير العلماء ومعرفة فضلهم والدعاء لهم بمزيد من التوفيق وعظيم الأجر، لأنهم سبقوا إلى الخير العظيم، وعلموا وأرشدوا وأوضحوا الطريق، فرحمة الله عليهم، فلهم فضل السبق وفضل علمهم ودعوتهم إلى الله : من الصحابة ومن بعدهم من أهل العلم والإيمان. فيعرف لهم قدرهم وفضلهم، ويترحم عليهم ويتأسى بهم في النشاط في العلم والدعوة إلى الله، والمسارعة إلى العمل الصالح، والتأسي بهم في هذه الفضائل العظيمة، ويترحم عليهم).

٣ـ خطر القول بغير علم :

لقد جاءت النصوص الشرعية الواضحة التي تنهى المسلم أن يقول بغير علم أو أن يفتي بغير دليل وإنها بحق قاعدة جليلة لو التزامها المعلمون والمربون، وقد أشار الإمام ابن باز ـ رحمه الله ـ في مواضع كثيرة إلى خطورة القول بغير علم حيث قال ـ رحمه الله ـ إن الله سبحانه وتعالى حرم على عباده القول بغير علم، وحذرهم من ذلك في كتابه الحكيم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ ٥١٤.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ ٥١٥.وأخبر سبحانه : أن الشيطان يأمر بالقول عليه بغير علم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ ٥١٦.وأمر سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالتثبت في أخبار الفاسقين، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ ٥١٧.فالواجب على المسلمين عموماً، وعلى طلبة العلم خصوصاً الحذر من القول على الله بغير علم، فلا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول : هذا حلال وهذا حرام، أو هذا جائز، وهذا ممتنع إلا بحجة يحسن الاعتماد عليها. ٥١٨. إن هذه القاعدة الجليلة يحتاجها كل عالم ومتعلم قبل أن يقعد نظرية جديدة أو يؤكد قانوناً أو يقرر بحثاً وينشره .

٥١٤ـ ٧/الأعراف:٣٣.

٥١٥ـ ١٧/الإسراء: ٣٦.

٥١٦ـ ٢/البقرة: ١٦٨ـ ١٦٩.

٥١٧ـ ٤٩/الحجرات: ٦.

٥١٨ـ مجموع الفتاوى ١/٢٥٤.

Dhaka University Institutional Repository

٤- عدم التقليد والتعصب :

وقد جاءت النصوص الشرعية الصريحة في ذم ذلك، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ٥١٩.وهو الذي دفع قريش لعدم الإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم والذي أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عدم النطق بالشهادة . فالتقليد والتعصب الأعمى مرفوض وخصوصاً في حق طالب العلم. يقول الإمام ابن باز في ذلك :(ولا يجوز أبداً التعصب لزيد أو عمرو ولا لرأي فلان أو علان ولا لحزب فلان أو الطريقة الفلانية أو الجماعة الفلانية، كل هذا من الأخطاء الجديدة التي وقع فيها كثير من الناس .٥٢٠. فنتعلم من هذا أن التعصب بهذه الطريقة مرفوض وقد جمع الإمام ابن باز في هذا المقال كل يدفع الناس للتعصب والتقليد .

ويؤكد الإمام ابن باز أن ما جرى من خلاف بين أهل العلم وطلبة العلم ليس هو من باب التعصب إنما هو من باب الاجتهاد، وعلى المسلم أن يأخذ بما هو أقرب للصواب ولا يجوز له تقليد أحد وقد نقل الإمام أقوال علماء الإسلام في ذم التقليد والتعصب فقال : وأما ما جرى من الاختلاف بين أهل العلم في المذاهب الأربعة وغيرها ، فالواجب أن يؤخذ منه ما هو أقرب إلى الصواب، وهو القول الذي هو أقرب إلى ما قاله الله ورسوله نصاً أو بمقتضى قواعد الشريعة.فإن الأئمة المجتهدون إنما هدفهم ذلك، وقبلهم الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، وهم الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، فهم أعلم الناس بالله، وأفضلهم وأكملهم علماً وخلقاً.

فقد كانوا يختلفون في بعض المسائل،ولكن دعوتهم واحدة، وطريقهم واحد، ويدعون إلى كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهكذا من بعدهم من التابعين، وأتباع التابعين : كالإمام مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وغيرهم من أئمة الهدى : كالأوزاعي والثوري وابن عيينة وإسحاق بن راهويه، وأشباههم من أهل العلم والإيمان، دعوتهم واحدة، وهي الدعوة إلى كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانوا ينهون أتباعهم عن تقليدهم، ويقولون : خذوا من حيث أخذنا، يعنون من الكتاب والسنة، ولكن لا يجوز أبداً أن يتعصب لواحد منهم مطلقاً، وأن يقال : قوله هو الصواب مطلقاً، بل يقال : كل واحد قد يخطئ ويصيب. والصواب فيما وافق ما قاله الله ورسوله، وما دل عليه شرع الله من طريق الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم، فإذا اختلفوا وجب الرد إلى الله ورسوله، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴿٥٩﴾ ﴾ ٥٢١. و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ ﴾ ٥٢٢.هكذا قال أهل العلم قديماً وحديثاً .٥٢٣.

٥١٩-٤٣/الزخرف: ٢٣.
٥٢٠- مجموع الفتاوى ٢/ ٣١١ .
٥٢١-٤/النساء: ٥٩.
٥٢٢- ٤٢/الشورى: ١٠.
٥٢٣- مجموع الفتاوى ٢/٣١٠.

Dhaka University Institutional Repository

وقد سئل الإمام ابن باز عما يراه لإنقاذ الأمة الإسلامية من الخلافات العنصرية والمذهبية فقال : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله محمد وآله وأصحابه وسلم وبعد : فاقتراحي في هذا الموضوع المهم هو دعوة الأمم جميعا إلى توحيد الله والإخلاص له والتمسك بشريعته والحذر مما خالفاها، وهذا هو الذي يجمع الأمة على الحق ويزيل الخلاف والتعصب للمذاهب، والمقصود دعوة المسلمين أن يستقيموا على دين الله وأن يحافظوا على شريعته وأن يتعاونوا على البر والتقوى وبهذا تتحد صفوفهم، وتتوحد صفوفهم ، وتتوحد كلمتهم، ويكونون جسداً واحدا وبناءً واحداً ومعسكراً واحداً ضد أعدائهم، وأما إذا تعصب كل واحد لمذهبه أو لشيخه أو لما يرى مما يخالف فيه سلف الأمة فإن هذا هو الذي يؤدي إلى الفرق .

فالواجب على علماء الإسلام وعلى دعاة المسلمين وعلى ولاة الأمر أن يتكلفوا جميعاً لدعوة الناس جميعاً إلى الحق والتمسك به والاستقامة عليه وأن يكون هدف الجميع طاعة الله ورسوله والالتفات حول كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والحذر مما يخالف ذلك ، فهذا هو الطريق الواحد لجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفهم ونصرهم على عدوهم والله ولي التوفيق .٥٢٤.

التقليد ليس بعلم :

قال الشيخ راشد بن عثمان الزهراني: وسأله سائل في إحدى المقابلات مع سماحته فقال: سماحتكم أميل للحديث في الدراسة فقاطعه الشيخ وقال:لابد من الحديث، الحديث سمعناه مع القرآن وكما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴿٥٩﴾ ﴾٥٢٥. فالرد إلى الله إلى كتابه والرد إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحديث فلا علم ولا فتوى إلا عن طريق القرآن والحديث هذا هو العلم، أما التقليد فليس بعلم. ٥٢٦.

قال فهد البكران : أما موقفه عند ما تنشر المجلة " مجلة الدعوة " فتوى ناقصة أو منسوبة له وهي لغيره فإنه لا يزيد عن السؤال عن مصدر هذه الفتوى حتى يمكن مراجعتها وتصحيحها. قبل أشهر قليلة ... نشرنا في المجلة فتوى ونسبناها لسماحته عن طريق الخطأ وكان في مطلع الإجابة " في المذهب أن" فسأل عنها وعند مراجعته معنا لنص الفتوى قال سماحته : نحن لا نقول جاء المذهب وإنما نقول قال الله سبحانه وقال رسوله عليه والصلاة والسلام وأعطانا نص الفتوى الصحيحة، وفي هذا دلالة عظيمة على تميز الشيخ ـ رحمه الله ـ وعدم اعتماده على مصدر معين من المذاهب، بل هو يتبع الدليل والنص كما جاء في جاء في الكتاب والسنة ...والراجح من أقوال العلماء. (الدعوة ـ عدد ١٦٩٣). ٥٢٧.

٥٢٤ـ سيرة وحياة الشيخ ـ للحازمي ٣/ ١٠٨٤.

٥٢٥ـ ٤/النساء: ٥٩.

٥٢٦ـ مواقف مضيئة في حياة الإمام عبد العزيز بن باز) ص-٥٠.

٥٢٧ـ المرجع السابق ص-١٦٢.

Dhaka University Institutional Repository

٥ ـ خطر تعلم العلم لغير الله :

وقد بين الإمام ابن باز خطر تعلم العلم لغير الله في مواضع كثيرة لا تحصى فقال : فكل طريق يسلكه في طلب العلم فهو طريق إلى الجنة ، يعم ذلك جميع الطرق الحسية والمعنوية : فسفره من بلاد إلى بلاد أخرى ، وانتقاله من حلقة إلى حلقة ومن مسجد وإلى مسجد بقصد طلب العلم، فهذا كله من الطرق لتحصيل العلم . وهكذا المذاكرة في كتب العلم والمطالعة والكتابة كلها من الطرق أيضاً .

فجدير بالطلب أن يعني بجميع الطرق الموصلة إلى العلم ، وأن يحرص عليها قاصداً وجه ربه عز و جل، يريد الله والدار الآخرة، يريد أن يتفقه في دينه وأن يتبصر به، يريد أن يعرف ما أوجب الله عليه، وما حرم عليه، يريد أن يعرف ربه على بصيرة وبينة، ثم يعمل بذلك، يريد أن ينقذ الناس ، ويكون من دعاة الهدى وأنصار الحق، مرشداً إلى الله على علم وهدى، فهو حيثما تصرف على خير عظيم بهذه النية الصالحة، حتى نومه من طريق الجنة ن إذا نام : ليتقوى على طلب العلم، وأداء الدرس كما ينبغي ،ليتقوى على حفظ كتاب في العلم، ليتقوى على السفر في طلب العلم، فنومه عبادة، وسفره عبادة، وتصرفاته الأخرى بهذه النية عبادة، بخلاف من ساءت نيته، فهو على خطر عظيم.

جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». يَعْنِى رِيحَهَا.٥٢٨. عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُمَارِىَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.٥٢٩.وتعلم العلم يكون بمعرفته والعمل به لله، لأن الله أمر بذلك، وجعله وسيلة لمعرفة الحق، وجاء في الحديث الصحيح : (أن أول من تسعر بهم النار ثلاثة : منهم : الذي طلب العلم وقرأ القرآن لغير الله، ليقال : هو عالم، وليقال له : قارئ) ولا حول ولا قوة إلا بالله ٥٣٠.

٦ـ العلم الشرعي معيار تقدم الأمم :

وليس التقدم في نواحي الحياة فقط .

إن الناظر في عالمنا اليوم ليرى قوة التقدم التقني في الحضارة الغربية وقد يغتر الكثير من رجال التربية والتعليم بهذه البهارج ويظن أنه المعيار في رقي الأمم وتقدمهم .لكن المربي المسلم بنظره الثاقب يرى أن هذا التقدم في شتى نواحي الحياة ليس تقدماً حقيقياً وإنما هو مؤقت. وإنما التقدم الصحيح هو بالتزام العقيدة الإسلامية أولاً ومن ثم البحث في التقدم الحياتي . فالتقدم التقني والعسكري والاجتماعي بدون عقيدة إسلامية إنما هو دمار على الإنسانية والشاهد حاضر عالمنا اليوم . والإمام ابن باز يرى هذه النظرة الصحيحة فيقول : أي أمة لا عقيدة لها صحيحة ولا دين عندها صحيح فهي أمة جاهلة مهما بلغت من الرقي والتقدم في نواحي الحياة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ ٥٣١.والحياة الطيبة هي حياة أهل العلم والإيمان، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴿٢٤﴾ ﴾ ٥٣٢. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ ٥٣٣. ٥٣٤.

٥٢٨- [سنن أبي داود ١١/ ٦٨].
٥٢٩- [سنن الدارمي ١/ ٤١٦].
٥٣٠- مجموع الفتاوى ٢/٣٠٦.
٥٣١ـ٢٥/الفرقان: ٤٤.
٥٣٢ـ٨/الأنفال: ٢٤.
٥٣٣ـ١٦/النحل: ٩٧.
٥٣٤- مجموع الفتاوى ٢/٣٠٧.

Dhaka University Institutional Repository

٧ـ مهمة المعلم :

إن مهمة المعلم من المهمات العظيمة وهي مهام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.وقد رتب الله سبحانه وتعالى الأجر العظيم على من يقوم بتعليم الناس الخير.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ ٥٣٥.وبين الإمام ابن باز مهمة المعلم بقوله :(والعلماء هم ورثة الأنبياء ولذلك كانت مهمة المعلم من أصعب المهمات لما تطلبه من الاتصاف بأكمل الصفات حسب الإمكان، من علم نافع وخلق كريم وعمل صالح متواصل،وصبر ومصابرة، وتحمل للمشاق في سبيل إصلاح الطالب وتربيته تربية إسلامية نقية) . ٥٣٦.

٨ ـ المعلم وحاجتنا في الوقت الحاضر :

إن من المعلوم لدى الجميع أن وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة وأن وراء كل تربية عظيمة معلم . فالحاجة إلى المعلم الصالح في وقتنا الحاضر أشد من أي حاجة لأنه به يصلح حال الأمة وبه يفسد .

ويشير الإمام ابن باز ـ رحمه الله ـ إلى ذلك بقوله : (وما أشد حاجة الأمة في هذا العصر الذي كثر فيه دعاة الهدم وقل فيه دعاة البناء والإصلاح إلى المعلم الصالح الذي يتلقى علومه. وما يربي به طلابه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وينشر بينهم أخلاق السلف الصالح من الصدق والأمانة والإخلاص والعمل وتعظيم الأوامر والنواهي والمسابقة إلى كل فضيلة والحذر من كل رذيلة). ٥٣٧.

٥٣٥ـ٤١/فصلت: ٣٣.

٥٣٦ـ مجموع الفتاوى ٣٠٧/٢.

٥٣٧ـ المرجع السابق ٢/ ٣١٨.

Dhaka University Institutional Repository

٩- صفات المعلم الناجح :

وقد كتب الكثير من علماء التربية في صفات العالم والمتعلم وآداب العالم والمتعلم ولآداب طالب العلم بما الشيء الكثير.ويلخص الإمام ابن باز ما يخص المعلم في مواضع متفرقة يمكن أن نقسمها ونفصلها على النحو التالي :

١- الإخلاص .
٢- الصدق .
٣- الأمانة .
٤- تعظيم الأوامر والنواهي .
٥- ذا أخلاق فاضلة .
٦- سمت حسن .
٧- محافظة على المأمورات .
٨ - بعيداً عن المنهيات .
٩- حافظاً لوقته .
١٠- قليل المزاح .
١١- واسع البال .
١٢- طلق الوجه .
١٣- حسن البشر .
١٤- رحب الصدر .
١٥- جميل المظهر .
١٦- ذاكفاية ومقدرة واسعة واطلاع .
١٧- كثير العلم بالأساليب العربية .
١٨- يعتني بدراسة النفس البشرية من كافة النواحي .
١٩- عالماً بطرق التدريس .
٢٠- حسن الإلقاء .
٢١- عدم الخروج عن الدرس .
٢٢- مستخدماً وسائل العرض والتشبيه والتمثيل .
٢٣- يركز على الأمور الجوهرية التي هي القواعد الأساسية لكل درس .
٢٤- أن يتدرج في تعليم الصغار من الكليات إلى الجزئيات .
٢٥- أن يحبب إليهم الدرس .
٢٦- واضح اللغة .
٢٧- يراعي الفروق الفردية بين الطلاب .
٢٨- يفسح المجال للمناقشة .
٢٩- يتحمل أخطاء الطلاب .
٣٠- أن يشجع طلابه .
٣١- التعرف على بيئة الطلاب وطباعهم وعاداتهم .
٣٢- أن يعرف ميول الطلاب .
٣٣- أن يعرف ذكاء كل طالب من طلابه .

ثم يؤكد الإمام ابن باز في مقولة مختصرة : (أن مهمة المعلم أشبه ما تكون بمهمة الطبيب). ولهذا يقول في موضع آخر : (فإن من المسلم به أن المعلم النابغة الذكي الآخذ بهذه الأمور - الصفات يكون تأثيره على تلامذته أبلغ من ا لمطمئن).٥٣٨.

٥٣٨- مجموع الفتاوى ٢/ ٣٢٠.

Dhaka University Institutional Repository

١٠ـ أسباب تحصيل العلم :

لقد عد العلماء أسباب تحصيل العلم في كتبهم ما بين مقل ومستكثر. يقول الإمام ابن باز ـ رحمه الله ـ ومن أهم الأسباب لإدراك المطلوب والفوز بالمرغوب فيه من العلم الشرعي : الإخلاص لله في ذلك، والحذر من طلابه لغرض آخر، كالرياء أو نحوه من أغراض الدنيا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـصلى الله عليه وسلم-«مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». يَعْنِى رِيحَهَا.٥٣٩. وقال ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـصلى الله عليه وسلم- يَقُولُ«مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِىَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِىَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ ».٥٤٠. فالواجب على طالب العلم وعلى كل مسلم أن يخلص علمه لله وحده عملاً بقوله تَعَالَىٰ:﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ ٥٤١.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ . ٥٤٢. (عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـصلى الله عليه وسلم-)« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِى غَيْرِى تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ ».٥٤٣.

والواجب على المعلم أن يعني بهذه الأمور، وأن يبدأ بنفسه فيكون مخلصاً لله في كل أعماله، حسن السيرة والسلوك، لأن الطالب يتأسى بأستاذه في الخير والشر، باذلاً وسعه في تحصيل العلم الموروث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن يوجه طلبته إلى ما ينفعهم ويعينهم على تحصيل العلم مذكراً لهم بحسن العاقبة للمخلصين وسوئها لغيرهم، ومن أهم الأسباب أيضاً في تحصيل العلم : تقوى الله وخشيته في جميع الأحوال كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ ﴾﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٣﴾ ﴾ ٥٤٤. ومعلوم أن حصول العلم من أفضل الأرزاق، وهو خروج من ضيق الجهل وظلمته إلى سعة العلم ونوره وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ﴾ ٥٤٥.وحصول العلم النافع من أعظم التيسير والتسهيل، لأن طالب العلم الشرعي يدرك بعلمه من وجوه الخير وأسباب النجاة مالا يتيسر للجاهل،وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾٥٤٦. وأحسن ما فسر به الفرقان أنه العلم النافع الذي يفرق بين الحق والباطل، والهدى والضلال والغي والرشاد، وعلى حسب ما يحصل للعبد من العلم تكون خشيته لله وتعظيمه لحرماته، ويكون فرقاناً بين الحق والباطل، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴿٢٨﴾ ﴾٥٤٧.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ ﴾ ٥٤٨.قال رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال « أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّى لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ».٥٤٩.

٥٣٩-[سنن أبي داود ١١/ ٦٨].
٥٤٠-[سنن الترمذى ١٠/ ١٥٩].
٥٤١ـ١٨/الكيف: ١١٠.
٥٤٢ـ٩٨/البينة: ٥.
٥٤٣-[صحيح مسلم ١٩/ ٥٧].
٥٤٤ـ٦٥/الطلاق: ٢- ٣.
٥٤٥ـ٦٥/الطلاق: ٤.
٥٤٦ـ٨/الأنفال: ٢٩.
٥٤٧ـ٣٥/فاطر: ٢٨.
٥٤٨ـ٦٧/الملك: ١٢.
٥٤٩- [صحيح البخارى ١٧/ ٨٤].

Dhaka University Institutional Repository

وقال بعض السلف : من كان بالله أعرف كان منه أخوف. ومن أعظم علامات السعادة وأوضح الدلائل على أن الله أراد بالعبد خيراً أن يقبل على العلم الشرعي، وأن يكون فقيهاً في دينه كما . قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم- «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين» .٥٥٠.وما ذلك إلا لأن الفقه في الدين يحفز العبد على القيام بأمر الله وخشيته، وأداء فرائضه، والحذر من مساخطه، ويدعوه إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال والنصح لله ولعباده، ومن أعظم الأسباب أيضاً في بقاء العلم وزيادته والانتفاع به الاستقامة على الطاعة والحذر من المعاصي . ٥٥١.

ويمكن تلخيص الأسباب على النحو التالي :

أ - الإخلاص لله في طلب العلم .

ب - تقوى الله وخشيته في جميع الأمور .

ج - الاستقامة على الطاعة والحذر من المعاصي .

د - تجنب الكبر .

هـ - عدم الاستحياء من السؤال .

و - تجنب المراء والرياء .

١١- أسباب نسيان العلم :

يلخص الإمام ابن باز أسباب نسيان العلم .

يقول : ولا شك أن نقص العلم أو نسيانه من أعظم المصائب .

وقد جاءت النصوص التي تبين أن المعاصي سبب رئيس في نسيان العلم وقد جاء الحديث (أن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه)٥٥٢.

١٢- طرق التدريس :

يؤكد الإمام ابن باز في إحدى محاضراته على أهمية العناية بطرق التدريس ويشير إليها أثناء حديثه ويوصي بها المعلم، وذلك أثناء حديثه عن العلم والمعلمين فيقول: أنه إذا ما أراد أي معلم أن يغرس معلوماته في أذهان تلامذته فلا بد له قبل كل شيء أن يكون ذا إلمام تام بالدرس الذي وكل إليه القيام به، وذا معرفة بالغة بطرق التدريس، وكيفية حسن الإلقاء ولفت نظر طلابه بطريقة جلية واضحة إلى الموضوع الأساسي للدرس وحصره البحث في موضوع الدرس دون الخروج إلى هوامش قد تبلبل أفكار التلاميذ، وتفوت عليهم الفائدة .٥٥٣.

١٣- وسائل التعليم:

لاشك أن الوسائل التعليمية مهمة جداً لإيصال المعلومة للطالب وأن الحرص على استخدامها أمر لا يختلف فيه اثنان ، ويشير الإمام ابن باز إلى هذا الأمر في حديثه عن العلم فيقول : وعلى المعلم أن يسلك في تفهيم الطلاب للعلوم التي يلقيها عليهم طرق الإقناع ، ومستخدماً وسائل العرض والتشبيه والتمثيل. ٥٥٤.

وقد اشتملت عبارة الإمام ابن باز على معظم الوسائل التعليمية البصرية والمرئية والمسموعة .

فهو يدعو إلى استخدامها لأهميتها ويرى ضرورتها لتقريب المعلومة إلى ذهن الطالب خلافاً لما ذهب إليه البعض من أن بعض المواد لا تحتاج إلى وسائل تعليمية .

أن الحديث عن الوسائل التعليمية يطول جداً وقد ألفت فيه الكتب وطبعت البحوث وقررت على طلاب الجامعات كمادة علمية يتعلمونها، ولاشك أن ذلك يبين أهمية الوسيلة للمعلم مع طلابه .

٥٥٠-[صحيح البخاري ١/ ١٣٠].
٥٥١- مجموع الفتاوى ١/٣٤٩.
٥٥٢- المرجع السابق ١/٣٥١.
٥٥٣- المرجع السابق ٢/٣١٩.
٥٥٤- المرجع السابق ٢/٣١٩

Dhaka University Institutional Repository

١٤ـ أهمية المناقشة في التعلم :

إن هذه الطريقة في التعلم تعتبر من أولى الطرق التي ينبغي للمعلم أن يسلكها فهي تفتح ذهن الطالب وتجعله مشاركاً فعلاً مدركاً للدرس خلافاً للطريقة التقليدية في الإلقاء والتي عادة لا تصلح للطلاب في مراحل التعلم العام وقد أشار الإمام ابن باز إلى أهمية هذه الطريقة بقوله : وعلى المعلم أن يفسح المجال للمناقشة معهم ـ أي مع الطلاب ـ وتحمل الأخطاء التي تأتي في مناقشاتهم لكونها ناتجة عن البحث عن الحقائق.٥٥٥. ويشير الإمام ابن باز في هذه اللفتة إلى ما ينتج عن المناقشة من بعض الشدة في الكلام من بعض الطلاب فيوصي المعلم بالصبر على ذلك وتحمل الطلاب في هذه الطريقة لما ينتج عنها من مصالح كبيرة للطلاب .

١٥ـ حكم من تعلم وحكم وسن القوانين الوضعية أو تولى تدريسها :

القوانين الوضعية هي التي وضعها البشر ليتحاكموا إليها وهي متغيرة ومتبدلة بتغير الحكام والرؤساء والواضعين لها، وللإمام ابن باز موقف يراه في هذا. يقول في ذلك لا ريب أن الله سبحانه أوجب لعباده الحكم بشريعته والتحاكم إليها، وحذر من التحاكم إلى غيرها، وأخبر أنه من صفة المنافقين، كما أخبر أن كل سوى حكمه سبحانه فهو من حكم الجاهلية، وبين عز و جل أنه لا أحسن من حكمه، وأقسم عز و جل أن العباد لا يؤمنون حتى يحكموا رسوله صلى الله عليه وسلم فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً من حكمه بل يسلموا له تسليماً، كما أخبر سبحانه في سورة المائدة أن الحكم بغير ما أنزل كفر وظلم وفسق، كل هذه الأمور التي ذكرنا قد أوضح الله أدلتها في كتابه الكريم، أما الدارسون للقوانين والقائمون بتدريسها فهم أقسام :

القسم الأول : من درسها أو تولى تدريسها ليعرف حقيقتها أو ليعرف فضل أحكام الشريعة عليها أو ليستفيد منها فيما لا يخالف الشرع المطهر أو ليفيد غيره في ذلك فهذا لا حرج عليه فيما يظهر لي من الشرع، بل قد يكون مأجوراً ومشكوراً إذا أراد بيان عيوبها وإظهار فضل أحكام الشريعة عليها، والصلاة خلف هذا القسم لا شك في صحتها، وأصحاب هذا القسم حكمهم حكم من درس أحكام الربا وأنواع الخمر وأنواع القمار ونحوها كالعقائد الفاسدة أو تولى تدريسها ليعرفها ويعرف حكم الله فيها ويفيد غيره، مع إيمانه بتحريمها كإيمان القسم السابق بتحريم الحكم بالقوانين الوضعية المخالفة لشرع الله عز وجل وليس حكمه حكم من تعلم السحر أو علمه غيره، لأن السحر محرم لذاته لما فيه من الشرك وعبادة الجن من دون الله فالذي يتعلمه أو يعلمه غيره لا يتوصل إليه إلا بذلك أي بالشرك بخلاف من يتعلم القوانين ويعلمها غيره لا للحكم بها ولا باعتقاد حلها ولكن لغرض مباح أو شرعي كما تقدم .

القسم الثاني : من يدرس القوانين أو يتولى تدريسها ليحكم بها أو ليعين غيره لي ذلك مع إيمانه بتحريم الحكم بغير ما أنزل الله، ولكن حمله الهوى أو حب المال على ذلك فأصحاب هذا القسم لاشك فساق وفيهم كفر وظلم وفسق لكنه كفر أصغر وظلم أصغر وفسق أصغر لا يخرجون به من دائرة الإسلام، وهذا القول هو المعروف بين أهل العلم وهو قول ابن عباس وطاووس وعطاء ومجاهد وجمع من السلف والخلف كما ذكر الحافظ ابن كثير والبغوي والقرطبي وغيرهم، وذكر معناه العلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ في كتابه (الصلاة) وللشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ـ رحمه الله ـ رسالة جيدة في هذه المسألة مطبوعة في المجلد الثالث من مجموعة (الرسائل الأولى)، ولاشك أن أصحاب هذا القسم على خطر عظيم ويخشى عليهم من الوقوع في الردة . ٥٥٦

القسم الثالث : من يدرس القوانين أو يتولى تدريسها مستحلاً للحكم بها سواء اعتقد أن الشريعة أفضل أم لم يعتقد ذلك فهذا القسم كافر بإجماع المسلمين كفراً أكبر، لأنه باستحلاله الحكم بالقوانين الوضعية المخالفة لشريعة الله يكون مستحلاً لما علم من الدين بالضرورة أنه محرم فيكون في حكم من استحل ما حرم الله أو حرم ما أحله الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة ومن تأمل كلام العلماء في جميع المذاهب الأربعة في باب حكم المرتد اتضح له ما ذكرنا .٥٥٧. وخلاصة القول في الأمرين :

١ـ أن من درسها أو تولى تدريسها ليعرفها ويتفيهها أو يعرف فضل الإسلام فلا بأس في ذلك.
٢ـ أن درسها ليحكم بها مع إيمانه بتحريم الحكم بغير ما أنزل الله فهو فاسق.
٣ـ أن من درسها أو تولى تدريسها مستحلاً للحكم بها سواء اعتقد أن الشريعة أفضل أم لم يعتقد فهذا كافر بإجماع المسلمين.

٥٥٥ـ المرجع السابق ٢/٣٢٠. ٥٥٦ـ مجموع فتاوى ٢/٣٢٥. ٥٥٧ـ المرجع السابق ٢/٣٣٠.

Dhaka University Institutional Repository

ما حكم سن القوانين الوضعية ؟ وهل يجوز العمل بها ؟ وهل يكفر الحاكم بسنه هذه القوانين ؟

الجواب من الإمام ابن باز : إذا كان القانون يوافق الشرع فلا بأس به، مثل أن يسن قانوناً للطرق ينفع المسلمين، وغير ذلك من الأشياء التي تنفع المسلمين وليس فيها مخالفة للشرع، ولكن لتسهيل أمور المسلمين - فلا بأس بها، أما القوانين التي تخالف الشرع فلا يجوز سنها، فإذا سن قانوناً ينص أنه لا حد على الزاني أو لا حد على السارق أو لا حد على شارب الخمر- فهذا قانون باطل، وإذا استحله الوالي كفر لكونه استحل ما يخالف النص والإجماع، وهكذا كل من استحل ما حرم الله من المحرمات المجمع عليها فهو كافر بذلك. ٥٥٨.

١٦- النصيحة لمن أخطأ من أهل العلم :

عَنْ جَرِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ ».٥٥٩. وفي سنن أبي داود « مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ ».٥٦٠.عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ».٥٦١.عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِى عَلَى الْعُنْفِ ».٥٦٢.عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِىِّ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا لِمَنْ قَالَ « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ».٥٦٣.

فالرفق في النصيحة أمر لازم على أهل العلم ويشير الإمام ابن باز - رحمه الله - إلى ذلك في سياق حديثه على الرد على أحد الكتاب بقوله : (وهذا هو كله لا يمنع من نصيحة من أخطأ من أهل العلم أو الدعاة إلى الله في شيء ، من عمله أو دعوته أو سيرته، بل يجب أن يوجه إلى الخير ويرشد إلى الحق بأسلوب حسن، لا باللمز وسوء الظن والأسلوب العنيف، فإن ذلك ينفر من الحق أكثر مما يدعو إليه، ولهذا قال عز وجل لرسوليه موسى وهارون لما بعثهما إلى أكفر الخلق في زمانه :﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ ٥٦٤.وأخبر الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم بما جبله عليه من الرفق والحكمة واللين واللطف في الدعوة فقال تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴿١٥٩﴾ ﴾٥٦٥.وأمره سبحانه وتعالى : أن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾ ٥٦٦.

هذا أمر ليس خاصاً به صلى الله عليه وسلم بل هو موجه إليه وإلى جميع علماء الأمة وإلى كل داع يدعو إلى الحق، لأن أوامر الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تخصه بل تعم الأمة جميعاً، إلا ما قام الدليل على أنه خاص به، ولقول الله سبحانه : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ ٥٦٧.ولقوله عز وجل:﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ ٥٦٨.ولقوله سبحانه :﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ ٥٦٩.وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ ».٥٧٠.عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ».٥٧١.

٥٥٨- المرجع السابق ٧/ ١٢٤. ٥٥٩-[صحيح مسلم ١٦/ ٤٨٩]. ٥٦٠-[سنن أبي داود ١٤/ ٦٧].
٥٦١-[صحيح مسلم ١٦/ ٤٩٣]. ٥٦٢-[صحيح مسلم ١٦/ ٤٩٢]. ٥٦٣-[صحيح مسلم ١/ ٢٤١].
٥٦٤- ٢٠/طه: ٤٤. ٥٦٥- ٣/آل عمران: ١٥٩. ٥٦٦- ١٦/النحل: ١٢٥. ٥٦٧-٣٣/الأحزاب: ٢١.
٥٦٨-٧/الأعراف: ١٥٧. ٥٦٩-٩/التوبة: ١٠٠. ٥٧٠-[سنن أبي داود ١٤/ ٦٧]. ٥٧١-[صحيح مسلم ١٦/ ٤٩٣].

Dhaka University Institutional Repository

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ».٥٧٢.

في أحاديث كثيرة تدل على أن الواجب على الدعاة إلى الله سبحانه والناصحين لعباده أن يتخيروا الأساليب المفيدة والعبادات التي ليس فيها عنف ولا تنفير من الحق، والتي يرجى من ورائها انسياع من خالف الحق إلى قبوله والرضى به وإيثاره والرجوع عما هو عليه من الباطل ، وأن لا يسلك في دعوته المسالك التي تنفر من الحق ويدعو إلى رده وعدم قبوله .

وأسأل الله أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه في دينه، والثبات عليه ، والدعوة إليه على بصيرة، وأن يعيذنا وسائر المسلمين من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ،ومن القول عليه سبحانه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم بغير علم إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين .٥٧٣.

١٧- علم الصعود إلى الكواكب:

لقد اختلف العلماء عبر الزمان حول إمكانية الصعود إلى الكواكب بين مكذب ومصدق ، وحيث أن الصعود إلى القمر ونحوه لم يظهر إلا في عصرنا هذا فقد كان للإمام ابن باز رأي في ذلك يحسن بنا أن نقف عليه فقد أجمل - رحمه الله - الموقف في ذلك في عشر صفحات من كتابه (مجموع المقالات والفتاوى (ونلخص ذلك على النحو الآتي : يقول الإمام ابن باز :(عن إمكانية الصعود إلى الكواكب فالواجب على المسلمين في هذا الباب كغيره من الأبواب التثبت وعدم المبادرة بالتصديق أو التكذيب إلا بعد حصول المعلومات الكافية التي يستطيع المسلم أن يعتمد عليها ويطمئن إليها في التصديق أو التكذيب وهذا معنى قوله سبحانه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ ٥٧٤.والتبين هو التثبت).٥٧٥.

ويقول أيضاً في موضع آخر: (وقد تأملنا ما ورد في الكتاب العزيز من الآيات المشتملةعلى ذكر الشمس والقمروالكواكب فلم نجد فيها ما يدل دلالة صريحة على عدم إمكان الوصول إلى القمر أو غيره من الكواكب وهكذا السنة المطهرة لم نجد فيها ما يدل على عدم إمكانية ذلك . ٥٧٦.

وبين - رحمه الله - في خلاصة بديعة قصارى القول في ذلك بقوله : (وبذلك يعلم أنه لا مانع من أن يكون هناك فضاء بين الكواكب والسماء الدنيا، يمكن أن تسير فيها المركبات الفضائية، يمكن أن تنزل على سطح القمر أو غيره من الكواكب ولا يجوز أن يقال بامتناع ذلك إلا بدليل شرعي صريح يجب المصير إليه، كما أنه لا يجوز أن يصدق من قال إنه وصل إلى سطح القمر أو غيره من الكواكب إلا بأدلة علمية تدل صدقه، ولا شك أن الناس بالنسبة إلى معلوماتهم عن الفضاء، ورواد الفضاء يتفاوتون، فمن كان لديه معلومات قد اقتنع بها بواسطة المراصد أو غيرها، دلته على صحة ما ادعاه رواد الفضاء الأمريكيون أو غيرهم من وصولهم إلى سطح القمر فهو معذور في تصديقه، ومن لم تتوافر لديه المعلومات الدالة على ذلك فالواجب عليه: التوقف، والتثبت حتى يثبت لديه ما يقتضي التصديق أو التكذيب، عملا بالأدلة السالف ذكرها ومما يدل على إمكانية الصعود إلى الكواكب : قول الله سبحانه وتعالى في سورة الجن فيما أخبر به عنهم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ ﴾ ٥٧٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾ ٥٧٨. فإذا كان الجن قد أمكنهم الصعود إلى السماء حتى لسمرها وقعدوا منها مقاعد فكيف يستحيل ذلك على الإنس في هذا العصر الذي تطور فيه العلم والاختراع حتى وصل إلى حد لا يخطر ببال أحد من الناس، حتى مخترعيه قبل أن يخترعوه. ٥٧٩.

٥٧٢- صحيح مسلم ١٦/ ٤٩٢].
٥٧٣- مجموع الفتاوى ٢/ ٣٥٠.
٥٧٤-٤٩/الحجرات: ٦.
٥٧٥- مجموع الفتاوى ١/ ٢٥٥.
٥٧٦- مجموع الفتاوى ١/٢٥٦.
٥٧٧- ٧٢/الجن: ٨.
٥٧٨- ٧٢/الجن: ٩.
٥٧٩- مجموع الفتاوى ١/٢٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

١٨ـ خطر التقليل من شأن القسم الشرعي في التعليم:

إن الاهتمام بالقسم الشرعي في التعليم معناه المحافظة على المنهج السليم والسديد والتمسك بحبل الله المتين والتأكيد على المرجعية التي ارتضاها الله لعباده ومعناها الدليل الشرعي والنص القرآني والحديث النبوي.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ :«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ». ٥٨٠.وقد شاع في هذه الأزمنة وفي أوساط المسلمين التقليل من شأن الأقسام الشرعية في التعليم وفي الجامعات وهذا يؤذن بخطر عظيم، حيث يتخرج الدارسون وقد جهلوا من أحكام دينهم الكثير والكثير .

ويؤكد الإمام ابن باز على المسؤولين والمدرسين الاهتمام بهذه الأقسام الشرعية، وأن التقليل من شأن هذه الأقسام غلط فيقول (هذا غلط ممن يقوله، والواجب التشجيع على القسم الشرعي ، وتشجيع الطلبة على العناية به مع بقية الأقسام التي يحتاجها الطالب، والقسم الشرعي هو أهم الأقسام، لأن الطالب يجب أن يتعلم دينه، وأن يعرف ما أوجب الله عليه حتى يؤدي العبادة التي خلقه الله لها وأوجبها عليه على بصيرة، والقسم الشرعي مما يعينه على ذلك إذا اجتهد فيه ووفقه الله للأستاذ الصالح. والواجب على المدرسين والمسؤولين التشجيع على العناية بهذا القسم والاستفادة منه حتى يتفقه الطالب في دينه فينفع نفسه وينفع المسلمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم:«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». ٥٨١.فمن علامات السعادة أن يتفقه العبد في الدين، وأن يتعلم ويتبصر، والواجب التشجيع للطلبة على العناية بهذا القسم وعلى جميع الأقسام،وأن يكونوا مثلاً في الجد والنشاط والتبريز على جميع الأقسام. ٥٨٢.

١٩ـ تعليم المدرس للطالب خارج المدرسة (الدروس الخصوصية) :

وقد انتشرت في عصرنا الحاضر هذه الدروس وأصبح عدد كبير من الطلاب يعتمدون على هذه الدروس التي تقام لهم إما في منازلهم أو في منازل معلميهم وقد تساءل البعض عن أهميتها والموقف منها وقد كان للإمام ابن باز توجيه في ذلك حيث سؤل هذا السؤال :

س٦ : فضيلة الشيخ : يتساءل بعض الطلاب عن الاستعانة ببعض المدرسين لتدريسهم خارج المدرسة فيما لم يفقهوه مقابل من المال، علماً بأن الطالب هو الذي يلح على المدرس في ذلك، وهل يختلف الحكم إذا كان الطالب يدرس عند المدرس في نفس المدرسة ؟ وهل هذا يتنافى مع قوله عليه الصلاة والسلام:(طلب العلم فريضة على كل مسلم) ؟

ج ٦:لابأس أن يستعين الطالب بالمدرس خارج غرفة التدريس في أن يعلمه ويفقه في المواد التي يدرسها، سواء كان المدرس هو الذي يدرسه أو مع مدرس آخر إلا إذا كانت التعليمات لدى المدرسة تمنع لك، فعلى الطالب أن يلتزم بالتعليمات التي توجه إليه، أما إذا لم يكن هناك تعليمات تمنع فلا مانع من أن يكون بعض الأساتذة يدرسونه ويعلمونه في خارج أوقات الدراسة في بيته أو في المسجد أو في غير ذلك، لا حرج في ذلك. ٥٨٣. وإني أضيف على ذلك أن يحذر المعلم من نفسه من الميل مع هذا الطالب فيعطيه أكثر من حقه أو يعامله بخلاف معاملة باقي الطلبة من أجل ما يتقاضاه من مال لقاء تدريس هذا الطالب ، وإنها مناسبة نؤكد فيها على المعلم عدم إهانة العلم بسبب هذه الدروس ونحذر المدرسين من التسلط على الطالب لجبرهم على الدروس الخصوصية . فالواجب على جميع المعلمين والمربين أن يؤدوا الأمانة التي كلفوا بها على أكمل وجه وأتمه وأما الدروس الخصوصية فقد سبق الموقف منها .

٥٨٠-[سنن البيهقي ٢/ ٤٢٠](صحيح)[صحيح الترغيب والترهيب ١/ ١٠].
٥٨١- [صحيح البخاري ١/ ١٣٠] [صحيح مسلم ٦/ ٣٩٣
٥٨٢- مجموع الفتاوى ٢٧٦/٨.
٥٨٣- المرجع السابق ٢٧٩/٨.

Dhaka University Institutional Repository

٢٠ـ أخذ الأجرة على تعليم القرآن وتعليم العلم:

وقد اختلف عدد من الناس في ذلك وبين الإمام ابن باز الموقف من ذلك حيث وجه له السؤال التالي :

س ١٠ـ ما حكم أخذ الأجرة على تحفيظ القرآن الكريم حيث إن لدينا إماماً في قريتنا يأخذ أجراً على تحفيظ القرآن للصبيان ؟

ج ١٠ـ لا حرج في أخذ الأجرة على تعليم القرآن وتعليم العلم، لأن الناس في حاجة إلى التعليم، ولأن المعلم قد سبق عليه ذلك ويحتاله التعليم عن الكسب، فإذا أخذ أجرة على تعليم القرآن وتحفيظه وتعليم العلم فالصحيح أنه لا حرج في ذلك، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جماعة من الصحابة نزلوا ببعض العرب فلدغ سيدهم : يعني رئيسهم، وأنهم عالجوه بكل شيء ولم ينفعه ذلك، وطلبوا منهم حتى سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام: «اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ ».٥٨٤. وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم-«إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ ». ٥٨٥. فهذا يدل على أنه لا بأس بأخذ الأجرة على التعليم كما جاز أخذها على الرقية . ٥٨٦.

٢١ـ حكم الغش في الامتحانات :

يعتقد بعض الطلاب أن الغش في بعض المواد جائز شرعاً، وخصوصاً إذا كانت المادة أجنبية أو لغة صعبة عليهم. ويشجعهم أحياناً بعض المدرسين ضعاف النفوس ويعتبرون ذلك مساعدة والصحيح أنه لا يجوز ذلك مهما كانت الأسباب، يبين ذلك بوضوح الإمام ابن باز فيقول :(الغش محرم في الاختيارات كما أنه محرم في المعاملات، فليس لأحد أن يغش في الاختيارات في أي مادة وإذا رضي الأستاذ بذلك فهو شريكه في الإثم والخيانة. ٥٨٧.

٥٨٤ـ [سنن أبي داود ١٠/ ٢٢٣].
٥٨٥ـ [صحيح البخاري ١٩/ ١٨١].
٥٨٦ـ مجموع فتاوى ٣٦٤/٥.
٥٨٧ـ مجموع فتاوى ٣٩٧/٦.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل السادس :

أسس التعليم عند الإمام ابن باز

الأول : الأساس الاعتقادي

أولاً - الإيمان بالله

ثانيا : الإيمان بالملائكة

ثالثا: الإيمان بالكتب

رابعاً : الإيمان بالرسل

خامساً : الإيمان باليوم الآخر

سادساً : الإيمان بالقدر : إشارته إلى أن الإيمان يتضمن أربعة أمور

الثاني : الأساس النفسي

الثالث : أساس أن الإنسان مخير ومسير

الرابع : الأساس الأخلاقي

أهمية هذا الأساس عند الأب والأم

أهمية هذا الأساس عند المعلمين والمربيين

أهمية هذا الأساس عند الدعاة والقضاة

أهمية هذا الأساس عند الطلاب

أهمية هذا الأساس عند الأمراء والأطباء وعامة المؤمنين

خطر الغزو الثقافي الغربي على هذا الأساس

Dhaka University Institutional Repository

الفصل السادس :

أسس التعليم عن الإمام ابن باز :

يرى الإمام ابن باز أن الأساس العظيم الذي يجب أن ينطلق الجميع منه في تعليمهم ودعوتهم هو الكتاب والسنة الصحيحة.فيقول في ذلك: فالواجب على أهل العلم أينما كانوا أن يبلغوا دعوة الله وأن يصبروا على ذلك وأن تكون دعوتهم نابعة من كتاب الله وسنة رسوله الصحيحة ـ صلى الله عليه وسلم على طريق الرسول وأصحابه ومنهج السلف الصالح ـ رضي الله عنهم. ٥٨٨.

الأول : الأساس الاعتقادي :

أن الإمام ابن باز له باع طويل في تفصيل هذا الأساس العظيم فقد سماه أصل الدين وأساس الملة.٥٨٩.ويقول الإمام ابن باز : وأي أمة لا عقيدة لها صحيحة ولا دين عندها صحيح فهي أمة جاهلة مهما بلغت من الرقي والتقدم. ٥٩٠.ويقول أيضاً : فلما كانت العقيدة الصحيحة أصل دين الإسلام وأساس الملة، ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أن الأعمال والأقوال إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل مايتفرع عنها من أعمال وأقوال كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ ﴾٥٩١. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ ٥٩٢.الآيات في هذا المعنى كثيرة وقد دل كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم على أن العقيدة الصحيحة تتلخص في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره فهذه الأمور الستة هي أصول العقيدة الصحيحة التي نزل بها كتاب الله العزيز، وبعث الله بها رسوله عليه الصلاة والسلام.

ويتفرع عن هذه الأصول كل ما يوجب الإيمان به من أمور الغيب.وجميع ما أخبر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم وأدلة هذه الأصول الستة في الكتاب والسنة كثيرة جداً، فمن ذلك قول الله سبحانه وتَعَالَىٰ: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ ٥٩٣. وقوله سبحانه وتَعَالَىٰ: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ ٥٩٤.وقوله سبحانه وتَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ ٥٩٥.وقوله سبحانه وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾٥٩٦.

٥٨٨- مجموع فتاواه ١٢٣/٣.
٥٨٩- العقيدة السنية للإمام ابن باز ص ٣.
٥٩٠- مجموع فتاواه ٣١٦/٢.
٥٩١-٥/المائدة: ٥ .
٥٩٢-٣٩/الزمر: ٦٥.
٥٩٣-٢/البقرة: ١٧٧.
٥٩٤-٢/البقرة: ٢٨٥.
٥٩٥- ٤/النساء: ١٣٦.
٥٩٦-٢٢/الحج: ٧٠.

Dhaka University Institutional Repository

أما الأحاديث الصحيحة الدالة على هذه الأصول فكثيرة جداً.
منها الحديث الصحيح المشهور الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال له : (الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ) ٥٩٧. وهذه الأصول الستة:يتفرع عنها جميع ما يجب على المسلم اعتقاده في حق الله سبحانه وفي أمر الميعاد وغير ذلك من أمور الغيب.٥٩٨.

أولاً ـ الإيمان بالله :

وهذه الأصول الستة كما شرحها وبينها الإمام ابن باز وقد أسهب في هذا الأصل الأول لأهميته فقال :
من الإيمان بالله سبحانه وتعالى الإيمان بأنه الإله الحق المستحق للعبادة دون كل ما سواه لكونه خالق العباد والمحسن إليهم والقائم بأرزاقهم والعالم بسرهم وعلانيتهم والقادر على إثابة مطيعهم وعقاب عاصيهم، ولهذه العبادة خلق الله الثقلين وأمرهم بها كما قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ ٥٩٩. وقَالَ تَعَالَى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ ٦٠٠.وقد أرسل الله الرسل وأنزل الكتب لبيان هذا الحق والدعوة إليه، والتحذير مما يضاده كما قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾ ﴾٦٠١.وقَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ ٦٠٢.وقَالَ تَعَالَى:﴿ الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾ ٦٠٣.وحقيقة هذه العبادة هي أفراد الله سبحانه بجميع ما تعبد العباد به من دعاء وخوف ورجاء وصلاة وصوم وذبح ونذر وغير ذلك من أنواع العبادة على وجه الخضوع له والرغبة والرهبة مع كمال الحب له سبحانه والذل لعظمته.وغالب القرآن الكريم نزل في هذا الأصل العظيم:

كقوله سبحانه تَعَالَى:﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ ﴾﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ ﴿٣﴾ ﴾ ٦٠٤.وقوله سبحانه تَعَالَى:﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾ ﴾ ٦٠٥.وقَالَ تَعَالَى:﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ٦٠٦.وعَنْ مُعَاذٍ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ كُنْتُ رِدْفَ النَّبِىِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، فَقَالَ« يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِى حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ». قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ « فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ قَالَ« لاَ تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا ». ٦٠٧.

٥٩٧-[مسند المسندية في الكتب التسعة ٢٧/ ١٠٠].
٥٩٨- العقيدة السنيحة ص ٥.
٥٩٩- ٥١/الذاريات: ٥٦-٥٨.
٦٠٠-٢/البقرة: ٢١.
٦٠١-١٦/النحل: ٣٦.
٦٠٢-٢١/الأنبياء: ٢٥.
٦٠٣-١١/هود: ١- ٢.
٦٠٤-٣٩/الزمر:٢- ٣.
٦٠٥-١٧/الإسراء: ٢.
٦٠٦-٤٠/غافر: ١٤.
٦٠٧-[صحيح البخارى ١٠/ ٢٩٤.

Dhaka University Institutional Repository

ومن الإيمان بالله أيضا الإيمان بجميع ما أوجبه على عباده وفرضه عليهم من أركان الإيمان الخمسة الظاهرة وهي:شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا، وغير ذلك من الفرائض التي جاء بها الشرع الطهر.وأهم هذه الأركان وأعظمها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فشهادة أن لا إله إلا الله تقتضي إخلاص العبادة لله وحده ونفيها عما سواه، وهذا هو معنى لا إله إلا الله، فإن معناها لا معبود بحق إلا الله فكل ما عبد من دون الله من بشر أو ملك أو جني أو غير ذلك فكله معبود بالباطل، والمعبود بالحق هو الله وحده كما قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾ ٦٠٨. وقد سبق بيان أن الله سبحانه خلق الثقلين لهذا الأصل الأصيل حتى عبدوا مع الله غيره، وصرفوا خالص حقه لسواه ، فالله المستعان.ومن الإيمان بالله سبحانه، الإيمان بأنه خالق العالم ومدبر شئونهم والمتصرف فيهم بعلمه وقدرته كما يشاء سبحانه وأنه مالك الدنيا والآخرة ورب العالمين جميعاً لا خالق غيره، ولا رب سواه، وأنه أرسل الرسل وأنزل الكتاب لإصلاح العباد ودعوتهم إلى ما فيه نجاتهم وصلاحهم في العاجل والآجل، وأنه سبحانه لا شريك له في جميع ذلك، كما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ ٦٠٩.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ ٦١٠.

ومن الإيمان بالله أيضا الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا الواردة في كتابه العزيز، والثابتة عن رسوله الأمين من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل يجب أن تمر كما جاءت بلا كيف مع الإيمان بما دلت عليه من المعاني العظيمة التي هي أوصاف لله عز وجل يجب وصفه بها على الوجه اللائق به من غير أن يشابه خلقه في شيء من صفاته كما قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ ٦١١. وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ ٦١٢.

وهذه هي أهل السنة والجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان، وهي التي نقلها الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله في كتابه"المقالات عن أصحاب الحديث وأهل السنة) ونقلها غيره من أهل العلم والإيمان.قال الأوزاعي رحمه الله:سأل الزهري ومكحول عن آيات الصفات فقال : أمروها كما جاءت. وقال الوليد بن مسلم رحمه الله: سئل مالك والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان الثوري رحمهم الله عن الأخبار الواردة في الصفات : فقالوا جميعاً : أمروها كما جاءت بلا كيف .

وقال الأوزاعي رحمه الله : كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله سبحانه على عرشه ونؤمن بما ورد في السنة من الصفات.ولما سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن شيخ مالك رحمة الله عليهما عن الاستواء قال:" الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق".ولما سئل الإمام مالك رحمه الله عن ذلك قال:"الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة" ثم قال للسائل : ما أراك إلا رجل سوء ! وأمر به فأخرج. وروى هذا المعنى عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

٦٠٨-٢٢/الحج: ٦٢.
٦٠٩-٣٩/الزمر: ٦٢.
٦١٠-٧/الأعراف: ٥٤.
٦١١-٤٢/الشورى: ١١.
٦١٢-١٦/النحل: ٧٤.

Dhaka University Institutional Repository

وقال الإمام أبو عبد الرحمن عبد المبارك رحمة الله عليه : "نعرف ربنا سبحانه بأنه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه". وكلام الأئمة في هذا الباب كثير جداً لا يمكن نقله في هذه العجالة، ومن أراد الوقوف على كثير من ذلك فليراجع ما كتبه علماء السنة في هذا الباب مثل كتاب "السنة" لعبد الله بن الإمام أحمد، وكتاب "التوحيد" للإمام الجليل محمد بن خزيمة وكتاب "السنة" لأبي بكر بن أبي عاصم، وجواب شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل حماة، وهو جواب عظيم كثير الفائدة قد أوضح فيه رحمه الله عقيدة أهل السنة، ونقل فيه الكثير من كلامهم والأدلة الشرعية والعقلية على صحة ما قاله أهل السنة، وبطلان ما قاله خصومهم وهكذا رسالته الموسومة بالتدمورية فقد بسط المقام وبين فيها عقيدة أهل السنة بأدلتها النقلية والعقلية والرد على المخالفين بما يظهر الحق ويدمغ الباطل لكل من نظر في ذلك من أهل العلم بقصد صالح ورغبة في معرفة الحق. ٦١٣.

وكل من خالف أهل السنة في ما اعتقدوا في باب الأسماء والصفات فإنه يقع ولابد في مخالفة الأدلة النقلية والعقلية ومع التناقض الواضح في كل ما يثبته وينفيه. ٦١٤.

ويكرر الإمام ابن باز ويؤكد المنهج الصحيح في هذا المعنى في مواقف كثيرة فيقول : أما أهل السنة والجماعة فأثبتوا لله سبحانه ما أثبته لنفسه في كتابه الكريم أو أثبته له رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في سنته الصحيحة إثباتاً بلا تمثيل ونزهوه سبحانه عن مشابهة خلقه تنزيهاً بريئاً من التعطيل، ففازوا بالسلامة من التناقض وعملوا بالأدلة كلها، وهذه سنة الله سبحانه في تمسك بالحق الذي بعث به رسله وبذل وسعه في ذلك وأخلص لله في طلبه أن يوفقه للحق ويظهر حجته كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ ﴿٤٨﴾ ٦١٥. وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ ٦١٦.

وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره المشهور عند كلامه على قول الله تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴿٥٤﴾ ﴾ ٦١٧. كلاماً حسناً في هذا الباب يحسن نقله هاهنا لعظم فائدته.

قال رحمه الله : ما نصه : "للناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً".

وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير، بل الأمر كما قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال:"من شبه الله بخلقه كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه.

فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفي عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى".

ثانياً : الإيمان بالملائكة :

يتضمن الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً فيؤمن المسلم بأن لله ملائكته خلقهم لطاعته ووصفهم بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ ٦١٨. وهم أصناف كثيرة منهم الموكلون بحمل العرش، ومنهم خزنة الجنة والنار، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد.

ونؤمن على سبيل التفصيل بمن سم الله ورسوله منهم كجبريل ومكائيل ومالك خازن النار، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وقد جاء ذكره في أحاديث صحيحة، وقد ثبت عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ ». ٦١٩.

٦١٣- العقيدة الصحيحة ص ١٢.
٦١٤- المرجع السابق ص ٢٦.
٦١٥- ٢١/الأنبياء: ١٨.
٦١٦- ٢٥/الفرقان: ٣٣.
٦١٧-٧/الأعراف: ٥٤.
٦١٨-٢١/الأنبياء: ٢٨.
٦١٩-[صحيح مسلم ١٩/ ٨٣].

Dhaka University Institutional Repository

ثالثاً : الإيمان بالكتب :

يجب الإيمان إجمالاً بأن الله سبحانه قد أنزل كتباً على أنبيائه ورسله لبيان حقه والدعوة إليه، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴿٢٥﴾ ﴾ ٦٢٠. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا ﴿٢١٣﴾ ﴾ ٦٢١. **ونؤمن على سبيل التفصيل بما سم الله منها كالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن.**

والقرآن الكريم هو أفضلها وخاتمها، وهو المهيمن عليها والمصدق لها، وهو الذي يجب على جميع الأمة اتباعه وتحكيمه مع ما صحت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الله سبحانه بعث رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى جميع الثقلين، وأنزل عليه هذا القرآن ليحكم به بينهم وجعله شفاء لما في الصدور وتبياناً لكل شيء وهدأ ورحمة للمؤمنين.كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ ٦٢٢. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ ٦٢٣. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ ٦٢٤.والآيات في هذا المعنى كثيرة. ٦٢٥.

رابعاً : الإيمان بالرسل :

يجب الإيمان بالرسل إجمالاً وتفصيلاً فنؤمن أن الله سبحانه أرسل إلى عباده رسلاً منهم مبشرين ومنذرين ودعاة إلى الحق، فمن أجابهم فاز بالسعادة، ومن خالفهم باء بالخيبة والندامة، وخاتمهم وأفضلهم هو نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾ ﴾ ٦٢٦.وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ ﴿١٦٥﴾ ٦٢٧.وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُّحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴿٤٠﴾ ٦٢٨.**ومن سم الله منهم أو ثبت عن رسول الله تسميته آمنا به على سبيل التفصيل والتعيين كنوح وهود وصالح وإبراهيم وغيرهم عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.**

خامساً : الإيمان باليوم الآخر :

وأما الإيمان باليوم الآخر فيدخل فيه الإيمان بكل ما أخبر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من ما يكون بعد الموت كفتنة القبر وعذابه ونعيمه، وما يكون يوم القيامة من الأهوال والشدائد والميزان والحساب والجزاء ونشر الصحف بين الناس فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره، ويدخل في ذلك أيضا الإيمان بالحوض المورود لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والإيمان بالجنة والنار ورؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتكليمه إياهم، وغير ذلك من ما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيجب الإيمان بذلك كله وتصديقه على الوجه الذي بينه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ٦٢٩.

٦٢٠-٥٧/الحديد: ٢٥. ٦٢١-٢/البقرة ٢١٣. ٦٢٢- ٦/الأنعام: ١٥٥.
٦٢٣-١٦/النحل: ٨٩. ٦٢٤-٧/الأعراف:١٥٨. ٦٢٥-العقيدة الصحيحة ص١٥.
٦٢٦-١٦/النحل: ٣٦. ٦٢٧-٤/النساء: ١٦٥. ٦٢٨-٣٣/الأحزاب: ٤٠.
٦٢٩- العقيدة الصحيحة ص ١٢.

Dhaka University Institutional Repository

سادساً : الإيمان بالقدر خيره وشره :

يشير الإمام ابن باز إلى أن الإيمان يتضمن أربعة أمور :

الأمر الأول: أن الله سبحانه وتعالى قد علم ما كان وما يكون، وعلم أحوال عباده، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وغير ذلك من شؤونهم لا يخفى عليه من ذلك شيء سبحانه وتعالى:كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٧ ﴾ ٦٣٠.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِّتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝١٢ ﴾ ٦٣١.

الأمر الثاني :كتابته سبحانه لكل ما قدره وقضاه كماقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ ۝٤ ﴾ ٦٣٢. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝١٢ ﴾ ٦٣٣.وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧٠ ﴾ ٦٣٤.

الأمر الثالث : الإيمان بمشيئته النافذة فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۝١٨ ﴾ ٦٣٥.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢ ﴾ ٦٣٦. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩ ﴾ ٦٣٧.

الأمر الرابع : خلقه سبحانه لجميع الموجودات لا خالق غيره ولا رب سواه، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝٦٢ ﴾ ٦٣٨.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝٣ ﴾ ٦٣٩.

فالإيمان بالقدر يشمل الإيمان بهذه الأمور الأربعة عند أهل السنة والجماعة خلافاً لمن أنكر بعض ذلك من أهل البدع. ويدخل في الإيمان بالله اعتقاد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأنه لا يجوز تكفير أحد من المسلمين بشيء من المعاصي التي دون الشرك والكفر كالزنا والسرقة وأكل الربا وشرب المسكرات وعقوق الوالدين، وغير ذلك من الكبائر ما لم يستحل ذلك، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۝٤٨ ﴾ ٦٤٠.**ولما ثبت في الأحاديث المتواترة عَنْ أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يَقُولُ اللَّهُ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ .** ٦٤١.

٦٣٠-٥٨/السيادة: ٧.
٦٣٢-٥٠/ق: ٤.
٦٣٤-٢٢/الحج: ٧٠.
٦٣٦- ٢٢/الحج: ١٨.
٦٣٨-٣٩/الزمر: ٦٢.
٦٤٠-٤/النساء: ٤٨.
٦٣١-٦٥/الطلاق: ١٢.
٦٣٣- ٣٦/يس: ١٢.
٦٣٥-٣٦/يس: ٨٢.
٦٣٧-٨١/التكوير: ٢٩.
٦٣٩-٣٥/فاطر: ٣.
٦٤١- [صحيح البخاري ٢١/ ٤٦٤].

Dhaka University Institutional Repository

ومن الإيمان بالله الحب في الله والبغض في الله والموالاة في الله والمعاداة فيحب المؤمنين ويوالهم ويبغض الكفار ويعاديهم. وعلى رأس المؤمنين من هذه الأمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأهل السنة والجماعة يحبونهم ويوالهم ويعتقدون أنهم خير الناس بعد الأنبياء لقول النبي صلى الله عليه وسلم (عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ - رضي الله عنهما - قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم) « خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». ٦٤٢.عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ الْجَمَاعَةُ .٦٤٣.

ويعتقدون أن أفضلهم أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى رضي الله عنهم أجمعين، بعدهم بقية العشرة المبشرين بالجنة ثم بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويعتقدون أنهم في ذلك مجتهدون من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر، ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين به ويتولونهم ويتولون أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ويترضون عنهن جميعاً.

ويتبرؤون من طريق الروافض الذين يبغضون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و يسبونهم ويغلون في أهل البيت، ويرفعونهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله عز وجل إياها، كما يتبرؤون من طريق النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل . ٦٤٤. ويختم الإمام ابن باز هذه المحاضرة الطويلة بقوله : "وجميع م ذكرناه في هذه الكلمة الموجزة في العقيدة الصحيحة التي بعث الله بها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهي عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم « لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِىَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ ».٦٤٥.

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ الْجَمَاعَةُ.٦٤٦.وهي العقيدة التي يجب التمسك بها والاستقامة عليها والحذر مما خالفها. هكذا بين الإمام ابن باز هذا الأساس وهذا هو الأصل المتين.

٦٤٢- [صحيح البخارى ٩/ ٤٤١] [صحيح مسلم ١٦/ ٣٢].
٦٤٣- [مسند المسماة في الكتب التسعة ٤٩/ ٢٩].
٦٤٤- العقيدة السليمة ص ٢١.
٦٤٥- [صحيح مسلم ١٢/ ٤٩٣].
٦٤٦- [مسند المسماة في الكتب التسعة ٤٩/ ٢٩].

Dhaka University Institutional Repository

الثاني : الأساس النفسي :

يبين الإمام ابن باز أن الخلق كلهم من خلق الله تعالى وأن أصل الإنسان مخلوق من مخلوقات الله وأن هذا أساس عظيم من الأسس التي ينبنى عليه كل شيء ولا يجحد هذا إلا مكابر وملحد فيقول : "أما كونه سبحانه رب الجميع وخالق الخلق ورازقهم، وأنه كامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، وأنه لا شبيه له، ولا ند له، ولا مثيل له، فهذا لم يقع فيه الخلاف بين الرسل والأمم، بل جميع المشركين من قريش وغيرهم مقرون به، وما وقع من إنكار فرعون وادعائه الربوبية فمكابرة، يعلم في نفسه أنه مبطل، كما قال له موسى عليه السلام : قَالَ تَعَالَىٰ:فيه وفي أمثاله : ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ ﴾ ٦٤٧. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ ٦٤٨. وهكذا ما ادعته الثانوية من إلهية النور والظلمة، فمكابرة أيضا، وهم مع ذلك لم يقولوا : إنهما متساويان، فليس في العالم من يقول : إن هناك إلاهين متساويين في التصرف والتدبير، وأما إنكار الملاحدة لرب العالمين كلياً، وإنكارهم للآخرة، فليس هذا بمستغرب من أعداء الله لفساد عقولهم بسبب استيلاء الشياطين عليهم حتى اجتالتهم عن فطرة الله التي فطر عليها الناس، وهؤلاء الملاحدة، وإن أنكروا بألسنتهم فقلوبهم تقر بذلك، كما أقر بذلك الجمادات، وكل شيء.

كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ ٦٤٩.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ ﴾ ٦٥٠.

والمقصود : أن من أنكر رب العالمين من الكفرة المجرمين،فهو في الحقيقة مكابر لفطرته وعقله، فإن الفطرة والعقل يشهدان بوجود رب متصرف في الكون، مدبر للعباد،لا شبيه له، ولا شريك له، ولا ند له،سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، ولهذا قلنا أن المشركين قد أقروا بتوحيد الربوبية، والأسماء والصفات، ولم ينكروا ذلك، لأنهم يعلمون ان الله جل وعلا خالق العباد ورازقهم،ومدبر أمورهم، منزل المطر، والمحي المميت، الرزاق للعباد وغير ذلك. أن أصل الإنسان مكرم خلقه الله لطاعته، وأن جميع الخلق من آدم وحواء. فأصل جميع الناس واحد كلهم خلقوا من ذكر وأنثى وأن الله تعالى خلق آدم وخلق منه حواء ثم كانت هذه الذرية فهذا أصل الخلق. وقد جاءت الآيات القرآنية في بيان أصل هذه النفس قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ ٦٥١. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ٦٥٢. وجاءت الآيات ببيان أنواع النفوس وأنها ثلاث : مطمئنة، ولوامة، وأمارة بالسوء، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ ﴿ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴾ ﴿ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ ٦٥٣.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ ٦٥٤.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ٦٥٥.وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ ٦٥٦. ووردت الآيات ببيان نهاية هذه النفس وجزاءها يوم القيامة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾ ٦٥٧. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۖ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ٦٥٨. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ ٦٥٩.

٦٤٧-٢٧/النمل: ١٤. ٦٤٨-٦/الأنعام: ٣٣. ٦٤٩-١٧/الإسراء: ٤٤. ٦٥٠-٢٢/الحج: ١٨.
٦٥١-٤٥/الحجرات: ١٣. ٦٥٢-٤/النساء: ١. ٦٥٣-٨٩/الفجر: ٢٨-٣٠. ٦٥٤-٧٥/القيامة: ٢.
٦٥٥-١٢/يوسف: ٥٣. ٦٥٦-٥/المائدة: ٣٠. ٦٥٧-٣/آل عمران: ١٤٥. ٦٥٨-٣/آل عمران: ٢٥.
٦٥٩-٣/آل عمران: ٣٠.

Dhaka University Institutional Repository

الثالث : أساس أن الإنسان مخير ومسير :

الحمد لله الذي هدى هذه الأمة إلى التوسط في هذا الأساس والتفصيل الحق فيه الذي يجب أن يكون حقاً هو مفخرة للتعليم الإسلامي وعلماءها. يؤكد الإمام ابن باز هذا الأساس المتين بما يشفي العليل ويوضح الطريقة بقوله:"ثم هذا الإيمان بالقدر لا يلزم منه أن يكون العبد مجبوراً لا إرادة له ولا مشيئة وإنما هو كالسعفة تحركها الرياح هكذا وهكذا، وكريشة في الهواء خلافاً للقدرية المجبرة من الجهمية وغيرهم بل له اختيار ومشيئة وله إرادة وعقل يميز به، ولكن هذه المشيئة وهذه الإرادة وهذا الاختيار لا يكون به شيء إلا بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى. كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾ ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ ٦٦٠.فهو مخير ومسير، ومخير من جانب لأن الله أعطاه عقلا وأعطاه بصراً وأعطاه أدلة وأدوات ومكنه من الإيمان والعمل فهو قادر وله إرادة وله مشيئة يقدر أن يتباعد عن المعصية ويقدر أن يطيع وأن يعصي ويقدر أن يتصدق ويقدر أن يمتنع، وهو مسير من جهة أخرى وهي أنه ليس له مشيئة إلا بعد مشيئة الله ولا اختيار إلا بعد اختيار الله ولا يستقل بالأشياء، فله إرادة خاصة ومشيئة خاصة بعد مشيئة الله وإرادته، ولهذا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ ﴿٢٢﴾ ٦٦١. فالإنسان سائر ومسير وميسر لما خلق له هو سائر بما أعطاه الله من العقل والاختيار والمشيئة، ومسير بما سبق في علم الله من القدر السابق، وميسر لما خلق له من خير وشر فهو لا يمكن أن يخالف ما قدر الله له ولا أن يحيد عنه، وهو مع ذلك ميسر لما خلق له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: عَنْ عَلِيٍّ -رضى الله عنه - قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم « اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ ».٦٦٢.

أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة ن وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ ﴾:﴿ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٧﴾ ٦٦٣. والآية بعدها متفق عليه مستنته من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومن هذا يعلم المؤمن الفرق بين عقيدة السلف الصالح وعقيدة المعتزلة والقدرية المجبرة. فالقدرية المجبرة علوا في إثبات القدر حتى قالوا : ليس للعبد إرادة ولا مشيئة ، وقد اخطئوا في ذلك وأصابوا في الإيمان بالقدر. أما القدرية النفاة فغلوا في نفي القدر وأفرطوا في ذلك وأخطئوا في هذا غاية الخطأ ولكنهم أصابوا في إثبات المشيئة والاختيار للعبد، وأخطئوا في جعله مستقلا بذلك . فأهل السنة والجماعة أخذوا ما عند الطائفتين من الحق وتركوا ما عندهما من الباطل . ٦٦٤.

٦٦٠-٨١/التكوير: ٢٨- ٢٩.
٦٦١-١٠/يونس: ٢٢.
٦٦٢-[صحيح البخارى ١٦/ ٣٦٧].
٦٦٣-[الليل: ٥ - ٧] .
٦٦٤- مجموع فتاواه ٣/٣٥.

Dhaka University Institutional Repository

الرابع : الأساس الأخلاقي :

لقد جاء القرآن الكريم وجاءت السنة النبوية المطهرة بأهمية هذا الأساس وأن منطلق الأخلاق ومصادرها هنا هذان المصدران .عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ). ٦٦٥ فقال الإمام ابن باز في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام بيان الأوامر والنواهي التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفيها بيان الأخلاق التي مدحها سبحانه وتعالى وأثنى عليها من أخلاق المؤمنين وأخلاق المؤمنات وصفاتهم وأعمالهم: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾ ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ ﴾ {والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (٦٧) } ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ ﴾ ٦٦٦. أي من يشرك بالله أو يقتل نفساً بغير حق أو يزني يلقى آثاماً، أي عذاباً عظيماً فسره سبحانه بقوله تَعَالَى: ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾ أي في العذاب: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ٦٦٧. كل هذا من أخلاق أهل الإيمان من الرجال والنساء ثم قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾ ٦٦٨. أي لا يحضرونه والزور هو الباطل والمنكر من سائر المعاصي والكفر، لا يشهدونه بل ينكرونه ويحاربونه ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾ ٦٦٩. أعرضوا عنه كما في الآية الأخرى :قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ﴿٥٥﴾ ﴾ ٦٧٠. **بل يخرون عن خشوع وعن إقبال على الله وعن تعظيم الله، هكذا المؤمن والمؤمنة وإذا ذكروا بآيات الله خشعوا لذلك ولانت قلوبهم وعظموا ربهم وبكوا من خشيته يرجون ثوابه ويخشون عقابه سبحانه وتعالى .**

أهمية هذا الأساس عند الأب والأم :

ويؤكد الإمام ابن باز في إشارة إلى الأبوبين الأم والأب بأن قرة العين لهما أن يربا أبناءهم متخلقين بالأخلاق الصالحة. ويفصل ذلك عند تفسيره لقول الله تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ ٦٧١. **فهذه من صفات المؤمنين والمؤمنات وهم عباد الرحمن على الحقيقة والكمال وقرة العين أن ترى ولدك من ذكر وأنثى متخلقاً بصالح الأعمال.** ٦٧٢.

٦٦٥-[السنن الكبرى للبيهقي ١٠/ ١٩٢].
٦٦٦. ٢٥/ [الفرقان:٦٣-٦٨] .
٦٦٧-٢٥/الفرقان: ٦٩ - ٧٠.
٦٦٨-٢٥/الفرقان: ٧٢.
٦٦٩-٢٥/الفرقان: ٧٢.
٦٧٠-٢٨/القصص: ٥٥.
٦٧١- ٢٥/الفرقان: ٧٤.
٦٧٢- مجموع الفتاوى ٤/٤٤.

Dhaka University Institutional Repository

أهمية هذا الأساس عند المعلمين والمربيين :

وإلى أهمية تأصيل هذا الأساس عند المعلمين والمربيين يوجب الإمام ابن باز عليهم أن يتصفوا بهذا الأساس العظيم بقوله:"ولا ريب أن المعلم هو المربي الروحي للطالب فينبغي أن يكون ذا أخلاق فاضلة وسمت حسن حتى يتأسى به تلامذته.٦٧٣.ولاشك أن المعلم هو أحد أركان العملية التعليمية المهمة التي ينقل من خلاله صفاته وأخلاقه لتلامذته فأكد الإمام ابن باز على المعلم الذي يقوم عليه التعليم بقوله : "وبقدر ما تتوفر صفات الكمال في المدرس يكون نجاحه في مهمته". ٦٧٤.

أهمية هذا الأساس عند الدعاة والقضاة :

وإلى تأصيل هذا الأساس عند الدعاة والقضاة يبين الإمام ابن باز هذا الأساس المتين وذلك بعد شرح طويل وسفصل قال : هكذا يكون العالم سواء كان مدرساً أو قاضياً أو داعياً إلى الله أو في أي عمل أخر فواجبة أن يكون قدوة في الخير، وأن يكون أسوة في الصالحات يعمل بعلمه ويتق الله أين ما كان أو يرشد الناس إلى الخير حتى قدوة صالحة لطلابه ولأهل بيته ولجيرانه ولغيرهم ممن عرفه، يتأسون به في أقواله وأفعاله. ٦٧٥.

أهمية هذا الأساس عند الطلاب :

يرى الإمام ابن باز أن هذا الأساس مهم جداً عند الطلاب والدارسين.

فيقول:"ومن أهم المهمات في حق طالب العلم أن يكون حسن الأخلاق طيب السير حريصاً على المحافظة على الصلوات في الجماعة يحفظ لسانه وجوارحه عن كل ما يخاف شرع الله سبحانه ويحرص على بذل المعروف والخير والكف عن الشر والأذى هكذا يكون طالب العلم الصادق وهكذا يكون الشاب النجيب يتحرى الأخلاق الفاضلة والسيرة الحميدة ويتباعد عن الأخلاق الذميمة والسيرة السيئة أينما كان في البيت وفي الطريق ومع زملائه وفي كل حال. ٦٧٦.

أهمية هذا الأساس عند الأمراء والأطباء وعامة المؤمنين :

لقد فصل الإمام ابن باز الحديث عن هذا الأساس في مواضع كثيرة جداً ويشير في هذا المقام إلى أهمية هذا الأساس عند عامة المؤمنين فيقول: بين الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في مواضع كثيرة من القرآن أخلاق المؤمنين وأخلاق المؤمنات وكررها كثيراً ليعلمها المؤمن فيأخذ بها ويستقيم عليها ولتعلمها المؤمنة فتأخذ بها وتستقيم عليها ولا فرق في ذلك بين الأمراء والأطباء والعلماء وعامة المؤمنين من الذكور والإناث كلهم مطالبون بهذه الأخلاق،مطالبون بالتحلي بالأخلاق الإيمانية التي شرعها الله لعباده وأمرهم بها وجعلها طريقاً للسعادة في الدنيا والآخرة، وسبيلاً لمصلحة الجميع في هذه الدار وطريقاً للنجاة يوم القيام،ومن جملة الآيات وأجمعها في ذلك قول الله سبحانه ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ ٦٧٧. ٦٧٨.

٦٧٣- المرجع السابق ٣١٨/٢.
٦٧٤- المرجع السابق ٣١٧/٢.
٦٧٥- المرجع السابق ٣١٢/٢.
٦٧٦- المرجع السابق ٢٤٣/٥.
٦٧٧- ٩/التوبة: ٧١.
٦٧٨-الأراء التربوية عند ابن باز - الدكتور عبد العزيز بن محسن الخطابي ٢١٩.

Dhaka University Institutional Repository

خطر الغزو الثقافي الغربي على هذا الأساس :

يقول الإمام ابن باز في ذلك : فمما لاشك فيه أن أخطر ما تواجهه المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي بأسلحة المتنوعة من كتب وإذاعات وصحف ومجلات وقنوات وغير ذلك من الأسلحة الأخرى،ذلك أن الاستعمار في العصر الحديث قد غير من أساليبه القديمة لما أدركه من فشلها وعدم فعاليتها، ومحاربة الشعوب واستماتتها في الدفاع عن دينها وأوطانها ومقدراتها وتراثها حيث إن الأخذ بالقوة، وعن طريق العنف والإرهاب مما تأباه الطباع، وتنفر منه النفوس لاسيما في الأوقات الحاضرة بعد أن انتشر الوعي بين الناس، واتصل الناس بعضهم ببعض وأصبح هناك منظمات وهيئات كثيرة تدافع عن الحقوق الشعوب، وترفض الاستعمار عن طريق القوة، وتطالب بحق تقرير المصير لكل شعب،وأن لأهل كل قطر حقهم الطبيعي في سيادتهم على أرضهم واستثمار مواردهم وتسيير دفة الحكم في أوطانهم حسب ميولهم ورغباتهم في الحياة، وحسب ما تدين به تلك الشعوب من معتقدات ومذاهب وأساليب مختلفة للحكم مما اضطر معه إلى الخروج عن هذه الأقطار بعد قتال عنيف،وصدمات مسلحة وحروب كثيرة دامية.

ولكنه قبل أن يخرج من هذه الأقطار فكر في عدة وسائل، واتخذ كثيراً من المخططات بعد دراسة واعية وتفكير طويل وتصور كامل لأبعاد هذه المخططات،ومدى فعاليتها وتأثيرها، والطرق التي ينبغي أن تتخذ لوصول إلى الغاية التي يريد، وأهدافه تتخلص في إيجاد مناهج دراسية على صلة ضعيفة بالدين، مبالغة في الدهاء والمكر والتلبيس،ركز فيها على خدمة أهدافه ونشر ثقافته وترسيخ الإعجاب بما حققه في مجال الصناعات المختلفة، والمكاسب المادية في نفوس أغلب الناس حتى إذا ما تشربت بها قلوبهم، وأعجبوا بمظاهر بريقها ولمعانها وعظيم ما حققته وأنجزته من المكاسب الدنيوية والاختراعات العجيبة، لاسيما في صفوف الطلاب والمتعلمين الذين لا يزالون في سن المراهقة والشباب اختارت جماعة منهم ممن انطلى عليهم سحر هذه الحضارة لإكمال تعليمهم في الخارج في الجامعات الأوربية والأمريكية وغيرها حيث يواجهون هناك بسلسة من الشبهات والشهوات على أيدي المستشرقين والملحدين بشكل منظم، وخطط مدروسة،وأساليب ملتوية في غاية المكر والدهاء، وحيث يواجهون الحياة الغربية بما فيها من تفسخ وتبذل وخلاعة وتفكك ومجون وإباحية، ويتبين من هذه المقدمة الطويلة التي افتتح بها الإمام ابن باز كلمته في موضوع بعنوان كيف تحارب الغزو الثقافي في الغربي والمشرق.إن الإمام ابن باز يؤكد بناء الأساس الخلقي وفي نفس الوقت يؤكد محاربة ما يهدم هذا الأساس وينقضه ويوجب التصدي له ووضع موضوع ابتعاث الطلاب إلى الخارج للدراسة،وأنه لا يحتاج إليه إلا عند الضرورة.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل السابع :

أهداف التعليم الإسلامي ومؤسساته وأساليبه عنده

إن مؤسسات وأساليب التعليم عند العلماء تجتمع في ثلاثة

أولاً : البيت

ثانياً : المسجد

ثالثاً : المدرسة

أساليب التعليم عنده

أولاً : التعليم بالقدوة

ثانياً : التعليم باستخدام الرفق

ثالثاً : التعليم بالقصة

رابعاً : التعليم بالموعظة الحسنة

خامساً : التعليم بالأحداث

سادساً :التعليم بالممارسة والعمل

سابعاً : التعليم بالمحاورة

Dhaka University Institutional Repository

الفصل السابع :

أهداف التعليم الإسلامي عند الإمام ابن باز :

وقد كان للإمام ابن باز حديث طويل في هذا الهدف الذي خلق من أجله الإنسان.

فيقول : والمقصود من هذه الخليقة : أن يعظم الله وأن يطاع في هذه الدار وأن يعظم أمره ونهيه وأن يفرده وحده سبحانه وتعالى بطاعة أوامره وترك نواهيه وقصده سبحانه في طلب الحاجات أو عند الملمات. ورفع الشكاوي إليه وطلب الغوث منه والاستعانة به في كل شيء أو في كل أمر من أمور الدنيا والآخرة. ٦٧٩.ويقول أيضا فالمقصود من خلقك وإيجادك يا عبد الله هو توحيده سبحانه وتعظيم أمره ونهيه وأن تقصده وحده في حاجاتك وتستعين به على أمر دينك ودنياك وتتبع ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم .وتنقاد لذلك طائفاً مختاراً محباً لما أمر به كارهاً لما نهي عنه ترجو رحمة ربك وتخشى عقابه سبحانه وتعالى ؟ ٦٨٠.

ويقول أيضا فخلق الله الجن والإنس وهما الثقلان لعبادته عز وجل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ .٦٨١. ولم يخلقهم سبحانه لحاجة به إليهم ، فإنه سبحانه هو الغني بذاته عن كل ما سواه. كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ ﴾ ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ ﴾٦٨٢.ولم يخلقهم ليتكثر بهم من قلة أو يعتز بهم من ذلة، ولكنه خلقهم سبحانه لحكمة عظيمة، وهي أن يعبدوه ويعظموه ويخشوه ويثنوا عليه سبحانه بما هو أهله، ويعلموا أسماءه وصفاته ، ويثنوا عليه بذلك، وليتوجهوا إليه بما هو يجب من الأعمال والأقوال، ويشكروه على إنعامه ، ويصبروا على ما ابتلاهم به، ولجاهدوا في سبيله وليتفكروا في عظمته، وما يستحق عليهم من العمل، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾ ٦٨٣. وقال تعالى :"ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" ٦٨٤. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ ٦٨٥.فأنت يا عبد الله مخلوق في هذه الدار، لا لتبقى فيها، ولا لتخلد فيها، ولكنك خلقت فيها لتنقل منها بعد العمل، وقد تنقل منها قبل العمل، وأنت صغير لم تبلغ ولم يجب عليك العمل لحكمة بالغة.

فالمقصود أنها دار ممزوجة بالشر والخير، ممزوجة بالأخلاط من الصلحاء وغيرهم، ممزوجة بالأكدار والأفراح والنافع والضار، وفيها الطيب والخبيث، والمرض والصحة، والغني والفقير، والكافر والمؤمن، والعاصي والمستقيم ، وفيها أنواع من المخلوقات خلقت لمصلحة الثقلين كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴿٢٩﴾ ﴾ ٦٨٦.يتجلى بكل وضوح في هذه المقاطع هدف التعليم الإسلامي وأنه رباني وأن المقصود الأعظم هو عبادة الله وحدة وتوحيده والإخلاص له وقد كان الإمام ابن باز لا يكاد ينفك عن توجيه الأمة للالتزام بهذا الهدف وهذا القصد.

٦٧٩- مجموع الفتاوى ١١/٢. ٦٨٠- مجموع الفتاوى ٢٤٣/٥. ٦٨١-٥١/الذاريات: ٥٦- ٥٨

٦٨٢-٣٥/فاطر: ١٥- ١٧. ٦٨٣-٦٥/الطلاق: ١٢. ٦٨٤- الأعراف ١٨٠.

٦٨٥- ٣/آل عمران: ١٩٠- ١٩١. ٦٨٦-٢/البقرة: ٢٩.

Dhaka University Institutional Repository

مؤسسات وأساليب التعليم عند الإمام ابن باز :

إن مؤسسات وأساليب التعليم عند العلماء تجتمع في ثلاثة :

يقول الإمام ابن باز مشيراً إلى أهمية هذه الميادين وأن كل فرصة ميدان حيث قال من خلال المساجد والمدارس والجمعيات والمؤسسات الإسلامية. ٦٨٧. ويشير إلى أهمية نشر العلم وتعليم الناس في ميادين أخرى فيقول " و والمعسكرات الإسلامية التي يلتقي المسلمون فيها من عدة أقطار" ٦٨٨.

أولاً البيت :

ويوجه الإمام ابن باز إلى ذلك بقول "وعليك أيتها الأخت في الله أن تنصحي ولدك وأن تجتهدي في توجيهه للخير وتحذريه من مغبة عمله السيئ مع الدعاء له بالصلاح والهداية في صلاتك وغيرها". ٦٨٩.

ويقول الإمام ابن باز : "متى بلغ الصبي والجارية الحلم لزمتهما الصلاة وصوم رمضان والحج والعمرة مع الاستطاعة.

أما إذا لم يبلغا فإنهما غير مكلفين ولكن يؤمران بالصلاة لسبع ويضربان عليها لعشر ويؤمران بصوم رمضان ويشجعان على كل خير من قراءة القرآن وصلاة النافلة والحج والعمرة والإكثار من التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد ويمنعان من جميع المعاصي لقول النبي صلى الله عليه وسلم (عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-)« مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ ».٦٩٠.

عن أبي هُرَيْرَةَ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ تَمْرًا مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حِجْرِهِ فَلَمَّا فَرَغَ جَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَاتِقِهِ فَسَالَ لُعَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فَإِذَا تَمْرَةٌ فِي فِيهِ فَأَدْخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِآلِ مُحَمَّدٍ ومسند أحمد: ٦٩١. وأمره بإلقاء التمرة التي أخذ منها.

وكانت سنة حينما توفي النبي صلى الله عليه وسلم سبعة سنين وأشهر. ٦٩٢.

وقد كان الإمام ابن باز قدوة حسنة في هذه الآداب وقد تمثلها في حياته العملية وقد شهد القاصي والداني. كما أكد عليها في كثير من محاضراته وكتابته .

٦٨٧- مجموع الفتاوى ٣٧٥/٢.
٦٨٨- مجموع الفتاوى ٣٦٦/٢.
٦٨٩- مجموع الفتاوى ٢٤٥/٥.
٦٩٠- [سنن أبي داود ٢/ ١٦٧].
٦٩١- [مسند السحابة في الكتب التسعة ٢/ ٢٥٦].
٦٩٢- مجموع الفتاوى ٣٧١/١٠.

Dhaka University Institutional Repository

ثانياً: المسجد :

لاشك أن المسجد هو المؤسسة الأولى في حياة المسلمين وهو المحضن الأول للتعليم والتربية ومما يبين أهمية المسجد ما يلي :

١- أن الرسول صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة وقبل أن يستقر بها بدأ ببناء مسجد قباء وهو أول مسجد في المدينة. وعندما وصل إلى قلب المدينة كان أول ما قام به تخصيص أرض اشتراها لبناء مسجده ثم شرع في ذاته. وكان إذا نزل منزلاً في سفر أو حرب وبقي فيه مدة اتخذ فيه مسجداً يصلي فيه بأصحابه رضي الله عنهم، كما فعل في خيبر وتبوك. وكذلك مسجد الفتح الذي أقامه في غزوة الخندق.

٢- أنه صلى الله عليه وسلم بين فضل المسجد لذاته، فقال(عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ) « أَحَبُّ البِلاَدِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ البِلاَدِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا ».٦٩٣.

٣- أن الله سبحانه وتعالى أثنى ووعد بالجزاء والوفاء وشهد بالإيمان لمن عنى بعمارة المساجد، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ ٦٩٤.

٤- ومن ذلك حثه صلى الله عليه وسلم على عدم التخلف عن المسجد : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ :مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ المَسَاجِدِ إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً) ٦٩٥. عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-« إِنَّ أَثْقَلَ صَلاَةٍ عَلَى المُنَافِقِينَ صَلاَةُ العِشَاءِ وَصَلاَةُ الفَجْرِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلاَةِ فَتُقَامَ ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لاَ يَشْهَدُونَ الصَّلاَةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ ».٦٩٦.(قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلاَةِ إِلاَّ مُنَافِقٌ قَدْ عُلِمَ نِفَاقُهُ أَوْ مَرِيضٌ إِنْ كَانَ المَرِيضُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلاَةَ) ٦٩٧.

٥- أن الله تعالى ذكر في أكثر من موضع نسبة المسجد لنفسه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴿١٨﴾ ﴾ ٦٩٨. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴿١٨﴾ ﴾ ٦٩٩. وما كان الله ليضيف المسجد لنفسه لولا شرفه وأهميته.

٦- أن الآثار العظيمة والوظائف الخطيرة التي يؤديها المسجد تؤكد أهميته.٧٠٠.

وقد كان للإمام ابن باز دور رائد في عمارة المساجد والاهتمام بها يقول تلميذه الشيخ عبد الرحمن الرحمة في كتاب الإنجاز" وللشيخ رحمه الله مساهمة كبيرة في بناء المساجد وتشييدها وإعمارها، وذلك يتمثل في كتابته للمحسنين والإشارة عليهم ببناء المساجد في الأماكن المحتاجة من القرى والهجر البعيدة، وكم من قرية نائية بعيدة كل البعد، تجد فيها مسجداً قائماً معموراً على أحسن طراز، وأتم شكل، وأفضل بنان، فإن سألت عن بنانه ومن قام بذلك تجد الإجابة التي تنشرح لها الصدور المؤمنة، وتطمئن لها القلوب المخلصة ، وهي أن سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله قد توسط لنا في بناء هذا المسجد من طريق أحد فاعلي الخير من المحسنين، وتجدهم بعد ذلك يرفعون أكف الضراعة إلى المولى القدير، بأن يبقى سماحته ويطيل عمره ويجعله ذخراً للإسلام والمسلمين.

٦٩٣- [صحيح مسلم ٤/ ٣٤٥]. ٦٩٤-٩/التوبة: ١٨. ٦٩٥- [صحيح مسلم ٤/ ٢٩٧]. ٦٩٦-[صحيح مسلم ٤/ ٢٨٩].
٦٩٧- [صحيح مسلم ٤/ ٢٩٦]. ٦٩٨-٩/التوبة: ١٨. ٦٩٩-٧٢/الجن: ١٨. ٧٠٠- كيف نعيد للمساجد مكانته ص ٦-٨.

Dhaka University Institutional Repository

وليس هذا الأمر - أعني به بناء المساجد - محصوراً على هذه البلاد المباركة فحسب، بل في كل بقاع من بقاع الدنيا تجد أن للشيخ رحمه الله معلماً بارزاً، وأثراً واضحاً في بناء بيوت الله وإقامتها وإعمارها، إنها والله أعمال جليلة وآثار خالدة، ستبقى واضحة المعالم، بينة الدلائل، وهذه هي رسالة العالم المسلم الخائف على إخوانه، المشفق عليهم، الرؤوف بهم، الحريص على نفعهم، وإيصال الخير لهم في أي مكان كانوا تحت كل سماء وفوق كل أرض.

إن أعمال سماحته ومشاريعه الخيرية، يعجز القلم عن أن يعبر عنها التعبير الشافي الكافي لكن هذه إشارات صغيرة، ومنارات يسيرة، وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وسماحته منطلق في مثل هذا الأمر عن مثل قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ ٧٠١. قول النَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم«مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ». ٧٠٢.

ويؤكد الإمام ابن باز على دور المسجد في التعليم والتربية والدعوة وأنه من أهم مؤسسات العلم فيقول : "لا ريب أن المسجد والمنبر هما آلتان قديمتان في توجيه المسلمين خاصة والناس بصفة عامة إلى الخير وتعليم الناس ما ينفعهم، وتبليغ الناس رسالة ربهم سبحانه وتعالى، وقد بعث الله الرسل عليهم الصلاة والسلام يبلغون الناس رسالات الله، ويعلمونهم شريعة الله هكذا بعث الله الرسل من آدم عليه الصلاة والسلام ثم نوح ومن بعده من الرسل، كلهم بعثوا ليبلغوا رسالات الله من طريق المساجد والمنابر، سواء كانت المنابر في المسجد أو في غير المسجد، وسواء كان المنبر مبنيا أو غير مبنى. فقد يكون المنبر ناقة أو فرساً أو غير ذلك من الدواب التي تركب ، وقد يكون المنبر محلاً مرتفعاً تبلغ منه رسالات الله.

فالمقصود أن الله جل وعلا شرع لعباده أن يبلغوا رسالات ربهم، وأن يعلموا الناس ما بعث الله به رسله من كل طريق، ولكن المنبر والمسجد هما أهم طريق في تبليغ الرسالة، ونشر الدعوة، تلك الرسالة العظيمة التي يجب على جميع العلماء ومعلمي الناس الخير أن يعنوا بها،وأن يعيدوها إلى حالتها الأولى، وأن يفقهوا الناس أمور دينهم من طريق المسجد لأنه مجمع المسلمين في الجمع وغيرها". رسالة المسجد للشيخ ابن باز.

ويقول أيضا في تلك : "وعلى أهل العلم أن يفقهوا الناس الخير، وأن يسارعوا إليه ، وأن يتحملوا هذا الواجب بأمانة وإخلاص وصبر، حتى يبلغوا دين الله لعباد الله، وحتى يعلموا الناس ما أوجب الله عليهم وما حرم عليهم من طريق المساجد وحلقات العلم في المساجد وغيرها، وخطب الجمع والأعياد وغير ذلك من المناسبات لأنه ليس كل أحد يستطيع أن يتعلم في المدارس والمعاهد والجامعات، وليس كل أحد يجد مدرسة تعلمه دين الله وشرعه المطهر، وتعلمه القرآن الكريم كما أنزل السنة المطهرة كما جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " رسالة المسجد للشيخ ابن باز .

ثالثاً المدرسة :

إن الإمام ابن باز قد اهتم بهذه المدرسة منذ تاسيس المدارس النظامية في المملكة وأولاها أهمية بالغة لما علم سماحته من ضرورتها في التعليم والتربية .فقد كان رحمه الله حريصاً على انتشارها فقد من ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز "الملك سعود فيما بعد"حيث كان مشرفاً على التعليم خلال مقابلته له في مكة المكرمة في موسم الحج لعام ١٣٦٧هـ افتتاح مدرسة ابتدائية في الدلم فصدر الأمر لمدير المعارف آنذاك الشيخ محمد بن مانع بافتتاح مدرسة ابتدائية في الدلم، فتم افتتاحها في عام ١٣٦٨هـ وسميت المدرسة السعودية الابتدائية "ابن عباس حالياً".

وقد أوكل الإشراف عليها لسماحته يرشح لها المدير والمدرسين الأكفاء وأخذ الشيخ بحض الناس ويشجعهم على إلحاق أبنائهم في تلك المدرسة حرصاً منه على تعليم الناس الخير وانتشار العلم ومحو الأمية والجهل. ولحرصه على المدرسة كان يتفقد أحوالها ويسأل عن أوضاعها ويشجع القائمين عليها ويحثهم على بذل المزيد من العطاء.٧٠٣. وقد كان حريصاً على الالتقاء بتلاميذ المدارس وتوجيههم وزيارتهم.

٧٠١-٩/التوبة: ١٨. ٧٠٢- [صحيح البخاري ٢/ ٢٧٨]. ٧٠٣- مواقف مضيئة ص ٢٤.

Dhaka University Institutional Repository

يقول عبد الرحمن الفراح في صيف عام ١٣٩٣هـ أي قبل سبع وعشرين عاماً حينما دخل علينا مراقب الصف في المعهد العلمي بمدينة بريدة وكنت حينما في السنة الأولى المتوسطة وقال : إنكم ستحضرون الليلة محاضرة علمية لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ففرحنا فرحاً شديداً لأن مثل تلك المناسبة فرصة لنا لإثبات الذات ولمعرفة ابن باز عن قرب بالرغم من أننا لا ندرك حينما كل شيء حولنا وفعلاً أخذنا رائد الفصل بعد صلاة العشاء مباشرة وكان موقع المحاضرة فوق السطوح في ثانوية بريدة العامة حينما كان لا يوجد في المدينة سواها ولأن الوقت صيف والحرارة شديدة ولا يوجد مكان يتسع لمثل هذا العدد الذي يحتفل بلقاء الشيخ عبد العزيز بن باز مباشرة دون واسطة فقد تم اختيار سطوح المدرسة لهذا الغرض. ٧٠٤.

وقد كان موجهاً ومعلماً ومربياً فقد ألقى كلمة لإخوانه معلمي المدارس قال فيها:"وأنه ما أراد أي معلم أن يغرس معلوماته في أذهان تلامذته فلابد له قبل كل شيء أن يكون ذا معرفة بالغة بطرق التدريس، وكيفية حسن الإلقاء، ولفت نظر طلابه بطريقة جلية واضحة إلى الموضوع الأساسي للدرس، وحصره البحث في موضوع الدرس دون الخروج إلى هوامش قد تبلبل أفكار التلاميذ، وتفوت عليهم الفائدة وأن يسلك في تفهيمهم لعلوم التي يلقيها عليهم طرق الإقناع مستخدماً وسائل العرض والتشبيه والتمثيل" ٧٠٥.

ويقول في موضع آخر"وأن يشجعهم على كل بحث يفضي إلى وقوفهم على الحقيقة آخذاً في الحسبان عوامل البيئة والطباع والعادات والمناخ، لأن لتلك الأمور تأثيراً بالغاً في نفسيات التلاميذ ينعكس على أفهامهم وسيرتهم وأعمالهم . ولهذا فإن من المسلم به أن المعلم النابه الذكي الآخذ بهذه الأمور يكون تأثيره على تلامذته أبلغ من تأثير من دونه من المعلمين . ومهمة المعلم أشبه ما تكون بمهمة الطبيب" ٧٠٦.

وقد كان الإمام ابن باز قدوة حسنة للمعلمين لمّا كان معلماً وقدوة حسنة لما كان مدرساً في الجامعة الإسلامية فقد كان مثالاً للمعلم الناجح والمدير الناصح".

يقول عنه سامي المبارك : فقد كان الإمام ابن باز يتفقد الفصول بين حين وآخر فيستمع إلى الدروس ويحاورهم وكان يتردد على قاعة المدرسين فيسألهم عن صحتهم وراحتهم ويحاورهم في شؤون التعليم ويشجعهم على المزيد من الجهد في خدمة الطلبة ابتغاء ما عند الله وكان يدعو المدرسين في مطلع كل عام دراسي لاجتماع عام . ٧٠٧.

وللإمام ابن باز توجيه في الاهتمام بممتلكات المدرسة وأنه لا يجوز لأحد أن يأخذ منها شيء إلا بإذن المسؤول عنها على وجه العارية ولمدة محدودة. وقد كان ذلك في سؤال وجه لإمام ابن باز حول جواز أخذ الكتب من المكتبة المدرسة، فأجاب بحرمة ذلك. ويشدد الإمام ابن باز لى المدارس المختلفة ويؤكد أن ذلك سبب عظيم في فساد المجتمع ويقول في ذلك أن اختلاط النساء بالرجال في المدرسة أمر غير جائز على الإطلاق .

ويقول الإمام ابن باز "وقد علم كل من له أدنى بصيرة بأحوال العالم الحاضر ما قد ترتب على اختلاط المرأة بالرجل في المدرسة والعمل وغيرهما من الفساد الكبير والشر العظيم والعواقب الوخيمة، وكل ذلك يبين فضل ما جاءت به الشريعة وأن الواجب هو الالتزام بأحكامها في جميع الأحوال وفي كل زمان ومكان والحذر من خلافها".

فيجيب الإمام ابن باز بأن القراءة إذا كانت من المصحف وقد أحدث الطالب بعد الحصة الأولى فعليه الوضوء إذا كان لديه حصة ثانية والقراءة من للمصحف.وللإمام ابن باز توجيه للمسلمين خارج الدول الإسلامية في إلحاق أبنائهم بالمدارس.

فيقول : فالواجب التعلم والتفقه في الدين إذا تيسر ذلك في مدارس إسلامية طيبة أمينة إلا أن تكون المدرسة فيها اختلاط أو فيها أمور أخرى تضر في الدين فلا بأس بترك الدراسة فيها".

٧٠٤- مواقف مضيئة، ص ١٦٩.
٧٠٥- مجموع الفتاوى ٣١٩/٢.
٧٠٦- مجموع الفتاوى ٣٢٠/٢.
٧٠٧- مواقف مضيئة، ص ٢١٨.

Dhaka University Institutional Repository

أساليب التعليم عند الإمام ابن باز :

أولاً التعليم بالقدوة :

إن المربي المسلم هو أولى الناس بامتثال القدوة سواء كان معلماً في مدرسة أو واعظاً في مسجد أو داعياً إلى الله في كل مكان. ويؤكد الإمام ابن باز على استخدام هذا الأسلوب ويشير إلى أهميته بقوله : الذي أنصح به إخواني في هذه البلاد وفي كل مكان أن يتحروا طريقة المصطفى عليه الصلاة والسلام، وطريقة أصحابه رضي الله عنهم في القول والعمل، ويكونوا أسوة صالحة في أقوالهم وأعمالهم وأن يبدؤوا بأنفسهم في كل خير وفي ترك كل شر حتى يكونوا قدوة عملية في أعمالهم وأحوالهم وأخلاقهم ورفقهم ورحمتهم وإحسانهم.٧٠٨. ويقول في موضع آخر:والعالم يعرف بصبره وتقواه لله، وخشيته له سبحانه وتعالى، ومسارعته إلى ما أوجب الله ورسوله، وابتعاده عما حرم الله ورسوله. هكذا يكون العالم سواء كان مدرساً أو قاضياً أو داعياً إلى الله أو في أي عمل، فواجبه أن يكون قدوة في الخير، وأن يكون أسوة في الصالحات. ٧٠٩.

ثانياً التعليم باستخدام الرفق :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ ٧١٠. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ ٧١١. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ ٧١٢. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ ٧١٣.

عن ابن عباس قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـصلى الله عليه وسلم- لِلأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ ».٧١٤.عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتِ اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ . فَقُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ . فَقَالَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِى الأَمْرِ كُلِّهِ ». قُلْتُ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ « قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ ».٧١٥.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ـصلى الله عليه وسلم- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـصلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِى عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِى عَلَى مَا سِوَاهُ ».٧١٦. عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ـصلى الله عليه وسلم- عَنِ النَّبِىِّ ـصلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ».٧١٧.

ولقد امتثل الإمام ابن باز هذا الأسلوب في دعوته وتعليمه وحدث عنه طلابه الشيء الكثير في هذا الجانب ويشير الإمام ابن باز إلى أهمية هذا الأسلوب بقوله : والرفق في الكلام وعدم الغلظة إلا عند الضرورة إليها كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿١٢٥﴾ ﴾ ٧١٨.وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿٤٦﴾ ﴾ ٧١٩. فلابد من العناية بالرفق كما عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ـصلى الله عليه وسلم- عَنِ النَّبِىِّ ـصلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ».٧٢٠. عَنْ جَرِيرٍ عَنِ النَّبِىِّ ـصلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ ».٧٢١.

فيجب على المؤمن في دعوته الرفق والأسلوب الحسن حتى يستجاب له، وحتى لا يقابل بالرد أو بالأسلوب الذي لا يناسب الداعي إلى الله، فإن بعض الناس عند الشدة قد يقابل بسببها بالسب والشتم والأسلوب الرديء مما يزيد الطين بلة، ولكن متى كان الداعي إلى الله رفيقاً ذا أسلوب صالح فإنه لن يعدم - إن شاء الله - قبول دعوته أو على الأقل المقابلة الحسنة والكلام الطيب الذي يرجى من ورائه أن يتأثر المدعو بالدعوة والله ولي التوفيق. ٧٢٢.

٧٠٨- مجموع الفتاوى ٧/ ٣٠١.
٧٠٩- مجموع الفتاوى ٢/٣١٢.
٧١٠-٣/آل عمران: ١٣٤.
٧١١-٧/الأعراف: ١٩٩.
٧١٢ -٤١/فصلت: ٣٤- ٣٥.
٧١٣- ٤٢/الشورى: ٤٣.
٧١٤-[صحيح مسلم ١/ ١٤٥].
٧١٥-[صحيح البخارى ٢٣/ ٢٧].
٧١٦- [صحيح مسلم ١٦/ ٤٩٢].
٧١٧- [صحيح مسلم ١٦/ ٤٩٣].
٧١٨-١٦/النحل: ١٢٥.
٧١٩-٢٩/العنكبوت: ٤٦.
٧٢٠-[صحيح مسلم ١٦/ ٤٩٣].
٧٢١- [صحيح مسلم ١٦/ ٤٨٩].
٧٢٢- مجموع الفتاوى ٧/٣٢٢-٣٢٣.

Dhaka University Institutional Repository

ثالثاً : التعليم بالقصة :

القرآن والسنة يستخدمان"القصة لجميع أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجها التربوي: تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسم، والتوقيع على الخطوط المتقابلة في النفس، والتربية بالقدوة، والتربية بالموعظة. ٧٢٣. وهكذا أن القصة لها تأثير كبير في نفوس الصغار والكبار، ولها القدرة على إثارة العواطف والانفعالات والإقناع الواقعي والعقلي والتوجيه نحو التفكير والتأمل، فالله سبحانه وتعالى استعمل القصة في القرآن كثيراً ليتعظ الناس منها، وليثبت الرسول صلى الله عليه وسلم - كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ ﴿١٢٠﴾ ٧٢٤. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١١١﴾ ﴾ ٧٢٥. وهي كما أنها للعبرة تدعو إلى التفكر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ٧٢٦. ٧٢٧. وقد كان الإمام ابن باز مستخدماً لهذا الأسلوب في عدد من دروسه واستمع إليه في قصة أصحاب الكهف وهو يقول:أهل الكهف بينهم الله في كتابه العظيم، والأقرب ما قاله جماعة من أهل العلم: أنهم سبعة وثامنهم كلبهم، وهذا هو الأقرب والأظهر، وهم أناس مؤمنون، فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى، فلما أيقظهم الله بعد أن ناموا المدة الطويلة، توفاهم الله بعد ذلك على دينهم الحق، هؤلاء هم أهل الكهف كما بينهم الله في كتابه الكريم، فتية آمنوا بربهم فزادهم هدى وناموا النومة الطويلة بإذن الله، ثم ماتوا بعد ذلك وبنى عليهم بعض أهل الغلبة هناك من الأمراء والرؤساء مسجداً، وقد أخطأوا وغلطوا في ذلك، لأن القبور لا يجوز أن تبنى عليها المساجد، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، ولعن من فعله فقال قوْل النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم - « لعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ ، اتَّخذُوا قُبُورَ أنبيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » . ٧٢٨.

وحذر من البناء على القبور وتجصيصها واتخاذ المساجد عليها، كل هذا نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولعن من فعله، فلا يجوز للمسلمين أ، يبنوا على القبور مساجد، ولا قباباً ولا غير ذلك، بل تكون القبور ضاحية مكشوفة غير مرفوعة ليس عليها بناء، لا قبة ولا مسجد ولا غير ذلك، هكذا كانت قبور المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين حتى غير الناس بعد ذلك وبنوا على القبور، وهذا من الجهل والغلط ومن وسائل الشرك.عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِى مَرَضِهِ الَّذِى لَمْ يَقُمْ مِنْهُ « لعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى ، اتَّخذُوا قُبُورَ أنبيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».لَوْلاَ ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِىَ أَوْ خُشِىَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. وَعَنْ هِلاَلٍ قَالَ كَتَّانِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَلَمْ يُولَدْ لِى. ٧٢٩.

. فأخبر أنهم شرار الخلق بسبب بنائهم على القبور واتخاذهم الصور عليها ، أسأل الله السلامة.عن جُنْدَبٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ « إِنِّى أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِى مِنْكُمْ خَلِيلٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِى خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِى خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّى أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ ».٧٣٠.

٧٢٣- منهج التربية الإسلامية ص ١٩٤.
٧٢٤-١١/هود: ١٢٠.
٧٢٥-١٢/يوسف: ١١١.
٧٢٦-٧/الأعراف: ١٧٦.
٧٢٧- تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ص ٤٦٩.
٧٢٨- [صحيح البخارى ٢/ ٢٣٧].
٧٢٩-[صحيح البخارى ٥/ ٣٣٠][صحيح مسلم ٣/ ٤٤٥].
٧٣٠-[صحيح مسلم ٣/ ٤٥٢].

Dhaka University Institutional Repository

فنهى صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث العظيم عن اتخاذ القبور مساجد وحذر من هذا، وبين أنه عمل من كان قبلنا من المغضوب عليهم والضالين وهو عمل مذموم، وما ذاك إلا لأنه من وسائل الشرك والغلو في الأنبياء والصالحين، فلا يجوز للمسلمين أن يتخذوا قباباً ولا مساجد على قبور أمواتهم، بل هذا منكر ومن وسائل الشرك، وهكذا لا يجوز تجصيص القبور والبناء عليها والقعود عليها، لما ثبت في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك، كما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكتابة عليها أو إسراجها في أحاديث أخرى، وكل ذلك من باب سد الذرائع المفضية إلى الشرك والغلو، والله المستعان ولما في القعود عليها من الإهانة لأهلها. ٧٣١.

ويقول الإمام ابن باز في قصة أخرى وأما أصحاب الصخرة فكما جاء في الحديث أنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رضى الله عنهما - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ «انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمُ اللَّهُمَّ كَانَ لِى أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلاَ مَالاً، فَنَأَى بِى فِى طَلَبِ شَىْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً ، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَىَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ » . قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - « وَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَىَّ ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّى حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِى فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لاَ أَحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ. فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِىَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِى أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ . فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا. قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّى اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِى لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِى بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَىَّ أَجْرِى . فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ . فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لاَ تَسْتَهْزِئْ بِى . فَقُلْتُ إِنِّى لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ . فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ . فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ » . ٧٣٢.

في هذا الحديث موعظة وذكرى ودلالة على أن الله سبحانه على كل شيء قدير، وأنه سبحانه يبتلي عباده في السراء والضراء والشدة والرخاء ليمتحن صبرهم وشكرهم ويبين آياته لعباده وقدرته العظيمة، وفيه عبرة وإرشاد إلى الضراعة إلى الله وإلى سؤاله عند الكرب والشدة، وأنه سبحانه قريب مجيب يسمع دعاء الداعي ويجيب دعوته إذا شاء سبحانه وتعالى، وفيه دلالة على أن الأعمال الصالحات من أسباب تيسير الأمور وإزالة الشدائد وتفريج الكروب، وفيه دليل على أنه ينبغي للمؤمن إذا وقع في الشدة أن يضرع إلى الله ويفرج إليه الكروب، ويسأله ويتوسل بأعماله الصالحة كإيمانه بالله ورسوله وتوحيده وإخلاص العبادة له، وكبر الوالدين وأداء الأمانة والعفة عن الفواحش. ٧٣٣.

٧٣١- مجموع الفتاوى ٦/ ١٩٨- ١٩٩.
٧٣١-المرجع السابق ٨/ ٢٩٨].
٧٣٣- المرجع السابق ٦/١٩٩- ٢٠٠.

Dhaka University Institutional Repository

رابعاً : التعليم بالموعظة الحسنة :

الوعظ : هو النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يسرق له القلب ويبعث على العمل. ٧٣٤.

والنصح : هو بيان الحق والمصلحة.

وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهمية التخول في الموعظة فقد فقد كان عليه الصلاة والسلام يراعي هذا الجانب في تربيته لأصحابه، فكان يتخولهم بالموعظة خوفاً عليهم من السامة والملل. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهية السامة علينا".وقد كان الإمام ابن باز يستخدم هذا الأسلوب ويوجه طلابه لاستخدام هذا الأسلوب كما يقول في وصية لطلابه.أما أثر المعاصي في الحرمان من العلم النافع فمعلوم بالنص والواقع كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ ٧٣٥.

ولا ريب أن حرمان العلم النافع من أعظم المصائب ، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :(عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-)« وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ ».٧٣٦.

ولما جلس الشافعي بين يدي مالك رحمة الله عليهما قال مالك للشافعي: إني أرى الله قد ألقى عليك من نوره فلا تطفئه بالمعاصي أو كما قال رحمه الله . وقال الشافعي رحمة الله :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني على تركي المعاصي
وقال اعلم بأن العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي ٧٣٧.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ ٧٣٨. واجمع العلماء أن هذه الآية الكريمة نزلت في شأن التائبين، فمن تاب من ذنوبه توبة نصوحاً غفر الله له ذنوبه جميعاً لهذه الآية الكريمة، ولقوله سبحانه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ﴿٨﴾ ﴾ ٧٣٩.

فعلق سبحانه تكفير السيئات ودخول الجنات في هذه الآية بالتوبة النصوح، وهي التي اشتملت على ترك الذنوب والحذر منها، والندم على ما سلف منها، والعزم الصادق على ألا يعود فيها تعظيماً لله سبحانه ورغبة في ثوابه وحذراً من عقابه. ٧٤٠.

ويؤكد الإمام ابن باز على هذا الأسلوب فيقول :

فالنصح يكون بالأسلوب الحسن والكتابة المفيدة والمشافهة المفيدة، وليس من النصح التشهير بعيوب الناس، ولا بانتقاد الدولة على المنابر ونحوها، لكن النصح أن تسعى بكل ما يزيل الشر ويثبت الخير الطرق الحكيمة وبالوسائل التي يرضاها الله عز وجل . ٧٤١.

٧٣٤- أصول التربية ص ٢٥٢.
٧٣٥- ٤٢/الشورى: ٣٠.
٧٣٦-[سنن ابن ماجه ١٢/ ١٧٨].
٧٣٧- مجموع الفتاوى ٦/٢٤٢-٢٤٣.
٧٣٨-٣٩/الزمر: ٥٣.
٧٣٩-٦٦/التحريم: ٨ .
٧٤٠- مجموع الفتاوى ٦/٣٠٥.
٧٤١- المرجع السابق ٧/٣٠٦.

Dhaka University Institutional Repository

خامساً : التعليم بالأحداث :

التعليم بالأحداث من الوسائل النافعة والفعالة في التربية، لأنها تؤثر في النفس تأثيراً خاصاً، هو أقرب للانصهار، وذلك لأن "الحادثة تثير النفس بكاملها، وترسل فيها قدراً من حرارة التفاعل والانفعال يكفي لصهرها أحياناً أو الوصول بها إلى قرب الانصهار، وتلك حالة لا تحدث كل يوم في النفس، وليس من اليسير من الوصول إليها والنفس في راحتا وأمنها وطمأنيتها، مسترخية أو منطلقة في تأمل رخي.

وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم أمته من الظلم في أحاديث كثيرة، ومن ذلك ما بينه للأمة في حجة الوداع حين قال عليه الصلاة والسلام : « إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ. فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَقَدْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ. وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّى فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ». قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ. فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ « اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ».٧٤٢.وهذا الإجرام الشنيع بإيجاد متفجرات قرب بيت الله الحرام من أعظم الجرائم والكبائر. ٧٤٣.

ويقول الإمام ابن باز : مما لاشك فيه أن المعاصي والابتعاد عن عقيدة الإسلام الصحيح قولاً وعملاً من أهم الأسباب التي حدثت بسببها الأزمات والنكبات التي حلت بالمسلمين،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ ٧٤٤. ويقول سبحانه وتَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ ٧٤٥. فالله سبحانه وتعالى حليم على عباده غفور رحيم يرسل لهم الآيات والنذر لعلهم يرجعون إليه ليتوب عليهم، وإذا تقرب إليه عبده ذراعاً تقرب سبحانه إلى عبده باعاً ، لأنه تعالى يحب من عبده التوبة ويفرح بها وهو سبحانه غني عن عباده، لا تنفعه طاعة أخلاقية، فتنطبع على النفس وتتأثر بها وهي على أتم الاستعداد لتقبل ذلك. ٧٤٦.كما أن للإمام ابن باز توجيهات مفصلة في بعض الأحداث فعلى سبيل المثال عند حدوث حادث التفجير بمكة المكرمة .

يقول الإمام ابن باز: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، لقد استنكر العالم الإسلامي ما حدث في مكة المكرمة من تفجير مساء الاثنين ١٤٠٩/١٢/٧هـ واعتبروه جريمة عظيمة ومنكراً شنيعاً ن لما فيه من ترويع لحجاج بيت الله الحرام، وزعزعة للأمن وانتهاك لحرمة البلد الحرام، وظلم لعباد الله، وقد حرم الله سبحانه البلد الحرام إلى يوم القيامة، كما حرم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم إلى يوم القيامة، وجعل انتهاك هذه الحرمات من أعظم الجرائم، وأكبر الذنوب، وتوعد من هم بشيء من ذلك في البلد الحرام بأن يذيقه العذاب الأليم، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ ٧٤٧.

٧٤٢-[صحيح مسلم ٨/ ٥٤]. ٧٤٣- مجموع الفتاوى ٥/٢٤٨. ٧٤٤-٤/النساء: ٧٩.
٧٤٥-٤٢/الشورى: ٣٠. ٧٤٦-تربية النبي لأصحابه ص ٤٩٩. ٧٤٧-٢٢/ الحج: ٢٥.

Dhaka University Institutional Repository

فإذا كان من أراد الإلحاد في الحرم متوعداً بالعذاب الأليم وإن لم يفعل الطائفين ولا تضره معصية العاصين ولكنه بعباده رءوف رحيم، وهو الموفق لهم لفعل الطاعات وترك المعاصي، والأزمات والنكبات ما هي إلا نذر لعباده ليرجعون إليه، وبلوى يختبرهم بها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ ٧٤٨. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ ٧٤٩. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ ٧٥٠. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ ٧٥١. الآيات في هذا المعنى كثيرة.

فالواجب على قادة المسلمين من العلماء والأمراء وغيرهم الاهتمام بكل مصيبة تحل أو نكبة تقع ، وتذكير الناس وبيان ما وقعوا فيه، وأن يكون ولاة الأمر من العلماء والحكام هم القدوة الصالحة في العمل الصالح والبحث عن مسببات غضب الله ونقمته، وعلاجها بالتوبة والاستغفار وإصلاح الأوضاع ، والأمة تبع لهم، لأن هداية العالم وحكمة الوالي وصلاحهما من أهم المؤثرات في الرعية يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » . ٧٥٢. ٧٥٣.

سادساً التعليم بالممارسة والعمل :

ولاشك أن العمل في الإسلام له أهميته فديننا الإسلامي يقوم على علاقة متينة بين الإنسان وربه خالق الأكوان، وهو دين يطالبنا بالأعمال الصالحة التي يرضاها الله، كما يطالبنا أن نوجه كل سلوكنا وغرائزنا وحياتنا توجيهاً يحقق الآداب والتشريعات الإلهية تحقيقاً عملياً .ذلك أن الكائن البشري مكون من روح وجسد والإسلام أقام توازناً بين الروح والجسد، بين الواقع البشري الاجتماعي والأهداف والتشريعات الإلهية المثالية ، فهو يترجم هذه الأهداف دائماً إلى سلوك عملي يحقق متطلبات الطبيعة البشرية ومقتضيات الشريعة الإلهية في وقت معاً . ٧٥٤.

لذلك كان لأعمال الإنسان المكانة الأولى في نجاته من عقاب الله يوم الحساب، وكان من شرار الناس الذي يعلم ولا يعمل بعلمه. عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِى النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِى النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُونَ أَىْ فُلاَنُ، مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ » . ٧٥٥.

٧٤٨-٢/البقرة: ١٥٥ - ١٥٧.
٧٤٩-٣٠/الروم: ٤١.
٧٥٠-٢١/الأنبياء: ٣٥.
٧٥١-٧/الأعراف: ١٦٨.
٧٥٢- [صحيح البخارى ٣/ ٤٩٧].
٧٥٣- مجموع الفتاوى ٥/٢٠٠- ٢٠١.
٧٥٤- أصول التربية الإسلامية ص ٢٣٦.
٧٥٥-[صحيح البخارى ١١/ ٤١٥].

Dhaka University Institutional Repository

عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِى عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ قُلْتُ مَا هَؤُلاَءِ قَالَ هَؤُلاَءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ يَعْقِلُونَ ».٧٥٦. ٧٥٧ .

ويشير الإمام ابن باز إلى أهمية العمل في معرض حديثة عند تفسير سورة العصر فيقول إن الله تعالى أرشد عبادة في هذه السورة القصيرة العظيمة إلى أسباب الربح وتنحصر في أربع : هي الإيمان، والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر ويؤكد الإمام ابن باز أهمية العمل فيقول : إن خير الناس هم أهل القرآن الذين يتعلمون القرآن ويتعلمونه غيرهم بالعمل به وأتباعه والوقوف عند حدوده والحكم به والتحاكم إليه. ٧٥٨.

ويشير أيضا إلى أهمية العمل بامتثال الأوامر واجتناب النواهي بقوله : فيا معشر المسلمين : تدبروا كتاب ربكم وأكثروا من تلاوته وامتثلوا ما فيه من الأوامر واجتنبوا ما فيه من النواهي واعرفوا الأخلاق والأعمال التي مدحها القرآن، فسارعوا إليها وتخلقوا بها، واعرفوا الأخلاق والأعمال التي ذمها القرآن وتوعد أهلها فاحذروها وابتعدوا عنها . ٧٥٩.

ويؤكد الإمام ابن باز على العمل وأنه سبب للحياة الطيبة فيقول : فأرشد الله سبحانه وتعالى العباد في الآيات "يعني سورة العصر" إلى أن الحياة الطيبة والراحة والطمأنينة والعزة الكاملة إنما تحصل لمن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم واستقام على ذلك قولاً وعملاً . ٧٦٠.

ويوصي الإمام ابن باز الحاكم والمحكوم بأهمية العمل فيقول : ولا ريب أن الواجب على كل من ينتسب إلى الإسلام من ملك أو زعيم أو أمير أو غيرهم، أن يحاسب نفسه، وأن يجاهدها على التخلق بهذه الأخلاق الكريمة والعمل بهذه الأعمال الصالحة، وأن يلزم من تحته من الشعوب بهذه الأخلاق والأعمال التي أوجبها الله على المسلمين . ٧٦١.

ويبين الإمام ابن باز أهمية العمل حتى في أمور الدنيا، وأن الممارسة والعمل قد أشاد بها الإسلام فيقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِىَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » . ٧٦٢.

فحث على الكسب الحديث الصحيح . وبين أنه خير من سؤال الناس .

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَىُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ أَوْ أَفْضَلُ قَالَ:«عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ ».٧٦٣.عَنِ الْمِقْدَامِ - رضى الله عنه - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ«مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِىَّ اللَّهِ دَاوُدَ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ».٧٦٤. فالشريعة الإسلامية حثت الكسب والعمل ودعت إلى الكسب والعمل وجعلت العامل أحق بكسبه وماله. ٧٦٥.

ويبين الإمام ابن باز أهمية العمل وأن الجزاء مترتب عليه إن خيراً فخير وإن شراً فشر. كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ ﴾﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ ٧٦٦.

فيقول الإمام ابن باز :

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم « كَلاَّ وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَىِ الظَّالِمِ وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا ».وفي رواية لأبي داود « أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ لَيَلْعَنَكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ ».٧٦٧.

٧٥٦-[مسند أحمد ٢٧/ ٢٢٦]. ٧٥٧-أصول التربية ص ٢٣٦. ٧٥٨- مجموع الفتاوى ١٥٦/٢.
٧٥٩- المرجع السابق ١٥٦/٢- ١٥٧. ٧٦٠- المرجع السابق ١٥٨/٢. ٧٦١- المرجع السابق ١٦٨/٢.
٧٦٢-[صحيح البخارى ٥/ ٤٧٢]. ٧٦٣-[سنن البيهقى ٢/ ٤٢٢]. ٧٦٤- [صحيح البخارى ٧/ ٤٦٤].
٧٦٥- المرجع السابق ٢/ ٢٤٣- ٢٤٤. ٧٦٦-٩٩/ الزلزلة: ٧ - ٨. ٧٦٧-[سنن أبى داود ١٢/ ٤٧٥].

Dhaka University Institutional Repository

وهذا وعيد شديد يدل على أن من فعل مثلما فعل أولئك من إضاعة أمر الله، وعدم إنكار المنكر، وعدم الأمر بالمعروف، وأنه متوعد بأن يصيبه ما أصاب أولئك، فإن القوم إنما أصيبوا بأفعالهم السيئة، لا بأنسابهم ولا بأموالهم، بل أصيبوا بأفعالهم المنكرة، ولعنوا وغضب عليهم بأعمالهم القبيحة فمن فعل فعلهم وشاركهم في هذه المعاصي استحق مثل عقوبتهم، واستحق من الوعيد بمثل ما استحقوا، فإن الجزاء إنما هو على الأعمال، لا على الأنساب والأموال، ولكن على الأعمال . ٧٦٨.

ويشير الإمام ابن باز إلى أهمية العمل عند المربين والعلماء والدعاة وأنه من الواجب عليهم أن يكونوا قدوات وذلك بأعمالهم وأن الناس ينتفعون بالأعمال والسير أكثر من الأقوال فيقول : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ ٧٦٩.

هذه الآية العظيمة تبين لنا أن الداعي إلى الله عز وجل ينبغي أن يكون ذا عمل صالح يدعو إلى الله بلسانه . ويدعو إلى الله بأفعاله أيضا، ولهذا قال بعده "وعمل صالحا" فالداعي إلى الله عز وجل:يكون داعية باللسان، وداعية بالعمل،ولا أحسن قولاً من هذا الصنف من الناس، هم الدعاة إلى الله بأقوالهم الطيبة، وهم يوجهون الناس بالأقوال والأعمال ، فصاروا قدوة صالحة في أقوالهم وأعمالهم وسيرتهم.

وهكذا كان الرسل عليهم الصلاة والسلام، دعاة إلى الله بالأقوال والأعمال والسيرة ،وكثير من المدعوين ينتفعون بالسيرة أكثر مما ينتفعون بالأقوال ولاسيما العامة وأرباب العلوم القاصرة فإنهم ينتفعون من السيرة والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة ما لا ينتفعون من الأقوال التي قد لا يفهمونها، فالداعي إلى الله عز وجل من أهم المهمات في حقه أن يكون ذا سيرة حسنة وذا عمل صالح وذا خلق فاضل. ٧٧٠.

سابعاً: التعليم بالمحاورة:

وذلك بإلقائه السؤال على البعض ليلفت أنظارهم ويشير انتباههم للموضوع أو أن يلقي عليه السؤال من بعض الناس ويقوم بالإجابة على ذلك. وقد كان هذا الأسلوب واضحاً في حياة الإمام ابن باز في دروسه ومحاضراته وتعليقاته وفتاواه وهو أكثر من أن يعد ويحصر ، فهو أسلوب تعليمي عال اعتمده الإمام ابن باز في حياته العلمية.

٧٦٨- مجموع الفتاوى ٢/٢٧٠- ٢٧١.
٧٦٩-٤١/فصلت: ٣٣.
٧٧٠- مجموع الفتاوى ٣/١١٠.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثامن :

مجالات التعليم عنده

أما مجالات التعليم عنده عشرة مباحث:

الأول : التعليم الإيماني

الثاني : التعليم العبادي

الثالث : التعليم العلمي

الرابع : التعليم الأخلاقي

الخامس : التعليم الاجتماعي

السادس : التعليم الدعوي

السابع : التعليم الجهادي

الثامن : التعليم الصحي

التاسع : التعليم الترويح

العاشر : التعليم الاقتصادي

Dhaka University Institutional Repository

الفصل الثامن :

مجالات التعليم عند الإمام ابن باز :

إن مجلات التعليم عند الإمام باز كثيرة ومتعددة وما هذا إلا تحقيق للمنهج الرباني الذي ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه عليه والمتمثل في الآية الكليمة:{ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)} ٧٧١.فالتعليم عند الإمام ابن باز يجب أن تشتمل كل ميادين الحياة وكل ما يعين الفرد المتربي على الوصول إلى الهدف المنشود وهو رضا الله سبحانه وتعالى والفوز بالجنة والنجاة من النار.

وأما مجالات التعليم عند الإمام ابن باز عشرة مباحث :

الأول : التعليم الإيماني :

الإيمان : (هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية)

ويعرفه الإمام السعدي بقوله (اسم جامع للشرائع الظاهرة والباطنة، ولأقوال اللسان وأقوال القلب، وأعمال القلوب وأعمال الجوارح، وأن من قام بهذه الأمور ونصح فيها وأحسن كان أكمل إيماناً). ٧٧٢.فإذا كانت أقوال الإنسان وأعماله ومقاصده كلها متجهة لله وفوق طاعته فإنه بذلك تعتدل مسيرته الذاتية في الدنيا والآخرة ، ويزيد الإيمان ويقوي كلها تقرب المسلم إلى ربه بالعبادة القولية والفعلية وحتى القصدية كما أن الإيمان ينقص ويضعف كلما ابتعد المسلم عن ربه بفعل المعاصي أو بترك الطاعاي. ٧٧٣.

يؤكد الإمام ابن باز على هذا المجال أكثر من غيره فحيناً يتحدث عن الإيمان وحيناً عن التوحيد وحيناً الدين وقد شغل حيزاً كبيراً في حياة الإمام ابن باز علماً وتعليماً ودعوة، فهذا المجال لا يكاد الإمام ابن باز ينفك عنه لما يوليه من اهتمام بالغ. يقول الإمام ابن باز : "فإن الإيمان هو الدين كله وهو الإسلام وهو الهدى وهو البر والتقوى وهو ما بعث الله به الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم النافع والعمل الصالح، كله يسمى إيماناً. ٧٧٤.

ويبين الإمام ابن باز أن أصون الإيمان وأركانه ستة وأنها أصل الدين كله.يقول الإمام ابن باز : " أن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل الطويل فسر الإيمان بهذه الأركان الستة وهي : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ».٧٧٥.فسر الإيمان بهذه الأمور الستة التي هي أصول الإيمان وهي نفسها أصول الدين كله لأنه لا إيمان لمن لا إسلام له ولا إسلام لمن لا إيمان له، فالإيمان بهذه الأصول لابد منه لصحة الإسلام لكن قد يكون كاملاً وقد يكون ناقصاً " ٧٧٦.

والإيمان والإسلام إذا ذكر كل واحد منهما على حده فيعني ذلك الدين كله.

أما إذا اجتمعا فالإيمان يعني الأمور الباطنة والإسلام يعني الأمور الظاهرة ويقول الإمام ابن باز في ذلك : "فالإسلام أخص بالأعمال الظاهرة التي يظهر بها الانقياد لأمر الله والطاعة له والانقياد لشريعته وتحكيمها في كل شيء، والإيمان أخص بالأمور الباطنة المتعلقة بالقلب من التصديق". ٧٧٧.

وفي معرض رد الإمام ابن باز على أحد الكتاب في إحدى الصحف اليومية يقول الإمام ابن باز : "إنه دين الإسلام الذي هو خير الأديان وأحبها على الله وهو دين ودولة وعبادة وجهاد وسيف ومصحف وثقافة وحكم وهو مشتمل على صلاح أمر الدنيا والآخرة ، وعلى سعادة الفرد والجماعة في هذه الحياة العاجلة والآخرة". ٧٧٨.

٧٧١- ٦/[الأنعام: ١٦٢]. ٧٧٢- المواهب الربانية للسعدي ٦٨/١. ٧٧٣- الفكر التربوي عند السعدي ١٧/ ٣١٠.
٧٧٤- مجموع الفتاوى ١٥/٣. ٧٧٥-[صحيح مسلم ١/ ١١٤]. ٧٧٦- مجموع الفتاوى ١٨/٣.
٧٧٧- المرجع السابق ١٨/٣. ٧٧٨- المرجع السابق ٩٠/١.

Dhaka University Institutional Repository

الثاني : التعليم العبادي :

إن مجال هذا التعليم ليس ببعيد عن سابقها فالحديث في التعليم الإسلامي حديث عنها كيف لا وقد أرسل الله الرسل وأنزل الكتب تفصل وتبين وتوضح ما خلق الإنسان من أجله.فهذا المجال الخصب له مكانته في التعليم الإسلامي، والإمام ابن باز لا يكون مبالغة إذا قيل أن حياته كلها تفصيل وشرح وإفتاء وتوضيح واستدلال لهذه العبادات التي شرعها الله تبارك وتعالى والتي يميز بها المسلم عن غيره. يقول الإمام ابن باز :"فإن أهم واجب على المتكلف وأعظم فريضة عليه، أن يعبد ربه سبحانه رب السماوات الأرض ورب العرش العظيم القائل في كتابه الحكيم : {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥)} ٧٧٩.

وأخبرنا سبحانه وتعالى في كتابه أنه خلق الثقلين لعبادته،فقال عز وجل:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)}٧٨٠. وهذه العبادة التي خلق الله الثقلين من أجلها هي توحيده بأنواع العبادة من الصلاة والصوم والزكاة والحج والسجود والطواف والذبح والنذر والخوف والرجاء والاستغاثة والاستعانة والاستعاذة وسائر أنواع العبادة، ويدخل في ذلك طاعته سبحانه في جميع أوامره وترك نواهيه على ما دل عليه كتابه الحكيم وسنة رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم. وقد أمر الله سبحانه وتعالى جميع الثقلين بهذه العبادة التي خلقوا لها وأرسل الرسل عليهم السلام جميعاً وأنزل الكتب لبيان هذه العبادة وتفصيلها والدعوة إليها. ٧٨١.

الثالث : التعليم العلمي :

قال الله تعالى : {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤)} ٧٨٢. وقال تعالى : {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩)} ٧٨٣. وقال تعالى : {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١) } ٧٨٤.وقال تعالى : {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨) } ٧٨٥. قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِى الدِّينِ . ٧٨٦. عن عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - «لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِى الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ ، فَهُوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » . ٧٨٧.

عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « مَثَلُ مَا بَعَثَنِى اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِىَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً ، وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِى دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِى اللَّهُ بِهِ ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ». ٧٨٨. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ».٧٨٩.عن أَبِي هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ ذِكْرَ اللَّهِ وَمَا وَالاَهُ وَعَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا ».٧٩٠.

٧٧٩-٧/[الأعراف: ٥٤ - ٥٦]. ٧٨٠-٥١/[الذاريات: ٥٦، ٥٧]. ٧٨١- مجموع الفتاوى ١/٦٧.
٧٨٢-٢٠/[طه: ١١٤]. ٧٨٣-٣٩/[الزمر: ٩]. ٧٨٤-٥٨/[المجادلة: ١١].
٧٨٥-٣٥/[فاطر: ٢٨]. ٧٨٦-[صحيح البخارى ١/ ١٣٠]. ٧٨٧-[صحيح البخارى ١/ ١٤١].
٧٨٨-[صحيح البخارى ١/ ١٥٢]. ٧٨٩- [صحيح مسلم ١٧/ ٣١٠].
٧٩٠- [سنن الترمذى ٩/ ١٠٥].

Dhaka University Institutional Repository

أن رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِى جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ ».٧٩١.

لقد كان لهذا المجال في حياة الإمام ابن باز مكان عظيم حيث سلك هو هذا الطريق منذ طفولته فقد حفظ القرآن وطلب العلم وعلم وتعلم حتى أصبح قدوة عظيمة في هذا المجال، وسيرته العلمية خير قدوة للمربين. وأما كلام الإمام ابن باز عن هذا المجال فأكثر من أن يحصر فقد تحدث كثيراً في كتابه مجموع الفتاوى عن فضل العلم وأخلاق أهله وفصل فيه وبين وشرح ووضح أنواع العلم وأهميته في حياة المسلم ونتائجه في الدنيا والآخرة، فمن ذلك قوله : "إن طلب العلم من أفضل القربات، ومن أسباب الفوز بالجنة والكرامة لمن عمل به،ومن أهم المهمات الإخلاص في طلبه".٧٩٢.ويقول أيضا : "فمما لا شك فيه أن العلم هو الدعامة الأساسية التي ترتكز عليها مقومات الحياة البشرية ، وأولي العلوم بالاهتمام والعناية هو معرفة علم الشريعة الإسلامية إذ به تعرف الحكمة التي خلقنا الله سبحانه وتعالى لأجلها وأرسلت الرسل عليهم السلام لتحقيقها ، وبه عرف الله أو به عبد"٧٩٣.

كما ينبغي للمعلم والطالب أن يتأدبا بآداب طالب العلم وأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قدوتهم.فلقد كان أكمل الناس في كل الصفات الكريمة وقد لاقى في توجيه الناس ، وتعليمهم الصعاب الكثيرة، والمشاق العظيمة فصبر على ذلك، وتحمل كل مشقة وصعوبة في سبيل نشر دينه، وإخراج أمته من الظلمات إلى النور ، فجزاه الله عن ذلك أفضل الجزاء الحسن وأكمله. وقد تربى على يديه الكريمتين جيل صالح هو أفضل الأجيال التي عرفتها البشرية في تاريخها الطويل. ومعلوم أن ذلك ناشئ عن حسن تربيته وتوجيهه لأصحابه، وصبره على ذلك بعد توفيق الله لهم وأخذه بأيديهم إلى الحق سبحانه وتعالى . ٧٩٤.

الرابع : التعليم الأخلاقي :

قال الله تعالى :{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)}٧٩٥. وقال تعالى :{وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) } ٧٩٦. عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. ٧٩٧.عَنْ أَنَسٍ - رضى الله عنه - قَالَ مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - ، وَلاَ شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرَفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرَفِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - . ٧٩٨.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَشْرَ سِنِينَ لاَ وَاللَّهِ مَا سَبَّنِى سَبَّةً قَطُّ وَلاَ قَالَ لِى أُفًّ قَطُّ وَلاَ قَالَ لِى لِشَىْءٍ فَعَلْتُهُ لِمَ فَعَلْتَهُ وَلاَ لِشَىْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ أَلاَّ فَعَلْتَهُ. ٧٩٩.عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ فَقَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِى نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ».٨٠٠. عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَا شَىْءٌ أَثْقَلُ فِى مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِىءَ ». قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِى الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِى هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَأُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. ٨٠١.

٧٩١-[سنن أبى داود ١١/ ٣٤]. ٧٩٢- مجموع الفتاوى ٣٢٢/٢. ٧٩٣- المرجع السابق/٣١٦.
٧٩٤- المرجع السابق ٣١٧/٢. ٧٩٥-٦٨/[القلم: ٤]. ٧٩٦- ٣/[آل عمران: ١٣٤].
٧٩٧- صحيح البخارى ٢٠/ ٤٠٤]. ٧٩٨-[صحيح البخارى ١٢/ ٣٠٥]. ٧٩٩- [مسند أحمد ٢٧/ ٤٠٨].
٨٠٠-[سنن الترمذى ٩/ ٢١٦]. ٨٠١- [سنن الترمذى ٨/ ١٣].

Dhaka University Institutional Repository

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضى الله عنهما - قَالَ لَمْ يَكُنِ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ « إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا » . ٨٠٢.عَنْ أبى هُرَيْرَةَ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ فَقَالَ « تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ». وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ « الْفَمُ وَالْفَرْجُ ». ٨٠٣. عَنْ أبى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا ». قَالَ وَفِى الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أبى هُرَيْرَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. ٨٠٤.عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ».٨٠٥.
عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَىَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّى مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَىَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّى مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ قَالَ « الْمُتَكَبِّرُونَ ». ٨٠٦.

إن الآيات والآحاديث في هذا المجال كثيرة ، فالمقصود التأكيد على أن التعليم الإسلامي يقوم بدورها في هذا المجال الأخلاقي وذلك بتعليم المسلم على التخلق بالخلق الحسن وتقويم أخلاقه وذلك للحد من الشرور التي قد يرتكبها الإنسان ، والعلم وحده ليس بعاصم للإنسان عن ركوب أسباب الشر والفساد)٨٠٧.

فهذا المجال من المجالات المهمة لتعليم الفرد والمجتمع وقد شغل هذا المجال جانب من اهتمامات الإمام ابن باز وقد فصل رحمه الله فيه وأجمل فيقول:"ففي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بيان الأوامر والنواهي التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفيها بيان الأخلاق التي مدحها سبحانه وأثنى عليها من أخلاق المؤمنين وأخلاق المؤمنات وصفاتهم وأعمالهم" ٨٠٨.عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِىِّ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - حِمَارًا وَحْشِيًّا ، وَهُوَ بِالأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِى وَجْهِهِ قَالَ«إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلاَّ أَنَّا حُرُمٌ ».٨٠٩.عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الأَنْصَارِىِّ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ فَقَالَ « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِى صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ».٨١٠.عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضى الله عنهما - قَالَ لَمْ يَكُنِ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ « إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا » . ٨١١.

وقد فصل الإمام ابن باز وبين أخلاق المؤمنين في معرض شرحه وتفسيره لسورة الفرقان عند قول الله تعالى : {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا (٦٣)} ٨١٢.

٨٠٢- [صحيح البخارى ١٢/ ٣٠٣
٨٠٣- [سنن الترمذى ٨/ ١٥].
٨٠٤ -[سنن الترمذى ٥/ ٥].
٨٠٥-[سنن أبى داود ١٤/ ٥٣].
٨٠٦-[سنن الترمذى ٨/ ٣٩].
٨٠٧- الفكر التربوي عن السعدي ٣٢٢/١.
٨٠٨- مجموع الفتاوى ٤٢/٤.
٨٠٩- [صحيح البخارى ٧/ ٦٠].
٨١٠- [صحيح مسلم ١٦/ ٣٨٨].
٨١١-[صحيح البخارى ١٢/ ٣٠٣].
٨١٢- ٢٥/[الفرقان: ٦٣].

Dhaka University Institutional Repository

وتتعدد صور الأخلاق الحسنة عند الإمام ابن باز رحمه الله ومن ذلك :

١- خلق الصدق :

قال الله تعالى :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩)}٨١٣. وقال تعالى: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥)}٨١٤. وقال تعالى:{طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (٢١)} ٨١٥.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا».٨١٦. عن علي قال قال رَسُول اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ ». وَفِى الْحَدِيثِ قِصَّةٌ. قَالَ وَأَبُو الْحَوْرَاءِ السَّعْدِىُّ اسْمُهُ رَبِيعَةُ بْنُ شَيْبَانَ. قَالَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. ٨١٧.وعن أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة هرقل، قال هرقل : فماذا يأمركم – يعني النبي صلى الله عليه وسلم – قال : أبو سفيان قلت: يقول: قَالَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ.٨١٨."ولقد بلغ الإمام ابن باز من الصدق مبلغاً عظيماً وغاية سامية ومنزلة رفيعة" ٨١٩.

ويقول الإمام ابن باز في معرض شرحه لحديث الدين النصيحة : "فهذا وما في معناه يدل على وجوب النصح والبيان والصدق في المعاملات وعلى تحريم الكذب والغش والخيانة في ذلك كما تدل على أن الصدق والنصح من أسباب البركة في المعاملة وأن الكذب والغش من أسباب محقها" ٨٢٠.ويختم الإمام ابن باز حديثه في ذلك بقوله : "فالواجب على جميع المسلمين تقوى الله في المعاملة والحذر من أسباب غضب الله وأليم عقابه الذي توعد به أصحاب الغش والخيانة والكذب كما يجب على الجميع التواصي بالصدق والنصح وتقوى الله في جميع الأمور" ٨٢١.

٢- خلق الصبر :

قال الله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٢٠٠)} ٨٢٢. وقال تعالى:{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)} ٨٢٣. وقال تعالى:{ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)}٨٢٤. وقال تعالى:{وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٣)}٨٢٥. وقال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣)}٨٢٦. وقال تعالى:"{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ(٣١)} ٨٢٧.

٨١٣-٩/[التوبة: ١١٩
٨١٤- ٣٣/[الأحزاب: ٣٥].
٨١٥- ٤٧/[محمد: ٢١
٨١٦-[صحيح البخارى ٢٠/ ٢٤٧].
٨١٧- [سنن الترمذى ٩/ ٤٣٣].
٨١٨ - [صحيح البخارى ١/ ١٥].
٨١٩- الإنجاز ص ٦٣.
٨٢٠- مجموع الفتاوى ٤/ ١٠٤.
٨٢١ - مجموع الفتاوى ٤/ ١٠٤.
٨٢٢- ٣/[آل عمران: ٢٠٠].
٨٢٣-٢/[البقرة: ١٥٥].
٨٢٤- ٣٩/[الزمر: ١٠].
٨٢٥-٤٢/[الشورى: ٤٣].
٨٢٦ - ٢/[البقرة: ١٥٣].
٨٢٧- ٤٧/[محمد: ٣١، ٣٢].

٤٤-٢٢ ٧٣-٤٩

Dhaka University Institutional Repository

عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ».٨٢٨.عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضى الله عنه - قَالَ مَرَّ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - بِامْرَأَةٍ تَبْكِى عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ «اتَّقِى اللَّهَ وَاصْبِرِى». قَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّى ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِى، وَلَمْ تَعْرِفْهُ. فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - . فَأَتَتْ بَابَ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ . فَقَالَ « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » . ٨٢٩. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضى الله عنه - قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِى بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ».يُرِيدُ عَيْنَيْهِ.٨٣٠. عن عَبْدِ اللَّهِ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - يَحْكِى نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِى فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ».٨٣١. عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » . ٨٣٢.
عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم-«مَا يَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ ». قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. ٨٣٣.

ويقول الإمام ابن باز : "والمشروع للمسلمين عند نزول المصائب هو الصبر والاحتساب والقول كما قال الصابرون إنا لله وإنا إليه راجعون.وقد وعدهم الله على ذلك خيراً عظيماً فقال:أولئك عليهم الخ المهتدون" ٨٣٤. وصح عن أُمّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم- تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أْجُرْنِى فِى مُصِيبَتِى وَأَخْلِفْ لِى خَيْرًا مِنْهَا إِلاَّ أَجَرَهُ اللَّهُ فِى مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا ». ٨٣٥. ويقول الإمام ابن باز في موضع آخر:"والواجب على المسلمين في هذه الأمور الصبر والاحتساب وعدم النياحة وعدم شق الثوب أو لطم الخد ونحو ذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ». ٨٣٦. ويقول الإمام ابن باز:أيضاً ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أنه يختبر فيبتليهم بالخير تارة وبالشر أخرى فيزداد المؤمنين إيماناً على إيمانهم وتعلقاً بالله ولجوءاً إليه سبحانه وتعالى ويصبرون على ما قدره الله وقضاه ليتضاعف لهم الأجر والثواب من الله " ٨٣٧.ويقول أيضاً :"من أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره فتصبر واحتسب، واستسلم لقضاء الله هدى الله قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويؤمن أن الله سيعوضه عما فاته في الدنيا هدى في قلبه ويقيناً صادقاً، وقد يخلف عليه ما كان أخذ منه أو خيراً منه" ٨٣٨.

٨٢٨- [صحيح مسلم ١٩/ ٩١].
٨٢٩- [صحيح البخارى ٥/ ١٥٤].
٨٣٠- صحيح البخاري ٤٦/١٩.
٨٣١- [صحيح البخارى ١٢/ ١٩٥].
٨٣٢-[صحيح البخارى ١٩/ ٢٦].
٨٣٣- [سنن الترمذى ٩/ ٢٣٥].
٨٣٤-٢/البقرة ١٥٧.
٨٣٥-[صحيح مسلم ٦/ ٥٣]مجموع الفتاوى ٤١٢/١٣.
٨٣٦-[صحيح البخارى ٥/ ١٦٩]. مجموع الفتاوى ٤١٤/١٣. ٨٣٧- مجموع الفتاوى ١٥٥/٩.
٨٣٨- مجموع الفتاوى ١٥٨/٩.

Dhaka University Institutional Repository

وبلوغ الحليم لمنزلة محبة الله ورسوله ليس بمستغرب، وذلك لأن الحلم هو سيد الفضائل، وأساس الآداب ومنبع الخيرات ومصدر العقل ودعامة العز ومنبع الصبر والعفو.ولقد من الله تعالى على الإمام ابن باز فجمع له بين أكرم خصلتين وأعظم خلتين وهما العلم والحلم، فبهما تميز عن غيره، ولذا اتسع صدره، وامتد حلمه، وعذر الناس من أنفسهم، والتمس العذر لأغلاطهم.

ولعل من المناسب إيراد ما يدل على حلمه وسعة صدره وشفقته على الناس، فمن ذلك أنه دخل عليه في مجلس القضاء في الدلم، رجل كثير السباب فسب الشيخ وشتمه، والشيخ لا يرد عليه، وعندما سافر الإمام عبد العزيز بن باز إلى الحج توفي هذا الرجل فجهز للصلاة عليه في جامع العذار، وكان إمامه آنذاك الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن هليل فلما علم أنه ذلك الرجل تنحى وامتنع عن الصلاة عليه، وقال : لا أصلي على شخص يشتم الشيخ ابن باز، بل صلوا عليه أنتم، فلما عاد الشيخ عبد العزيز من الحج وأخبر بموت ذلك الرجل ترحم عليه، وعندما علم برفض الشيخ ابن هليل الصلاة عليه، قال:"إنه سخطني في ذلك"، ثم قال "دلوني على قبره" فصلى على قبره" فصلى عليه وترحم عليه ودعا له.ودخل عليه رجل آخر عنده قضية في الصباح الباكر، والشيخ يدرس الطلاب في الجامع – جامع الدلم – فوقف هذا الرجل عليهم، وأخذ ينادي بصوت مرتفع قائلا:قم أفصل بين الناس، قم أفصل بين الناس، واترك القراءة، فلم يزد الشيخ على أن قال:قم يا عبد الله بن رشيد وأخبره يأتينا عندما نجلس للقضاء بعد الدرس. ٨٥٤.

ويقول الإمام ابن باز :"من الأخلاق التي ينبغي لك أن تكون عليها أيها الداعية، أن تكون حليماً في دعوتك رفيقاً فيها متحملاً صبوراً ، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، إياك والعجلة، إياك والعنف والشدة، عليك بالحلم، عليك بالرفق في دعوتك،كقوله سبحانه وتعالى:{ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ(١٢٥)}٨٥٥.وقوله تعالى:{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ (١٥٩)} ٨٥٦. وقوله تعالى:"في قصة موسى وهارون:{فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤)} ٨٥٧. وفي الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم:«اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ ».٨٥٨. فعليك يا عبد الله أن ترفق في دعوتك، ولا تشق على الناس،ولا تنفرهم من الدين، ولا تنفرهم بغلظتك ولابجهلك، ولا بأسلوبك العنيف، الموذي الضار، عليك أن تكون حليماً صبوراً، سلس القياد لين الكلام، طيب الكلام حتى تؤثر في قلب أخيك وحتى تؤثر في قلب المدعو وحتى يأنس لدعوتك ويلين لها، ويتأثر بها، ويثني عليك بها ويشكرك عليها، أما العنف فهو منفر لا مقرب، ومفرق لا جامع. ٨٥٩.

٨٥٤- الإنجاز ص ٦٥-٦٦.
٨٥٥-١٦/[النحل: ١٢٥
٨٥٦-٣/[آل عمران: ١٥٩، ١٦٠].
٨٥٧-٢٠/[طه: ٤٤].
٨٥٨-[صحيح مسلم ١٢/ ٢٠٧].
٨٥٩- مجموع الفتاوى ١/ ٣٤٦.

Dhaka University Institutional Repository

٤- خلق النصح للمسلمين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)}٨٦٠. وقال أيضا إخبارا عن نوح عليه الصلاة والسلام {وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢)} ٨٦١. وعن هود عليه السلام : {وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨)} ٨٦٢. وقال أيضا: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(١٠٤)} ٨٦٣. وقال أيضا: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ(١١٠)}٨٦٤. وقال أيضا {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩)}٨٦٥. وقال أيضا:{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ(٧١)} ٨٦٦. وقال أيضا : {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)} ٨٦٧.

عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِىِّ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا لِمَنْ قَالَ« لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ».٨٦٨. عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم- عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . ٨٦٩.عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». ٨٧٠.

عن أبي سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ». ٨٧١.عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ« مَا مِنْ نَبِىٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِى أُمَّةٍ قَبْلِى إِلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ». ٨٧٢.

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ« وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ ». ٨٧٣. عَنْ قَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الآيَةَ وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) قَالَ عَنْ خَالِدٍ وَإِنَّا سَمِعْنَا النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ». ٨٧٤.

وقد كان الإمام ابن باز قدوة صالحة في النصح للمسلمين طلاباً وعلماء ومربين رؤساء ومرؤوسين وقد مر بنا رسائله ومناصحته. وقد كتب طلابه في هذا الخلق الكثير والكثير من القصص عن هذا الإمام الراحل. يقول الإمام ابن باز:"إن المؤمنين والمؤمنات أولياء يتناصحون ويتحابون في الله، ويتواصون بالحق والصبر عليه ويتعاونون على البر والتقوى، هكذا المؤمنون والمؤمنات جميعاً، المؤمن ولي أخيه وولي أخته في الله، والمؤمنة ولية أخيها في الله وأختها في الله، كل واحد منهما يحب الخير للآخر،ويدعوه إليه ويفرح باستقامته عليه، ويدفع عنه الشر، لا يغتابه ولا يتكلم في عرضه ولا عليه ولا يشهد عليه بالزور ولا يسبه ولا يدعي عليه دعوى باطلة، هكذا المؤمنون والمؤمنات.

٨٦٠-٤٩/[الحجرات: ١٠].
٨٦١-٧/[الأعراف: ٦٢].
٨٦٢-٧/[الأعراف: ٦٨].
٨٦٣-٣/[آل عمران: ١٠٤].
٨٦٤-٣/[آل عمران: ١١٠].
٨٦٥-٧/[الأعراف: ١٩٩].
٨٦٦- ٩/[التوبة: ٧١].
٨٦٧- ٥/[المائدة: ٧٨، ٧٩].
٨٦٨-[صحيح مسلم ١/ ٢٤١].
٨٦٩-[صحيح البخارى ١/ ١٠٩].
٨٧٠-[صحيح البخارى ١/ ٢٩].
٨٧١- [صحيح مسلم ١/ ٢١٩].
٨٧٢-[صحيح مسلم ١/ ٢٢١].
٨٧٣-[سنن الترمذى ٨/ ٣٣٥].
٨٧٤-[سنن أبى داود ١٢/ ٤٧٦] .

Dhaka University Institutional Repository

فإذا رأيت من نفسك إيذاءً لأخيك أو أختك في الله بالغيبة أو بالسب أو بالنميمة أو بالكذب أو غير هذا، فاعرف أن إيمانك ناقص، وأنك ضعيف الإيمان، لو كان إيمانك مستقيماً كاملاً لما فعلت ما فعلت من ظلم أخيك، والتعدى عليه بالغيبة والنميمة أو الدعوى الباطلة أو الشهادة بالزور أو اليمين الكاذبة أو السباب، ونحو ذلك ، فالإيمان بالله ورسوله والتقوى والبر والهدى ، كل ذلكله يمنع صاحبه عن التعدى على أخيه في الله وأخته في الله، لا بالغيبة ولا بالشتم ولا بالكذب ولا بالدعوى الباطلة ولا بشهادة الزور ولا غير ذلك من أنواع الظلم ، فإيمانه يحجزه عن ذلك ويمنعه عن كل أذى، ثم قال سبحانه بعد ذلك {يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} ٨٧٥. هذا واجب عظيم فيه صلاح الأمة، وبه نصر الدين، وبه القضاء على أسباب الهلاك والمعاصي والشرور، فالمؤمنون والمؤمنات يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، المؤمن لا يسكت إذا رأى من أخيه منكراً، ينهاه عنه، وهكذا إن رأى من أخته أو عمته أو خالته أو غيرهن، إذا رأى منهن منكراً نهاهن عن ذلك، وإذا رأى من أخيه في الله أو أخته في الله تقصيراً في الواجب أنكر عليه ذلك، وأمره بالمعروف، كل ذلك بالرفق والحكمة والأسلوب الحسن، فالمؤمن إذا رأى أخاً له في الله يتكاسل عن الصلوات أو يتعاطى الغيبة أو النميمة أو شرب الدخان أن السكر أو يعصي والديه أو أحدهما أو يقطع أرحامه أنكر عليه بالكلام الطيب والأسلوب الحسن، لا بالألقاب المكروهة والأسلوب الشديد، ويبين له أن هذا الأمر لا يجوز له، وهكذا إذا رأى من أخته في الله منكراً أنكر عليها ذلك، كأن يراها تعصي والديها أو تسيء إلى زوجها أو تقصر في تربية أولادها أو تتساهل في الصلاة أنكر عليها، سواء كان زوجها أو أباها أخاها أو ابن أختها أو ابن أخيها أو ليس قريباً لها بل من الناس الذين عرفوا ذلك منها، وهي كذلك إذا رأت من زوجها تقصيراً نهته عن ذلك، كأن رأته يشرب الخمر أو أرته يدخن أو رأته يتساهل بالصلاة أو يصلي في البيت دون المسجد تنكر عليه بالأسلوب الحسن وبالكلام الطيب، كأن تقول له : يا عبد الله، اتق الله وراقب الله، هذا لا يجوز لك، حافظ على الصلاة في الجماعة، دع عنك ما حرم الله عليك من المسكرات أو التدخين أو حلق اللحية أو إطالة الشوارب أو إسبال الملابس.

كل هذه المنكرات يجب على كل واحد من المؤمنين والمؤمنات والصلحاء إنكارها، وعلى الزوج والزوجة وعلى الأخ والقريب وعلى الجار وعلى الجليس وعلى غيرهم القيام بذلك كما قال الله تعالى في وصف المؤمنين والمؤمنات : {يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}٨٧٦. **و ويقول صلى الله عليه وسلم « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ ». ٨٧٧. ويقول صلى الله عليه وسلم : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ ».٨٧٨.**

وهذا عام لجميع المنكرات سواء كانت في الطريق أو في البيت أو في المسجد أو في الطائرة أو في القطار أو في السيارة أو في أي مكان، وهو يعم الرجال والنساء جميعاً، المرأة تتكلم والرجل يتكلم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأن في هذا صلاح الجميع ونجاة الجميع. ٩٧٩.ويقول أيضاً: فإن من أهم المهمات وأفضل القربات التناصح والتوجيه إلى الخير والتواصي بالحق والتواصي بالصبر عليه". ٨٨٠.

٨٧٥-٩/[التوبة: ٧١]. ٨٧٦- ٩/[التوبة: ٧١]. ٨٧٧- [سنن أبي داود ١٢/ ٤٧٦].
٨٧٨-[صحيح مسلم ١/ ٢١٩]. ٨٧٩- مجموع الفتاوى ٤/٤٩-٥٠- ٥١. ٨٨٠- مجموع الفتاوى ٥/٥٨.

Dhaka University Institutional Repository

٥- خلق التعاون :

قال الله تعالى:{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)} ٨٨١. وقال تعالى أيضا: وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) . ٨٨٢.

قال زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ - رضى الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » . ٨٨٣.عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- بَعَثَ بَعْثًا إِلَى بَنِى لِحْيَانَ - مِنْ هُذَيْلٍ - فَقَالَ « لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالأَجْرُ بَيْنَهُمَا ». ٨٨٤.عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم- لَقِىَ رَكْبًا بِالرَّوْحَاءِ فَقَالَ « مَنِ الْقَوْمُ ». قَالُوا الْمُسْلِمُونَ. فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ قَالَ « رَسُولُ اللَّهِ ». فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ أَلِهَذَا حَجٌّ قَالَ « نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ ».٨٨٥. عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الأَمِينُ الَّذِى يُنْفِذُ - وَرُبَّمَا قَالَ يُعْطِى - مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلاً مُوَفَّرًا طَيِّبًا بِهِ نَفْسُهُ ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِى أُمِرَ لَهُ بِهِ ، أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ » . ٨٨٦.

وقد اشتهر عن الإمام ابن باز تعاونه مع جميع المسلمين ووقوفه معهم مناصراً ومعاوناً وناصحاً.

يقول عنه أحد تلامذته : "وبذل المعروف وإعانة الملهوف والتهليل بالضيوف، من أخلاقه فقد كان يبذل المعروف للمجهول والمعروف، ولا يرد أحد طلبه جاهه أو ماله أو طعامه، ولم يعرف ملهوفاً إلا أغاثه أو مظلوماً إلا نصره ، ولا محتاجاً إلا قلته" ٨٨٧.

ويقول الإمام ابن باز:"التعاون على البر والتقوى إنها كلمة جامعة تجمع الخير كله.وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى ونهاهم عن التعاون على الإثم والعدوان حيث قال سبحانه وتعالى:{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ(٢)} ٨٨٨.

فجدير بكل مسلم وكل مسلمة في أنحاء الدنيا أن يحققوا هذا العمل وأن يعنوا به كثيراً لأن ذلك يترتب عليه – بتوفيق الله – صلاح المجتمع وتعاونه على الخير وابتعاده عن الشر وإحساسه بالمسؤولية ووقوفه عند الحد الذي ينبغي أن يقف عنده، وقد جاء في هذا المعنى نصوص كثيرة منها سورة العصر قال الله تعالى: وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣). ٨٨٩.فهذه السورة العظيمة القصيرة اشتملت على معان عظيمة من جملتها التواصي بالحق وهو التعاون على البر والتقوى . ٨٩٠.ويقول أيضا : "والتعاون على البر والتقوى وهو تعاون على تحقيق ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً وعقيدة وعلى ترك ما حرم الله ورسوله قولاً وعملاً وعقيدة.وكل إنسان محتاج إلى هذا التعاون أينما كان ذكراً أو أنثى حيث تحصل له السعادة العاجلة والآجلة بهذا التعاون". ٨٩١.ويقول أيضا : "ولا ريب أن أهل العلم أولى الناس بتحقيق هذه الأمور وذلك بالتعاون على البر والتقوى عن إيمان وصدق وإخلاص وصبر ومصابرة".٨٩٢.

٨٨١-٥/[المائدة: ٢].
٨٨٢-١٠٣/العصر كاملة.
٨٨٣-[صحيح البخارى ١٠/ ٢٧٢].
٨٨٤-[صحيح مسلم ١٢/ ٤٢٧].
٨٨٥-[صحيح مسلم ٨/ ٤١٥].
٨٨٦-[صحيح البخارى ٥/ ٤١٣].
٨٨٧- الإبريزية ص ٣٢.
٨٨٨-٥/[المائدة: ٢] .
٨٨٩-١٠٣/ العصر كاملة.
٨٩٠- مجموع الفتاوى ٨٦/٥.
٨٩١-مجموع الفتاوى ٨٨/٥.
٨٩٢- مجموع الفتاوى ٨٨/٥.

Dhaka University Institutional Repository

٦- خلق الكرم وبذل الصدقات :

وقد كان لهذا الخلق في التعليم الإسلامي مكان عال،والذي تربى عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما الإمام ابن باز فقد كان إماماً في هذا الخلق يقول عنه الدكتور أحمد الشنوي:"وأما الكرم فحاتم الإسلام في زمانه، يعني الإمام ابن باز، لا يشابهه في كرمه أحد لا من العلماء ولا من غيرهم ، بل لا يعرف في عصره أكرم منه وهذا إجماع لا يخالف فيه أحد". ٨٩٣.

ويقول عنه الشيخ عبد الرحمن الرحمة : "والشيخ الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله كرمه معروف مشهور وكرمه كرم أصيل ن لا تكلف فيه ولا تنطع وقد سماه بعض محبيه حاتم الطائي في هذا العصر فمائدته لا تخلو من ضيوف أبداً ، يلتقي عليها الصغير والكبير والغريب والقريب، وهذه الصفة مما انفرد بها سماحته رحمه الله دون غيره من العلماء".٨٩٤.ويقول عنه أيضاً : "فهو لا يرد طلباً ، ولا يمسك شيئاً من ماله لا قليل ولا كثير وربما مر عليه بعض الأشهر يستدين علي راتبه ، ولربما باع أغراض مهمة لإنفاق قيمتها في سبيل الله ولقد كان رحمه الله يستدين من أجل رواتب الدعاة وطلبة العلم".٨٩٥.

ولقد دعا الإمام ابن باز إلى هذا الخلق وحث إخوانه المسلمين في كل مكان على البذل والإنفاق والتخلق بهذا الخلق الإسلامي ، ومن ذلك دعوته للمسلمين للوقوف مع إخوانهم في السودان إبان الأمطار والفيضانات فيقول الإمام ابن باز : "فلا يخفى على الجميع ما حلّ بحكومة السودان وشعبها من الكارثة العظيمة بسبب الأمطار والفيضانات الغزيرة التي تسببت في أضرار عظيمة على العاصمة السودانية وما جاورها من المدن والقرى، مما تسبب في إتلاف الكثير من أموالهم، وتشريد أكثر من مليون من المواطنين، وموت العديد من الناس، وتهدم الآلاف من المساكن، وقد أصبح أهلها يعيشون في العراء بدون مأوى. وقد تناقلت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة أنباء هذه الكارثة العظيمة، وشاهد الكثير من الناس على شاشة التلفاز الخراب والدمار الذي حل بلادهم، كما شوهد المشردون وهم في العراء لا شيء يكنهم من الشمس والمطر والريح شن ولا شك أن ما حصل لهم من الابتلاء والامتحان الذي يبتلي الله به من يشاء من عباده فيه عظة وذكرى واختبار واستحان قال سبحانه : { وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً (٣٥)}٨٩٦.وقال سبحانه : {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)} ٨٩٧.وقال سبحانه : {الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)} ٨٩٨.وقال سبحانه: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) } ٨٩٩.

٨٩٣- الإبريزية ص ٦٨.
٨٩٤- الإنجاز ص ٦٨.
٨٩٥- الإنجاز ص ٦٨.
٨٩٦-٢١/[الأنبياء: ٣٥].
٨٩٧-٢/[البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].
٨٩٨- ٢٩/[العنكبوت:١-٣].
٨٩٩- ٢/[البقرة: ٢١٤].

Dhaka University Institutional Repository

كل هذه الآيات وغيرها كثير يبين الله سبحانه فيها أنه لابد أن يبتلي عباده ويمتحنهم في هذه الدنيا، فإذا صبروا على هذا الابتلاء وأنابوا إلى الله ورجعوا إليه في كل ما يصيبهم، وتابوا إليه من سيئات أعمالهم، أثابهم الله رضاه ومغفرته وكشف عنهم الكربة وأحسن لهم العاقبة وعوضهم خيراً مما فاتهم.

ونظراً لعظم المصيبة التي حلت بإخواننا في السودان، وما ترتب عليها من الخسائر العظيمة في النفوس والأموال فإني أهيب بجميع المسلمين وغيرهم من الأمراء والوزراء والأغنياء وغيرهم ممن يحب الخير ويعين عليه في المملكة العربية السعودية وغيرها من سائر المعمورة أن يبادروا إلى مد يَدا العون لإخوانهم في السودان، وأن تكون المساعدة عامة لكل ما يحتاجون إليه من نقود وأطعمة وملابس وخيام وأدوية وغير ذلك.كما أهيب بجميع الأعيان أن يحثوا المسلمين على الوقوف بجانب إخوانهم في السودان الدعم والمساعدة استجابة لأوامر الله سبحانه وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم بالحث على الإنفاق في وجوه الخير والتعاون على البر والتقوى والمساعدة في تخفيف المصائب.٩٠٠. ويقول الإمام ابن باز في توجيه آخر لبذل الصدقة والمعروف في مناسبة أخرى حدثت أيضا في أفريقا وفي السودان بوجه خاص منذ سنوات من جفاف و المنظمات التبشيرية تتحرك نحوهم باسم الإنسانية مع أن لها أهدافاً أخرى ن خفية ومعلنة، وهي دعوة المسلمين هناك إلى التحول عن دينهم إلى النصرانية استغلالاً لحاجتهم وعوزهم وجوعهم.

وأنتم أيها المسلمون أولى الناس بمد يَد العون إليهم ن لأنكم تسمعون وتقرؤون كما أسمع وأقرأ عن أخبار جفاف وهلاك المحاصيل والحيوانات، وعن عدد الذين يموتون جوعاً كل يوم من الرجال والأطفال والنساء، وأغلبهم من المسلمين، وهؤلاء إخوة لنا في الدين وجيران لنا في الأوطان، وقد قال رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِى حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِى حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». ٩٠١. ثم اعلموا بارك الله فيكم أن المال الذي في أيديكم إنما هو مال الله عز وجل وأنتم مستخلفون فيه، وقد أمركم الله بالإنفاق منه ووعدكم بالخلف فقال تعالى : { آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)} ٩٠٢. وقال سبحانه : { وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩) } ٩٠٣.

ومن بخل أيها الإخوة بماله أو استغنى عن الأجر من ربه ، فليس بمأمن من عقاب الله، و قد يحل به ما حل بإخوانه في أفريقيا والعياذ بالله من فجاءة نقمته، وما ذلك على الله بعزيز فهو القائل وقوله الحق : {هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٣٨) } ٩٠٤.

٩٠٠- مجموع الفتاوى ١٧٤/٤-١٧٥.

٩٠١- [صحيح البخارى ٩/ ٩٧] [صحيح مسلم ١٦/ ٤٦١].

٩٠٢-٥٧/[الحديد: ٧].

٩٠٣-٣٤/[سبا: ٣٩]".

٩٠٤-٤٧/[محمد: ٣٨].

Dhaka University Institutional Repository

فيا أيها المسلمون استجيبوا لنداء ربكم وابذلوا من أموالكم في سبيله، واشكروا نعم الله عليكم بأداء حقها، ومن حقها إنقاذ الأنفس المؤمنة، وهو حق لو تعلمون عظيم، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِى صَدْرِ النَّهَارِ قَالَ فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِى النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِى السُّيُوفِ عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلاَلاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ «(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) إِلَى آخِرِ الآيَةِ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) وَالآيَةَ الَّتِى فِى الْحَشْرِ (اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ) تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ». قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ - قَالَ - ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ ».[٩٠٥].

وأنتم أيها المسلمون قد رأيتم بأعينكم وقرأتم بأنفسكم ما يقال عن هذه المحنة القاسية والمجاعة الأليمة التي تتعرض لها أنفس من إخوانكم المسلمين في أفريقا، فتصدقوا عليهم من ما أفاء الله عليكم أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في حبه للخير ودعوته للصدقة، وإنفاقه في سبيل الله، وأسوة بأصحابه رضي الله عنهم في مسارعتهم للإنفاق في وجوه الخير، ففي كل نفس رطبة صدقة، ولا يحقرن أحدكم ما يبذل في نفع إخوانه من نقد أو متاع أو طعام. ٩٠٦.

إن دعوة الإمام ابن باز للتخلق بهذا الخلق العظيم أكثر من أن تحصى. فقد تجاوزت الخمسين ولعله من المناسب أن هنا إتماماً للفائدة فقد جاءت على النحو التالي :

الأول: أن الإنفاق استجابة لأمر ربنا تبارك وتعالى : قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٥٤)} ٩٠٧.

الثاني : أنها برهان على صحة الإيمان :

عَنْ أَبِى مَالِكٍ الأَشْعَرِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ. وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآَنِ - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالصَّلاَةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا ».٩٠٨.

الثالث أن صاحبها يذوق طعم الإيمان :

عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ وَأَدَّى الأَمَانَةَ ».قَالُوا يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَمَا أَدَاءُ الأَمَانَةِ قَالَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ. ٩٠٩.

الرابع أنها تطهير للنفس :

قال الله تعالى : {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣) }٩١٠. **والشاهد قوله تعالى (صدقة تطهرهم) .**

٩٠٥-[صحيح مسلم ٦/ ٣٤٢].
٩٠٦- مجموع الفتاوى ١٨٠-١٨١-١٨٢.
٩٠٧-٢/[البقرة: ٢٥٤].
٩٠٨- [صحيح مسلم ٢/ ١٦٧].
٩٠٩- [سنن أبي داود ٢/ ٨٤].
٩١٠-٩/[التوبة: ١٠٣، ١٠٤].

Dhaka University Institutional Repository

الخامس أنها تزكية للنفس :
قال الله تعالى : {وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨)} ٩١١.

السادس مضاعفة الحسنات :
قال الله تعالى : {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) }. ٩١٢.

السابع مغفرة الذنوب وتكفير السيئات وإطفاء الخطايا :
قال الله تعالى : {إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (١٧)} ٩١٣.

الثامن أن أجرها ثابت ولو كانت النفقة على النفس :
قال الله تعالى : {لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٢٧٢)} ٩١٤.

التاسع أن درجة البر تنال بالإنفاق :
قال الله تعالى:({لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢) } ٩١٥.

العاشر أنها من صفات المتقين :
قال الله تعالى : {الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) }. ٩١٦.

الحادي عشر الأمان من الخوف يوم الفزع الأكبر وعدم الحزن على ما فاتهم :
قال الله تعالى : {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤) } . ٩١٧.

الثاني عشر أن صاحب الصدقة موعود بالخير الجزيل والأجر الكبير :
قال الله تعالى:{ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ(٦٠)} ٩١٨.

الثالث عشر أن الله تكفل بتربية الصدقات للعبد:
قال الله تعالى : {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) } . ٩١٩.

الرابع عشر أن الله يخلف الصدقة :
قال الله تعالى : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩)} ٩٢٠.

الخامس عشر أنها تزيد في العمر:
السادس عشر أنها تمنع ميتة السوء.
السابع عشر أنها تذهب الكبر والفخر:
ودليل ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :(عَنْ كَثِيرِ بن عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:إِنَّ صَدَقَةَ الْمُسْلِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَتَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ، وَيُذْهِبُ اللَّهُ بِهَا الْكِبْرَ وَالْفَخْرَ. ٩٢١.

٩١١-٩٢/[الليل: ١٧، ١٨].
٩١٢-٢/[البقرة: ٢٦١، ٢٦٢]. ٩١٣-٦٤/[التغابن: ١٧]. ٩١٤-٢/[البقرة: ٢٧٢].
٩١٥-٣/[آل عمران: ٩٢]. ٩١٦-٣/[البقرة: ١ - ٤]. ٩١٧-٣/[البقرة: ٢٧٤].
٩١٨-٨/[الأنفال: ٦٠]. ٩١٩-٢/[البقرة: ٢٧٦].
٩٢٠-٣٤/[سبأ: ٣٩]. ٩٢١-المعجم الكبير للطبراني ١١/ ٤٠٩].

Dhaka University Institutional Repository

الثامن عشر أنها تزيد المال ولا تنقصه :
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».٩٢٢.

التاسع عشر أنها سبب في الرزق:
العشرون أنها سبب في النصر:
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا وَصِلُوا الَّذِى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِى السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ تُرْزَقُوا وَتُنْصَرُوا وَتُجْبَرُوا ».٩٢٣.

الحادي والعشرون أنها تطفئ غضب الرب:
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ ».٩٢٤.

الثاني والعشرون أنها أفضل الأعمال الصالحات:
وعن عمر رضي الله عنه قال ذكر لي أن الأعمال تباهى فتقول الصدقة أنا أفضلكم رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما ٩٢٥.

الثالث والعشرون أنها تظلل صاحبها يوم القيامة :
الرابع والعشرون أنها تفك صاحبها من النار:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تصدقوا ، فإن الصدقة فكاككم من النار » ٩٢٦.

الخامس والعشرون أنها تسد سبعين باباً من السوء :
عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّدَقَةُ تَسُدُّ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ السُّوءِ . ٩٢٧.

السادس والعشرون أن صاحب النفقة يده خير الأيدي :
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ وَالْمَسْأَلَةَ « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، فَالْيَدُ الْعُلْيَا هِىَ الْمُنْفِقَةُ ، وَالسُّفْلَى هِىَ السَّائِلَةُ » . ٩٢٨.

السابع والعشرون أنها تلحق صاحبها بركب السابقين الذين سلموا من الشح وأفلحوا :
قال الله تعالى:{وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٩)} ٩٢٩.
والثامن والعشرون أنها سبب لدعاء الملائكة للمتصدق :
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وَيَقُولُ الآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا » . ٩٣٠.

٩٢٢- [صحيح مسلم ١٦/ ٤٧٩].
٩٢٣-[سنن ابن ماجه ٣/ ٤٤٢].
٩٢٤-[سنن الترمذى ٣/ ١٣١].
٩٢٥-[صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٢١٤].
٩٢٦- [المعجم الأوسط للطبراني ١٧/ ٣٦٩].
٩٢٧-[المعجم الكبير للطبراني ٤/ ٣٧١].
٩٢٨- [صحيح البخارى ٥/ ٣٩٦].
٩٢٩-[الحشر: ٩].
٩٣٠-[صحيح البخارى ٥/ ٤١٩].

Dhaka University Institutional Repository

التاسع والعشرون أنها في استجابة الدعوة وكشف الكربة :
عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيُفَرِّجْ عَنْ مُعْسِرٍ ». ٩٣١.

الثلاثون أن المتصدق والعامل على الصدقة لهما أجر المجاهد:
وذلك إذا أنفق على المجاهد أو أنفق على أهل المجاهد، أَنَّ زَيْدَ بن خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ . ٩٣٢.

الحادي والثلاثون أن المتصدق له أجر الصائم :
وذلك إذا أنفق على الصائم ففطره ، كما جاء في الحديث عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا ». ٩٣٣.

الثاني والثلاثون أنها سبب في مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة :
حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم : رغب في النفقة على اليتيم أيما ترغيب،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِى الْجَنَّةِ ».وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. ٩٣٤.عَنْ أَبِى أُمَامَةَ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلاَّ لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِى الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ ». وَقَرَنَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ. ٩٣٥.

الثالث والثلاثون أنها سبب في بناء بيت للمتصدق في الجنة:
وذلك عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة . ٩٣٦.

الرابع والثلاثون أنها سبب في إطعام الله للعبد من الجنة وسقيه وكسائه :
عَنْ أَبِى سَعِيدٍ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْىٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَطْعَمَ مُسْلِمًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمَإٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ ».٩٣٧.

الخامس والثلاثون أنها تطفئ عن صاحبها حر القبور:
عَنْ عُقْبَةَ بن عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِيءُ عَنْ أَهْلِهَا حَرَّ الْقُبُورِ، وَإِنَّمَا يَسْتَظِلُّ الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ".٩٣٨.

السادس والثلاثون أنها تدفع البلاء :
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَاكِرُوا بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلاَءَ لاَ يَتَخَطَّى الصَّدَقَةَ. ٩٣٩.

السابع والثلاثون أن الصدقة الجارية تبقى للعبد بعد موته :
عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».٩٤٠.

٩٣١- [مسند أحمد ١٠/ ٣٨٠]. ٩٣٢- [المعجم الكبير للطبراني ٥/ ١٩٧].
٩٣٣- [سنن الترمذى ٣/ ٣٧٠]. ٩٣٤- [صحيح مسلم ١٩/ ٤٨].
٩٣٥- [مسند أحمد ٤٨/ ٣٩٤]. ٩٣٦- رواه الطبراني في الأوسط [صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٦٧].
٩٣٧- [سنن أبى داود ٥/ ٢٤٨](٣٤٨٤) (الصحيحة) .
٩٣٨- [المعجم الكبير للطبراني ١٢/ ٢٥٢] [السلسلة الصحيحة - مختصرة ١٠/ ٢٧].
٩٣٩-[سنن البيهقى ٢/ ٢٤٠] [صحيح الترغيب والترهيب ١/ ١٦٨].
٩٤٠- [صحيح مسلم ١١/ ٦٨].

Dhaka University Institutional Repository

الثامن والثلاثون أنه سبب لمحبة عباد الله للمتصدق :
وفي هذا المعنى يقول الشاعر :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فلطالما استعبد الإنسان إحسان.

التاسع والثلاثون أنها أمارة من أمارات الجود وعلامة من علامات الكرم والسخاء :
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضى الله عنهما - أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - أَىُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ قَالَ « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».٩٤١.

الأربعون أنها من أسباب دخول الجنة بسلام :
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَأَفْشُوا السَّلاَمَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ ». قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. ٩٤٢.

والحادي والأربعون أنها من أسباب نيل غرف في الجنة: عن عبد بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ فِى الْجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا ». فَقَامَ أَعْرَابِىٌّ فَقَالَ لِمَنْ هِىَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « لِمَنْ أَطَابَ الْكَلاَمَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ». ٩٤٣.

الثاني والأربعون أن أجرها ثابت ولو كانت الصدقة على البهائم أو الطيور :
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ « إِنِّى أَنْزِعُ فِى حَوْضِى حَتَّى إِذَا مَلأْتُهُ لأَهْلِى وَرَدَ عَلَىَّ الْبَعِيرُ لِغَيْرِى فَسَقَيْتُهُ فَهَلْ لِى فِى ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « فِى كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ ».٩٤٤.

الثالث والأربعون أنها خير ما يهدي للميت وأنفع ما تكون له :
عن أنس ، أن سعدا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : يا رسول الله، إن أمي توفيت ، ولم توص، أفينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال :« نعم، وعليك بالماء » ٩٤٥.

الرابع والأربعون أنها شفاء وعلاج :
عن علي بن الحسن بن شقيق قال : سمعت ابن المبارك وسأله رجل: يا أبا عبد الرحمن ! قرحة خرجت من ركبتي منذ سبع سنين، وقد عالجت بأنواع العلاج، وسألت الأطباء فلم أنتفع به ؟ قال : اذهب فانظر موضعاً يحتاج الناس للماء فاحفر هناك بئراً فإنني أرجو أن ينبع هناك عين، ويسكن عنك الدم، ففعل الرجل فبرئ.٩٤٦.

الخامس والأربعون أن المتصدق من خيار الناس :
عن حمزة بن صهيب عن أبيه رضي الله قال : قال عمر لصهيب : فيك صرف الطعام ، فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (خياركم من أطعم الطعام) رواه ابن حبان وهو حسن، ٩٤٧.

السادس والأربعون أن ثوابها لكل من شارك فيها :
فيشمل المتصدق بها وموصلها إلى مستحقيها والدال عليها وعلى مستحقيها. عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -«إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا » . ٩٤٨.

٩٤١- [صحيح البخارى ١/ ٢٧][صحيح مسلم ١/ ١٩٦].
٩٤٢- [سنن الترمذى ٧/ ١٢٦٦].
٩٤٣- [سنن الترمذى ٧/ ٤٨٣]وصحيح الترغيب للألباني ٩٣٨.
٩٤٤- [مسند أحمد ١٥/ ٣٠٣]وهو صحيح ، صحيح الترغيب ٩٤٦.
٩٤٥- [المعجم الأوسط للطبراني ١٧/ ٣٧٠].
٩٤٦-[شعب الإيمان للبيهقي ٧/ ٣٨٣].
٩٤٧- صحيح الترغيب ٩٤٠.
٩٤٨-[صحيح البخارى ٥/ ٣٩١][صحيح مسلم ٦/ ٣٦٠].

Dhaka University Institutional Repository

السابع والأربعون أن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه:

ولا شك أن إنفاق المال على المحتاجين من المسلمين هو من تفريج كربتهم ومن إعانتهم.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :{مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ}أخرجه مُسْلِمٌ . ٩٤٩.

الثامن والأربعون أنها من أسباب ترابط الأمة الإسلامية وتراحمها، وهذا واقع محسوس، فالصدقة إن خرجت من الأغنياء وأصليت للفقراء سادت المحبة والوئام بين أبناء الأمة الإسلامية والعكس بالعكس. إن ساد البخل والشح في المجتمع الإسلامي فلا تأمن حدوث كثير من المشاكل التي من شأنها تفكيك المجتمع. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - بَعَثَ مُعَاذًا - رضى الله عنه - إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ « ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنِّى رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِى أَمْوَالِهِمْ ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ » . ٩٥٠.

التاسع والأربعون أنها سبب سرور المتصدق ونضرة وجهه يوم القيامة:

قال الله تعالى : {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢)} ٩٥١.

الحادي والخمسون أن الله تعالى ضرب أحسن الأمثلة للمتصدق:

قال الله تعالى : {وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥)} ٩٥٢.

الثاني والخمسون أنها سبب تيسير العبد للخير :

قال الله تعالى : {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧)} ٩٥٣. قال ابن عباس يعني للخير .

الثالث والخمسون أنها من المبشرات بحسن الخاتمة :

[من ختم له بإطعام مسكين محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة ومن ختم له بصوم يوم محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة ومن ختم له بقول لا إله إلا الله محتسبا على الله عز وجل دخل الجنة] . ٩٥٤.

الرابع والخمسون أنها علاج لقسوة القلب :

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَسْوَةَ قَلْبِهِ فَقَالَ لَهُ « إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ فَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ ». ٩٥٥.

٩٤٩-[سبل السلام ٧/ ٨٥].
٩٥٠-[صحيح البخارى ٥/ ٣٤١].
٩٥١- ٧٦/[الإنسان: ٨ - ١٢].
٩٥٢-٢/[البقرة: ٢٦٥].
٩٥٣-٩٢/[الليل: ٥ - ٧].
٩٥٤-[السلسلة الصحيحة - مختصرة ٤/ ٢٠٠].
٩٥٥- مسند أحمد ١٦/ ٣١٨ .

Dhaka University Institutional Repository

٧- خلق التضامن والإصلاح بين الناس :

قال الله تعالى : {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ (١١٤)} ٩٥٦. وقال الله تعالى : {وَالصُّلْحُ خَيْرٌ (١٢٨) }٩٥٧. وقال تعالى : {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ (١٠)} ٩٥٨.

قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- «كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ - قَالَ - تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِى دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ - قَالَ - وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ».٩٥٩.أَنَّ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِى يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَيَنْمِى خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا». ٩٦٠. وَقَالَتْ وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِى شَىْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلاَّ فِى ثَلاَثٍ. ٩٦١.وعن عَائِشَةَ - رضى الله عنها - تَقُولُ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةٍ أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ، وَيَسْتَرْفِقُهُ فِى شَىْءٍ وَهْوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لاَ أَفْعَلُ . فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ «أَيْنَ الْمُتَأَلِّى عَلَى اللَّهِ لاَ يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ». فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَهُ أَىُّ ذَلِكَ أَحَبَّ . ٩٦٢.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ- رضى الله عنه-أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بَلَغَهُ أَنَّ بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَىْءٌ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم- يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِى أُنَاسٍ مَعَهُ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم- وَحَانَتِ الصَّلاَةُ فَجَاءَ بِلاَلٌ إِلَى أَبِى بَكْرٍ-رضى الله عنه- فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم- قَدْ حُبِسَ وَقَدْ حَانَتِ الصَّلاَةُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ قَالَ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ . فَأَقَامَ بِلاَلٌ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ - رضى الله عنه - فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَمْشِى فِى الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِى الصَّفِّ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِى التَّصْفِيقِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ - رضى الله عنه - لاَ يَلْتَفِتُ فِى صَلاَتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم- فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّىَ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ- رضى الله عنه- يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِى الصَّفِّ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَصَلَّى لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ« يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَىْءٌ فِى الصَّلاَةِ أَخَذْتُمْ فِى التَّصْفِيقِ، إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ، مَنْ نَابَهُ شَىْءٌ فِى صَلاَتِهِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ. فَإِنَّهُ لاَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِلاَّ الْتَفَتَ، يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّىَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ- رضى الله عنه- مَا كَانَ يَنْبَغِى لاِبْنِ أَبِى قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّىَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - . ٩٦٣.

والإصلاح بين الناس مجال عظيم، وميدان واسع تدعو إليه التربية الإسلامية لا كما تدعيه الدول المتقدمة تقنيا في تربيتها الجاهلية من الدعوة إلى الإصلاح وهم في الحقيقة والواقع دعاة فساد وشر وفتنة وتفريق بين الناس. يرى الإمام ابن باز رحمه الله خلق الإصلاح والتعاون من أهم الواجبات التي ينبغي مراعاتها فيقول : ومن المعلوم أنه لا يتم أمر العباد قيما بينهم، ولا تنتظم مصالحهم ولا تجتمع كلمتهم، ولا يهابهم عدوهم إلا بالتضامن الإسلامي الذي حقيقته التعاون على البر والتقوى، والتكافل والتعاطف والتناصح، والتواصي بالحق، والصبر عليه، ولا شك أن هذا من أهم الواجبات الإسلامية، والفرائض اللازمة، وقد نصت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على أن التضامن الإسلامي بين المسلمين-أفراداً وجماعات، حكومات وشعوباً -من أهم المهمات، ومن الواجبات التي لابد منها لصلاح الجميع، وإقامة دينهم وحل مشاكلهم، وتوحيد صفوفهم، وجمع كلمتهم ضد عدوهم المشترك.

٩٥٦-٤/[النساء: ١١٤]. ٩٥٧-٤/[النساء: ١٢٨]. ٩٥٨- ٤٩/[الحجرات: ١٠].
٩٥٩-[صحيح مسلم ٦/ ٣٢٢]. ٩٦٠-[صحيح البخارى ١٠/ ٩]. ٩٦١-[صحيح مسلم ١٧/ ٣٠].
٩٦٢-[صحيح البخارى ١٠/ ٣٠]. ٩٦٣-[صحيح البخارى ٥/ ٧٢].

Dhaka University Institutional Repository

والنصوص الواردة في هذا الباب من الآيات والأحاديث كثيرة جدا، وهي وإن لم ترد بلفظ التضامن فقد وردت بمعناه وما يدل عند أهل العلم، والأشياء بحقائقها ومعانيها لا بألفاظها المجردة، والتضامن معناه : التعاون والتكاتف، والتكافل والتناصر والتواصي، وما أدى هذا المعنى من الألفاظ ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله سبحانه، وإرشاد الناس إلى أسباب السعادة والنجاة وما فيه إصلاح أمر الدنيا والآخرة ويدخل في ذلك تعليم الجاهل وإغاثة الملهوف ونصر المظلوم ورد الظالم المخربين وحماية الطرق بين المسلمين داخلا وخارجا، وتوفير المواصلات البرية والبحرية والجوية،والاتصالات السلكية واللاسلكية بينهم، لتحقيق المصالح المشتركة الدينية والدنيوية، وتسهيل التعاون بين المسلمين في كل ما يحفظ الحق، ويقيم العدل، وينشر الأمن والسلام في كل مكان.

ويدخل في التضامن أيضا الإصلاح بين المسلمين وحل النزاع المسلح بينهم، وقتال الطائفة الباغية حتى تفئ إلى أمر الله عملاً بقوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١)} ٩٦٤. وقوله تعالى : {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) } ٩٦٥.

ففي هذه الآيات الكريمات أمر الله المسلمين جميعاً بتقواه سبحانه والقيام بالإصلاح بينهم عموماً وبالإصلاح بين الطائفتين المتقاتلتين منهم خصوصاً، وقتال الطائفة الباغية حتى ترجع عن بغيها، وأن يكون الصلح على أسس سليمة قائمة على العدل والإنصاف ، لا على الميل والجول. ٩٦٦.

الخامس : التعليم الاجتماعي:

إن التعليم الإسلامي يعد هذا المجال من المجالات المهمة التي تسعى من خلاله لإخراج أفضل أمة متراحمة وتعلم المتربي أن هناك حقوقاً لابد من مراعاتها وتتحقق هذا التعليم بمطالب مهمة تجتمع في جملتها لتحقق أهداف هذا المجال والمطالب هي :

١- الأخوة الإسلامية وحقوقها .

٢- حقوق الوالدين .

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ { أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ : لا تَدَعَنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ } رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ . ٩٦٧. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى لأُحِبُّ هَذَا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- « أَعْلَمْتَهُ ». قَالَ لاَ قَالَ « أَعْلِمْهُ ». قَالَ فَلَحِقَهُ فَقَالَ إِنِّى أُحِبُّكَ فِى اللَّهِ.فَقَالَ أَحَبَّكَ الَّذِى أَحْبَبْتَنِى لَهُ. ٩٦٨. إن التعليم الإسلامي يدعو إلى التآخي والتراحم والتكافل بين كافة أبناء الأمة قال الله تعالى : {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)}٩٦٩.وقال تعالى : {هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣)} ٩٧٠.

ويقول الإمام ابن باز رحمه الله :" إن المؤمنين جميعاً إخوة وإن اختلفت ألوانهم ولغاتهم وتناءت ديارهم ، فالإسلام يجمعهم ويوحد بينهم". ٩٧١.عَنْ أَبِيهِ أَبِى مُوسَى عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . ٩٧٢.عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ».٩٧٣.فهذه الأحاديث وما جاء في معناها تدل دلالة ظاهرة على وجود التضامن بين المسلمين والتراحم والتعاطف والتعاون على كل خير ". ٩٧٤.

٩٦٤-٨[الأنفال: ١].
٩٦٥- ٤٩/[الحجرات: ٩ - ١١].
٩٦٦- مجموع الفتاوى ٢/ ١٩٢- ١٩٣.
٩٦٧-[سبل السلام ٢/ ٢٠١].
٩٦٨- [سنن أبي داود ١٤/ ٤٩٥].
٩٦٩-٤٩/[الحجرات: ١٠].
٩٧٠-٨/[الأنفال: ٦٢، ٦٣].
٩٧١- مجموع الفتاوى ٢/١٩٣.
٩٧٢- [صحيح البخاري ٢٠/ ١٤٦].
٩٧٣- [صحيح مسلم ١٦/ ٤٧١].
٩٧٤- مجموع الفتاوى ٢/٢٠٠.

Dhaka University Institutional Repository

وأما حقوق الأخوة الإسلامية التي تدعو إليها التعاليم الإسلامية فهي كثيرة كما سبق ، وقد جاءت بعضها مفصلة على النحو الآتي :

أ – رد السلام :

قال الله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا (٢٧)} ٩٧٥. وقال أيضا:{فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(٦١)} ٩٧٦. وقال أيضا : {وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦)} ٩٧٧. وقال أيضا : {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) }٩٧٨.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضى الله عنهما - أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - أَىُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ قَالَ « تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ ». ٩٧٩.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ،فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ ». ٩٨٠.عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضى الله عنهما - قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- بِسَبْعٍ بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ، وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ ، وَإِفْشَاءِ السَّلاَمِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وَنَهَى عَنِ الشُّرْبِ فِي الْفِضَّةِ، وَنَهَانَا عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ رُكُوبِ الْمَيَاثِرِ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالْقَسِّيِّ، وَالإِسْتَبْرَقِ. ٩٨١.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ ».٩٨٢.عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم قَالَ « أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلاَمَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ ». قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. ٩٨٣.عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ. فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « عَشْرٌ». ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ « عِشْرُونَ ». ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ « ثَلاَثُونَ». ٩٨٤.أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم - « يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِى ، وَالْمَاشِى عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » . ٩٨٥.

ب – تشميت العاطس :

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم-«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَ هَا ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ». ٩٨٦. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ«إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ.وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ.فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ.فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ» ٩٨٧. عَنْ أَبِى مُوسَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتُوهُ فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلاَ تُشَمِّتُوهُ ».٩٨٨. أَنَّ أَنَسًا - رضى الله عنه - يَقُولُ عَطَسَ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ. فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَمَّتَّ هَذَا وَلَمْ تُشَمِّتْنِى.قَالَ« إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ، وَلَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ ». ٩٨٩. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ.شَكَّ يَحْيَى.٩٩٠.عَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ. فَيَقُولُ « يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ ». ٩٩١.

٩٧٥-٢٤/[النور: ٢٧].
٩٧٦-٢٤/[النور: ٦١].
٩٧٧-٤/[النساء: ٨٦].
٩٧٨-٥/[الذاريات:٢٤-٢٦].
٩٧٩-[صحيح البخارى١/ ٢٧].
٩٨٠- [صحيح البخارى ٢٠/ ٤٤٧].
٩٨١-[صحيح البخارى٢٠/٤٦٢].
٩٨٢-[سنن أبى داود ١٥/ ٨٣].
٩٨٣- [سنن الترمذى ٩/ ٣٨٠].
٩٨٤-[سنن أبى داود ١٥/ ٨٦].
٩٨٥-[صحيح البخارى ٢٠/ ٤٥٦].
٩٨٦-[صحيح البخارى٢٠/ ٤٣٨].
٩٨٧-[صحيح البخارى ٢٠/ ٤٤٠].
٩٨٨-[صحيح مسلم ١٩/ ٧٤].
٩٨٩-[صحيح البخارى٢/ ٤٤٢].
٩٩٠-[سنن أبى داود١٤/٣٧٤].
٩٩١-[سنن الترمذى ١٠/ ٣٠٣].

Dhaka University Institutional Repository

ج – عيادة المريض :

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ». ٩٩٢. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِى. قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِى فُلاَنًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِى عِنْدَهُ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِى. قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِى فُلاَنٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِى يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِى. قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ اسْتَسْقَاكَ عَبْدِى فُلاَنٌ فَلَمْ تَسْقِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِى ».٩٩٣.عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -« أَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ، وَفُكُّوا الْعَانِىَ » . ٩٩٤. عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِى خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ ».٩٩٥. عَنْ ثُوَيْرٍ هُوَ ابْنُ أَبِى فَاخِتَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخَذَ عَلِىٌّ بِيَدِى قَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَسَنِ نَعُودُهُ. فَوَجَدْنَا عِنْدَهُ أَبَا مُوسَى فَقَالَ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَعَائِدًا جِئْتَ يَا أَبَا مُوسَى أَمْ زَائِرًا فَقَالَ لاَ بَلْ عَائِدًا. فَقَالَ عَلِىٌّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِىَ وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِى الْجَنَّةِ ».٩٩٦.عَنْ أَنَسٍ - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِىٌّ يَخْدُمُ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم- يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ « أَسْلِمْ ».فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ - صلى الله عليه وسلم -. فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ يَقُولُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ » . ٩٩٧.

د – تشييع الجنازة والصلاة عليها:

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ».قِيلَ وَمَا الْقِيرَاطَانِ قَالَ«مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ». ٩٩٨.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا ، وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ ».٩٩٩.عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ ».١٠٠٠. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلاَّ شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ ».١٠٠١.عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِىِّ قَالَ كَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَتَقَالَّ النَّاسَ عَلَيْهَا جَزَّأَهُمْ ثَلاَثَةَ أَجْزَاءٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلاَثَةُ صُفُوفٍ فَقَدْ أَوْجَبَ ».١٠٠٢.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ ».قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ ».١٠٠٣.

٩٩٢-[صحيح البخارى ٥/ ٨١]. ٩٩٣-[صحيح مسلم ١٦/ ٤٣٧]. ٩٩٤-[صحيح البخارى ١٩/ ٣٨].
٩٩٥-[صحيح مسلم ١٦/ ٤٣٤]. ٩٩٦-[سنن الترمذى ٤/ ١٦٤]. ٩٩٧-[صحيح البخارى٥/ ٢٧٨].
٩٩٨-[صحيح البخارى ٥/ ٢٢٤]. ٩٩٩-[صحيح البخارى ١/ ٩٢]. ١٠٠٠-[صحيح مسلم ٦/ ١٤٤].
١٠٠١-[صحيح مسلم ٦/ ١٤٦]. ١٠٠٢-[سنن الترمذى ٤/ ٢٦٢]. ١٠٠٣-[صحيح مسلم ١٤/ ٣١٩].

Dhaka University Institutional Repository

وقد وجه الإمام ابن باز إلى هذه الحقوق في عدد من محاضراته وكتاباته. فقد قال في سؤال وجه له هل نرد السلام على المذيع في التلفاز أو الإذاعة فقال : رد السلام في مثل هذا من فرض الكفاية ، لأنه يسلم على جم غفير فيكفي أن يرد بعضهم، والأفضل أن يرد كل مسلم سمعه لعموم الأدلة، مثل قوله سبحانه:{وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦)} ١٠٠٤.

مثل قوله صلى الله عليه وسلم : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ». ١٠٠٥. ذكر منها رد السلام، وقوله صلى الله عليه وسلم : عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ ».١٠٠٦.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- قَالَ « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ ».قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ ». ١٠٠٧.والأحاديث فضل السلام بدءا وإجابة كثيرة. ١٠٠٨. كما أن الإمام ابن باز يتحدث عن حق المسلم على أخيه فيتشييع جنازته والصلاة عليه وتغسيله وتكفينه وصنع الطعام لأهله وتعزيتهم في أكثر من مائة وخمسين صفحة ضمنها كتابه العظيم مجموع الفتاوى.

فلم يترك شاردة ولا واردة من حقوق المسلم بعد موته إلا ذكرها رحمه الله تعالى .

٢- حقوق الوالدين :

قال الله تعالى: { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦)} ١٠٠٩. وقال أيضا : {يِ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ (١)}١٠١٠.وقال أيضا : {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)} ١٠١١.وقال أيضا : {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)} ١٠١٢.وقال أيضا : {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤)} ١٠١٣.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِى قَالَ « أُمُّكَ ».قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ « أُمُّكَ ». قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ « أُمُّكَ » . قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ « ثُمَّ أَبُوكَ » . ١٠١٤. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ قَالَ « أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أَبُوكَ ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ ».١٠١٥.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم- قَالَ « رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ». قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ ».١٠١٦.

١٠٠٤-٤/[النساء: ٨٦].
١٠٠٥-[صحيح البخارى ٥/ ٨١].
١٠٠٦- [سنن أبى داود ١٥/ ٨٣].
١٠٠٧-[صحيح مسلم ١٤/ ٣١٩].
١٠٠٨- مجموع الفتاوى ٣٩٦/٩.
١٠٠٩-٤/[النساء: ٣٦].
١٠١٠-٤/[النساء: ١].
١٠١١-٢٩/[العنكبوت: ٨].
١٠١٢-١٧/[الإسراء: ٢٣، ٢٤].
١٠١٣- ٣١/[لقمان: ١٤].
١٠١٤-[صحيح البخارى ٢٠/ ٥٤]
١٠١٥-[صحيح مسلم ١٦/ ٣٦٩].
١٠١٦-[صحيح مسلم ١٦/ ٣٨٠].

Dhaka University Institutional Repository

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللَّهِ. قَالَ « فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ». قَالَ نَعَمْ بَلْ كِلاَهُمَا. قَالَ « فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللَّهِ ». قَالَ نَعَمْ. قَالَ « فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا ».١٠١٧.عن عَبْد اللَّهِ بْن عَمْرو - رضى الله عنهما - يَقُولُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - فَاسْتَأْذَنَهُ فِى الْجِهَادِ فَقَالَ « أَحَىٌّ وَالِدَاكَ » . قَالَ نَعَمْ . قَالَ « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ ». ١٠١٨. عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ - رضى الله عنهما - قَالَتْ قَدِمَتْ عَلَىَّ أُمِّى وَهِىَ مُشْرِكَةٌ ، فِى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قُلْتُ { إِنَّ أُمِّى قَدِمَتْ } وَهِىَ رَاغِبَةٌ ، أَفَأَصِلُ أُمِّى قَالَ « نَعَمْ صِلِى أُمَّكِ ». ١٠١٩.

وقد كان للإمام ابن باز توجيهات في هذه الحقوق فبعد أن سرد الآيات في هذه الحقوق قال رحمه الله تعالى :"هذه الآيات تدل على وجوب برهما والإحسان إليهما وشكرهما على إحسانهما إلى الولد من حين وجد في بطن أمه إلى أن استقل بنفسه وعرف مصالحه.

وبرهما يشمل الإنفاق عليهما عند الحاجة، والسمع والطاعة لهما في المعروف، وخفض الجناح لهما، وعدم رفع الصوت عليهما، ومخاطبتهما بالكلام الطيب والأسلوب الحسن، كما قال الله عز وجل في سورة بني إسرائيل : وقال أيضا: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) } ١٠٢٠.

أَنَّ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ أَخْبَرَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - أَىُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ « الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا » . قَالَ ثُمَّ أَىٌّ قَالَ « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » .قَالَ ثُمَّ أَىٌّ قَالَ « الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ » . ١٠٢١. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : { رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ } أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ . ١٠٢٢. والأحاديث في وجوب برهما والإحسان إليهما كثيرة جداً.

وضد البر : هو العقوق لهما، وذلك من أكبر الكبائر،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ». قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ». وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ «أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ». فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ لاَ يَسْكُتُ . ١٠٢٣.عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالَ « نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ ». ١٠٢٤.

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم التسبب في سب الوالدين سباً لهما. فالواجب على كل مسلم ومسلمة العناية ببر الوالدين، والإحسان إليهما ، ولا سيما عند الكبر والحاجة إلى العطف والبر والخدمة مع الحذر كل الحذر من عقوقهما والإساءة إليهما بقول أو عمل. ١٠٢٥.

١٠١٧- [صحيح مسلم ١٦/ ٣٧٥]. ١٠١٨-[صحيح البخارى ١١/ ٣٥] ١٠١٩-[صحيح البخارى ٩/ ٣٩١].
١٠٢٠-١٧/[الإسراء: ٢٣ - ٢٥]. ١٠٢١- [صحيح البخارى ٢٠/ ٥٢] . ١٠٢٢- [سبل السلام ٧/ ٧٠] .
١٠٢٣-[صحيح البخارى ٢٠/ ٦٣]. ١٠٢٤-[صحيح مسلم ١/ ٣٢٤]. ١٠٢٥- مجموع الفتاوى ٨/٣٠٦-٣٠٧.

Dhaka University Institutional Repository

٣ – حقوق الأولاد :

قال الله تعالى {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا (١٣٢)}١٠٢٦. وقال أيضاً { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا. (٦)} ١٠٢٧.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - بالفارسيَّةِ « كخ كخ ، أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ » . ١٠٢٨. وفي رواية وَقَالَ « أَنَّا لاَ تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ ». ١٠٢٩. وقوله :(كخ كخ) يقال بإسكان الخاء، ويقال بكسرها مع التنوين، وهي كلمه زجر للصبي عن المستقذرات، وكان الحسن رضي الله عنه صبياً.عن عُمَرَ بْنِ أَبِى سَلَمَةَ يَقُولُ كُنْتُ غُلاَمًا فِى حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَكَانَتْ يَدِى تَطِيشُ فِى الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » . فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِى بَعْدُ . ١٠٣٠.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِى رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِى أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ ».١٠٣١.

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ». قَالَ أَبُو قِلاَبَةَ وَبَدَأَ بِالْعِيَالِ ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلاَبَةَ وَأَىُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ يُعِفُّهُمْ أَوْ يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ وَيُغْنِيهِمْ. ١٠٣٢.

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِى أَجْرٌ فِى بَنِى أَبِى سَلَمَةَ أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا إِنَّمَا هُمْ بَنِىَّ. فَقَالَ«نَعَمْ لَكِ فِيهِمْ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ ».١٠٣٣.عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ ». ١٠٣٤.

عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو إِذْ جَاءَهُ قَهْرَمَانٌ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ أَعْطَيْتَ الرَّقِيقَ قُوتَهُمْ قَالَ لاَ. قَالَ فَانْطَلِقْ فَأَعْطِهِمْ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ ».١٠٣٥. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ ».١٠٣٦.عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالإِمَامُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ». ١٠٣٧.عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ ».١٠٣٨.

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « عَلِّمُوا الصَّبِىَّ الصَّلاَةَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرٍ ». ١٠٣٩. وفي رواية أبي داود « مُرُوا الصَّبِىَّ بِالصَّلاَةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ وَإِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ فَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ».١٠٤٠.

١٠٢٦- ٢٠/[طه: ١٣٢].
١٠٢٧-٦٦/[التحريم: ٦].
١٠٢٨-[صحيح البخارى ١١/ ١٥٤].
١٠٢٩-[صحيح مسلم ٦/ ٤٩٧].
١٠٣٠-[صحيح البخارى ١٨/١٠٢].
١٠٣١-[صحيح مسلم ٦/ ٢٩٤].
١٠٣٢-[صحيح مسلم ٦/ ٢٩٣].
١٠٣٣-[صحيح مسلم ٦/ ٣٠٥].
١٠٣٤-[صحيح البخارى ١/ ١٠٦].
١٠٣٥-[صحيح مسلم ٦/ ٢٩٥].
١٠٣٦-[سنن أبى داود ٥/ ٢٦٢].
١٠٣٧-[صحيح البخارى ٢٣/ ٣٥٤].
١٠٣٨- [سنن أبى داود ٢/ ١٦٧].
١٠٣٩- [سنن الترمذى ٢/ ٢١٠].
١٠٤٠- [سنن أبى داود ٢/ ١٦٦].

Dhaka University Institutional Repository

وحقوق الأولاد في التعليم الإسلامي كثيرة وقد لخص الإمام ابن القيم جوامع الآداب المتعلقة بالأبناء وما يحتاجون إليه في عشر نقاط : ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج :

١-الاعتناء بأمر خلقه ، فإنه ينشأ على ما عوّده المربي في صغره .. ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم، وذلك من قبل التربية التعليمية التي نشأ عليها.

٢- وكذلك يجب أن يجنب الصبي إذا عقل مجالس اللهو والباطل والغناء ، وسماع الفحش والبدع ومنطق السوء ، فإنه إذا علق بسمعه عسر عليه مفارقته في الكبر.

٣-وينبغي لوليّه أن يجنبه الأخذ من غيره غاية التجنّب، فإنه متى اعتاد الأخذ صار له طبيعة ، ونشأ بأن يأخذ لا بأن يعطي ، ويعوده البذل والعطاء.

٤-ويجنبه الكذب والخيانة أعظم مما يجنبه السم النافع ، فإنه متى سهل عليه سبيل الكذب والخيانة أفسد عليه سعادة الدنيا والآخرة ، وحرمه كل خير.

٥-ويجنبه الكسل والبطالة والدعة والراحة، بأن يأخذه بأضدادها، فإن للكسل والبطالة عواقب سوء، ومغبة ندم، وللجدّ والتعب عواقب حميدة، قال يحيى بن أبي كثير : لا ينال العلم براحة الجسد.

٦-ويعود الانتباه أخر الليل "الصلاة "، فإنه وقت قسم الغنائم وتفريق الجوائز، وفستقل ومستكثر ومحروم ، فمتى اعتاد ذلك صغيراً سهل عليه كبيراً .

٧-اويجنبه فضول الطعام والكلام والمنام ومخالطة الأنام، فإن الخسارة في هذه الفضلات ، وهي تفوّت على العبد خير دنياه وآخرته.

٨-ويجنبه محظورات الشهوات المتعلقة بالبطن والفرج غاية التجنب، فإن تمكينه من أسبابها والفسح له فيها يفسده فساداً يعزّ عليه بعد صلاحه.

٩-والحذر كل الحذر من تمكينه من تناول ما يزيل عقله من مسكر وغيره – ويدخل في ذلك الدخان والمخدرات وغيرها – أو عشرة من يُغشّى فساده أو كلامه ، فإن ذلك الهلاك كله، ومتى سهل عليه ذلك فقد سهل عليه الدياثة، ولا يدخل الجنة ديوث.

١٠- ويجنبه لبس الحرير فإنه مفسد له ومخنث لطبيعته، كما يجنبه اللواط وشرب الخمر والسرقة والكذب ، والصبي وإن لم يكن مكلفاً فوليه مكلف، لا يحل له تمكينه من المحرم ، فإنه يعتاده ويعسر فطامه عنه. انتهى كلام ابن القيم. وقد زاد بعضهم على هذه العشر عشراً أخرى فقال :

١١- ويجنبه التشبه بأعداء الله من أهل الكتاب والمشركين في ملابسهم وتخنثهم وكلامهم ومشيتهم وطريقتهم في قص شعورهم وغير ذلك.

١٢- ويجنب إليه بر الوالدين وصلة الأرحام واحترام الكبير وعدم السخرية والاستهزاء بالآخرين.

١٣- ويعرفه حدود الحلال والحرام ، وخطر تجاوز ما أحل الله عز وجل إلى ما حرم.

١٤- ويحميه من سموم القنوات ويصونه عن مشاهدة أفلام العنف، والجريمة والجنس والمخدرات وغيرها.

١٥- ويوجهه إلى حفظ كتاب الله عز وجل ، ويؤدبه بآداب القرآن ، عَنْ عُثْمَانَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » . ١٠٤١.

١٠٤١-[صحيح البخارى ١٧/ ٢٧.

Dhaka University Institutional Repository

١٦- ويربطه بواقع المسلمين وجراحاتهم وما يتعرضون له من قتل وتنكيل وتشريد في كثير من بقاع الأرض.
١٧- ويجنب إليه معالي الأمور ويكرّه إليه سفاسفها.
١٨- ويهتم ببناء جسمه، وتعليمه السباحة والرماية وركوب الخيل والألعاب الرجولية حتى يكون شجاعاً قوياً مستعداً للجهاد في سبيل الله عز وجل.
١٩- ويهتم بتربية وتعليم البنات والإحسان إليهن وينشئهن على الحياء والعفة والفضيلة ومحبة الحجاب والقرار في البيت.
٢٠- ويهتم بأمر زواجهم إن تجاوزوا مرحلة البلوغ وكانت لهم رغبة في الزواج. ١٠٤٢.

وها هنا يؤكد الإمام ابن باز على المربين بقوله :(نصيحتي للآباء والأعمام والإخوان أن يتقوا الله في من تحت أيديهم من الأولاد ويأمروهم بالصلاة إذا بلغوا سبعاً ويضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً كما صح بذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ ».١٠٤٣. فالواجب على الآباء والأمهات وعلى الإخوان الكبار أن يقوموا على من تحت أيديهم في الصلاة وغيرها ويمنعهم مما حرم الله ويلزموهم بما أوجب الله، هذا هو الواجب فهم أمانة عندهم.

يقول الله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)} ١٠٤٤. وقال أيضا:{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا(١٣٢)} ١٠٤٥. وقال أيضا عن نبيه ورسوله إسماعيل عليه الصلاة والسلام: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥) } ١٠٤٦. فعلينا أن نمتثل أمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأن نلزم أهلينا وأولادنا بطاعة الله ورسوله في الصلاة وغيرها، ونمنعهم مما نهى الله ورسوله كالتغلف عن الصلاة وشرب الخمر والتدخي، والاستماع لآلات الملاهي، ومصاحبة الأشرار ونحو ذلك. ونلزمهم بمصاحبة الأخيار . هكذا يجب على الأولياء مع من تحت أيديهم من ذكور وإناث، والله سبحانه سائلهم عن ذلك يوم القيامة كما قال عز وجل: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣)} ١٠٤٧.

٤- حقوق الزوجية :

التعليم الإسلامي لم يتغفل حق الزوج على زوجته وحق الزوجة على زوجها.

فقد أوضح وبين كل منه وذلك لأنهما الممثلان للأسرة وأن حسن العلاقة بينهما سبب في السعادة والهدوء والاطمئنان وراحة الأبناء في البيت.

وقد جاءت النصوص الشرعية في بيان حق كل منهما على الآخر على النحو التالي :

أ – حق الزوج على زوجته :

قال الله تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ (٣٤)} ١٠٤٨.

١٠٤٢- مطوية رسالة إلى الأباء ص ٩-١٠.
١٠٤٣-[سنن أبي داود ٢/ ١٦٧].
١٠٤٤-٦٦/[التحريم: ٦].
١٠٤٥ ٢٠/[طه: ١٣٢].
١٠٤٦- ١٩/[مريم: ٥٤ - ٥٦].
١٠٤٧- ١٥/[الحجر: ٩٢، ٩٣].
١٠٤٨-٤/[النساء: ٣٤].

Dhaka University Institutional Repository

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا ، لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ ».١٠٤٩.عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا فَتَأْبَى عَلَيْهِ إِلاَّ كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا ».١٠٥٠.عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « لاَ يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ، وَلاَ تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ » . ١٠٥١.

عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ عَنْ أَبِيهِ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِذَا الرَّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّورِ ». قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. ١٠٥٢. عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا ». ١٠٥٣. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ ». ١٠٥٤. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لاَ تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللَّهُ فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا ». ١٠٥٥.

ب – حق الزوجة على زوجها :

قا ل الله تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ (١٩)} ١٠٥٦.وقال أيضا: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٢٩)} ١٠٥٧.عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَىْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ».١٠٥٨. عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ ». أَوْ قَالَ « غَيْرَهُ ».١٠٥٩.عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ قَالَ حَدَّثَتْنِي أبي أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَّرَ وَوَعَظَ فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً فَقَالَ « أَلاَ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً أَلاَ إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ أَلاَّ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلاَ يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ أَلاَ وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ ».١٠٦٠.عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ عَنْ أبيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ قَالَ « أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ - أَوِ اكْتَسَبْتَ - وَلاَ تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلاَ تُقَبِّحْ وَلاَ تَهْجُرْ إِلاَّ فِي الْبَيْتِ ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ « وَلاَ تُقَبِّحْ ». أَنْ تَقُولَ قَبَّحَكِ اللَّهُ. ١٠٦١.عَنْ إِيَاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أبي ذُبَابٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ ». فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ ذَئِرْنَ النِّسَاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ. فَرَخَّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ فَأَطَافَ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- « لَقَدْ طَافَ بِآلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أُولَئِكَ بِخِيَارِكُمْ ». ١٠٦٢. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ».١٠٦٣.

١٠٤٩-[صحيح البخارى ١١/ ٣٨٢]. ١٠٥٠-[صحيح مسلم ٩/ ٢٥٧] ١٠٥١-[صحيح البخارى ١٧/ ٣٠٣].
١٠٥٢-[سنن الترمذى ٥/ ٢]. ١٠٥٣- [سنن الترمذى ١/٥]. ١٠٥٤-[سنن الترمذى ٥/ ٣].
١٠٥٥-[سنن الترمذى ٥/ ٢٥]. ١٠٥٦-٤/[النساء: ١٩]. ١٠٥٧-٤/[النساء: ١٢٩].
١٠٥٨-[صحيح مسلم ٩/ ٣٨٧]. ١٠٥٩- [صحيح مسلم ٩/ ٣٨٨]. ١٠٦٠-[سنن الترمذى ٥/ ٦].
١٠٦١- [سنن أبى داود ٦/ ٣٥٨]. ١٠٦٢-[سنن أبى داود ٦/ ٣٦٣]. ١٠٦٣- [صحيح مسلم ٩/ ٣٨٢].

Dhaka University Institutional Repository

والعدل في هذه الحقوق واجب على كل من الزوج والزوجة وصبر كل واحد منها على الآخر الدعاء له والمعاشرة بالمعروف.وقد كان للإمام ابن باز توجيهات تعليمية لكل من الزوج والزوجة لاسيما في الأسئلة التي ترد إليه في البرنامج المشهور في إذاعة القرآن الكريم – نور على الدرب -. فقد كان رحمه الله مفتياً ومعلماً ومربياً وناصحاً ومدافعاً ويذكر هنا بعضاً من هذه الأسئلة والأجوبة عليها :

س : إنني متزوجة منذ حوالي ٢٥ سنة ولدي العديد من الأبناء والبنات، وأواجه كثيراً من المشاكل من قبل زوجي فهو يكثر من إهانتي أمام أولادي وأمام القريب والبعيد ولا يقدرني من دون سبب ولا أرتاح إلا عندما يخرج من البيت مع العلم أن هذا الرجل يصلي ويخاف الله، أرجو أن تدلني على الطريق السليم جزاكم الله خيراً.

ج – الواجب عليك الصبر ونصيحته بالتي هي أحسن، وتذكيره بالله واليوم الآخر لعله يستجيب ويرجع إلى الحق ويدع أخلاقه السيئة، فإذا لم يفعل فالإثم عليه ولك الأجر العظيم على صبرك وتحملك أذاه، ويشرع لك الدعاء له في صلاتك وغيرها بأن يهديه الله للصواب، وأن يمنحه الأخلاق الفاضلة.

وعليك أن تحاسبي نفسك، وأن تستقيمي في دينك، وأن تتوبي إلى الله سبحانه من ما قد صدر منك من سيئات وأخطاء في حق الله أو في حق زوجك أو في حق غيره، فلعله إنما سلط عليك لمعاصي اقترفتيها، لأن الله سبحانه يقول : {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (٣٠) } ١٠٦٤.

ولا مانع أن تطلبي من أبيه أو أمه أو إخوته الكبار أو من يقدرهم من الأقارب أو الجيران أن ينصحوه ويوجهوه بحسن المعاشرة، عملا بقول الله سبحانه:{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ (١٩) } ١٠٦٥. وقوله أيضا: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ (٢٢٨)} ١٠٦٦.

س - ما حكم من يلعن زوجته أو بعض أبنائه ؟ وهل يعد لعن المرأة طلاقاً أم لا ؟

ج – لعن المرأة لا يجوز، وليس بطلاق لها، بل هي باقية في عصمته، وعليه : التوبة إلى الله من ذلك، واستسماحها من سبه إياها.وهكذا لا يجوز لعنه لأبنائه ولا غيرهم من المسلمين، لقول النبي صلى الله عليه وسلم « سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ »١٠٦٨.

وهذان الحديثان الصحيحان يدلان على أن لعن المسلم لأخيه من كبائر الذنوب.فالواجب الحذر من ذلك وحفظ اللسان من هذه الجريمة الشنيعة، ولا تطلق المرأة بلعنها، بل باقية في عصمة زوجها كما تقدم. ١٠٦٩.

١٠٦٤- ٤٢/[الشورى: ٣٠].

١٠٦٥-٤/[النساء: ١٩].

١٠٦٦-٢/[البقرة: ٢٢٨].

١٠٦٧- مجموع الفتاوى ٨/٣٩٥-٣٩٦.

١٠٦٨-[صحيح البخاري ١/ ٩٤].

١٠٦٩- مجموع الفتاوى ٨/ ٣٩٨.

Dhaka University Institutional Repository

وقد نشرت صحيفة الرياض بعددها الصادر برقم ٤٩٧٤ خبراً بعنوان (مشروع قانون الأحوال الشخصية في الإمارات) وقد تضمن الخبر أن المشروع مستمد من الشريعة الإسلامية كما ورد فيه (فبالنسبة لعقود الزواج يشترط مشروع القانون ألا يقل عمر الفتى عن ثمانية عشر عاماً وعمر الفتاة عن ستة عشر عاماً ويفرض غرامة على كل من يخالف هذا الشرط لا تقل عن ألف درهم ولا تزيد عن خمسة آلاف ما لم تأخذ المحكمة بغير ذلك إذا رأت مبرراً مثل (ستر العرض) كما لا يجوز بالنسبة لمن تجاوز الستين عاماً عقد زواج إلا بإذن المحكمة خاصة عند ما يكون فارق السن بين الطرفين يتجاوز نصف عمر الأكبر منهما) .

يقول الإمام ابن باز في رده على ذلك : ولما كان ذلك يخالف ما شرعه الله جل وعلا أحببت التنبيه لبيان الحق، فالسن في الزواج لم يقيد بحد معين لا في الكبر ولا في الصغر، والكتاب والسنة يدلان على ذلك، لأن فيهما الحث على الزواج والترغيب فيه من دون تقييد بسن معينة، قال الله تعالى: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ (١٢٧) } ١٠٧٠.

فأجاز نكاح اليتيمة وهي التي لم تبلغ سن البلوغ وأعلاه خمسة عشر عاماً على الأرجح وقد تبلغ بأقل من ذلك بغير السن، وقال صلى الله عليه وسلم « تُسْتَأْمَرُ الْيَتِيمَةُ فِى نَفْسِهَا فَإِنْ سَكَتَتْ فَهُوَ إِذْنُهَا وَإِنْ أَبَتْ فَلاَ جَوَازَ عَلَيْهَا ».١٠٧١. وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ولها ست أو سبع سنين ودخل بها وهي ابنة تسع، وفعله تشريع لهذه الأمة كما أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتزوجون في الصغر وفي الكبر دون تحديد سن معينة، فليس لأحد أن يشرع غير ما شرعه الله ورسوله ولا أن يغير ما شرعه الله ورسوله ، لأن فيه الكفاية ، ومن رأى خلاف ذلك فقد ظلم نفسه وشرع للناس ما لم يأذن به الله، وقد قال الله ذاماً لهذا الصنف من الناس : {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ (٢١) } ١٠٧٢. و عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ أَحْدَثَ فِى أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ » . ١٠٧٣.

وإنني أذكر القائمين على هذا الأمر بقول الله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)} ١٠٧٤. فما يصيب الأمة أو الأفراد من فتن أوصد عن سبيل الله أو أوبئة أو حروب أو غير ذلك من أنواع البلاء فأسبابه ما كسب العباد من أنواع المخالفات لشرع الله كما قال الله تعالى : {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ(٣٠) ١٠٧٥.وقد بين الله سبحانه وتعالى ما حصل لبعض الأمم السابقة من العذاب والهلاك بسبب مخالفتهم لأمره ليتبينه العاقل ويأخذ من ذلك عظة وعبرة. ١٠٧٦.

١٠٧٠-٤/[النساء: ١٢٧].
١٠٧١- [سنن أبي داود ٦/ ٢٩١].
١٠٧٢- ٤٢/[الشورى: ٢١].
١٠٧٤-[صحيح البخارى ١٠/ ١٧].
١٠٧٤-٢٤/[النور: ٦٣].
١٠٧٥-٤٢/[الشورى: ٣٠].
١٠٧٦- مجموع الفتاوى ٤/١٢٦-١٢٧.

Dhaka University Institutional Repository

٥- حقوق الأقارب والأرحام :

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)} ١٠٧٧.وقال أيضا: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (٣٦)} ١٠٧٨.وقال أيضا: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)} ١٠٧٩.

وأما الأحاديث :

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ . وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ . قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ . قَالَ فَهُوَ لَكِ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ). ١٠٨٠. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِى قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِى وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَىَّ وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَىَّ. فَقَالَ « لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ وَلاَ يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ ».١٠٨١. عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ«لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِى إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا ». ١٠٨٢. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِى وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِى قَطَعَهُ اللَّهُ ».١٠٨٣. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم «الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ ». ١٠٨٤.

ويقول الإمام ابن باز رحمه الله (صلة الرحم واجبة حسب الطاقة الأقرب فالأقرب، وفيها خير كثير مصالح جمة، والقطيعة محرمة ومن كبائر الذنوب، لقول الله تعالى ({ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)} ١٠٨٥. وقول النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ ». قَالَ ابْنُ أَبِى عُمَرَ قَالَ سُفْيَانُ يَعْنِى قَاطِعَ رَحِمٍ. ١٠٨٦.قال بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ جَدِّى قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبَرُّ قَالَ « أُمَّكَ ». قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ « أُمَّكَ ». قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ « أُمَّكَ ». قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ « ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ الأَقْرَبَ فَالأَقْرَبَ ».١٠٨٧.قال أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِى رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِى أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » . ١٠٨٨.قال أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِى رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِى أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ». ١٠٨٩.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ، والواجب عليك صلة الرحم حسب الطاقة، بالزيارة إذا تيسرت، وبالمكاتبة وبالتليفون – الهاتف – ويشرع لك أيضاً صلة الرحم بالمال إذا كان القريب فقيراً ، وقد قال الله عز وجل : {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (١٦) } ١٠٩٠. و عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « دَعُونِى مَا تَرَكْتُكُمْ ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَىْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ » . ١٠٩١. ١٠٩٢.

١٠٧٧- ٤/[النساء: ١].
١٠٧٨- ٤/[النساء: ٣٦].
١٠٧٩- ٤٧/[محمد: ٢٢، ٢٣].
١٠٨٠-[صحيح البخارى ٢٠/ ٨١].
١٠٨١-[صحيح مسلم ١٦/ ٣٩٨].
١٠٨٢-[صحيح البخارى ٢٠/ ٨٧].
١٠٨٣-[صحيح مسلم ١٦/ ٣٩٢].
١٠٨٤-[صحيح البخارى ١٠/ ٢٠].
١٠٨٥-٤٧/[محمد: ٢٢، ٢٣].
١٠٨٦-[صحيح مسلم ١٦/ ٣٩٣].
١٠٨٧-[سنن الترمذى ٧/ ٣٣٧].
١٠٨٨ -[صحيح البخارى ٢٠/ ٧٩].
١٠٨٩-[صحيح مسلم ١٦/ ٣٩٧].
١٠٩٠-٦٤/[التغابن: ١٦].
١٠٩١-[صحيح البخارى ٢٤/ ٨٢].
١٠٩٢- مجموع الفتاوى ٩/٤١٤- ٤١٥.

Dhaka University Institutional Repository

٦- حقوق الجار :

قال الله تعالى {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦)} ١٠٩٣.

عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « مَا زَالَ يُوصِينِى جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ». ١٠٩٤.عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ». ١٠٩٥. عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ إِنَّ خَلِيلِى -صلى الله عليه وسلم- أَوْصَانِى « إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ ». ١٠٩٦.عَنْ أَبِى شُرَيْحٍ أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ » . قِيلَ وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « الَّذِى لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ ». ١٠٩٧. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ ».١٠٩٨. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ » . ١٠٩٩.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « لاَ يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِى جِدَارِهِ». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا لِى أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَاللَّهِ لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ . ١١٠٠.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » . ١١٠١.عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِى جَارَيْنِ ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِى قَالَ « إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا » . ١١٠٢.عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ ».١١٠٣.

والتعليم الإسلامي يربي أبنائه على رعاية حقوق الجيران والإحسان إليهم وتعاهدهم والسؤال عنهم.

ويشير الإمام ابن باز إلى أهمية الاعتناء بالجار وأداء حقوقه ولو كان كافراً حيث يقول رحمه الله : التفضيل بالقرابة والإسلام ثلاثة أنواع هي :

أولاً - جار له ثلاث حقوق:وهو الجار المسلم ذو الرحم، فله حق الإسلام وحق الجوار وحق القرابة.

ثانياً- جار له حقان : وهو الجار المسلم أو القريب وليس مسلماً، فله حق الإسلام وحق الجوار أو حق الجوار والقرابة إن كان غير مسلم.

ثالثاً - جار له حق واحد: وهو الجار الكافر فله حق الجوار فقط) ١١٠٤.

١٠٩٣-٤/[النساء: ٣٦]. ١٠٩٤-[صحيح البخارى٢٠/ ١٢٥]. ١٠٩٥-[صحيح مسلم ١٧/١٠٠].
١٠٩٦-[صحيح مسلم ١٧/ ١٠١]. ١٠٩٧-[صحيح البخارى ٢٠/ ١٢٨]. ١٠٩٨-[صحيح مسلم ١/ ٢١٢].
١٠٩٩-[صحيح البخارى٢/ ١٣١]. ١١٠٠-[صحيح البخارى٩/ ١٣٥]. ١١٠١-[صحيح البخارى ٢٠/ ١٣٣].
١١٠٢- [صحيح البخارى ٨/ ٢٧٢]. ١١٠٣- [سنن الترمذى ٧/ ٤١٦]. ١١٠٤- مجموع الفتاوى ٣٩٢/٦.

Dhaka University Institutional Repository

٧- حقوق اليتامى :

قال الله تعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠)} ١١٠٥. وقال أيضا : {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧) } ١١٠٦.

عَنْ سَهْلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا » . وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا . ١١٠٧. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- « كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِى الْجَنَّةِ ». وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. ١١٠٨. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «السَّاعِى عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَحْسِبُهُ قَالَ، يَمْلُكُ الْقَعْنَبِىُّ - كَالْقَائِمِ لاَ يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لاَ يُفْطِرُ » . ١١٠٩. عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ ». وَضَمَّ أَصَابِعَهُ. ١١١٠.

عن أنس قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ ». وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ. ١١١١. والتعليم الإسلامي يعني بحق هؤلاء الأيتام من باب التكافل الاجتماعي وقد أمر الله تبارك وتعالى بهم خير ونهي عن أكل أموالهم فقال:{إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (١٠)}١١١٢.ويبين الإمام ابن باز تعريف اليتيم فيقول:(هو الذي فقد أباه وهو صغير ولم يبلغ الحلم) . ١١١٣. ويؤكد الإمام ابن باز على حاجة اليتيم وضرورة العناية به فيقول (فاليتيم في حاجة من جهة تتربيته تربية إسلامية وتوجيهه وإرشاده) . ١١١٤.

ويقول في موضع آخر(لا ريب أن اليتيم من أحق الناس بالرعاية والعناية، فجدير بالمؤمن والمؤمنة الإحسان إلى من لديه شيء من أيتام المسلمين. ١١١٥.ويحذر الإمام ابن باز من أكل أموال اليتامى فيقول قال الله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ (١٥٢)} ١١١٦.

فلا يقرب مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن وذلك بالتصرف فيه بالتجارة والتنمية وبالنصح وأداء الأمانة حتى يبلغ اليتيم أشده أي حتى يبلغ الحلم، ويزول عنه السفه ويكون رشيداً، فإذا رشد دفع إليه ماله وأشهد عليه ولا يجوز قرب ماله للطمع فيه والإساءة إليه، بل هذا من أعظم أسباب العقوبات وكبائر الذنوب، كما قال الله تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (١٠)} ١١١٧. فأخذ مال اليتيم بغير حق من كبائر الذنوب . وفي الحديث الصحيح عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ،وَمَا هُنَّ قَالَ « الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ،وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ ».١١١٨.فجعل أكل مال اليتيم من هذه السبع الموبقات أي المهلكات، فعلى من كان عنده يتيم أو يتيمة أن يتقي الله فيهما ويحسن إليهما ويصون مالهما عما لا ينبغي ويجتهد في تنميته، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بالتجار في مال اليتيم لئلا تأكله الصدقة. ١١١٩.

١١٠٥-٩٣/[الضحى: ٩-١٠].
١١٠٦-١١٠٧/الماعون ١-٧.
١١٠٧-[صحيح البخارى ١٧/ ٤٨٢].
١١٠٨-[صحيح مسلم ١٩/ ٤٨].
١١٠٩-[صحيح البخارى٢٠/١١٦].
١١١٠-[صحيح مسلم ١٧/ ١١٣].
١١١١-[سنن الترمذى ٧/ ٣٦٩].
١١١٢-٤/[النساء: ١٠].
١١١٣- مجموع الفتاوى ١٤/٣٢٩.
١١١٤- مجموع الفتاوى ١٤/٣٢٩.
١١١٥- مجموع الفتاوى ١٤/٣٢٨.
١١١٦-٦/[الأنعام: ١٥٢].
١١١٧-٤/[النساء: ١٠].
١١١٨-[صحيح البخارى ١٠/ ١٤٢]
١١١٩-مجموع الفتاوى ١٤/٣٣٠-٣٣١.

Dhaka University Institutional Repository

٨- حقوق الفقراء والمساكين:

عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِى شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - عَلَيْنَا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ «مَنِ ابْتُلِىَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَىْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ». ١١٢٠.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ جَاءَتْنِى مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاَثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِى كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا فَأَعْجَبَنِى شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِى صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ ». ١١٢١. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ ». ١١٢٢. طلحة عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ رَأَى سَعْدٌ - رضى الله عنه - أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم -«هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ». ١١٢٣.وكما عنى التعليم الإسلامي بالأيتام عنى بالفقراء والمساكين، أولتهم الأحقية في زكاة الأموال وسد حاجتهم.

يقول الإمام ابن باز (والإنفاق على المساكين ورحمتهم واللطف بهم والمواساة من أقارب القربات وأفضل الطاعات).١١٢٤. ويقول أيضا (والمساكين لهم حق على المسلمين فجدير بالمسلمين أن لا يغفلوا عنهم) .١١٢٥.

ويقول أيضا (المقصود أن الأيتام والمساكين لهما حق على المسلمين، فجدير بالمسلمين أن لا يغفلوا عنهما وأن يعنوا بهما، واليتيم قد يكون له ولي يحسن في ماله ويجمع له المال ويلطف به، ولكن أولئك الفقراء الكثيرين الذين ليس لهم من يتولاهم ويحسن إليهم جديرون أيضا بأن يراعوا ويحسن إليهم من الزكاة وغيرها، وأن يعطف عليهم من إخوانهم المسلمين، فرحمة المسكين والعطف عليه من أعظم القربات، والله سبحانه ويقول في كتابه الكريم عن أهل البر: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)} ١١٢٦.فجعل هؤلاء من أهل التقوى وأهل الصدق بسبب إحسانهم،وعنايتهم بهؤلاء الضعفاء مع إيمانهم بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين، وقيامهم بالأعمال المذكورة في هذه الآية ثم الإحسان إليهم يزيد صاحبه خيراً وفضلاً والله سبحانه وتعالى يخلف عليه مع الأجر العظيم كما قال الله سبحانه وتعالى: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩) } ١١٢٧. ١١٢٨.

١١٢٠. [صحيح البخارى ٥/ ٣٧٦].
١١٢١. [صحيح مسلم ١٧/ ١١٢].
١١٢٢.[سنن ابن ماجه ١١/ ٢١٩].
١١٢٣. [صحيح البخارى ١٠/ ٣٦٤].
١١٢٤. مجموع الفتاوى ١٤/٣٣٢.
١١٢٥. مجموع الفتاوى ١٤/٣٣١.
١١٢٦-٢/[البقرة: ١٧٧].
١١٢٧- ٣٤/[سبأ: ٣٩].
١١٢٨- مجموع الفتاوى ١٤/ ٣٣١-٣٣٢.

Dhaka University Institutional Repository

٩- حقوق ولاة الأمر (الأمراء والعلماء) :

التعليم الإسلامي كما أنه عنى بالرعية وبين حقوقهم كذلك لم يغفل الراعي والأمير والعالم والملك والرئيس.وهذا المنهج القويم الذي يبين لكل فرد رئيساً أو مرؤوس ماله وما عليه . هو منهج التعليم الإسلامي. يقول الإمام ابن باز في حق ولاة الأمر:(فلا ريب أن الله جل وعلا أمر بطاعة ولاة الأمر والتعاون معهم على البر والتقوى والتعاصي بالحق والصبر عليه، فقال سبحانه وتعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) } ١١٢٩.

وهذا هو الطريق طريق السعادة وطريق الهداية ،وهو طاعة الله ورسوله في كل شيء، وطاعة ولاة الأمور في المعروف من طاعة الله ورسوله، ولهذا قال الله تعالى:{أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٥٩)} ١١٣٠.فطاعة ولي الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله، فإن أولي الأمر هم الأمراء والعلماء، والواجب طاعتهم في المعروف، أما إذا أمروا بمعصية الله سواء كان أميراً أو ملكاً أو عالماً أو رئيس جمهورية أو غير ذلك فلا طاعة له في ذلك كم قال النبي صلى الله عليه وسلم فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ». ١١٣١.والله يقول {وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ} ١١٣٢.يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول الله سبحانه : {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ (١٦) } ١١٣٣. فالله أمر بالتقوى والسمع والطاعة، يعني : في المعروف لذا فإن النصوص يشرح بعضها بعضاً، ويدل بعضها على بعض فالواجب على جميع المكلفين التعاون مع ولاة الأمور في الخير، والطاعة في المعروف، وحفظ الألسنة عن أسباب الفساد والشر والفرقة، والانحلال، ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى:{فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ (٥٩) } ١١٣٤. أي ردوا الحكم في ذلك إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم في اتباع الحق والتلاقي على الخير والتحذير من الشر ،هذا هو طريق أهل الهدى ، وهذا هو طريق المؤمنين) ١١٣٥.

١١٢٩-٤/[النساء: ٥٩].
١١٣٠-٤/[النساء: ٥٩].
١١٣١-[صحيح البخارى ٢٣/ ٣٦٤].
١١٣٢-٦٠/[السنة: ١٢].
١١٣٣-٦٤/[التغابن: ١٦].
١١٣٤-٤/[النساء: ٥٩].
١١٣٥- مجموع الفتاوى ٩/٩٣-٩٥.

Dhaka University Institutional Repository

السادس : التعليم الدعوي :

لقد كان هذا الميدان من أبرز الميادين التي كان الإمام ابن باز يوجه إليه في كل محفل وفي كل محاضرة وفي كل زيارة ويؤكد عليها ويبين فضائل دعوة الناس إلى هذا الدين وإن هذا مما تميز به ديننا وتعليمنا الإسلامي عن غيره فهذا مجال خصب وجه إليه الإمام ابن باز فقد نشر العلم ودعا إلى الله فكان خير قدوة صالحة في هذا الميدان.وقد بلغ الإمام ابن باز الدعوة في الداخل والخارج وربى طلابه على هذا المجال وهذا الميدان فانطلقوا يربون الناس فلقد وجد أن الإمام ابن باز يكفل أكثر من ألف داعية في أنحاء العالم وبلغات مختلفة ورتب لهم المكافآت ويلتقي بهم في المواسم. وقد بين الإمام ابن باز أهمية الدعوة لهذا الدين وأساليب الدعوة وشروطها وثمراتها وحذر بعض الدعاة من بعض الأساليب وكتب وألف وألقى في هذا الميدان بما يعادل مئات الصفحات، وكتابه المشهور في ذلك (الدعوة والدعاة) وبعض ما قاله الإمام ابن باز في هذا الميدان: يقول رحمه الله (الدعوة إلى الله شأنها عظيم، وهي من أهم الفروض والواجبات على المسلمين عموماً وعلى العلماء بصفة خاصة، وهي منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام، وهم الأئمة فيها عليهم الصلاة والسلام، فالدعوة إلى الله طريق الرسل وطريق أتباعهم إلى يوم القيامة، والحاجة إليها بل الضرورة معلومة، فالأمة كلها من أولها إلى آخرها بحاجة شديدة ن بل ضرورة إلى الدعوة إلى الله، والتبصير في دين الله والترغيب في التفقه فيه والاستقامة عليه، والتحذير مما يضاده أو يضاد كماله الواجب أو ينقص ثواب أهله ويضعف إيمانهم.

فالواجب على أهل العلم بشريعة الله أينما كانوا أن يقوموا بمهمة الدعوة، لأن الناس في أشد الضرورة إلى ذلك في مشارق الأرض ومغاربها، ونحن في غربة من الإسلام وقلة من علماء الحق، وكثرة من أهل الجهل والباطل والشر والفساد ، فالواجب على أهل العلم بالله وبدينه أن يشمروا عن ساعد الجد، وأن يستقيموا على الدعوة وأن يصبروا عليها يرجون ما عند الله من المثوبة ويخشون مغبة التأخر عن ذلك والتكاسل عنه، والله سبحانه وتعالى أوجب على العلماء أ، يبينوا وأوجب على العامة أن يقبلوا الحق وأن يستفيدوا من العلماء وأن يقبلوا النصيحة،يقول الله تعالى:{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ(٣٣)} ١١٣٦.فأحسن الناس قولا من دعا إلى الله وأرشد إليه وعلم العباد دينهم وفقههم فيه وصبر على ذلك وعمل بدعوته ولم يخالف قوله فعله ولا فعله قوله، هؤلاء هم أحسن الناس قولاً وهم أصلح الناس وأنفع للناس وهم الرسل الكرام والأنبياء وأتباعهم من علماء الحق، فالواجب على كل عالم وطالب علم أن يقوم بهذا العمل حسب طاقته وعلمه وقد يتعين عليه إذا لم يكن في البلد أو في القبيلة أو في المكان الذي وقع فيه المنكر غيره فإنه يجب عليه عيناً أن يقول الحق وأن يدعو إليه، وعند وجود غيره يكون فرض كفاية إذا قام به البعض كفى وإن سكتوا عنه أثموا جميعاً فالواجب على أهل العلم بالله وبدينه أن ينصحوا لله ولعباده وأن يقوموا بواجب الدعوة في بيوتهم ومع أهليهم وفي مساجدهم وفي طرقاتهم وفي بقية أنحاء قريتهم وبلادهم وف يمراكبهم من طائرة أو سيارة أو قطار أو غير ذلك، فالدعوة مطلوبة في كل مكان أينما كنت والحاجة ماسة إليها أينما كنت، فالناس في الطائرة محتاجون، وفي القطار محتاجون، وفي السفينة محتاجون، إلى غير ذلك وأهلك كذلك يلزمك أن تعنى بهم أولاً كما قال الله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ (٦)} ١١٣٧.وقال أيضاً لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم:{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢)} ١١٣٨.وقال أيضاً:{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا(٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥)} ١١٣٩. ١١٤٠.

١١٣٦-٤١/[فصلت: ٣٣].
١١٣٧-٦٦/[التحريم: ٦].
١١٣٨-٢٠/[طه: ١٣٢].
١١٣٩-١٩/[مريم: ٥٤ - ٥٥].
١١٤٠- مجموع الفتاوى ٦/٤١٠-٤١٢.

Dhaka University Institutional Repository

السابع : التعليم الجهادي :

الجهاد في التعليم الإسلامي له مكانته وفضله وقد ربى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على جهاد الأعداء ورغبهم في ذلك. وقد كان للإمام ابن باز توجيهاته في هذا الشأن فهذه المحاضرة التي نشرت في جريدة الرياض بتاريخ ٧/٥/ ١٤١١ه وقد أذاعتها إذاعة المملكة العربية السعودية ثم طبعت هذه المحاضرة والتي تبين اهتمام الإمام ابن باز بهذا المجال. يقول رحمه الله (فنرى أن من المهم بيان حكم الله سبحانه وتعالى في جهاد أعدائه بالمال والنفس واللسان، وقد أكثر الله سبحانه وتعالى في ذكر الجهاد في الكتاب الكريم، هذا نبيه عليه الصلاة والسلام جاءت عنه الأحاديث الصحيحة تأمر بالجهاد وتدعو إليه وتشجع عليه وتذكر فضل أهله وما لهم عند الله من المثوبة العظيمة.

ومن هذا قوله سبحانه {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)}١١٤١.

فأمر سبحانه وتعالى بالجهاد بالمال والنفس وبالنفير خفافاً وثقالاً، وما ذاك إلا لعظم شأن الجهاد وشدة الحاجة إليه لما يحصل به من رفع راية الإسلام ورفع أعلامه وتنفيذ أحكامه وإزاحة العقبات عن طريق دعوته. ولما في الجهاد أيضاً من نشر دين الله وبيان حقه على عباده، ولما فيه أيضاً من إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإخراجهم من حكم الطاغوت إلى حكم الله عز وجل ، ومن ضيق الدنيا وظلمها وجورها إلى سعة الإسلام وعدل الإسلام.

وقال سبحانه وتعالى أيضاً : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١)} ١١٤٢. فأخبر سبحانه وتعالى أن التجارة المنجية من العذاب الأليم هي الإيمان والجهاد وشوق إليها سبحانه وتعالى بقوله (تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) وبقوله ({هَلْ أَدُلُّكُمْ }.

فالداعي هو الله سبحانه وتعالى ، والواسطة هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي أنزل الله عليه الكتاب العظيم وبلغه إلينا.والتجارة المنجية من عذاب أليم هي إيماننا بالله سبحانه وبرسوله إيماناً صادقاً يتضمن توحيده والإخلاص له وطاعة أوامره وترك نواهيه، ونقف عند حدوده سبحانه وتعالى ، ومن جملة طاعته وطاعة رسوله الجهاد في سبيل الله عز وجل ، ولهذا ذكر الجهاد بعد الإيمان تنبيهاً على عظم شأنه وشدة الحاجة إليه ، وإلا فمن المعلوم أنه من شعب الإيمان حتى قال بعض أهل العلم أن الجهاد هو : الركن السادس من أركان الإسلام ، وما ذاك إلا لعظم ما يترتب عليه من المصالح العظيمة فهو شعبة عظيمة وفرض عظيم من فروض الإيمان وهو يكون بالنفس، ويكون بالمال، ويكون باللسان، ويكون بأنواع التسهيل الذي يعين المجاهدين على قتال عدوهم.فالدعوة إلى الله والإرشاد إليه والتشجيع على الجهاد والتحذير من التخلف والجبن كل هذا من الجهاد باللسان، والإنفاق في سبيل الله في مصالح الجهاد وفي حاجة المجاهدين وتجهيزهم وإعطائهم السلاح والآلة المركوبة من طائرة ومن سيارة ومن غير ذلك من الجهاد في سبيل الله بالمال.ويبين سبحانه وتعالى في الآية الكريمة أن الإيمان والجهاد هما التجارة المنجية من عذاب الله ، فما أشرفه من عمل وما أعظمه من عمل.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ)،عن معاذ بن جبل قال : " كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ....". الحديث و فيه :" ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ ". فقلت:بلى يا رسول الله، قال:" رأس الأمر وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد " ١١٤٣. وَقَالَ عليه الصلاة والسلام « غَدْوَةٌ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». ١١٤٤.

١١٤١- ٩/[التوبة: ٤١].

١١٤٢-٦١/[الصف: ١٠، ١١].

١١٤٣-[السلسلة الصحيحة ٣/ ١٩٦].

١١٤٤-[صحيح البخارى ٢١/ ٤٧٢].

Dhaka University Institutional Repository

لكن الجهاد بالمال له شأن عظيم فهو أوسع أنواع الجهاد، لأن المال يستعان به على استخدام الرجال واستخدام السلاح واستخدام الدعاة، فالمال أوسعها وأكثرها نفعاً، ولهذا بدأ به الله في الآيات قبل النفس في أغلب الآيات، بدأ الله بالمال قبل النفس وما ذاك إلا لعظم نفعه ولكثرة ما يحصل به من الخير والعون للمجادين.فالجهاد بالمال جهاد عظيم ينفع المجاهدين ويعينهم على عدوهم بصرفه في استخدام المجاهدين وتجهيزهم وتفريغهم للجهاد، والإحسان إلى عوائلهم، ويصرف أيضاً في شراء السلاح الذي يجاهد به، ويصرف أيضا في حاجتهم من اللباس والطعام والخيام وغير ذلك، ومصالحه كثيرة. ولهذا بدأ الله في أغلب الآيات كما في قوله سبحانه : {انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)} ١١٤٥.

وفي هذه الآية يقول جل وعلا : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣)} ١١٤٦.

وهذا فضل من الله عز وجل أن المجاهدين تحصل لهم هذه الأمور العظيمة : غفران الذنوب ودخول الجنة والنجاة من النار، ومع كل ذلك فتح قريب ينصرهم الله ويؤيدهم على أعدائهم إذا صدقوا واستقاموا وصبروا كما قال عز وجل في حق المجاهدين :(وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠).هذا وعده لأهل الإيمان إذا جاهدوا عدوهم وصبروا واتقوا ربهم ينصرهم ويعينهم ويكفيهم شر أعدائهم كما قال تعالى : {إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠)} ١١٤٧.ويقول سبحانه وتعالى (وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)} ١١٤٨.العاقبة لله سبحانه وتعالى يجعلها لمن يشاء سبحانه وتعالى، فإذا صبر أهل الإيمان واتقوا ربهم وجاهدوا في سبيله عن إيمان وإخلاص وأعدوا العدة اللازمة فإن الله ينصرهم ويعينهم، ويجعل العاقبة لهم سبحانه وتعالى كما وعد سحانه وتعالى بذلك.ويقول جل وعلا {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) } ١١٤٩.فالنصر والصدق والتقوى لله عز وجل في أسباب النصر وعناصر الفوز.

والله المسؤول سبحانه أن ينصر دينه ويعلي كلمته إنه سبحانه وتعالى كريم، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. ١١٥٠.

١١٤٥ -٩/[التوبة: ٤١].
١١٤٦-٦١/[الصف: ١٠-١٣].
١١٤٧-٣/[آل عمران: ١٢٠].
١١٤٨-٢٢/[الحج: ٤١-٤٠].
١١٤٩-٣٧/[الصافات: ١٧١- ١٧٣].
١١٥٠- مجموع الفتاوى ٧/ ٣٣٦- ٣٤٠.

Dhaka University Institutional Repository

وقد وجه هذا السؤال للإمام ابن باز :

س : هل الجهاد في سبيل الله على درجة واحدة سواء كان بالنفس أو بالمال أو بالدعاء مع القدرة على الجهاد بالنفس ؟

ج – الجهاد أقسام، بالنفس، والمال، والدعاء، والتوجيه، والإرشاد، والإعانة على الخير في أي طريق، وأعظم الجهاد الجهاد بالنفس،ثم الجهاد بالمال والجهاد بالرأي والتوجيه،والدعوة كذلك من الجهاد، فالجهاد بالنفس أعلاها. ١١٥١.

ووجه للإمام ابن باز سؤالاً آخر هو في غاية الأهمية :

س : لا يخفى على سماحتكم ما يمر به المسلمون في البوسنة والهرسك من تدمير يقصد به استئصال شأفة المسلمين في أوروبا، فهل بعد ذلك التدمير والإبادة وهتك الأعراض نشك أن الجهاد في تلك الأرض هو فرض عين ؟

ج – سبق أن بينا أكثر من مرة أن الجهاد فرض كفاية، لا فرض عين، وعلى جميع المسلمين أن يجاهدوا في نصر إخوانهم بالنفس والمال والسلاح والدعوة والمشورة، فإذا خرج منهم من يكفي سلم الجميع من الإثم، وإذا تركوه كلهم أثموا جميعاً، فعلى المسلمين في المملكة، وأفريقيا، والمغرب، وغيرها أن يبذلوا طاقتهم والأقرب فالأقرب، فإذا حصلت الكفاية من دولة أو دولتين أو ثلاث أو أكثر سقط عن الباقين، وهم مستحقون للنصر والتأييد، والواجب مساعدتهم ضد عدوهم، لأنهم مظلومون، والله أمر بالجهاد للجميع، وعليهم أن يجاهدوا ضد أعداء الله حتى ينصروا إخوانهم، وإذا تركوا ذلك أثموا وإذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين. ١١٥٢.

وقد كان للإمام ابن باز دوره البارز في مساعدة المسلمين حال محنهم ووقوفه بجوارهم وإصدار توجيهاته لعموم الأمة الإسلامية للوقف مع إخوانهم المسلمين.فقد وجه نداء إلى الأمة الإسلامية لمساعدة شعب البوسنة والهرسك في محنته مع الصرب. يقول الإمام ابن باز (نظراً لما ابتلي به المسلمون في البوسنة والهرسك من تسلط الصرب على المسلمين هناك بأنواع القتل والأذى والظلم والعدوان، ونظراً إلى صمود المسلمين هناك ضد عدوهم، وصلابتهم في دينهم، وحاجتهم إلى الدعم والمساعدة من إخزانهم المسلمين – حكومات وشعوباً – فإني أوصي المسلمين جميعاً بالوقوف في صفهم والعناية بدعمهم ، ومساعدتهم بالسلاح، والمال والدعاء، ١١٥٣.

ووجه نداء إلى الأمة الإسلامية لمساعدة شعب الشيشان حال محنته يقول فيه : فإن من واجب المسلمين المسارعة إلى نجدة إخوانهم الذين يتعرضون للظلم والعدوان، ومن هؤلاء إخوانكم في الشيشان يقاومون اعتداء روسيا على بلادهم، ويحتاجون إلى مد يد المساعدة لهم، حتى يتمكنوا من مقاومة أعدائهم الذين يملكون العدة والعتاد.

فالمساعدة المجاهدين بالنفس والمال من أفضل القربات ومن أعظم الأعمال الصالحات ،وهم من أحق الناس بالمساعدة من الزكاة وغيرها ، وهم في أشد الضرورة إلى دعم إخوانهم المسلمين ومساعدتهم في قتال عدوهم عدو الإسلام والمسلمين، وتطهير بلادهم من رجس الكفرة من الشيوعيين وغيرهم. ١١٥٤.

١١٥١- المرجع السابق ٧/ ٣٣٤- ٣٣٥.
١١٥٢- المرجع السابق ٧/ ٣٣٥.
١١٥٣- المرجع السابق ٨/٢٦٢.
١١٥٤- المرجع السابق ٨/٢٦٧.

Dhaka University Institutional Repository

كما وجه الإمام ابن باز نداء إلى المسلمين لمساعدة الشعب الأفغاني حال محنته فقال:فمساعدة المجاهدين والمهاجرين الأفغانيين من أفضل القربات ومن أعظم الأعمال الصالحات من الزكاة وغيرها، ومن حكمة الزكاة في الإسلام والصدقات أن يشعر المسلم برابطة تجذبه نحو أخيه لأنه يشعر بما يؤلمه ويحس بما يقع عليه من كوارث ومصائب فيرق له قلبه ويعطف عليه ليدفع مما آتاه الله بنفس راضية وقلب مطمئن بالإيمان.

والمجاهدون الأفغان والمهاجرون مهم – وفقهم الله جميعاً – يعانون مشكلات في حياتهم عظيمة فيصبرون عليها رغم أن عدوهم وعدو الدين الإسلامي يضربهم بقوته وأسلحته، وبكل ما يستطيع من صنوف الدمار وهم بحمد الله صامدون ومصرون على مواصلة الجهاد في سبيل الله كما تتحدث عنهم الأخبار والصحف ومن شاركهم في الجهاد من الثقات لم يضعفوا، ولم تلن شكيمتهم إلا أن مشكلتهم نتجت من الدمار الذي حل بديارهم، والتخريب الذي أحدثته أسلحة الروس وطائراتهم والفاقة التي حلت بأهليهم مما تسبب في هجرة جماعية إلى الباكستان وغيرها، فقد ذكرت الأنباء الأخيرة بأن عدد اللاجئين الأفغان قد وصل إلى أكثر من ثلاث ملايين في الباكستان وحدها، كلهم هربوا من ديارهم وأماكن رزقهم، وأصبحوا بدون مأوى ولا مصدر رزق إلا مايسرة الله فمن أقاء الله عليه بنعمة ليجود بما يستطيع.

وإنها لدعوة أوجهها لإخواننا المسلمين في كل مكان بأن يقدموا لإخوانهم الأفغان مما آتاهم الله من الرزق، ومن ذلك الزكاة التي فرضها الله في أموالهم حقاً لمن حددهم الله جل وعلا في سورة التوبة وهم ثمانية ، قد دخل إخواننا المجاهدون والمهاجرون الأفغان في ضمنهم. ١١٥٥.ولعل ما سبق يشير إلى موقف هذا الإمام ابن باز في نصر الحق أينما كان ويعتبر ذلك من حقوق المسلمين التي تؤدي لهم في كل عصر وفي كل مصر.

١١٥٥- مجموع الفتاوى ١٦٢/٥-١٦٣.

Dhaka University Institutional Repository

الثامن : التعليم الصحي :

وللتعليم الإسلامي دوره في هذا الميدان وفي هذا المجال سواء الجسمية والنفسية وللإمام ابن باز عنايته وتوجيهاته في المجالين، ففي الصحة الجسمية يبرز أمور عدة وآداب متنوعة في كل من :

أ – المأكل والمشرب .

ب – الملبس.

ج – التداوى والعلاج.

أ – لقد عنى التعليم الإسلامي بوضع آداب جمة وآداب عظيمة حتى في هذا الميدان فلم تترك أمراً مما يحتاجه الفرد والمجتمع إلا وقد بينه. ومما ورد في آداب الأكل ما يلي :

عن عُمَرَ بْنَ أبى سَلَمَةَ يَقُولُ كُنْتُ غُلاَمًا فِى حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَكَانَتْ يَدِى تَطِيشُ فِى الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-«يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». ١١٥٦.عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ نَسِىَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِى أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ».١١٥٧. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنْ نَسِىَ فِى أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فِى أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ ».١١٥٨.عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ.وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ ».١١٥٩.

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- يَأْكُلُ طَعَامًا فِى سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ أَعْرَابِىٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ ». ١١٦٠.عَنْ أَبِى أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِىٍّ ، وَلاَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ ، رَبَّنَا ». ١١٦١.عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَطْعَمَنِى هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّى وَلاَ قُوَّةٍ. غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ». ١١٦٢. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- طَعَامًا قَطُّ كَانَ إِذَا اشْتَهَى شَيْئًا أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ. ١١٦٣. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ مَا عَابَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلاَّ تَرَكَهُ . ١١٦٤. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- سَأَلَ أَهْلَهُ الأُدْمَ فَقَالُوا مَا عِنْدَنَا إِلاَّ خَلٌّ. فَدَعَا بِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ « نِعْمَ الأُدْمُ الْخَلُّ نِعْمَ الأُدْمُ الْخَلُّ ».١١٦٥.عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- سَأَلَ أَهْلَهُ الإِدَامَ فَقَالُوا مَا عِنْدَنَا إِلاَّ الْخَلُّ. قَالَ فَدَعَا بِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ « نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ ».١١٦٦. عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِىِّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ وَكَانَ لَهُ غُلاَمٌ لَحَّامٌ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَعَرَفَ فِى وَجْهِهِ الْجُوعَ فَقَالَ لِغُلاَمِهِ وَيْحَكَ اصْنَعْ لَنَا طَعَامًا لِخَمْسَةٍ نَفَرٍ فَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- خَامِسَ خَمْسَةٍ. قَالَ فَصَنَعَ ثُمَّ أَتَى النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- فَدَعَاهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ وَاتَّبَعَهُمْ رَجُلٌ فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ هَذَا اتَّبَعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ رَجَعَ ». قَالَ لاَ بَلْ أَذِنْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ١١٦٧.

١١٥٦-[صحيح البخارى١٨/١٠٢][صحيح مسلم ٣٥٦/١٣].
١١٥٧-[سنن أبى داود ٢١٢/١١].
١١٥٨-[سنن الترمذى٢٧١/٧].
١١٥٩-[صحيح مسلم١٣/٣٤٩].
١١٦٠-[سنن الترمذى ٧/ ٢٧٢].
١١٦١-[صحيح البخارى ١٨/ ٢٣٨].
١١٦٢- [سنن الترمذى ١٢/ ٤١١].
١١٦٣- [صحيح مسلم ١٣/ ٤٩١].
١١٦٤-[صحيح البخارى ١٢/ ٣٠٨].
١١٦٥-[صحيح مسلم ١٣/ ٤٥٨].
١١٦٦-[مسند أحمد ٣٢/ ١١٥].
١١٦٧- [صحيح مسلم ١٣/ ٤٠٣].

Dhaka University Institutional Repository

عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ حَدَّثَنِى إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِشِمَالِهِ فَقَالَ « كُلْ بِيَمِينِكَ ». قَالَ لاَ أَسْتَطِيعُ قَالَ « لاَ اسْتَطَعْتَ ». مَا مَنَعَهُ إِلاَّ الْكِبْرُ. قَالَ فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. ١١٦٨.عن جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قَالَ أَصَابَنَا عَامَ سَنَةٍ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَرَزَقَنَا تَمْرًا، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ وَيَقُولُ لاَ تُقَارِنُوا فَإِنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - نَهَى عَنِ الْقِرَانِ . ثُمَّ يَقُولُ إِلاَّ أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ . ١١٦٩.عن وَحْشِىِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلاَ نَشْبَعُ. قَالَ « فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ ». قَالُوا نَعَمْ. قَالَ «فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ ». ١١٧٠.عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ قَالَ كَانَ لِلنَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَصْعَةٌ يُقَالُ لَهَا الْغَرَّاءُ يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الضُّحَى أُتِىَ بِتِلْكَ الْقَصْعَةِ - يَعْنِى وَقَدْ ثُرِدَ فِيهَا - فَالْتَفُّوا عَلَيْهَا فَلَمَّا كَثُرُوا جَثَى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ أَعْرَابِىٌّ مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِى عَبْدًا كَرِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا عَنِيدًا ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « كُلُوا مِنْ حَوَالَيْهَا وَدَعُوا ذِرْوَتَهَا يُبَارَكْ فِيهَا ». ١١٧١. عَنْ عَلِىِّ بْنِ الأَقْمَرِ سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «لاَ آكُلُ مُتَّكِئًا » . ١١٧٢. عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- مُقْعِيًا يَأْكُلُ تَمْرًا.١٢٠٣.عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا » . ١١٧٤. أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - أَوْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ - أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ يَأْكُلُ بِثَلاَثِ أَصَابِعَ فَإِذَا فَرَغَ لَعِقَهَا. ١١٧٥.عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- أَمَرَ بِلَعْقِ الأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ وَقَالَ « إِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ فِى أَيِّهِ الْبَرَكَةُ ».١١٧٦.عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْكُلْهَا وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ وَلاَ يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِى فِى أَىِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ ».١١٧٧.

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِى الاِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الاِثْنَيْنِ يَكْفِى الأَرْبَعَةَ وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِى الثَّمَانِيَةَ ».١١٧٨.كَانَ أَنَسٌ يَتَنَفَّسُ فِى الإِنَاءِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يَتَنَفَّسُ ثَلاَثًا . ١١٧٩.(وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : { إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ} .مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَقَدْ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ { أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا} أَيْ فِي أَثْنَاءِ الشَّرَابِ لَا أَنَّهُ فِي إِنَاءِ الشَّرَابِ، وَوَرَدَ تَعْلِيلُ ذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ أَنَّهُ أَرْوَى أَيْ أَقْمَعُ لِلْعَطَشِ، وَأَبْرَأُ أَيْ أَكْثَرُ بُرْءًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْيَتَنِّ، وَمِنْ سَلَامَتِهِ مِنَ التَّأْثِيرِ فِي بَرْدِ الْمَعِدَةِ، وَأَمْرَأُ أَيْ أَكْثَرُ مَرَاءَةً لِمَا فِيهِ مِنَ السُّهُولَةِ، وَقِيلَ الْعِلَّةُ خَشْيَةُ تَقْذِيرِهِ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنَ الْفَمِ فَيَتَّصِلُ بِالْمَاءِ فَيُقَذِّرُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَلِأَبِي دَاوُد عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا نَحْوُهُ، وَزَادَ" وَيَنْفُخُ فِيهِ"، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ (وَلِأَبِي دَاوُد، وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ) أَيْ مَرْفُوعًا (وَزَادَ) عَلَى مَا ذُكِرَ (وَيَنْفُخُ فِيهِ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ) فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى تَحْرِيمِ النَّفْخِ فِي الْإِنَاءِ .وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا أَيْ شُرْبًا وَاحِدًا كَشُرْبِ الْبَعِيرِ، وَلَكِنِ اشْرَبُوا مَثْنَى وَثُلَاثَ وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ، وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ } . ١١٨٠.

١١٦٨- [صحيح مسلم ١٣/ ٣٥٥]. ١١٦٩- [صحيح البخارى ١٨/ ٢١٦].
١١٧٠- [سنن أبى داود ١١/ ٢٠٨]. ١١٧١- [سنن أبى داود ١١/ ٢٢٠].
١١٧٢-[صحيح البخارى ١٨/ ١٣٦]. ١١٧٣- [صحيح مسلم ١٣/ ٤٣١].
١١٧٤-[صحيح البخارى ١٨/ ٢٣٤]. ١١٧٥-[صحيح مسلم ١٣/ ٣٩١].
١١٧٦-[صحيح مسلم ١٣/ ٣٩٣]. ١١٧٧- [صحيح مسلم ١٣/ ٣٩٤].
١١٧٨-[صحيح مسلم ١٣/ ٤٧٧]. ١١٧٩-[صحيح البخارى ١٩/ ٩][صحيح مسلم٣٧٦/١٣].
١١٨٠-[سبل السلام ٥/ ١٠٨].

Dhaka University Institutional Repository

عَنْ أبى قَتَادَةَ أنَّ النَّبىَّ -صلى الله عليه وسلم- نَهَى أنْ يَتَنَفَّسَ فِى الإنَاءِ وَأنْ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَأنْ يَستَطِيبَ بِيَمِينِهِ. ١١٨١.عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أنْ يُتَنَفَّسَ فِى الإنَاءِ أوْ يُنْفَخَ فِيهِ. ١١٨٢.عَنْ أنَس بْنِ مَالِكٍ - رضى الله عنه - أنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أُتِىَ بِلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أعْرَابِىٌّ وَعَنْ شِمَالِهِ أبُو بَكْرٍ، فَشَرِبَ ، ثُمَّ أعْطَى الأعْرَابِىَّ ، وَقَالَ « الأيْمَنَ الأيْمَنَ ». ١١٨٣.عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ - رضى الله عنه - أنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أُتِىَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الأشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ « أتَأْذَنُ لِى أنْ أعْطِىَ هَؤُلاَءِ». فَقَالَ الْغُلاَمُ لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لاَ أُوثِرُ بِنَصِيبِى مِنْكَ أحَدًا. قَالَ فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِى يَدِهِ. ١١٨٤.

عَنْ أبى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - نَهَى النَّبىُّ - صلى الله عليه وسلم - أنْ يُشْرَبَ مِنْ فِى السِّقَاءِ. ١١٨٥.عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أبى أوْفَى أنَّ النَّبىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « سَاقِىَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا ».١١٨٦. عَنْ أمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- أنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « الَّذِى يَشْرَبُ فِى آنِيَةِ الْفِضَّةِ إنَّمَا يُجَرْجِرُ فِى بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ ».١١٨٧. عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ « أنَّ الَّذِى يَأكُلُ أوْ يَشْرَبُ فِى آنِيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ». ١١٨٨.عَنْ أمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ شَرِبَ فِى إنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أوْ فِضَّةٍ فَإنَّمَا يُجَرْجِرُ فِى بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ ».١١٨٩.

وقد كان للإمام ابن باز توجيهاته في هذا المجال واستمع إليه وهو يقول : قال سبحانه وتعالى { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا (٣١)} ١١٩٠. وأمر بالأكل والشرب لما فيهما من حفظ الصحة والسلامة، وقوام البنية، لأن ترك الأكل والشرب يفضي إلى الموت، وذلك لا يجوز، بل يجب الأكل والشرب بقدر ما يحفظ الصحة، ويكون الإنسان متوسطاً في ذلك حتى يحفظ الصحة، وتستقيم حاله، فلا يسرف فيؤدي ذلك إلى التخمة والأمراض ،والأوجاع المتنوعة، ولا يقصر فيضر بصحته، ولكن بين ذلك ، ولهذا قال (ولا تسرفوا).وفي الحديث عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { مَا مَلَأ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ} أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ. ١١٩١. بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه).وهذا الحديث الصحيح يدل على أن الإسراف في الأكل والتوسع فيه أمر غير مرغوب فيه، بل وخطير، بحسب ابن آدم ما يقيم صحته، ويقيم صلبه من اللقيمات التي تناسبه صباحاً وسماء، وفي غير ذلك من الأوقات التي يحتاج فيها إلى الطعام والشراب.فإن كان لابد ولامحالة من الزيادة فلا يسرف، فثلث للطعم وثلث للشراب وثلث للنفس والراحة، للقراءة والتهليل والنشاط الاجتماعي، ومخاطبة الناس إلى غير ذلك، والإسراف هو الزيادة، وهو في الأكل يؤدي على التخمة. ١١٩٢.

١١٨١-[صحيح مسلم ٢/ ٢٦٦].
١١٨٢-[سنن أبى داود ١١/ ١٥٤].
١١٨٣-[صحيح البخارى١٨/٤٨٩].
١١٨٤-[صحيح البخارى ٩/ ١١٥].
١١٨٥-[صحيح البخارى ١٩/ ٤].
١١٨٦-[سنن أبى داود ١١/ ١٥٠].
١١٨٧-[صحيح مسلم ١٣/ ٤٩٨].
١١٨٨-[صحيح مسلم ١٣/ ٥٠٠].
١١٨٩-[صحيح مسلم ١٤/ ١].
١١٩٠-[الأعراف: ٣١].
١١٩١- [سبل السلام ٧/ ١١٩].
١١٩٢- مجموع الفتاوى ٤/١١١-١١٢.

Dhaka University Institutional Repository

ويقول في موضع آخر أما الإسراف فهو : الزيادة التي لا وجه لها، يزيد في الطعام والشراب بلا حاجة، يكفيه مثلاً كيلو من الطعام أو كيلو من اللحم أو ما شابه ذلك فيزيد طعاماً ولحوماً لا حاجة لها، تلقي في التراب وفي القمائم ، هذا يسمى إسرافاً. وأما إتلاف الأموال بغير حق وصرفها في غير حق فيسمى تبذيراً، وبين سبحانه أن المبذرين إخوان الشياطين، لأنهم شابهوهم في اللعب والإضاعة والمعاصي.

فالواجب على المؤمنين والمؤمنات جميعاً أن يتأدبوا بآداب الله، وأن يحذروا مما نهى الله عنه، فلا إسراف ولا تبذير لا في المأكل ولا في المشارب ولا في الملابس، ولا في غير ذلك، ولا في الولائم العامة، ولا في الولائم الخاصة، بل بالمقدار المناسب، فإذا صنع طعاماً لجماعة ولكن تخلفوا أو تخلف بعضهم فليس بإسراف لكن يجتهد في صرف الطعام لمن يحتاجه، وفي نقله إلى من يحتاجه أو في حفظه حتى يؤكل بعد ذلك، ولا يلقي في القمائم والمواطن القذرة.

وإن كان ولابد فليحمل إلى جهة بعيدة سليمة حتى تأكله الدواب، وإذا تيسر نقله إلى من يستفيد منه من العمال والفقراء وجب ذلك حتى لا تضيع هذه الأموال، وحتى لايقع الإسراف والتبذير.

وقد مدح الله سبحانه عباده المقتصدين، وهم عباد الرحمن، فقال في أوصافهم عز وجل: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) } ١١٩٣.وهذا هو الحد الفاصل، لا إسراف ولا تقتير ،وما بين ذلك هو القوام والعدل يمدحهم سبحانه فيقول: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) } ١١٩٤.الإسراف الزيادة والتقتير البخل، والبخيل والبخل مذموماً، وهكذا الإسراف والتبذير مذموماً أيضاً، فلا هذا ولا هذا، ولهذا مدح الله عباد الرحمن بقوله :{وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) } ١١٩٥. كان عدلاً وسطاً. ١١٩٦.

١١٩٣-٢٥/[الفرقان: ٦٧].
١١٩٤-٢٥/[الفرقان: ٦٧].
١١٩٥-٢٥/[الفرقان: ٦٧].
١١٩٦-مجموع الفتاوى ٤/١١٤-١١٥.

Dhaka University Institutional Repository

ب – الملبس :

وقد بين التعليم الإسلامي الآداب المرعية في هذا المجال.فمما ورد في آداب اللباس ما يلي : قال الله تعالى:{يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦)} ١١٩٧. وقال أيضا:{وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١)} ١١٩٨.وقال أيضا :{يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)} ١١٩٩.

ومما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللباس : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ».١٢٠٠. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ».١٢٠١.

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْبَسُوا الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ».١٢٠٢. عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ - رضى الله عنه - يَقُولُ كَانَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - مَرْبُوعًا ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ .١٢٠٣.عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ عَنْ أَبِى رِمْثَةَ قَالَ قُبِضَتْ السَّدِيئَةُ وَلَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ) ١٢٠٤.عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- دَخَلَ مَكَّةَ - وَقَالَ قُتَيْبَةُ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ - وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ. ١٢٠٥.عن جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى الْمِنْبَرِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ. ١٢٠٦.عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الْقَمِيصُ. ١٢٠٧. عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ الأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ كَانَ كُمُّ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِلَى الرُّسْغِ. ١٢٠٨.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا ». ١٢٠٩.

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « الإِسْبَالُ فِى الإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ مَنْ جَرَّ مِنْهَا شَيْئًا خُيَلاَءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».١٢١٠.عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ ». ١٢١١. أَنَّ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ - رضى الله عنه - يَقُولُ إِنَّ نَبِىَّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِى يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِى شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ«إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِى ».١٢١٢. عَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِى وَأُحِلَّ لإِنَاثِهِمْ ».١٢١٣. عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ إِمَّا قَمِيصًا أَوْ عِمَامَةً ثُمَّ يَقُولُ « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ ».١٢١٤.عَنْ أَبِى سَعِيدٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً ثُمَّ يَقُولُ « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ ». ١٢١٥.

١١٩٧-٧/[الأعراف: ٢٦].
١١٩٨-١٦/[النحل: ٨١].
١١٩٩-٧/[الأعراف: ٣١].
١٢٠٠-[سنن أبى داود ١١/ ٣٧٧].
١٢٠١-[سنن الترمذى ٤/ ٢٠٥].
١٢٠٢-[سنن الترمذى١٠/ ٤٢٨].
١٢٠٣-[صحيح البخارى١٩/ ٣٥٥].
١٢٠٤-[مسند أحمد ١٥/ ٣٤٧].
١٢٠٥- [صحيح مسلم ٨/ ٤٨٥].
١٢٠٦-[صحيح مسلم ٨/ ٤٨٨].
١٢٠٧-[سنن أبى داود ١٢/ ٦٠].
١٢٠٨- [سنن الترمذى ٧/ ١٠٠].
١٢٠٩-[صحيح البخارى ١٩/ ٢٦٢].
١٢١٠-[سنن أبى داود ١٢/ ١٥٥].
١٢١١-[سنن الترمذى ١٠/ ٤٤٧].
١٢١٢-[سنن أبى داود ١٢/ ١٠٢].
١٢١٣-[سنن الترمذى ٧/ ٢٦].
١٢١٤-[سنن أبى داود ١٢/ ٥٣].
١٢١٥-[سنن الترمذى ٧/ ١٠٣].

Dhaka University Institutional Repository

ولم يترك الإمام ابن باز التوجيه في هذه الميدان فيقول في ذلك (ويلبس الإنسان ما يناسبه لا فخراً ولا تكبراً، ولكن للجمال ، إن الله جميل يحب الجمال، والله يقول:{خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ (٣١)} ١٢١٦.فلا بأس بالزينة المعتادة ولا بأس بالطعام المعتاد والمناسب ولابأس بأكل الطيبات، فالله سبحانه وتعالى قد أحل الطيبات،لكن بقدر الحاجة،لا تلقي في الأسواق والقمائم، ولاتضيع الأموال بغير حق، ولا يلبس الإنسان ما يضره ولا حاجة له به، ولا يجر ملابسه في الأوساخ والنجاسات.

وللمرأة أن ترخي من ثيابها ما يناسب حتى تستر قدميها، والرجل يرفع ثيابه فوق الكعب، ولا يجوز للرجل أن يرخي تحت الكعب، والمرأة عليها أن ترخي،لأنها عورة فتستر قدميها بإرخاء ثيابها، عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ « ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلاَثَ مِرَارٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ».١٢١٧.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِى النَّارِ » . ١٢١٨. نسأل الله السلامة من كل ما يغضبه.عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم« مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».١٢١٩.وذلك يدل على أن الواجب على الرجل أن يرفع ثيابه فوق الكعب من نصف الساق إلى الكعب،ولا يجعلها تحت ذلك.أما المرأة فإنها عورة ويجب أن ترخي ثيابها حتى تستر أقدامها في مشيها أو تلبس الجوارب من أجل الستر.

والخلاصة: من هذا كله أن الواجب علينا جميعاً رجالاً ونساء، التوسط في الأمور، في النفقات وفي الملابس والولائم، وفي كل شيء فلا غلو في العبادات ولا في غيرها، ولا إسراف ولا تبذير. ١٢٢٠.

ويقول الإمام ابن باز في توجيه تربوي لمن أنعم الله عليه عند الحديث عن قول الله تعالى: وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١).١٢٢١.أن الله أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتحدث بنعم الله، فيشكر الله قولاً كما يشكره عملاً، فالتحدث بالنعم كأن يقول المسلم : إننا بخير والحمد لله، وعندنا خير كثير، وعندنا نعم كثيرة، نشكر الله على ذلك. ولا يقول نحن ضعفاء، وليس عندنا شيء، .. لا.. بل يشكر الله ويتحدث بنعمه، ويقر بالخير الذي أعطاه الله، لا يتحدث بالتقتير كأن يقول: ليس عندنا مال ولا لباس.ولا كذا ولا كذا لكن يتحدث بنعم الله، ويشكر ربه عز وجل، والله سبحانه إذا أنعم على عبده نعمه يحب أن يرى أثرها عليه في ملابسه وفي أكله وفي شربه، فلا يكون في مظهر الفقراء، والله قد أعطاه المال ووسع عليه، ولا تكون ملابسه ولا مأكله كالفقراء، بل نعم الله في مأكله ومشربه وملبسه. ١٢٢٢.

١٢١٦-٧/[الأعراف: ٣١].
١٢١٧-[صحيح مسلم ١/ ٣٦٥].
١٢١٨-[صحيح البخارى ١٩/ ٢٦٠].
١٢١٩-[صحيح البخارى ١٢/ ٤٢٥].
١٢٢٠- مجموع الفتاوى ٤/ ١١٧-١١٩.
١٢٢١-٩٣/المنتقى ١١.
١٢٢٢- مجموع الفتاوى ٤/١١٩.

Dhaka University Institutional Repository

ويقول الإمام ابن باز في موقفه من هيئة فستان العروسة الذي تسعيه خلفها في توجيه أبوي: (أما ما يتعلق بالمرأة، فالسنة أن تتحشفي ثوبها شبراً، ولا تزيد على ذراع لأجل الستر وعدم إظهار القدمين، وأما الزيادة على ذراع فمنكر للعروس أو غيرها ولا يجوز،وهذا إضاعة للأموال بغير حق في الملابس ذات الأثمان الغالية.فينبغي التوسط في الملابس، لا حاجة إلى ترسيها بأشياء تهدر الأموال العظيمة التي تنفع الأمة في دينها ودنياها. ١٢٢٣.

وفي توجيه للإمام ابن باز حول الأكل في أنية الذهب والفضة يقول رحمه الله وقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لاَ تَشْرَبُوا فِى آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَلاَ تَأْكُلُوا فِى صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِى الدُّنْيَا وَلَنَا فِى الآخِرَةِ». ١٢٢٤. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ« الَّذِى يَشْرَبُ فِى إِنَاءِ الفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِى بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ ».١٢٢٥.عن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «مَنْ شَرِبَ فِى إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِى بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ ».١٢٢٦.

فقوله صلى الله عليه وسلم (مَنْ شَرِبَ فِى إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ) النهي يعم ما كان من الذهب أو الفضة، وما كان مطلياً بشيء منهما، ولأن المطلي فيه زينة الاذهب وجماله،فينتج ولا يجوز بنص هذا الحديث، وهكذا الأواني المسغار كأكواب الشاي وأكواب القهوة، والملاعق لا يجوز أن تكون من الذهب أو من الفضة بل يجب البعد عن ذلك، وإذا وسع الله على العباد فالواجب التقيد بشريعة الله، وعدم الخروج عنها، وإذا كان عنده زيادة فلينفق في عباد الله المحتاجين ،ولا يسرف ولا يبذر. ١٢٢٧.

١٢٢٣- مجموع الفتاوى ٤/ ١٢١.

١٢٢٤- -[صحيح البخارى ١٨/ ١٨٠].

١٢٢٥-[صحيح البخارى ١٩/ ١٤].

١٢٢٦[صحيح مسلم ١٤/ ١].

١٢٢٧مجموع الفتاوى ٤/١٢٣-١٢٤.

Dhaka University Institutional Repository

ج – التداوى والعلاج :

١-قبل وقوع المرض : يقول الإمام ابن باز (لا بأس بالتداوى إذا خشي وقوع الداء لوجود وباء أو أسباب أخرى يخشى من وقوع الداء بسببها، فلا بأس بتعاطي الدواء لدفع البلاء الذي يخشى منه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أن سَعْدًا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ ».١٢٢٨.

وهذا من باب دفع البلاء قبل وقوعهن فهكذا إذا خشي من مرض وطعم ضد الوباء الواقع في البلد أو في أي مكان لا بأس من باب الدفاع كما يعالج المرض النازل، يعالج بالدواء المرض الذي يخشى منه. ١٢٢٩. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :« لاَ عَدْوَى وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ »١٢٣٠.عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ».١٢٣١.لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ وَلاَ نَوْءَ وَلاَ غُولَ وَلاَ يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ. ١٢٣٢.

وذلك نفي لما يعتقده أهل الجاهلية من أن الأمراض كالجرب تعدي بطبعها، وأن من خالط المريض أصابه ما أصاب المريض، وهذا باطل، بل ذلك بقدر الله ومشيئته، وقد يخالط الصحيح المريض المجذوم ولا يصيبه شيء، كما هو واقع ومعروف، ولهذا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- «لاَ عَدْوَى وَلاَ صَفَرَ وَلاَ هَامَةَ». فَقَالَ أَعْرَابِىٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا بَالُ الإِبِلِ تَكُونُ فِى الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ فَيَجِىءُ الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيُجْرِبُهَا كُلَّهَا قَالَ « فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ».١٢٣٣.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ) وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر(وَلاَ يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ) فالواجب عن ذلك: أنه لايجوز أن يعتقد العدوى ولكن يشرع له أن يتعاطى الأسباب الواقعية من وقوع الشر، وذلك بالبعد عمن أصيب بمرض يخشى انتقاله منه إلى الصحيح بإذن الله عز وجل، كالجرب والجذام، ومن ذلك عدم إيراد الإبل الصحيحة على الإبل المريضة بالجرب ونحوه، وتوقياً لأسباب الشر وحذراً من وساوس الشيطان الذي قد يملي عليه إنما أصابه أو أصاب إبله هو بسبب العدوى.

وفي الأمراض العضوية :

يقول الإمام ابن باز في ذلك (يجوز التداوى اتفاقاً ، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك، ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعاً، حسبما يعرفه في علم الطب، لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية المباحة، ولا ينافي التوكل على الله سبحانه وتعالى . وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء وأنزل معه الدواء، وعرف ذلك من عرفه وجهله من جهله، ولكنه سبحانه وتعالى لم يجعل شفاء عبادة فيما حرمه عليهم.

١٢٢٨-[صحيح مسلم ١٣/ ٤٤٢].
١٢٢٩-شرح الفتاوى ٦/٢١-٢٢.
١٢٣٠-[سنن البيهقى ٢/ ٥٠].
١٢٣١-[سنن ابن ماجه ١١/ ٢٠].
١٢٣٢-[صحيح مسلم ١٤/ ٤٨٩].
١٢٣٣-[صحيح مسلم ١٤/ ٤٩٠].

Dhaka University Institutional Repository

وفي الأمراض النفسية :

كالسحر مثلاً قبل وقوعه وبعد وقوعه يقول الإمام ابن باز في توجيه في هذا الميدان (وفيما يلي بيان للأشياء التي يتقي بها خطر السحر قبل وقوعه ، والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً :

أما النوع الأول: وهو الذي يتقي به خطر السحر قبل وقوعه، فأهم ذلك وأنفعه هو التحصين بالأذكار الشرعية، والدعوات والتعوذات المأثورة، ومن ذلك: قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قرائتها عند النوم، وآية الكرسي: هي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه وتعالى : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)} ١٢٣٤.

ومن ذلك قراءة : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ١٢٣٥. وسورة الفلق :(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) ١٢٣٦.وسورة الناس: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ١٢٣٧.خلف كل صلاة مكتوبة ، وقراءة السور الثلاث (ثلاث مرات) :في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب.ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) } ١٢٣٨.

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . ١٢٣٩. وصح عنه أيضاً صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ ». ١٢٤٠. والمعنى والله أعلم: كفتاه من كل سوء.ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم عن خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ ». ١٢٤١.

ومن ذلك : أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل (ثلاث مرات) عن عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضى الله عنه يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِى صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِى لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَىْءٌ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرُّهُ شَىْءٌ ». ١٢٤٢. لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

١٢٣٤-٢/[البقرة: ٢٥٥].
١٢٣٥-١١٢/الإخلاص ١-٤.
١٢٣٦-١١٣/الفلق ١-٥.
١٢٣٧-١١٤/الناس ١-٦.
١٢٣٨-٢/[البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].
١٢٣٩-[صحيح البخارى ١١/ ٤٢٤.
١٢٤٠-[سنن أبى داود ٤/ ٣٧٧].
١٢٤١-[صحيح مسلم ١٧/ ٣٤٠].
١٢٤٢-[سنن الترمذى ١٢/ ٢٩١].

Dhaka University Institutional Repository

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان، وثقة بالله واعتماد عليه، وانشراح صدر لما دلت عليه. وهي أيضا من أعظم السلاح لدفع السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله، وسؤاله سبحانه : أن يكشف الضرر، وينزل البأس ومن الأدعية الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم في علاج الأمراض من ا لسحر وغيره،وكان صلى الله عليه وسلم يرقي بها أصحابه كما جاء الحديث عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي ، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا » . ١٢٤٣.

ومن ذلك الرقية التي رقي بها جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم وهي قوله عَنْ أَبِى سَعِيدٍ أَنَّ جِبْرَائِيلَ أَتَى النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ قَالَ « نَعَمْ ». قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ. ١٢٤٤. وليكرر ذلك (ثلاث مرات).

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضا، وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله،أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيه (آية الكرسي)، وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ الناس، وآيات السحر التي في سورة الأعراف من قوله سبحانه وتعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) } {قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) } ١٢٤٥. والآيات التي في سورة يونس ، {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢)} ١٢٤٦. والآيات في سورة طه من قوله سبحانه :{قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) } ١٢٤٧.

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه بعض الشيء ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى ، وإذا دعت الحاجة لاستعماله أكثر من مرة فلا بأس، حتى يزول الداء بإذن الله تعالى.ومن علاجه أيضا إتلاف ما فعله الساحر من عقد أو غيرها فيما يعتقد أنه من أعمال الساحر.

أما علاجه بعمل السحرة ونحوهم مما يتقربون إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات : فهذا لا يجوز، لأنه من عمل الشيطان، بل هو من الشرك الأكبر، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون، لأنهم لا يؤمنون، ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب، ويلبسون على الناس، وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم ، كما سبق بيان ذلك. ١٢٤٨.

١٢٤٣-[صحيح البخاري ١٩/ ١٩١].
١٢٤٤-[سنن ابن ماجه ١٠/ ٤٩٨].
١٢٤٥- ٧/[الأعراف: ١١٧- ١٢٢] ١٢٢.
١٢٤٦- ١٠/[يونس: ٧٩-٨٢] ٨٢.
١٢٤٧- ٢٠/[طه: ٦٥-٦٩].
١٢٤٨- مجموع الفتاوى ٨/١٦٣-١٦٦.

Dhaka University Institutional Repository

التاسع : التعليم بالترويح:

الترويح : هو نشاط هادف وممتع يمارس اختيارياً بدافعية ذاتية وبوسائل وأشكال عديدة مباحة شرعاً ويتم غالباً في أوقات الفراغ.١٢٤٩.فالشريعة الإسلامية والتربية الإسلامية تميزت بسماحة ويسر واستجابة لمتطلبات الإنسان وظروفه وإمكاناته، فرغم أن الإنسان لم يوجد هذه البسيطة إلا لعبادة الله وإقامة شرع الله وخلافته في الأرض ... ورغم ما تستدعيه هذه المهمات العظام والوظائف الجسام من جد ونشاط، واستغلال لكل دقيقة من عمر الإنسان، ولكل طاقة من جهده، ولكل دقيقة أو جليلة من إمكاناته. برغم كل هذا إلا أنها لم تعامل الإنسان باعتباره كائناً ملائكياً ،ولم تحمله أكثر من طاقته، وراعت حاجاته وقدراته ورغباته المغروسة في نفس، وكيف لا تصنع هذا وهي تنزيل من لدن خبير عليم.

قال الله تعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)} ١٢٥٠.

إن الإسلام دين الوسطية ..لا تجوز فيه رهبانية النصارى ولا مادية اليهود، التبتل والانقطاع فيه مذموم، والإغراق في الملذات والشهوات والرغبات مذموم أيضاً.وموضوع الترويح من الموضوعات الشائكة والتي عمت بها البلوى قديماً وحديثاً ، فهو يحقق رغبات وشهوات نفسية .تجعل النفوس إليه أميل، والتساهل فيه أكبر، والترخص فيه أكثر وأخطر. والمرجع لما يختلف فيه هو كتاب الله وسنة نبيه كما فهمها علماء الإسلام من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.١٢٥١."وإن تتبع بعض الأحاديث النبوية يجعلنا نجزم أن في مسألة الترويح تفصيل فهناك الترويح المندوب وهناك الترويح المحرم وبينهما ألوان من الترويح المباح" ١٢٥٢. وإن الناظر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يجد شيئاً من أنواع الترويح . فالترويح ينقسم إلى قسمين :

أ – ترويح جسدي .

ب – ترويح روحي .

أ – الترويح الجسدي :

ومن أكثر الرياضات البدنية شيوعاً في القديم (سباقات الجري) وكان العرب يمارسونها نوعاً من القوة والفروسية وذلك لما ارتبط في أذهانهم من علاقة ما بين قوة الجسم والشجاعة.وفي الإسلام استمرت هذه الرياضة على ما هي عليه ما عدا منع الرسول إقامتها على عوض،إلا أن يكون جائزة تبرع بها أحد المتسابقين أو غيرهم.١٢٥٣. فالرياضة البدنية جزء من منهج التعليمة التربية الإسلامية، يقصد بها تقوية الجسم ورياضته على احتمال المشاق وبذلك الجهد، كما يقصد بها قوة الأخذ بنصيب الإنسان من الحياة،والاستمتاع بطيباتها. فالجسد الهزيل المريض لا يأخذ نصيبه الحق من المتاع الحلال، فوق أنه لا يوصل شحنه الحياة إلى النفس توصيلاً صحيحاً تقوم عن طريقه بمهمتها المفروضة عليها وفوق أن جهاد الحياة في حاجة إلى جسم وثيق متين البنيان.

فكان صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه على رياضة المشي ، لما لها من تأثير كبير على تقوية الجسم وأجهزته الأخرى ،لأن فيه حركة لكل أعضاء الجسم وكان صلى الله عليه وسلم يمارس بنفسه هذه الرياضة سواء في تنقله لتأدية الصلاة أو زيارة أحد أصحابه أو في هجرته أو في غزواته أو غير ذلك. وكان أحسن الناس في مشيته صلى الله عليه وسلم .

١٢٤٩- الترويح التربوي ص ٢٥.
١٢٥٠-٦٧/[الملك: ١٤].
١٢٥١- الترويح التربوي ص ٢٧-٢٨.
١٢٥٢- الترويح التربوي ص ٢٨.
١٢٥٣- الترويح التربوي ص ٩٩.

Dhaka University Institutional Repository

أن أبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِى فِى وَجْهِهِ وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِى مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَى لَهُ إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ.١٢٥٤. عَنْ عَلِىٍّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالْقَصِيرِ ضَخْمَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ مُشْرَبٌ وَجْهُهُ حُمْرَةً طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ إِذَا مَشَى تَكَفَّأُ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ -صلى الله عليه وسلم-.١٢٥٥.وفي رواية إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِى فِى صَبَبٍ ١٢٥٦. وكان صلى الله عليه وسلم يوجه أصحابه إلى المشي، وذلك بترغيبهم في الأجر العظيم لمن كثرت خطواته إلى المسجد لأداء الصلاة. أن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَتْ دِيَارُنَا نَائِيَةً عَنِ الْمَسْجِدِ فَأَرَدْنَا أَنْ نَبِيعَ بُيُوتَنَا فَنَقْتَرِبَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَنَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ « إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةً ».١٢٥٧.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَنْ تَطَهَّرَ فِى بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِىَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً ».١٢٥٨.

فبعض التشريعات الإسلامية تعتمد في تأديتها على المشي كالحج، والطواف حول البيت، والسعي بين الصفا والمروة، كما أن الحياة الإسلامية بطبيعتها في أداء الشعائر وفي العلاقات الاجتماعية مليئة بالحركة وذلك في حد ذاته تعليمية تربية على حفظ الجسم وقوته.ومن الرياضة التي حث النبي صلى الله عليه وسلم، وربى أصحابه عليها رياضة السباق بأنواعها المختلفة.فكان من ذلك سباقه صلى الله عليه لعائشة رضي الله عنها وسبقها إياه مرة، وسبقه لها مرة.

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ سَابَقَنِى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَسَبَقْتُهُ. ١٢٥٩. عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- فِى سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلِىَّ فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِى فَقَالَ « هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ ».١٢٦٠. عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قَالَ كَانَ لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ لاَ تُسْبَقُ - قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ لاَ تَكَادُ تُسْبَقُ - فَجَاءَ أَعْرَابِىٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى عَرَفَهُ فَقَالَ «حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَىْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ وَضَعَهُ ».١٢٦١.عَنِ ابْنِ عُمَرَ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- سَابَقَ بِالْخَيْلِ الَّتِى قَدْ أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفْيَاءِ وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِى لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِى زُرَيْقٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا. ١٢٦٢.وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رياضة الفروسية لما لها من فوائد عظيمة. عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِى نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». ١٢٦٣.

فالفروسية لها أثر في تقوية الجسم ولياقته، وهي وسيلة لإعداد المكلف للجهاد في سبيل الله تعالى، والدفاع عن عقيدته، ومقدساته، ونفسه، والسعي لنشر العدل والخير بين الناس في جميع أنحاء المعمورة. ١٢٦٤.

والرماية من فنون القتال، وهي سبيل للإعداد للجهاد كمثل سابقتها ولذا فهي أيضاً له شواهدها القولية والفعلية من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فها هو يقول : (اللهو في ثلاث: تأديبك فرسك، ورميك بقوسك، ومداعبتك أهلك) بل ويحث صلى الله عليه وسلم المسلمين حتى ولو لم يكن ثمة جهاد على هذه اللهو كما عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ «سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرَضُونَ وَيَكْفِيكُمُ اللَّهُ فَلاَ يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ ».١٢٦٥.

١٢٥٤-[مسند أحمد ١٨/ ٣٦٦].
١٢٥٥-[مسند أحمد ٢/ ٢٦٣].
١٢٥٦-[سنن الترمذى ١٣/ ٢٢٧].
١٢٥٧-[صحيح مسلم ٤/ ٣٣٣].
١٢٥٨-[صحيح مسلم ٤/ ٣٣٧].
١٢٥٩-[مسند أحمد ٥٤/ ٣٣٢].
١٢٦٠-[سنن أبى داود ٨/ ٥].
١٢٦١-[صحيح البخارى ١٠/ ٣٢٣].
١٢٦٢-[صحيح مسلم ١٢/ ٣٥١].
١٢٦٣-[صحيح البخارى ١٠/ ٢٨٤].
١٢٦٤-تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ص ٢٦٨-٢٧٠.
١٢٦٥- [صحيح مسلم ١٢/ ٤٨٤].

Dhaka University Institutional Repository

ومر الرسول صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون في السوق فقال كما روى سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ - رضى الله عنه - قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ».قَالَ فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ». قَالُوا كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ. قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ » . ١٢٦٦.

وكان الصحابة رضي الله عنهم يفعلونه كثيراً، وعَنِ الحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُمَاسَةَ أَنَّ شُيَيْمًا اللَّخْمِيَّ قَالَ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ تُخَلِّفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الغَرَضَيْنِ وَأَنْتَ كَبِيرٌ يَشُقُّ عَلَيْكَ. قَالَ عُقْبَةُ لَوْلاَ كَلاَمٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لَمْ أُعَانِهِ. قَالَ الحَارِثُ فَقُلْتُ لاِبْنِ شُمَاسَةَ وَمَا ذَاكَ قَالَ إِنَّهُ قَالَ « مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى ».١٢٦٧. ١٢٦٨. وقد كان الإمام ابن باز يوجه طلابه إلى هذا الميدان يقول الشيخ عبد الرحمن بن حلال، قال لنا الشيخ ابن باز في يوم نزهة (اليوم عندكم رياضة فانصبوا أشارة وارموها ومن رماها له ٥ ريالات جائزة). ١٢٦٩.وفي يوم آخر قال الإمام ابن باز لطلابه (يا إخوان اليوم عندكم رياضة سباق فكل طالب يختار له قريناً ويتسابق معه) ١٢٧٠.

وقد كان الإمام ابن باز يحذر من الرياضات التي انتشرت اليوم وقد أصدر فتواه مع المجمع الفقهي بحرمتها وحذر منها مثل الملاكمة: يرى مجلس المجمع بالإجماع أن الملاكمة المذكورة التي أصبحت تمارس فعلاً في حلبات الرياضة والمسابقة في بلادنا اليوم هي ممارسة محرمة في الشريعة الإسلامية لأنها تقوم على أساس استباحة إيذاء كل من المتغالبين للآخر إيذاء بالغاً في جسمه قد يصل به إلى العمى أو التلف الحاد أو المزمن في المخ أو إلى الكسور البليغة أو إلى الموت، دون مسئولية على المتضارب، مع فرح الجمهور المؤدي للمنتصر، والابتهاج بما حصل للآخر من الأذى، وهو عمل محرم مرفوض كلياً وجزئياً في حكم الإسلام لقوله تعالى:{ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ (١٩٥)} ١٢٧١. وقوله أيضاً :{وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩)}١٢٧٢.

كما روي عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَضَى أَنْ « لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ ».١٢٧٣. وعلى ذلك فقد نص فقهاء الشريعة على أن من أباح دمه لأخر فقال له : (أقتلني) أنه لا يجوز له قتله، ولو فعل كان مسئولاً ومستحقاً للعقاب. وبناء على ذلك يقرر المجمع أن هذه الملاكمة لا يجوز أن تسمى رياضية بحتة ولا تجوز ممارستها لأن مفهوم الرياضة يقوم على أساس التمرين دون إيذاء أو ضرر، ويجب أن تحذف من برامج الرياضة المحلية ومن المشاركات فيها في المباريات العالمية، كما يقرر المجلس عدم جواز عرضها في البرامج التلفازية كي لا تتعلم الناشئة هذا العمل السيئ وتحاول تقليده.

١٢٦٦- [صحيح البخارى ١٠/ ٣٦٩].
١٢٦٧-[صحيح مسلم ١٢/ ٤٨٦]
١٢٦٨- [جامع الأصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم : ٣٠٨٢]الترويح التربوي ص٩٥-٩٦.
١٢٦٩حوقف مضيئة ص ٢٤٣.
١٢٧٠حوقف مضيئة من حياة الإمام ص ٢٤٤.
١٢٧١-٢/[البقرة: ١٩٥].
١٢٧٢-٤/[النساء: ٢٩].
١٢٧٣- [سنن ابن ماجه ٧/ ٢٤٠].

Dhaka University Institutional Repository

المصارعة الحرة :

وأما المصارعة الحرة التي يستبيح فيها كل من المتصارعين إيذاء الآخر والإضرار به، فإن المجلس يرى فيها عملاً مشابهاً تمام المشابهة للملاكمة المذكورة وإن اختلفت الصورة، لأن جميع المحاذير الشرعية التي أشير إليها في الملاكمة موجودة في المصارعة الحرة التي تجري على طريقة المبارزة وتأخذ حكمها في التحريم. وأما الأنواع الأخرى من المصارعة التي تمارس لمحض الرياضة البدنية ولا يستباح فيها الإيذاء فإنها جائزة شرعاً ولا يرى المجلس مانعاً منها. ١٢٧٤.

ب – الترويح الروحي / الدعابة والطرائف :

وقد كان يداعب أصحابه حتى تعجب الصحابة من مداعبته لهم وقالوا عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا. قَالَ«إِنِّى لاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا». ١٢٧٥. أيضاً كان صلى الله عليه وسلم يخبرهم أن من أفضل الأعمال: (تدخل على أخيك المؤمن سروراً) ١٢٧٦.قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الجنة لا تدخلها عجوز " . ١٢٧٧. ومن مزاحه عليه الصلاة والسلام أنه كان ينادي أحد الصحابة عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ لَهُ«يَا ذَا الأُذُنَيْنِ ». ١٢٧٨. و رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في وصفه إياه بذلك. ١٢٧٩.وعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ احْمِلْنِى. قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ ». قَالَ وَمَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلاَّ النُّوقُ ».١٢٨٠.

عن الحسن قال:أتت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت : يا رسول الله ! ادع الله تعالى أن يدخلني الجنة.فقال:(يا أم فلان، إن الجنة لا تدخلها عجوز) فولت تبكي ...فقال :(أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول {إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧)}١٢٨١. ١٢٨٢. من ولد صهيب، عن أبيه، عن جده صهيب قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة وهو يأكل تمرا، فأقبلت آكل من التمر وبعيني رمد، فقال: «أتأكل التمر وبك رمد ؟» فقلت : إنما آكل على شقي الصحيح ليس به رمد، قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم « صحيح الإسناد، ولم يخرجاه »١٢٨٣.وكان صهيب بن سنان الرومي مزاحاً، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يوماً ممزحاً :(أتأكل التمر وبك رمد ؟! فقال : يا رسول الله : إنما أمضغ على الناحية الأخرى) الألباني ، صحيح الجامع ١٢٨٤.

ومن الملاحظ أن مزاح الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يتعدى القول إلى الفعل، كما كان لا يتعدى الصدق إلى غيره، وقد مازح الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة، كما مازح أهل بيته، وقد سرت هذه الروح السمحة المرحة إلى نفوس أصحابه، فكانوا – على ما هم عليه من جد وجهاد وعمل – يتمازحون ويداعب بعضهم بعضاً حتى اشتهر بعضهم بذلك مثل :(نعيمان البدري). كما نلاحظ أن مزاح الرسول صلى الله عليه وسلم كان فيه تعليم وتهذيب . ١٢٨٥.

١٢٧٤-مجموع الفتاوى ٤/ ٤١٢-٤١٣.
١٢٧٥-[سنن الترمذى ٧/ ٤٩٦].
١٢٧٦-الألباني صحيح الجامع ١٠٩٦.
١٢٧٧-أخرجه الترمذي في"الشمائل" ٢ / ٣٩.
١٢٧٨-[سنن الترمذى ٧/ ٤٩٨].
١٢٧٩-الألباني صحيح الجامع ٧٩٠٩.
١٢٨٠- [سنن أبى داود ١٤/ ٣٣٧].
١٢٨١-٥٦/[الواقعة: ٣٥-٣٧].
١٢٨٢-[الشمائل المحمدية للترمذي ص: ٢٧٢].
١٢٨٣-[المستدرك على الصحيحين للحاكم ١٣/ ١٧٣].
١٢٨٤- ابن ماجة ج ٢، ص : ٢٥٣.
١٢٨٥- تربية التربوي ص ٩١-٩٢.

Dhaka University Institutional Repository

وقد كان الإمام ابن باز متميزاً عن غيره بالدعابة والبساطة والروح المرحة وقد تمثل هذا الميدان فهذه المواقف التي تدل على أهمية هذا الميدان وهذا المجال عند الإمام ابن باز.يقول فهد البكران سلمه الله : (أنه في أحد الأيام جمعنا بسماحته وأحد العلماء موقف لطيف حيث كنا خارجين من مكتب الإفتاء بالطائف، فكان سماحته رحمه الله يمازح ذلك الشيخ ويقول: هل مازلت يا شيخ فلان على الواحدة ؟ يعني امرأته الوحيدة فقال ذلك الشيخ : نعم فرد سماحته قائلاً ولماذا لم تعدد أتخاف منها، فضحك الشيخ وضحكنا معه).

ومن المواقف أيضاً ما ذكره الأخ البكران قائلاً (ويحدث كثيراً فحينما يهم أحد بالانصراف من مجلس سماحته ليلاً فإن الشيخ يوجه له الدعوة بالبقاء لتناول طعام العشاء معه كعادته مع سائر من يزوره، فإن اعتذر ذلك الإنسان يرد عليه فوراً سماحته (إذن أنت تخاف منها – يقصد زوجته – فإن كنت تنفي ذلك فابق معنا للعشاء) ومن المواقف التي تدل على مزحه وروحه المرحة ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن جلال حفظه الله (أنه سافر مع سماحته في بعض الأسفار منها من الدلم إلى مكة المكرمة، وكذلك من الدلم إلى الرياض، وذلك على الجمال ، وكان الشيخ في الأسفار يمازحنا، ويطلب منا أن نتسابق ويتسابق معنا وهو (أعمى).

ومن مداعباته الطريفة :(أن أحد طلابه الأفاضل قرأ عليه في تفسير البغوي بعد غياب القارئ الأساسي وهو الشيخ عبد العزيز بن ناصر ابن باز فأكثر هذا القارئ الجديد من القلب الإسنادي والتصحيف في أسماء الرواة، وأملى عليه الشيخ متسمحاً عدة مرات بعض الأسانيد فيخطي القارئ في تركيبها وقراءتها فلما انتهى المكان المقرر قراءته سأله سماحته رحمه الله عن اسمه فقال القارئ : اسمي صقر، فقال الشيخ مداعباً متبسماً : يا ولدي الصقر ما يحتاج إلى هذا التعليم كله، الصقر يتعلم من أول مرة ووهلة).

ومن مداعباته الطريفة، ومواقفه المرحة ما ذكره الأخ سعد الدواد رئيس الحراسة الخاصة له قائلاً : (يحب مداعبة محبيه والناس، فإذا سلم عليه أحد سأله عن اسمه، سلم عليه رجل فسأله عن اسمه، قال : من ؟ قال : طارق، قال الشيخ رحمة الله طارق يطرق طرقا، طارق طرقنا بليل، وآخر قال له ما اسمك، فقال ذلك الرجل اسمي مروّع، فضحك الشيخ رحمه الله وقال : مروّع من أنت، وآخران لما سلما على الشيخ وكانا رجلين من البادية ، قال الأول : اسمي ذيب، وقال الثاني : اسمي ذياب، قال الشيخ رحمه الله يكفينا شركم ، وضحك. وآخر قال : اسمي غازي، قال الشيخ رحمه الله غازي في سبيل الله).

ومن المواقف التي تدل على مرحه ودعابته ما ذكره إبراهيم الشثري وفقه الله قائلاً (والشيخ مرح يمازح ضيوفه بما يقطع عنهم السأمة، فقد كان عنده ذات يوم أحد الدعاة من بلاد الهند يلقب (أبو الكلام) فيقول له الشيخ : لماذا سماك أهلك (أبو الكلام)؟ هل لأن كلامك كثير، فيضحك الرجل لما يقول الشيخ ويهز رأسه. واتصلت به ذات مرة امرأة تقول أنها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصافحها فقال سماحته : ليس ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه عليه الصلاة والسلام لا يصافح النساء كما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن عَمْرو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ لاَ يُصَافِحُ النِّسَاءَ فِى الْبَيْعَةِ . ١٢٨٦. ١٢٨٧.

١٢٨٦-[مسند أحمد ١٥/ ٢١٥].
١٢٨٧-الإنجاز ص ٣٣٥-٣٣٨.

Dhaka University Institutional Repository

العاشر : التعليم الاقتصادي :

لقد عنى التعليم الإسلامي بتوجيه أفراده إلى طريق الكسب الحلال وحذره من الكسب الحرام ومن المعاملات التي تتسبب في إضاعة المال وحذرهم من أكل أموال الناس بالباطل وما للبائع من الحقوق وما للمشتري من حقوق وبين وفصل وأوضح ذلك كتب الفقه الإسلامي وليس المجال هنا للتفصيل في أنواع البيوع وأحكامه وشروطه وما يجوز منه فهذا مكانه في دروس الفقه الإسلامي وأما نحن فنشير إشارة سريعة إلى أهمية وضع معايير وتوجيهات وقواعد في هذا المجال تكفل للمتربي أن يعيش في مجتمعه معتدلاً منتجاً يعرف ما له وما عليه في هذا الميدان وللإمام ابن باز توجيهات في هذا الميدان.

فيقول في توجيه تربوي رائع للتجار والمستهلكين (نصيحتي لإخواني من التجار والمستهلكين أن يتقوا الله في السر والعلن، وأن يراقبوه في جميع معاملاته، وأن يتحروا الصدق والأمانة في بيعهم وشرائهم، وأن يجتنبوا الكذب والخيانة وجميع المعاملات والعقود التي تخالف الشريعة المطهرة. وأوصي التجار أن يتقوا الله في المتعاملين معهم من المحتاجين لهذا البيع المؤجل وذلك بالرفق بهم في تعاملهم معهم سواء بعدم رفع قيمة البضاعة رفعاً مرهقاً أو بالقسوة والشدة عند الاقتضاء، لأن النبي صلى الله عليه وسلم حث على السماحة في البيع والشراء والقضاء والاقتضاء كما روي عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم يَتَقَاضَاهُ بَعِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم « أَعْطُوهُ » فَقَالُوا مَا نَجِدُ إِلاَّ سِنًّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ أَوْفَيْتَنِى أَوْفَاكَ اللَّهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم « أَعْطُوهُ فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً » . ١٢٨٨. وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رَفَعَهُ إِلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا - أَوْ قَالَ حَتَّى يَتَفَرَّقَا-فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا،وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا». ١٢٨٩.

كما أوصي المستهلكين بأن يتقوا الله في أنفسهم وفي من هم تحت ولايتهم وذلك بأن ينفاقوا ويندفعوا في شراء ما لا يحتاجون إليه فتتكاثر عليهم الديون فيعسر عليهم الوفاء بما التزموا به، فيضيقوا على أنفسهم وعلى من هم تحت رعايتهم من حيث أرادوا التوسع والاستفادة من هذه التسهيلات المتاحة دون تقدير للعواقب، والمطلوب هو التوسط في الأمور كلها يقول الله سبحانه وتعالى حاثاً على الاعتدال في النفقة:{وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (٢٩)} ١٢٩٠.ويقول سبحانه في معرض الثناء على عباده المؤمنين:{وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧)} ١٢٩١. ١٢٩٢.

ويؤكد الإمام ابن باز على ضرورة الكتابة في البيع والشراء إذا كان البيع مؤجل فيقول : (والكتابة أمر الله بها إذا كان البيع مداينة ولأجل في الذمة، والإشهاد على ذلك عن النسيان ، كما قال سبحانه في آية الدين في آخر سورة البقرة : وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا (٢٨٢)١٢٩٣.

١٢٨٨-[صحيح البخارى ٩/ ٤].
١٢٨٩-[صحيح البخارى ٧/ ٤٧٥].
١٢٩٠- ١٧/[الإسراء: ٢٩].
١٢٩١-٢٥/[الفرقان: ٦٧].
١٢٩٢- مجموع الفتاوى ١٩/٢٤-٢٥.
١٢٩٣-٢/[البقرة: ٢٨٢].

Dhaka University Institutional Repository

يعني كتب الشهادة أقرب إلى العدل وأقوم وأضبط وأبعد عن الريبة والشك، إذا دعت الحاجة أحضروا الكتاب ووجدوا كل شيء مكتوباً فالكتابة فيها ضبط للحقوق، أما التجارة الحاضرة التي يصرفونها حالاً ويتفرقون عنها وليس فيها دين ولا فيها أجل لا بأس بها مثل سيارة اشتراها وأعطى ثمنها ومشى، كل هذا لا يحتاج كتابة، أما تجارة في الذمة هذه تحتاج إلى كتابة حتى لا ينسى ولهذا قال عز وجل : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢) ١٢٩٤. ١٢٩٥.

ويحذر الإمام ابن باز من الربا والتعامل مع البنوك والربوية وأن ذلك سبب لهلاك المجتمع الإسلامي فيقول : (من المعلوم عند أهل العلم بالشريعة الإسلامية أن استثمار الأموال في البنوك بفوائد ربوية محرم شرعاً وكبيرة من الكبائر ومحاربة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم كما قال عز وجل : {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) } ١٢٩٦. وقال سبحانه : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) } ١٢٩٧.عَنْ جَابِرٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ. ١٢٩٨.نَهَى النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ،وَثَمَنِ الدَّمِ،وَنَهَى عَنِ الْوَاشِمَةِ وَالْمَوْشُومَةِ،وَآكِلِ الرِّبَا، وَمُوكِلِهِ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ. ١٢٩٩.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ« اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ قَالَ « الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ». ١٣٠٠.

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهو تحريم الربا وأما تحذير منه كثيرة جداً، فالواجب على المسلمين جميعاً تركه والحذر منه والتواصي بتركه، والواجب على ولاة الأمور من المسلمين منع القائمين على البنوك في بلادهم من ذلك ، وإلزامهم بحكم الشرع المطهر تنفيذاً لحكم الله وحذراً من عقوبته قال الله تعالى : {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)} ١٣٠١. وقال أيضاً : {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (٧١)} ١٣٠٢.عَنْ قَيْسٍ قَالَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الآيَةَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم-يَقُولُ«إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ ». ١٣٠٣. ١٣٠٤.

١٢٩٤-٢/[البقرة: ٢٨٢]. ١٢٩٥-مجموع الفتاوى ١٩/٣٤-٣٥. ١٢٩٦-٢/[البقرة:٢٧٥].
١٢٩٧-٢/[البقرة: ٢٧٨]. ١٢٩٨-[صحيح مسلم١٠/ ٤٠٧]. ١٢٩٩-[صحيح البخارى٧/ ٤٨٨].
١٣٠٠-[صحيح البخارى ١٠/ ١٤٢]. ١٣٠١-٥/[المائدة: ٧٨، ٧٩]. ١٣٠٢-٩/[التوبة: ٧١].
١٣٠٣-[مسند أحمد ١/ ٤]. ١٣٠٤- مجموع الفتاوى ١٩/١٣١-١٣٣

Dhaka University Institutional Repository

ويفصل الإمام ابن باز أنواع البيوع والمعاملات المحرمة التي ينبغي للمسلم أن يجتنبها فيقول (ومن جملة الخبائث الكسبية:الميسر وهو القمار وما ذاك إلا لما يترتب عليه من الأضرار العظيمة التي منها سلب الثروات وأكل المال بغير حق وجلب الشحناء والعداوة والصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وكثير من الناس اليوم يتعاطى الميسر ولا يبالي بما قاله الله ورسوله في تحريمه والنهي عنه ولا بما يترتب عليه من المفاسد والأضرار وذلك لما جبلت عليه القلوب من الجشع والطمع والحرص على استئصال المال بكل وسيلة ولو كان في ذلك غضب الله وعقابه، بل ولو كان في ذلك ذهاب ماله وتلف نفسه في العاقبة إلا من شاء الله من عباده، وما ذاك إلا لكسر القلوب بحب المال والحرص عليه ونسيان ما يترتب على وسائله المحرمة كالقمار وبيع الغرر ما حدث في هذا العصر من وضع بعض الشركات والتجار جوائز خفية في بعض السلع التي يراد بيعها طمعاً في استنزاف ثروات المسلمين وترغيباً لهم في شراء السلع المشتملة على الجوائز بأغلى من ثمنهاالمعتاد والاستكثار من تلك السلع رجاء الظفر بتلك الجوائز ولا ريب أن هذه المعاملات من الميسر ومن بيع الغرر،لأن المشتري يبذل ماله الكثير رجاء مال مجهول لا يدري هل يظفر به أم لا وهذا من الميسر وبيع الغرر الذي حذر الله رسوله منه، وهكذا بيع البطاقات ذوات الأرقام ليفوز مشتريها ببعض الجوائز إذا عمل على الرقم المطلوب،ولا شك أن هذا العمل من الميسر الذي حرمه الله لما فيه من الخاطرة وأكل الأموال بالباطل . فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا هذه المعاملات المحرمة وحذّروا منها إخوانكم واحرصوا على حفظ أموالكم وعدم صرفها إلا فيما تتحققون منفعته وسلامته مما يخالف شرع الله،وإياكم أن تساعدوا أعداءكم وأرباب الجشع من التجار والشركات بما يسلب أموالكم ويغضب الله عليكم،ويجب على الحكومة وفقها الله لكل خير أن تمنع هذه المعاملات وأن تمنع ورود هذه السلع المشتملة على الجوائز التي توقع الناس في القمار وتسلب الأموال وتضر المجتمع.١٣٠٥.والحق أن الإمام ابن باز ألف وكتب وأفتى في هذا المجال ووجه المربين إلى ضرورة العناية بهذا المجال.

١٣٠٥-المرجع السابق ٤/ ٢٠١-٢٠٢.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل التاسع :

الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر من العلم

علم الإمام ابن باز الذي يحتاجه الداعي إلى الله والأمر بالمعروف والناهي عن المنكر

منهجه في إنكار المنكر على الأقارب من الجنسين

علم الكتب المفيدة في مجال الدعوة إلى الله لديه

Dhaka University Institutional Repository

الفصل التاسع :

الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر من العلم

علم الإمام ابن باز الذي يحتاجه الداعي إلى الله والأمر بالمعروف والناهي عن المنكر:

الإمام ابن باز يقول : لابد في حق الداعي إلى الله والأمر بالمعروف والناهي عن المنكر من العلم لقوله سبحانه والعلم هو ما قاله الله في كتابه الكريم أو قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في سننه الصحيحة. وذلك بان يعتني كل منهما بالقرآن الكريم والسنة المطهرة . ليعرف ما أمر الله به وما نهى عنه، ويعرف طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى الله وإنكاره المنكر، وطريقة أصحابه رضي الله عنهم ويتبصر في هذا بمراجعة كتب الحديث مع العناية بالقرآن الكريم، ومراجعة أقوال العلماء في هذا الباب، فقد توسعوا في الكلام على هذا وبينوا ما يجب. والذي ينتصب لهذا الأمر يجب عليه أن يعني بهذا الأمر حتى يكون على بصيرة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ليضع الأمور في مواضعها ،فيضع الدعوة إلى الخير في موضعها، والأمر بالمعروف في موضعه على بصيرة وعلم حتى لا يقع منه إنكار المنكر بما هو أنكر منه، وحتى لا يقع منه الأمر بالمعروف على وجه يوجب حدوث منكر أخطر من ترك ذلك المعروف الذي يدعو إليه، والمقصود أنه لابد أن يكون لديه علم حتى يضع الأمور في مواضعها.

علم الإمام ابن باز في إنكار المنكر على الأقارب من الجنسين :

إذا رأت المؤمنة أحداً من أقاربها يرتكب بعض المنكرات عليها أن تنكر المنكر بالأسلوب الحسن، والكلام الطيب والرفق والعطف على صاحب المنكر، لأنه قد يكون جاهلا، وقد يكون شر الأخلاق، فعند الإنكار عليه بشدة يزداد شره فعليها أن تنكر المنكر بالأسلوب الحسن والكلام الطيب، والدليل الواضح مما قاله الله وقاله رسوله مع الدعاء له بالتوفيق حتى لا تحصل النفرة، هكذا يكون الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر، عنده من العلم والبصيرة والرفق والتعمل ما يجعل من ينكر عليه يتقبل فلا ينفر ولا يعاند، فيجتهد الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر في استعمال الألفاظ التي يرجى بسببها قبول الحق نصح المؤمنة لأختها :

س: إذا كان المنكر الذي تراه الأخت المؤمنة الاختلاط وعدم الحجاب، فكيف، تنصحهم ؟

جواب الإمام ابن باز :

تنصحهم، تقول لأختها في الله الواجب عليك عدم الاختلاط وعدم السفور والاهتمام بأمر التحجب عن الرجال الذين ليسوا محارم لك، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ ﴿٥٣﴾ ﴾ ١٣٠٦.و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴿٣١﴾ ﴾ ١٣٠٧.فتأتي بالآيات والأحاديث التي في المقام، وفيها إيضاح المطلوب والتحذير مما يخالف الشرع المطهر، وتوضح لأخواتها في الله أن الواجب علينا جميعاً أن نحذر مما حرم الله ، ونتعاون على البر والتقوى، ونتواصي بالحق والصبر عليه. ١٣٠٨.

١٣٠٦-٣٣/الأحزاب: ٥٣.

١٣٠٧-٢٤/النور: ٣١.

١٣٠٨- مجموع الفتاوى ٤/٢٣٣-٢٣٤.

Dhaka University Institutional Repository

علم الإمام ابن باز في مقاطعة مرتكب الجريمة :

وما موقف الداعية منها ولاسيما إن كان من الأقارب ؟

جوابه : هذا فيه تفصيل : يشرع هجره ومقاطعته إذا أعلن المنكر وأصر ولم ينفع فيه النصح شرع لقريبه أو جاره هجره وعدم إجابة دعوته، وعدم السلام عليه، حتى يتوب الله من هذا المنكر. هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لما تخلف كعب بن مالك وصاحباه عن غزوة تبوك بغير شرعي، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يكلموا ويهجروا فهجروا جميعاً حتى تابوا وتاب الله عليهم .

أما إن كان هجر الشخص قد يترتب عليه ما هو أنكر من فعله: لأنه ذو شأن في الدولة أو ذو شأن في قبيلته، فيترك هجره ويعامل بالتي هي أحسن ويرفق به حتى لا يترتب على هجره ما هو شر من منكره وما هو أقبح من عمله، والدليل على ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يعامل رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول بمثل ما عامل به الثلاثة وهم كعب وصاحباه ، بل تلطف به ولم يهجره، لأنه رئيس قومه، ويخشى من سجنه وهجره فتنة لجماعته في المدينة، فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفق به حتى مات على نفاقه، نسأل الله العافية. وهنا مواضع أخرى جرت للرسول صلى الله عليه وسلم على بعض الناس، لم يهجروهم بل رفق بهم حتى هداهم الله، فالرفق في الدعوة من ألزم أمورها، وبالله التوفيق. ١٣٠٩.

علم الثقافة الداعية لدى الإمام ابن باز :

ينبغي للداعية أن يفعله تجاه ثقافته ومم يستمدها حتى تكون دعوته مؤثرة ومستجابة بإذن الله، إن الدعوة إلى الله عز وجل من أهم المهمات ، ومن أعظم الفرائض، والناس في أشد الحاجة إليها سواء كان مجتمعا مسلماً أو مجتمعاً كافراً .فالمجتمع المسلم بحاجة إلى التنبيه على ما قد يقع فيه من أخطاء ومنكرات، حتى يتدارك ما وقع من ذلك، وحتى يستقيم على طاعة الله ورسوله، وحتى ينتهي عن م نهى الله عنه ورسوله.

والكافر يدعى إلى الله، ويبين له أن الله خلقه لعبادته، وأن الواجب عليه الدخول في الإسلام والأخذ بما جاء به نبي الله عليه أفضل الله الصلاة والسلام. ولكن الداعي إلى الله يلزمه مراعاة أمور مهمة في الداعية حتى تكون دعوته ناجحة، ونكون عاقبتها حميدة، أعظمها وأهمها العلم ، فلابد أن يكون لديه العلم، والعلم إنما يؤخذ من كتاب الله العظيم، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ ١٣١٠.قال أهل العلم معناه : على علم : لأن العلم بالنسبة إلى المعلومات كالبصر بالنسبة للمرئيات ، فيجب على العالم أن يعلم كيف يأمر وكيف ينهي ، وكيف يدعو إلى الله، كالبصير الذي يرى أمامه ما يضره من حفر وأشواك ونحو ذلك فيتجنبه. فالحاصل أن الداعي إلى الله يجب، أن يكون لديه من العلم والبصيرة والثقافة الإسلامية المستنبطة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . ما يمكنه من توجيه الناس إلى الخير، وتحذيرهم من الشر، وينبغي أن يستعين بكتب أهل العلم المعروفين بالاستقامة والفضل وحسن العقيدة، حتى يكون على بصيرة فيما يدعو إليه، وينهى عنه. ثم أمر آخر وهو أن يتحرى في دعوته ويرفق فيها، فإن كان المدعو يمكن أن يستجيب من غير حاجة إلى موعظة وإلى جدال يوضح له الحق بالأدلة الشرعية والأسلوب الحسن، فإذا تقبل ذلك انتهى الموضوع وحصل المقصود.

١٣٠٩- مجموع الفتاوى ٤/٢٣٥. ١٣١٠- ١٢/يوسف: ١٠٨.

Dhaka University Institutional Repository

ومما يلزم في ذلك الإخلاص لله، وأن يحذر الرياء، وأن يكون في دعوته قاصداً وجه الله والدار الآخرة، لا يقصد حمد الناس ولا مراءاتهم، ولا يقصد عرضاً في الدنيا، إنما يريد وجه الله، ولهذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ ﴿١٢٥﴾ ﴾١٣١١.وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ ١٣١٢.

وهناك أمر آخر،وهو اختيار الألفاظ المناسبة والرفق في الكلام، وعدم الغلظة إلا عند الضرورة إليها، كما أمر الله بذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴿١٢٥﴾ ﴾ ١٣١٣.وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴿٤٦﴾ ﴾ ١٣١٤.وهم الكفار من اليهود والنصارى." قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴿٤٦﴾ ﴾١٣١٥.

فلابد من الرفق كما عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ».١٣١٦.عَنْ جَرِيرٍ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ ».١٣١٧. فعلى المسلم في دعوته الرفق والأسلوب الحسن، حتى يستجاب له، وحتى لا يقابل بالرد أو بالأسلوب الذي لا يناسبه.

فإن بعض الناس لما عنده من الشدة وسوء الخلق قد يقابل بالشتم والسب الذي يزيد الطين بلة.

فمتى كان الداعي إلى الله ذا أسلوب حسن،حكيماً رفيقاً فإنه لا يعدم قبول دعوته أو على الأقل الكلام الحسن والمقابلة الحسنة من المدعو الذي يرجى من الرفق به أن يتأثر بدعوته ويستجيب لها، والله المستعان. ١٣١٨.

١٣١١- ١٦/النحل: ١٢٥.
١٣١٢- ٤١/فصلت: ٣٣.
١٣١٣-١٦/النحل: ١٢٥.
١٣١٤-٢٩/العنكبوت: ٤٦.
١٣١٥-٢٩/العنكبوت: ٤٦.
١٣١٦-[صحيح مسلم ١٦/ ٤٩٣].
١٣١٧-[صحيح مسلم ١٦/ ٤٨٩].
١٣١٨- مجموع الفتاوى ٤/٢٣٨-٢٣٩.

Dhaka University Institutional Repository

علم الكتب المفيدة في مجال الدعوة إلى الله لدى الإمام ابن باز :

جواب الإمام ابن باز : أعظم كتاب الله وأشرف كتاب أنصح به هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فأنصح كل داع إلى الله وكل أمر بالمعروف وناه عن المنكر، ومعلم ومدرس ومرشد، ذكراً كان أو أنثى، أن يعتني بكتاب الله ويتدبره ويكثر من قراءته فهو أصل كل خير، وهو المعلم وهو الهادي إلى الخير، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴿٩﴾ ﴾ ١٣١٩.

وهو يهدي بهداية الله إلى الطريق الأقوم إلى سبيل الرشاد، فالواجب على الدعاة والآمرين بالمعروف والمعلمين أن يجتهدوا في قراءته وتدبر معانيه، فإنهم بذلك يستفيدون الفائدة العظيمة، ويتأهلون بذلك للدعوة والتعليم بتوفيق الله عز وجل .

ثم أنصح بالسنة وما جاء فيها من العلم والهدى وأن يراجع الداعي إلى الله والأمر بالمعروف والناهي عن المنكر والمدرس ذكوراً وإناثاً، كتب الحديث وما ألفه الناس في هذا، حتى يستفيد من ذاك. وأهم كتب الحديث وأصحها صحيح البخاري وصحيح مسلم، فليكثر من مراجعتهما والاستفادة منهما، ومن بقية كتب الحديث كالسنن الأربع، ومسند الإمام أحمد وموطأ الإمام مالك وسنن الدارمي وغيرها من كتب الحديث المعروفة كما أوصي بمراجعة كتب أهل العلم المفيدة، مثل المنتقى للمجد ابن تيمية، ورياض الصالحين وبلوغ المرام، وعمدة الحديث وجامع العلم وفضله لابن عبد البر، وجامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب وزاد المعاد في هدي خير العباد للعلامة ابن القيم، وأعلام الموقعين وطريق هجرتين والطرق الحكمية كلها له أيضاً.

فقد ذكر رحمه الله في هذه الكتب الشيء الكثير حول الدعوة وحول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فينبغي للمسلم أن يستفيد منها لأنها كتب عظيمة من أئمة وعلماء لهم القدح المعلى في هذا السبيل مع حسن العقيدة والتجارب الكثيرة. وكذلك ما كتبه أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة الشرعية والحسبة في الفتاوى ومنهاج السنة، فهو من الأئمة العظماء الذين جرحوا هذا الأمر، وبرزوا فيه، ونفع الله به الأمة ونصر به الحق، وأذل به البدع وأهلها فجزاه الله وإخوانه العلماء عن صبرهم وجهادهم أفضل ما جزى به المحسنين . إنه جواد كريم.

فأنا أنصح كل مسلم وكل معلم وكل مرشد أن يعتني بهذه الكتب المفيدة بعد العناية بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . كما أوصي بالكتب المؤلفة في هذا الباب من أئمة العلم والهدى في المذاهب الأربعة المالكية والشافعية والحنفية والحنابلة . والمقصود أنه يستفيد الداعية بكتب أهل العلم التي ألفت في هذا الباب: لأنها ترشده إلى ما يجهله وتدله لى كثير من العلم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴿١٩٧﴾ ﴾ ١٣٢٠. ولاشك أن التعلم والتبصر من التقوى. ١٣٢١.

١٣١٩-١٧/الإسراء: ٩ .
١٣٢٠- ٢/البقرة: ١٩٧.
١٣٢١- مجموع الفتاوى ٢٣٨/٤.

Dhaka University Institutional Repository

الفصل العاشر :

أهم صفات الإمام ابن باز العلمية والسلوكية

١- العلم الصحيح والفكرالقويم، المستمد من الكتاب والسنة مع البعد عن البدع والمنكرات والتعصبات (الإيمان لا يكمل إلا بالعلم الصحيح والولاية)

٢-الإيمان العميق والعقيدة الراسخة في الله ورسوله وكتابه ودينه مع تصديق جازم ويقين واثق

٣-الرجاء الولاية العظيمة

٤-المداومة على ذكر الله

٥ـ إخلاص القصد لله تعالى

٦- النصح الصادق لكل مسلم

٧- الزهد في الدنيا وحطامها

٨- حسن الخلق والتواضع والرفق ولين الجانب

٩- الكرم الفياض والأريحة النادرة

١٠- المساواة بين الناس

١١- سلامة الصدر

١٢ - العالمية الرائدة

١٣- أعمال البر ومشاريع الإحسان

١٤ - الشفاعة الحسنة

١٥- الشمولية في الحياة

Dhaka University Institutional Repository

١٦- حسن الظن بالناس

١٧- كلام له حلاوة وعليه طلاوة وتأثيره

١٨- سخاء منقطع النظير

١٩- احترامه للعلماء وطلبة العلم

٢٠- كسبه محبة الناس

٢١- القيام بالمسئولية والصدق في حمل الأمانة

نشر علم الوحي لدى الإمام ابن باز في عيون طلابه

المحور الأول : الذي استفاده طلاب العلم من أخلاق الشيخ الإمام :

المحور الثاني : التعامل مع السائلين

المحور الثالث : الإمام عند ما يبكي

المحور الرابع : متى يغضب الشيخ ؟

المحور الخامس : من كلماته في دروسه

المحور السادس : جلده في الدرس أكثر من ثلاث ساعات

هذا هو منهجه في التعامل مع المخالفين

تعليم الأطفال علم الوحي

Dhaka University Institutional Repository

الفصل العاشر :

أهم صفات الإمام ابن باز العلمية :

١ـ العلم الصحيح والفكر القويم ، المستمد من الكتاب وصحيح السنة مع البعد عن البدع والمنكرات والتعصبات (الإيمان لا يكمل إلا بالعلم الصحيح والولاية):

قَالَ تَعَالَى:﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴿١١﴾ ﴾ ١٣٢٢. قَالَ تَعَالَى:﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ ١٣٢٣. عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِى الدَّرْدَاءِ فِى مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّى جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ -صلى الله عليه وسلم- لِحَدِيثٍ بَلَغَنِى أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ. قَالَ فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِى جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ ». ١٣٢٤. وعلم الشيخ امتلأت به نفسه وأشرق به فؤاده فأصبح عالم الدنيا في عصره ، لقد مات هذا الإمام وليس له من عوض في أمة الإسلام إلا برحمة وفضل من الملك العلام. ١٣٢٥.

٢-الإيمان العميق والعقيدة الراسخة في الله ورسوله وكتابه ودينه مع تصديق جازم ويقين واثق:

قال الله تعالى:{الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) }١٣٢٦.وقال الله تعالى :{أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ }١٣٢٧.قال الله تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥)}١٣٢٨.وقال الله تعالى : {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) } ١٣٢٩.

وفي حديث جبريل -عليه السلام – حينما كان يسئل النبي صلى الله عليه وسلم قال : فَأَخْبِرْنِى عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ». ١٣٣٠. ولقد كان الشيخ ابن باز متمثلا هذه المسائل الإيمانية موقنا بها وبما تحمله من معان هائله، وأبعاد ساميه، وكانت عقيدة الشيخ عقيدة راسخة عميقة الجذور تقتحم الأخطار. وكان قلب الشيخ معلقا بربه جلا وعلا متمثلا لقوله صلى الله عليه وسلم « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ». ١٣٣١.متمثلا قول الله تعالى : {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤)} ١٣٣٢. ١٣٣٣.

١٣٢٢- ٥٨/المجادلة: ١١.
١٣٢٣-٣٩/الزمر: ٩.
١٣٢٤-[سنن أبى داود٣٤/١١].
١٣٢٥- إمام العصر ص ٣٣.
١٣٢٦-٢/[البقرة: ١- ٥].
١٣٢٧- ١٤/[إبراهيم: ١٠].
١٣٢٨-٤٩/[الحجرات: ١٥].
١٣٢٩-٦/[الأنعام: ٨٢].
١٣٣٠-[صحيح مسلم ١/ ١١٤].
١٣٣١-[صحيح البخارى ٩٧/١].
١٣٣٢-٩٦/[العلق: ١٤].
١٣٣٣-إمام العصر ص ٥٣.

Dhaka University Institutional Repository

٣-الرجاء -الولاية العظيمة :

قال الله تعالى : {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤)} ١٣٣٤.وقال الله تعالى : {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١)} ١٣٣٥.

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ هَذِهِ الآيَةِ (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) قَالَتْ عَائِشَةُ أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ قَالَ « لاَ يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لاَ يُقْبَلَ مِنْهُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ».١٣٣٦.ويقول سبحانه وتعالى في وصف المؤمنين : {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٦)} ١٣٣٧.

عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ».١٣٣٨.

ولقد اقتدى سماحة الشيخ بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو عابد من العباد ولي من الأولياء قدوة للأتقياء كثير العبادة دائم الذكر والتسبيح سريع الدمعة، رقيق القلب خاشع النفس. ١٣٣٩.

٤-المداومة على ذكر الله :

قال الله تعالى : {وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ } ١٣٤٠.قال الله تعالى : {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} ١٣٤١.

قال الله تعالى : {وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥)} ١٣٤٢.

عن أبي هريرة قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم. ١٣٤٣.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَسِيرُ فِى طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ فَقَالَ « سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ ». قَالُوا وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ ».١٣٤٤. لقد كان الشيخ ابن باز لاهجا بذكر الله ، مترنما بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ، لا يفتر لسانه أبدا . ١٣٤٥.

٥- إخلاص القصد لله تعالى :

قال الله تعالى :{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} ١٣٤٦.قال الله تعالى : {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ}١٣٤٧.وقال الله تعالى : {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)} ١٣٤٨.

عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رضى الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » . ١٣٤٩. عن أبي سعد بن أبي فضالة الأنصاري وكان من الصحابة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك . ١٣٥٠.

١٣٣٤-١٠/[يونس: ٦٢ - ٦٤].
١٣٣٥-٢٣/[المؤمنون: ٦٠، ٦١].
١٣٣٦-[سنن الترمذى ١١/ ٤٦٥].
١٣٣٧-٣٢/[السجدة: ١٦].
١٣٣٨-[سنن الترمذى ٩/ ٣٣٣].
١٣٣٩- إمام العصر ص ٥٥ .
١٣٤٠-٢٩/[العنكبوت: ٤٥].
١٣٤١-٢/[البقرة: ١٥٢]
١٣٤٢-٨/[الأنفال: ٤٥].
١٣٤٣-[الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ٣/ ٧].
١٣٤٤-[صحيح مسلم ١٧/ ٢٥٦].
١٣٤٥- إمام العصر ص ٦٣.
١٣٤٦- ٩٨/[البينة: ٥].
١٣٤٧- ٣٩/[الزمر: ٢، ٣].
١٣٤٨ - ٦/[الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].
١٣٤٩-[صحيح البخارى ١/ ٤] .
١٣٥٠-[سنن الترمذي ٥/ ٣١٤].

Dhaka University Institutional Repository

هذه الأحاديث وغيرها لم تغب عن الشيخ ابن باز ، وكيف وهو محدث الدنيا وعالم السنة، وحامل لواء الحنيفية ، لم تغب عنه هذه الأحاديث ولا غيرها مما يخلع هوله القلوب ، ويهز الوجدان، كالحديث الآتي :

أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ شُفَيًّا الأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالُوا أَبُو هُرَيْرَةَ . فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلا قُلْتُ لَهُ أَنْشُدُكَ بِحَقٍّ وَبِحَقٍّ لَمَا حَدَّثْتَنِى حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَفْعَلُ لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ. ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً فَمَكَثَ قَلِيلا ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِى هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِى وَغَيْرُهُ. ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَى ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَأَنَا وَهُوَ فِى هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِى وَغَيْرُهُ. ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً أُخْرَى ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ أَفْعَلُ لأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَأَنَا مَعَهُ فِى هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِى وَغَيْرُهُ. ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدْتُهُ عَلَىَّ طَوِيلا ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ حَدَّثَنِى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِىَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَرَجُلٌ قُتِلَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِى قَالَ بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عُلِّمْتَ قَالَ كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فُلاَنًا قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ. وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ قَالَ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلاَنٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ.وَيُؤْتَى بِالَّذِى قُتِلَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ فِى مَاذَا قُتِلْتَ فَيَقُولُ أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِى سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ.فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلاَنٌ جَرِىءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ ». ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى رُكْبَتِى فَقَالَ « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أُولَئِكَ الثَّلاَثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَقَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ فَأَخْبَرَنِى عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَنَّ شُفَيًّا هُوَ الَّذِى دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ وَحَدَّثَنِى الْعَلاَءُ بْنُ أَبِى حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ سَيَّافًا لِمُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ قَدْ فُعِلَ بِهَؤُلاَءِ هَذَا فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِىَ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ وَقُلْنَا قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ اللهُ عز وجل :(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). ١٣٥١، ١٣٥٢.

هذه الأحاديث المرعبة سكنت في ذلك الوجدان الخاشع، وحلت في ذلك القلب المؤمن الخائف الوجل، فأثمرت إخلاصا وصدقا ويقينا وكرها للرياء ومقتا للبحث عن السمعة. ١٣٥٤.

١٣٥١- هود ١٥-١٦. ١٣٥٢-[سنن الترمذى ٩/ ٢٠٤]. ١٣٥٣- إمام العصر ص ٦٥.

Dhaka University Institutional Repository

٦- النصح الصادق لكل مسلم :

قال الله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } ١٣٥٤.

قال الله تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ المُسْلِمِينَ (٣٣)} ١٣٥٥.

ولقد كان دين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - النصح الصادق لله ولكتابه ولرسوله وللمؤمنين وكان منطقهم جميعا ولسان حالهم: {أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨)} ١٣٥٦.وفي الحديث الصحيح عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم- قَالَ«الدِّينُ النَّصِيحَةُ»قُلْنَا لِمَنْ قَالَ«لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». ١٣٥٧.لقد كانت حياة الشيخ ابن باز صورة صادقة لهذا الحديث الكريم.ولقد كان الشيخ ابن باز صادقا مع نفسه وصادقا مع أهله وصادقا مع طلابه وصادقا مع ولاة الأمر وذوي السلطان. ١٣٥٨.

٧- الزهد في الدنيا وحطامها :

قال الله تعالى : {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢٠)} ١٣٥٩. عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ يَقْرَأُ (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) قَالَ « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي - قَالَ - وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ». ١٣٦٠.عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم- قَالَ«إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِى النِّسَاءِ». ١٣٦١. أما الشيخ ابن باز فما كان يلقي لها بالا، ولا يقيم لها شأنا، ولا يحسب لها حسابا. كما فعل ببراءة جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام. ١٣٦٢.

١٣٥٤- ٣/[آل عمران: ١١٠]. ١٣٥٥-٤١/[فصلت: ٣٣]. ١٣٥٦-٧/[الأعراف: ٦٨].
١٣٥٧- [صحيح مسلم ١/ ٢٤١]. ١٣٥٨- إمام العصر ص ٧١. ١٣٥٩-٥٧/[الحديد:٢٠].
١٣٦٠-[صحيح مسلم ١٨/ ٤٩٥]. ١٣٦١-[صحيح مسلم ١٧/ ٤٢٢] ١٣٦٢-إمام العصر ص ٧٣.

Dhaka University Institutional Repository

٨- حسن الخلق والتواضع والرفق ولين الجانب :

قال الله تعالى : {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)} ١٣٦٣.قال الله تعالى : {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥)} ١٣٦٤.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا ».١٣٦٥.عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «مَا شَىْءٌ أَثْقَلُ فِى مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِىءَ ».١٣٦٦.عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِى عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِى عَلَى مَا سِوَاهُ ».١٣٦٧.عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا » . ١٣٦٨.

هذه الأخلاق والصفات لم تكن غائبة عن حافظ القرآن وحافظ السنة ، حفظها ووعاها، واعتنى بها ورواها، وتمثلها واقعا ملموسا، وخلقا مشاهدا. وأن الشيخ ابن باز لقد أحب الله فامتثل أوامره وأحب نبيه صلى الله عليه وسلم فتخلق بأخلاقه وحرص على تطبيق السنة بحذافيرها.

جاء أحد الناس فقال له : يا سماحة الشيخ، بعض الفضلاء يرون أنك إذا جلست مع الناس وقت الغداء والعشاء وغيرها أنه يجلس معك العاملون والموظفون والعرب والعجم والفقراء ودهماء الناس ....فتغير وجه الشيخ من هذه المقولة وقال: مسكين مسكين صاحب هذا الرأي هذا لم يتلذذ بالجلوس مع الماسكين والأكل مع الفقراء ، أنا أستمر على هذا، وليس عندي خصوصيات، والذي يستطيع أن يجلس معي أنا وهؤلاء الفقراء والمساكين يجلس، والذي لا يعجبه وتأبى نفسه فليس مجبوراً على ذلك.

إن الشيخ ابن باز يمشي على نور من كتاب الله الذي يقول : {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨)} ١٣٦٩.قال الله تعالى : {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠)} ١٣٧٠.ويمشي على هدي النبي -صلى الله عليه وسلم فهو القائل : « ابْغُونِى الضُّعَفَاءَ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ ».١٣٧١. ١٣٧٢.

١٣٦٣- ٣/[آل عمران: ١٣٤].

١٣٦٤--٤١/[فصلت: ٣٤، ٣٥].

١٣٦٥ -[سنن الترمذى ٥/ ٥].

١٣٦٦-[سنن الترمذى ٨/ ١٣].

١٣٦٧-[صحيح مسلم ١٦/ ٤٩٢].

١٣٦٨-[صحيح البخارى ١/ ١٣٣].

١٣٦٩- ١٨/[الكهف: ٢٨].

١٣٧٠-٩٢/[الضحى: ٩، ١٠].

١٣٧١-[سنن أبى داود ٨/ ٣٠].

١٣٧٢- إمام العصر صفحة ٨٢.

Dhaka University Institutional Repository

٩- الكرم الفياض والأريحة النادرة :

الكرم صفة نبيلة وسمة جليلة وعادة حميدة، خلق محمود، الكرم دليل على كرم النفس، تحلى به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، والكرم اسم من أسماء الله تعالى، فهو الكريم ومنه الكرم، بل هو أكرم الأكرمين يقول : { اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)} ١٣٧٣.

والكرم سمة من سمات الأنبياء عليهم السلام، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أكرم إنسانن وأجود مخلوق وأعظم الناس بذلا، وأوفرهم عطاء، وأجزلهم إنفاقا، حينما بدئ بالوحي فعاد خائفاً وجلا إلى خديجة رضي الله عنها قالت له: فوَاللَّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِى الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ . ١٣٧٤.

عن أنس قَالَ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- عَلَى الإِسْلاَمِ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ - قَالَ - فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِى عَطَاءً لاَ يَخْشَى الْفَاقَةَ. ١٣٧٥.

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤثر على نفسه وأهله ويعطي عطاء يعجز عنه ملوك الدنيا وكان أجود بالخير من الريح المرسلة.

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لاَ. ١٣٧٦.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وَيَقُولُ الآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا » . ١٣٧٧.يقول النبي صلى الله عليه وسلم (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ). ١٣٧٨.

عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : جاء عثمان حين جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش العسرة بألف دينار في كمه ، فصبها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل يده فيها فيقلبها ، ويقول : « ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم »١٣٧٩. وهكذا روي عن الإمام أحمد: ولقد ضرب الصحابة رضي الله عنهم أروع الأمثلة في الكرم، فهذا عثمان رضي الله عنه الذي يجيش الجيوش ويطعم الطعام ويسقي العطشى ويكرم الجوعى حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما ضر ابن عفان ما فعل بعد اليوم) رواه أحمد.

إن هذه الروائع من أخبار الكرم، وقصص الكرماء وعلى رأسهم محمد صلى الله عليه وسلم كانت مثلا أعلى سار على نهجه هذا الشيخ ابن باز رحمه الله . ١٣٨٠.

١٣٧٣-٩٦/[العلق: ٣].

١٣٧٤- [صحيح البخارى ٢٣/ ١١٤].

١٣٧٥-[صحيح مسلم ١٥/ ٢٦٩].

١٣٧٦-[صحيح مسلم ١٥/ ٢٦٧].

١٣٧٧-[صحيح البخارى ٥/ ٤١٩] .

١٣٧٨- [صحيح البخارى ٢٠/ ١٣٣].

١٣٧٩-[المعجم الأوسط للطبراني ٢٠/ ٦٦].

١٣٨٠- إمام العصر صفحة ٨٧ .

Dhaka University Institutional Repository

١٠- المساواة بين الناس :

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)} ١٣٨١.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِىٍّ عَلَى أَعْجَمِىٍّ وَلاَ لِعَجَمِىٍّ عَلَى عَرَبِىٍّ وَلاَ لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى. ١٣٨٢.

هذه القاعدة الربانية، وهذا الميزان الشرعي هو الذي مضى عليه الشيخ ابن باز في تعامله مع الناس .من أجمل ما يميز الشيخ ابن باز أنه كان يعامل الناس معاملة واحدة ، فكلهم يحظى بعطفه ولطفه واحترامه وتقديره، الأمير والوزير والغني والفقير والغريب والقريب، لا يقسم وزنا للألقاب، هو يحترم جميع الناس، ولكنه لا يهمل قاعدة (إنزال الناس منازلهم) فإذا جاءه أحد من ذوي المكانة البارزة لا شك أنه يعطيه حقه من الاحترام كاملا، على حسب القاعدة الإسلامية. ١٣٨٣.

١١- سلامة الصدر :

قال الله تعالى : {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)} ١٣٨٤.قال الله تعالى : {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)} ١٣٨٥.

أن أنس بْن مَالِكٍ قَالَ كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- فقالَ « يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ». فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وَضُوئِهِ قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِى يَدِهِ الشِّمَالِ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- مِثْلَ ذَلِكَ فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الأُولَى فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ قَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضاً فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الأُولَى فَلَمَّا قَامَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ إِنِّى لاَحَيْتُ أَبِى فَأَقْسَمْتُ أَنْ لاَ أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلاَثًا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُئْوِيَنِى إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِىَ فَعَلْتَ. قَالَ نَعَمْ . قَالَ أَنَسٌ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِىَ الثَّلاَثَ فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلاَةِ الْفَجْرِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ غَيْرَ أَنِّى لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلاَّ خَيْرًا فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلاَثُ لَيَالٍ وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلَهُ قُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّى لَمْ يَكُنْ بَيْنِى وَبَيْنَ أَبِى غَضَبٌ وَلاَ هَجْرٌ ثَمَّ وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ لَكَ ثَلاَثَ مِرَارٍ « يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ». فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلاَثَ مِرَارٍ فَأَرَدْتُ أَنْ آوِىَ إِلَيْكَ لأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ فَأَقْتَدِىَ بِهِ فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ فَمَا الَّذِى بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ مَا هُوَ إِلاَّ مَا رَأَيْتَ. قَالَ فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِى. فَقَالَ مَا هُوَ إِلاَّ مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّى لا أَجِدُ فِى نَفْسِى لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا وَلاَ أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الَّتِى بَلَغَتْ بِكَ وَهِىَ الَّتِى لا نُطِيقُ.. ١٣٨٥. هذه سمة من سمات الشيخ ابن باز ، فلا غش ولا غل ولا حقد ولا حسد، ولا يغضب لنفسه ولا ينتقم لذاته ولا يحمل في نفسه. ١٣٨٦.

١٣٨١-٤٩/[الحجرات: ١٣].

١٣٨٢- [مسند أحمد ٥١/ ٢٤٤].

١٣٨٣- إمام العصر ص ٩٣

١٣٨٤-٢٣/[النور: ٢٢].

١٣٨٥-٣/[آل عمران: ١٣٤].

١٣٨٥- [مسند أحمد ٢٧/ ٦٧].

١٣٨٦- إمام العصر صفحة ٩٧.

Dhaka University Institutional Repository

١٢ـ العالمية الرائدة :

قال الله تعالى : {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)} ١٣٨٧.قال الله تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨) } ١٣٨٨.

دين الإسلام هو الدين الذي اختاره الاله لعباده ، وهو الذي لا يقبل الله من أحد سواه : فقال : {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) } ١٣٨٩.

فهو دين البشرية جمعاء، بل دين الثقلين إنسا وجنا ، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث لبني قومه أو جزيرته أهل لغته ، بل بعثه الله للناس كافة، وجعله آخر الأنبياء وخاتم المرسلين وقد أشرقت أنوار رسالته على الدنيا بأجمعها، ورفع الله ذكره في أنحاء الأرض وأقطار المعمورة، وإن العلماء هم ورثته صلى الله عليه وسلم وهم حاملوا لواء سنته، والداعون إلى ملته،ومما يرثونه عنه صلى الله عليه وسلم هذه النظرة العالمية الشاملة التي تتعدى حدود الزمان والمكان، وتضرب .

وأن الشيخ ابن باز عالمية في الدعوة، عالمية في الفكر، عالمية في الفتوى، عالمية في الاهتمام والهمم، عالمية في الدعاء والوفاء والعطاء، لم يعش لنفسه، ولم يمثل بلده الذي يعيش فيه فقط، بل كان يعيش للمسلمين جميعا يحمل هم الجميع، ويتفاعل مع قضايا الكل، لا يألو جهدا ولا يدخر وسعا ولم يتخلف عن واجب، ولا يعرض عن نصرة مسلم، أحب المسلمين جميعاً فأحبه المسلمون جميعاً ، أقاصي الشرق وأطراف الغرب، وأدغال أفريقا. ١٣٩٠.

١٣ـ أعمال البر ومشاريع الإحسان :

قال الله تعالى : {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤) } ١٣٩١.قال الله تعالى : {وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) } ١٣٩٢.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رضى الله عنهما – قال أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِى حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِى حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . ١٣٩٣.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ». ١٣٩٤.

فكم للشيخ ابن باز من الصدقات الجارية إنها أنهر من الخير فجر ينابيعها، وكم للشيخ ابن باز من العلم الذي ينتفع به، العلم الحق العلم بالله وعلم الكتاب والسنة . ١٣٩٥.

١٣٨٧– ٧/[الأعراف: ١٥٨]. ١٣٨٨–٣٤/[سبأ: ٢٨، ٢٩]. ١٣٨٩–٣/[آل عمران: ٨٥، ٨٦].

١٣٩٠– إمام العصر صفحة ١٠٤. ١٣٩١–٤/[النساء: ١١٤، ١١٥]. ١٣٩٢–٢٢/[الحج: ٧٧].

١٣٩٣–[صحيح البخارى ٩/ ٩٧]. ١٣٩٤– [صحيح مسلم ١١/ ٦٨]. ١٣٩٥– إمام العصر صفحة ١٠٥.

Dhaka University Institutional Repository

١٤- الشفاعة الحسنة :

قال الله تعالى : {مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا} ١٣٩٦.

عن أبي مُوسَى- رضى الله عنه أن رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ (اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا). ١٣٩٧.

فإذا كانت هذه منزلة الشفاعة ومكانتها في الإسلام فإن الشفاعة من أعمال البر العظيمة التي حفلت بها الشيخ ابن باز ، سعيت أصابع العاملين على الكمبيوتر من كثرة طباعة الشفاعات والخطابات، وتكسرت الأقلام بيد الكتبة من كثرة ما تخط من إملائه في شفاعاته لعباد الله ، واستودت جبال من الأوراق بمداد شفاعاته الحسنة. كان المسلم في أي بلد من بلدان الأرض إذا أظلمت في وجهه الحياة وضاقت به السبل. ١٣٩٨.

١٥- الشمولية في الحياة :

قال الله تعالى : {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢١٥) } ١٣٩٩.قال الله تعالى : {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧)} ١٤٠٠.قال الله تعالى :{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢١)} ١٤٠١.

وفي الحديث عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ « الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِى سَبِيلِهِ ». قَالَ قُلْتُ أَىُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ « أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا ». قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ « تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ ». قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ قَالَ « تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ ».١٤٠٢.عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِىَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ ».١٤٠٣.عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ، يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » . ١٤٠٤.

هذه الأبواب المتعددة والأنواع الكثيرة من أعمال البر والخير والإحسان والعلم والتعليم كانت بأنواعها متمثلة في الشيخ ابن باز رحمه الله . لقد كانت جهوده عظيمة وفيوضه كبيره وعطاءاته دائمة لا يكل من فعل الخير ولا يمل. ١٤٠٥.

١٣٩٦-٤/[النساء: ٨٥].

١٣٩٧- [صحيح البخارى ٥/ ٤٠٢].

١٣٩٨- إمام العصر ص ١١٧.

١٣٩٩- ٢/[البقرة: ٢١٥].

١٤٠٠-٩٩/[الزلزلة: ٧].

١٤٠١-٩/[التوبة: ١٢٠، ١٢١].

١٤٠٢-[صحيح مسلم ١/ ٣٠٩].

١٤٠٣-[صحيح مسلم ١٧/ ١٠٣].

١٤٠٤-[صحيح البخارى ١١/ ٩].

١٤٠٥- إمام العصر صفحة١١٩.

Dhaka University Institutional Repository

١٦- حسن الظن بالناس :

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ(١٢)} ١٤٠٦.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ». ١٤٠٧.

من أعظم وأجمل ما يرى في الشيخ ابن باز : حسن الظن بالمسلمين، فالأصل عنده حسن الظن، ولا يحب التشكيك في أحد من المسلمين أوتخوينه أو الكلام فيه بما لا يرضى حتى ولو بلغه أنه أخطأ عليه شخصيا أو نال منه، بل ذلك أدعى لجعله لايهتم للأمر أصلا. ١٤٠٨.

١٧- كلام له حلاوة وعليه طلاوة وتأثيره:

قال الله تعالى : {الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)} ١٤٠٩. قال الله تعالى : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)} ١٤١٠. ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم بكلام لو عده العاد لأحصاه، كما تقول عائشة رضي الله عنها : " كان كلامه كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه" ١٤١١. مما يميز الشيخ ابن باز تلك اللغة السهلة، وذلك المنطق السلس، وتلك العبارات الجميلة المناسبة، والواضحة وضوح المنهج، ووضوح القصد ووضوح الرؤية، ووضوح الهدف، لأن عليها بهاء الوحي، ونور المنهج. ١٤١٢.

١٨- سخاء منقطع النظير :

قال الله تعالى : {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٢٧٢)} ١٤١٣. قال الله تعالى : {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١)} ١٤١٤. قال الله تعالى : {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥) } ١٤١٥. قَالَ أَنَس بْن مَالِكٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَحْسَنَ النَّاس وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاس وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاس. ١٤١٦.

من حرص الشيخ ابن باز على متابعة النبي صلى الله عليه وسلم والتخلق بأخلاقه حذا حذوه في الرفد والسخاء والبذل والعطاء ، لقد كان الشيخ ابن باز لا يفوته موطن من مواطن الإحسان، ولا يدخر شيئاً بالإمكان. ١٤١٧.

١٩- احترامه للعلماء وطلبة العلم :

قال الله تعالى :{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١) } ١٤١٨.

ويقول صلى الله عليه وسلم مبينا منزلة العالم وطلب العلم وما له من المكانة والإجلال مما جعل الملائكة تضع أجنحتها له رضا بما يصنع ، فكيف يجدر بعالم مؤمن أن لا يقدر إخوانه العلماء ولا يضع لهم جناح الود والحب والتقدير.

١٤٠٦-٤٩/[الحجرات: ١٢].
١٤٠٧-[صحيح البخارى٢٠/ ٢٠٥].
١٤٠٨-إمام العصر ص١٢٩.
١٤٠٩- ٥٥/[الرحمن: ١- ٤].
١٤١٠- ١٦/[النحل: ١٢٥].
١٤١١-السلسلة الصحيحة " ٥ / ١٣١ : أخرجه أبو داود ٢ / ٢٩٣.
١٤١٢- إمام العصر صفحة ١٣١.
١٤١٣- ٢/[البقرة: ٢٧٢].
١٤١٤-٢/[البقرة: ٢٦١].
١٤١٥-٢/[البقرة: ٢٤٥].
١٤١٦-[صحيح مسلم ١٥/ ٢٥٢].
١٤١٧-إمام العصر صفحة ١٣٣.
١٤١٨- ٥٨/[المجادلة: ١١].

Dhaka University Institutional Repository

أن رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِى فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِى الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ ».١٤١٩.عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لَيْسَ مِنْ أُمَّتِى مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا ». ١٤٢٠.

وكان الشيخ ابن باز يكن احتراما كبيرا للعلماء وطلبة العلم، يأنس بهم ويحترم آرائهم، ويثني على جهودهم ويشد من أزرهم، وإذا وقع أحدهم في معصية أو كارثة أو نازلة أو دين، فإنه يقف معه بكل ما أوتي من قوة احتراما منه للعلم وطلابه .يقول الدكتور يوسف القرضاوي : لم أر مثل الشيخ ابن باز في وده وحفاوته بإخوانه من أهل العلم ولا في حبه وإكرامه لأبنائه من كلية العلم ولا في لطفه ورفقه بطالبي الحاجات من أبناء وطنه أو أبناء المسلمين عموما، فقد كان من أحاسن الناس أخلاقا، المواطئين أكنافا الذي يألفون ويؤلفون. ١٤٢١.

٢٠- كسبه لمحبة الناس :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ قَالَ أَتَى النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِى عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِىَ اللَّهُ وَأَحَبَّنِىَ النَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « ازْهَدْ فِى الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ وَازْهَدْ فِيمَا فِى أَيْدِى النَّاسِ يُحِبُّوكَ ».١٤٢٢.والشيخ يعرف قول النبي صلى الله عليه وسلم : « عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ ».١٤٢٣.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » . ١٤٢٤.

من هذه القاعدة الشرعية المتينة كان ينطلق الشيخ ابن باز في تعامله مع الحكام والولاة، ولذلك وصل إلى أقصى درجات الاحترام والتقدير عند ولاة الأمر. ١٤٢٥.

٢١- القيام بالمسئولية والصدق في حمل الأمانة:

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧)} ١٤٢٦.

قال الله تعالى : {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) ١٤٢٧. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » . ١٤٢٨.

ولذلك كان الشيخ ابن باز من أبعد الناس عن هذه الصفات ، وهو يعرف المنزلة العظمى لم أدى الأمانة ، وقام بالواجب، ونصح للأمة ويعرف قوله صلى الله عليه وسلم : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلاَ عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا حِفْظُ أَمَانَةٍ وَصِدْقُ حَدِيثٍ وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ وَعِفَّةٌ فِى طُعْمَةٍ ».١٤٢٩.

والشيخ يعلم أنه مسلم،وأنه عليه أمانة عظيمة،ثم هو عالم،وعليه أمانة عظيمة، ثم هو موظف مسئول يتقاضى أجره فعليه أمانة عظيمة، إذا كان في اجتماع أو عمل خارج إدارته،ففرغ منه يسأل عن الساعة، فإذا بقي ولو نصف ساعة عن نهاية الدوام يعود إلى مكتبه ويكمل بقية دوامه،وهذا ويومه وليلته خدمة المسلمين. ١٤٣٠.

١٤١٩-[سنن الترمذى ١٠/ ٢٠٤].
١٤٢٠-[مسند أحمد ٤٩/ ٤٢٥].
١٤٢١-إمام العصر صفحة ١٣٦.
١٤٢٢-[سنن ابن ماجه ١٢/ ٢٧٧].
١٤٢٣-[صحيح مسلم ١٢/ ٢٥٣].
١٤٢٤ -[صحيح البخارى ٢٣/ ٢٣٦].
١٤٢٥-إمام العصر ص ١٤٣.
١٤٢٦- ٨/[الأنفال: ٢٧].
١٤٢٧- } ٢٣/[المؤمنون: ٨، ٩.
١٤٢٨-[صحيح البخارى ١/ ٦٧].
١٤٢٩-[مسند أحمد ١٤/ ٣٤١].
١٤٣٠-إمام العصر صفحة ١٧٢.

Dhaka University Institutional Repository

نشر علم الوحي لدى الشيخ ابن باز في عيون طلابه:

أ ـ مقدمة موجزة عن دروسه :

انطلقت المسيرة التعليمية لسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز في عام ١٣٥٧هـ في مدينة الخرج بعد أن عيّن قاضياً لها. حيث بدأ الشيخ في تدريس العلوم الشرعية في أحد مساجد الخرج ودرس على الشيخ العشرات من أبناء نجد وغيرها حيث تلقوا العلوم الشرعية من سماحته. وفي عام ١٣٧١هـ بعد أربعة عشر عاماً من التدريس في الخرج انتقل الشيخ إلى كلية الشريعة في الرياض حيث شرع في تدريس طلاب العلم في الكلية ، وفي المساجد، وتتلمذ على يديه جمع غفير من الناس.

وفي أوائل العقد الثامن من القرن الرابع عشر انتقل سماحة المفتي إلى المدينة مديراً للجامعة الإسلامية بالمدينة فافتتح فيها حلقاته العلمية التي انكب عليها الطلاب من كل حدب وصوب وانتفع بها العشرات من طلاب العلم.

وفي شوال من عام ١٣٩٥هـ عاد سماحة الشيخ لمدينة الرياض بعد أن عيّن مفتياً عاماً للمملكة، ومنذ ذلك الوقت افتتح سماحة الشيخ دروسه العلمية في الجامع الكبير، فانخرط طلاب العلم فيها من شباب هذه البلاد، وأضحت دروس سماحته يشد لها الرحال من هنا وهناك، وخلال هذه المسيرة التعليمية المباركة تخرج من المدرسة البازية مشايخ كبار ودرس فيها العديد ممن لهم اليوم مواقع علمية ودعوية، وأخذ عن سماحة المفتي المئات من طلاب العلم.

المحور الأول : الذي استفاده طلاب العلم من أخلاق الشيخ الإمام :

يتعلم المتعلم من عالمه من آدابه وسمته وأخلاقه فيا ترى ما هي أبرز السجايا والأخلاق التي استفادها طلاب الشيخ من جلوسهم بين يديه ؟

يقول الأخ ضيدان اليامي : أثناء جلوسي بين يدي الشيخ عبد العزيز بن باز من أخلاقه الشيء الكثير ومن أبرز ذلك :

١ـ حرصه المتواصل على نشر الدعوة وتغيير المنكرات.
٢ـ التواضع والبساطة في جميع أموره وأحواله مع الصغير والكبير.
٣ـ ملازمة الأذكار والأوراد في أوقاتها.
٤ـ اهتمامه بعلم الحديث سنداً ومتناً وحفظاً مع العناية بفهم الحديث.

ويضيف الأستاذ عبد الله بن مانع الروقي قائلا :

إننا كما نتعلم من شيخنا الأحكام في دين الله . نأخذ منه الأخلاق الكريمة ومن ذلك الورع والخشية، وخوف الله ، والرغبة فيما عنده، ويظهر ذلك جلياً على الشيخ عند نصوص الوعد والوعيد، وهذا هو المقصود من العلم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ١٤٣١.

ويقول الشيخ عمر أحمد : نهلت من أخلاق الشيخ الكرم والسخاء والتواضع والتي أكتسبته محبة الكثير من الناس وتقديرهم واحترامهم.

تواضع وصبر : أما الأخ أبو عبد العزيز الموظف في الشؤون الإسلامية فشده من أخلاقيات الشيخ التواضع والصبر والجلد على إلقاء الدروس والإجابات على الأسئلة مهما طالت ومهما كانت فحواها ومهما كان السائل.

ويقول أحد الطلاب :

يعتبر الشيخ مدرسة أخلاقية متكاملة، فما من خلق إلا وقد ضرب فيه الشيخ بحظ وافر، فصدق اللهجة، وطيب الحديث، ورحابة الصدر والأناة، وغيرها من سائر الخصال الكريمة التي يتمتع بها الشيخ، وكذلك حرصه الدائم على تطبيق سنة البشير عليه الصلاة والسلام في جميع شؤونه.

١٤٣١ـ٣٥/فاطر: ٢٨.

Dhaka University Institutional Repository

المحور الثاني : التعامل مع السائلين :

لا شك في أن الشيخ من كبار أهل الذكر الذين أمرنا بسؤالهم إذا كنا نجهل شيئاً من مسائل ديننا. ولا تكاد ترى الشيخ في بيته أو شارعه أو عمله أو سيارته أو درسه إلا والسائلون حوله زرافات ووحداناً. فكيف يتعامل الشيخ مع السائلين في درسه ؟

رحابة الصدر :

وها هو أحد الطلاب يروي لنا قصة الشيخ مع أحد الأعراب:

جاءه مرة أعربي يسأله في طلاق امرأته فأفتاه الشيخ ببينونته منه وأنها لا تحل له بعد حتى تنكح زوجاً غيره.

فما زال الأعرابي يراجعه والشيخ يعيد عليه حتى قال له الأعرابي بلهجته العامية "تكفي يا شيخ علشاني" فما زاد الشيخ عندها إلا أن قال لمن حوله: أعطوني العصا.. هي لعبة. ولم يكن الشيخ غاضباً وإنما أراد إفهام الأعرابي أن هذا الأمر تهاون فيه. ويضيف الأخ عبد الله العتيبي متحدثاً عن ذات الموضوع :

لا شك أن من صفات شيخنا رحابة الصدر للسائلين، والترفق بالمتعلمين مع علو شأنه وارتفاع قدره وهذه صفات علماء الآخرة.. فلم يحملهم ما هم فيه من رفعة المكانة من الترفع عن الخلق.. بل ما زادهم إلا تواضعاً.

تكرار السؤال وخلق الشيخ ابن باز :

أن الشيخ سئل عن حكم سجود التلاوة ؟ فقال : سنة مؤكدة وسأله آخر عن السؤال نفسه فقال : سنة مؤكدة، بل سأله ثالث - ولعله لم يسمع الإجابة كالذي قبله فأعاد الشيخ الإجابة بطيب نفس، ولم يكبت السائلين.

٥٠- سؤالاً في درس واحد :

وقد قام الشيخ سليمان بن عبد الرحمن اليامي مرة بإحصاء عدد الأسئلة التي طرحت على الشيخ ابن باز في أحد الدروس بعد صلاة المغرب فوصلت إلى خمسين سؤالاً حتى ملّ صاحبنا من العد والإحصاء والأسئلة ما زالت تتوالى على الشيخ ابن باز وهو يجيب عليها دون ملل، ويختم الشيخ عمر أحمد بأفضل المشاركات في هذا المحور بإيراد هذا الوقف الذي حصل له مع الشيخ ابن باز.

المحور الثالث : الشيخ عند ما يبكي :

عند ما بكى ابن باز !!

دموع الشيخ ابن باز ليست ملكاً له ، فعينه تغلبه كثيراً عند ما تقرأ عليه آية من كتاب الله، أو يسمع حادثة من حوادث السيرة النبوية أو يحكى له موقف مؤثر من الماضي أو الحاضر، وها هم طلابه يتحدثون عن هذا الموضوع :

أبرز المواطن التي تغلب الشيخ ابن باز فيه دموعه: الشيخ ابن باز قريب الدمعة يبكي كثيراً حتى إن بكاءه يصل إلى حد الشهيق الشديد فهو يبكي عند ذكر الوعد والوعيد، ويبكي عند حصول بعض المصائب لبعض الغرائب في الدين التي هي من أعظم المصائب، ويبكي عند ذكر السلف الصالح وأحوالهم في الزهد والتقشف، ويبكي حين يتذكر شيوخه وإخوانه الذين ماتوا قبله، أو حين تحل بهم أقدار الله .

بكى الشيخ عند قصة تخلف كعب بن مالك رضي الله عنه عن غزوة تبوك ، وبكى عند حديث الإفك وقصة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في ذلك. وبكى عند حديث جرير بن عبد الله البجلي.١٤٣٢. في قصة الأعرابي الذي أسلم ثم وقصة دابته فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن الْبَرَاء - رضي الله عنه - يَقُولُ أَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُ وَأُسْلِمُ . قَالَ « أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ » . فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ ، فَقُتِلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيرًا » . ١٤٣٣.

١٤٣٢- أحمد (ج١/٧٥-٧٧) ١٤٣٣-[صحيح البخارى ١٠/ ٢١١].